نزول المسيح

و

إعجاز أحمدي



حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

نزول المسيح

مرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ترجمة: عبد المجيد عامر

الشركة الإسلامية المحدودة

اسم الكتاب: نزول المسيح

الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ /٢٠١١م

Nuzūlul-Masīḥ
(The Descent of the Messiah)

By: Ḥaḍrat Mirzā Ghulām Aḥmad **(Peace be on him)**, *the Promised Messiah and Mahdi, Founder of the Aḥmadiyya Muslim Jamā'at***.**

(Arabic Translation)

Translated from Urdu by: Abdul Majeed Amir

First Published in UK in 2011 by:
Al-Shirkatul Islamiyyah Limited
Islamabad
Sheephatch Lane
Tilford, Surrey GU10 2AQ
United Kingdom

Printed in UK at:
Raqeem Press
Tilford

ISBN: 978-1-84880-416-6



فهرس المحتويات

ترجمة غلاف الطبعة الأولى

كَيف أنتم إِذَا نزلَ فيكُم ابن مريم وإِمامكُم منكُم

من منن ا الكثـ ة ال لا تعد ولا صى هذا الكتاب ا ستطاب، منبع الإيقان والعرفان بعنوان:

نزول المسيح

في آخر الزمان

تأليف ا سيح ا وعود عليه السلام

الذي رأى أولو الألباب والأبصار العصر ا اضر نزوله با لال وا مال رأي العـ حسب نبوءات سيدنا خاتم الرسل ﷺ ا تعلقة بالزمن الأخـ

وقد طُبع آب/أغسطس ١٩٠٩م مطبعة "ميغزين" بقاديان بإشراف مديرها بعدد ٢٩٠٠ نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مقدمة

الطبعة الأولى باسم "إعجاز الروحانية"

بقلم: جلال الدين شمس

لقد تنبأ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في كتابه "دافع البلاء" بتفشي الطاعون آيةً على صدقه بينما تظل قرية قاديان محمية من الطاعون الجارف. كما تحدى أتباع الأديان الأخرى وخصومه من المشايخ أن يتنبأوا بالسلامة أي مدينة من الطاعون، لتكون عندها هذه المدينة عرضة للطاعون المهلك حتمًا.

وحين نشر كتاب "دافع البلاء" فإن مدير جريدة "بيسه أخبار" الصادرة في لاهور نشر تقارير كاذبة تنال من واقع الأمر بغية تكذيب النبوءة عن حماية قاديان، واعترض على نبوءة حمايتها، فرد عليه السلام على مفترياته في هذا الكتاب.

لقد قال عليه السلام في كتابه "دافع البلاء" أن المسيح الموعود عليه السلام أفضل من الإمام الحسين رضي الله عنه، فقد ألف المجتهد الشيعي السيد علي الحائري نشرة فضّل فيها الإمام الحسين رضي الله عنه على الأنبياء كافة قائلا: "إن جميع الأنبياء يجعلون الإمام الحسين وحده شفيعا لهم عند مصائبهم التي ترفع ببركته، وهذا لمكانته العالية. وكذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا كان محتاجا للإمام الحسين عند مواجهة المعاناة، ومصائبه كانت تزول بسبب شفاعة الإمام الحسين فقط."

فرد عليه السلام في هذا الكتاب على ادعائه غير المعقول والمفتقر إلى الدليل.

و تلŌ الأثناء نشر ا دعو "ب مهر علي شاℓ" كتابا بعنوان "سيف جشتيائي". وبدلا من أن يكتƎ تفسـ ا مقابŎ كتاب ا سيح ا وعود "إعجاز ا سيح" كما دا ℓ حṜرته، وجه إ "إعجاز ا سيح" نقدا سخيفا، قائلا: إن بعṜ فقراته مسروقة من أمثال العرب ومقامات ا ريري. وقال أيṜا اطبا حṜرته ﷺ: ما دام وحيŌ ليس وحي النبوة، فلم لا يعد من قبيŎ أضغاǫ الأحلام؟ فرد ﷺ هذا الكتاب ردا مفحما على هذا النقد السخيف، وأثبŤ أن وحيه من ا الر ن يقينا، وسجŎ أيṜا إحدى عشرة علامة فارقة للوحي الذي مصدرℓ الر ن. كذلŌ سجŎ فيه ١٢٣ نبوءة ققŤ مثالا على إثباته اليقينية ا تتوية على ا وارق وأخبار الغيƎ.

لقد اتهمه "ب مهر علي شاℓ" بالسرقة فرد ﷺ عليه ردا علميا مفحما وقال إن الاقتباس للسƎ مقتṜى الأمر و ا وضع ا ناسƎ يعد من ƙع البلاغة، وأن التنا أيṜا أسلوب مسلم به عند الأدباء والشعراء، ولا يرونه سرقة، وإلا فلن يسلم أحد من تهمة السرقة، لا الأسفار السماوية ولا ا ؤلفات البشرية.

وبالإضافة إ ذلŌ فقد أظهر ا بقدرته ا ائقة أن "مهر علي شاℓ" هو السارق حيǬ تبين أن الاعتراضات ا أثارها كتابه "سيف جشتيائي" على كتاب "إعجاز ا سيح" و" س بازغة"[1] B تكن إلا نسخة طبǭ الأصŎ سودة ا ولوي مد حسن فيṜي ا كتبها رؤوس أقلامه على هوامǁ الكتابƙ ا ذكورين، ولكن ب مهر علي نسبها إ نفسه ونشرها باسمه إظهارا رتبته العلمية. فقام ميان شهاب الدين وا ولوي كرم دين

---

[1] *كتاب " س بازغة" لأحد الصحابة ا سيح ا وعود ﷺ. (ا ترجم)*

الساكن في قرية "مُدّ" بإخبار المسيح الموعود عليه السلام بهذا الأمر بالرسالة. ثم اشترت الجماعة الكتابين اللذين سجّل محمد حسن فيضي على هوامشهما رؤوس أقلامه، وبذلك تحقق تمام النبوءة الكامنة في إلهامه عليه السلام: "إني مهين من أراد إهانتك".

كان الكتاب قيد الطبع في تموز وآب عام ١٩٠٢م، وسجّل المسيح الموعود عليه السلام فيه رسالة ميان شهاب الدين والمولوي كرم دين التي ذكرا فيها سرقة بير مهر علي شاه. وعندها نشر الشيخ يعقوب علي رضي الله عنه تلك الرسالة في جريدة "الحكم" العدد ١٧ أيلول ١٩٠٢م استاء المولوي كرم دين لأنه كان قد طلب في إحدى رسائله عدم نشرها قائلا إنه يخاف مريدي بير مهر علي شاه كثيرا.

بعد نشر رسائله في جريدة "الحكم" نشرت جريدة أخرى اسمها "سراج الأخبار" الصادرة في مدينة "جهلم" العدد ٦ تشرين الأول عام ١٩٠٢م رسالة وقصيدة باسم المولوي كرم دين قال فيها إن الرسالة المذكورة زائفة كلها وليست مما كتبه هو. وقال أيضا بأنه قد تعمد ذلك مع مرزا غلام أحمد امتحانا له إن كان ملهما.

عندها قام السيد حكيم فضل الدين، مالك ومدير مطبعة "ضياء الإسلام" بقاديان (الذي بعث إليه المولوي كرم دين رسائله في البداية) برفع قضية بتاريخ ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٠٢م في محكمة غورداسبور وفق مادة القانون رقم: ٤٢٠ ضد المولوي كرم دين. وفي أثناء إجراءات القضية قدم كرم دين بتاريخ ٢٢ حزيران ١٩٠٣م بعض من أوراق "نزول المسيح" الذي كان قيد الطبع، وطلب أن يصادق عليها المدعي. فرفع عليه حكيم فضل الدين بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٠٣م قضية أخرى وفق المادة ٤١١ من قانون العقوبات التعزيرية في الهند، وأفاد بأن الكتاب ملك له كونه مدير

مطبعة "ضياء الإسلام"، و ا Ƀ يكن قد طُبع رƧيا بعد، فإن أوراقه ا ـوجودة عند كرم دين مسروقة وهو مدان للايازة ا ـمتلكات ا ـسروقة. و ا كان ا ـولوي كرم دين قد أساء ا ـقالات ا ـنشورة جريدة "سراƷ الأƕبار" إ شيŇ يعقوب علي مدير جريدة "ا ـ ـكم"، رفع الأƕ أيȒا ةȒية قدǆ وذم ضد كرم دين وا ـولوي فق ـمد مدير جريدة "سراƷ الأƕبار" وفȨ البنود ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢ من قانون Ƒند.

و ا كان ا ـولوي قد أنكر رسائله فلم ير ا ـسيح ا ـوعود عليه السلام نشر هذا الكتاب مناسبا Ȫ الظروف السائدة ما Ƀ يصدر قرار من اǂكمة بكون الرسائǈ ا ـذكورة ƢƬ كتبه ا ـولوي كرم دين.

فانشغǈ حȒرته عليه السلام تƘليف كتǢ مهمة أƕرɁ، وأجǈ نشر هذا الكتاب حƓ نشر لأول مرة بتاريŇ ٢٥ آب ١٩٠٩م العهد ا ـيمون ـليفته الأول رضي الله عنه .

ندعو ا تعا أن يوفقنا وأولادنا وشعوب العاƥ أƤع للاستفادة من هذǽ الكنوز الروحانية حȨ الاستفادة، آمƙ، اللهم آمƙ.

ربوة، ٢٥ رمȒان ا ـبارǃ ١٣٨٥من Ƒجرة
١٨ كانون الثاƅ ١٩٦٦م

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

على عبده المسيح الموعود

مقدمة ǪƩƸƣǮƙƚ

لقد أوحى ا ﷻ إ ا سيح ا وعود ﷺ ما تعريبه: "سـ ƞ دعوتـ Ō إ أقصى أطراف الأرضƙ". فعلى كȬ أ دي أن يطالع كتƎ ا ـسيح ا وعـود ﷺ بغية تبليƞ دعوته على أحسن وجه. ينظر الإƞوة العرب الذين لا يعرفون اللغة الأردية بتلهف على ما فاتهم أو يفوتهم من الكنوز الروحانية العظيمة ال تركها لنا ا سيح ا وعود ﷺ مغبطƙ أهȬ هذƆ اللغة. بȬ يلومـون ا لمـ ƙ بالأردية على عدم نقȬ هذƆ الكنوز الدفينة إ لغتهم. لا شŌ أن هناƿ عددا لا بأس به من الكتƎ ال ألفها سيدنا ا سيح ا وعود ﷺ باللغة العربية ولكن مع ذلŌ كان الإƞوة العرب يطالبون - وهو حقهم - أن تترجم مؤلفاتـه ﷺ الأردية إ لغة الضاد بأسرع ما يمكن حتى يتمكنوا من الاستفادة منها.

يقول ا تعا كلامه المجيد: ﴿قد جعل ا لكل شيء قدرا﴾، ويقول أيضا: ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾. أي لكȬ شيء وقت يحدد عند ا . يترجم من مؤلفاته ﷺ القرن الذي مضى إلا القليȬ. قدر ا تعا ، العهد ا يمون لسيدنا ا ليفة ا امس لإمام ا هدي ﷺ مرزا مسرور أ د نصرƆ ا نصرا عزيزا، أن تتكاملȬ الظروف ا واتية لتسارع حركة تبليƞ دعوة إمام الزمان لتنتشر بكلماته هو ﷺ كȬ حدب وصوب، وبذلŌ واكبت عجلة ترجمة كتبه ﷺ تلŌ ا اجة ا لحة وا ركة ا تسارعة، مستفيدة من تقنيات ووسائȬ هذا العصر.

مرَّ زمن كان ا سيح ا وعود ﷺ يطالǼ فيه أبناء اƨماعة أن يتƎعوا لRنفاẚ على طباعة كتبه ونشرها وإرساƬا بالƎيد إ الباحثƙ عن ا Ę والصدẚ، و ققǨ بذلǰ نبوءة "وإذا الصحƠف نشرت". و الوقǨ الراهن ازداد قƙ هذǽ اƩية Ŭǿاء وسطوعا فǸǰǻŏƠǨ كنوزǽ ﷺ الفريدة موجودة على شبكة الانترنǨ و أقرا ǳ مدƫة وكتǼ مطبوعة وباتǨ تناوƬا كل طالǼ حƤ بيته، ولا نعرف ما ƽمله ا ستقبǲ من طرẚ ستسخر لنشر علومه ﷺ وتبليƸ دعوته كما وعد ا ﷻ.

ندعو ا تعا أن يوفƤ العاƢ العرŸ للاستفادة منها على أحسن وجه، وƶعلها سببا Ƭداية كثƘ من عبادǽ، آمƙ.

الترƤة من لغة إ أخرƽ ليسǨ سهلة، وǿǱǻة إذا كان الالتزام بدقة نقǲ الكلام هو الغاية ا توǹاة واƬدف ا راد بلوغه. ومهما كانǨ الترƤة عالية اƨودة فإǻŒا تفقد كثƘا من رونƤ اللغة الأǿلية وǿائها وروعتها، فلا سبيǲ إ مقارنتها بلغة ا ǘلف الأǿلية، ولا سيما إذا كان الكلام متدفقا من قلم سيƾال ǘلف هو "سلطان القلم". وقد قال ا تعا عن كلامه إƬام له ﷺ: "كلام أفصƶ من لدن رب كرƇ"، وقال عنه بلغاء الدهر وأدباء العصر ونبغاǽǗ: "... ذلǰ الشخǎ العظيم الذي كان قلمه سƸرƢا، ولسانه طƬƠسما، وكان ƪسيدا للعجائǼ العقلية، كانǨ نظرته ǨورƧ وǿوته حشرƢا، وكانǨ أسلاǭ الثورة مطويƧ بǿابعه، وكانǨ يداǽ بطاريتƙ كهربائيتƙ" لذا فإن ترƤة كتبه ﷺ ليس بƘمر هيƙ على الإطلاẚ، ولا سيما إذا كانǨ الترƤة إ اللغة العربية وكان ا ترجم ضعيفا مثليǆ فلا يدرǭ الƎالع شƘو الƎليع لƠال من الأحوال. فليسǨ هذǽ الترƤة إلا اولة متواضعة جدا انطلاقا من: "ما لا

يدرō كله لا يترō جله"، راجيا ا تعا أن يتقبلها ويتقبل أيŖا ŖHŉ Ŗوله ور ته، ويوفق للمزيد، وما ذلŌ على القدير بعزيز.

فلو أدت هذĚ الترƤة إ إطفاء غليŌ روحاƆ عند القراء وكانǨ زادا يتزود به وتيسرت ƫم HŰبة ا لائكة فذلŌ بƎكة كلام الإمام، وإن وجدوا عبارة ركاكة أو عدم وضوƽ فما ذلŌ إلا لتقص ي وعجزي أمام هذĚ ا همة اƨبارة، راجيا من القراء الكرام ألا يترددوا إƻبارنا إن عثروا على ضعف الترƤة وأن يقترحوا رأب ما يرونه من ƻلل فيها لنتداركه طبعة تالية شاكرين وآملƙ أن يصل كلام ا سيح ا وعود ﷺ إ الناطقƙ بالŖاد على أحسن ما يليق ƞذĚ اللغة ا باركة، وا وƅ التوفيق.

ينبغي للقارǛ أن يتنبه إ ما يلي:

(١) إن عدد النبوءات ا ذكورة كتاب"نزول ا سيح" هو ١٢٣ نبوءة وقد وعد ا سيح ا وعود ﷺ بتسجيل ١٥٠نبوءة إلا أنه بعد هذا الكتاب"نزول ا سيح" قام بتأليف "حقيقة الوحي" وسجل فيه ٢٠٨ آية، وجعله تكملة لـ"نزول ا سيح" بل جعله مصداقا لـ "نأت N منها".

(٢) ƟĦة هوامŭ وضعها سيدنا أ د ﷺ بنفسه، وكتبƭ - عموما - عند ƞايتها: "منه"، أي: من ا ؤلف.

(Ħ) كما أن هناō عددا من ا واشي التوضيحية من ا ترجم أيŖا وميزت عن ƫوامŭ الأصلية بـ/ ا/ ـمŐ.

(٤) كل ما هو Ǜ N مائل فليس من أصل النص، بل هو من إضافة ا ترجم للŖرورة، وذلŌ مثل عبارة "ترƤة الأبيات" ليعرف القارǛ أن ا وضوع أصله شعر لا نثر، وكذلŌ ترƤة الإƬامات الأردية إ العربية ليعرف القارǛ أƞا مترƤة وليسǨ نصا.

نسأل ا تعا أن ينتفع الناس عامة، والعرب ǹاȍة، ǒذا الكتاب اƨليȪ، وييسر لنا إǹراǮ ا زيد من كتƐ الإمام ا هدي وǹلفائه دمة الإسلام وأمة ǹ الأنام ﷺ.

ولا يسعنا الأǹ إلا أن نشكر من ساهم إǹراǮ هذا الكتاب شƓ اƘالات، وȖȂ منهم السادة الأفاضȪ: سيد عاشȨ حسƙ، سيد مبشر أ د أياز، د. وسام الƘاقي، د. علي الƘاقي، ǹالد عزام، مبشر أ د ǹالد، غسان النقيƐ، حسام النقيƐ، ƥيم أبو دقة، علاء ƽمي، هاƆ طاهر، مد طاهر ندƈ، مد أ د نعيم، عبد اƅمن طاهر.

وقد وضع الفهارس السادةُ: م أƽم برويز، شيǸ مسعود أ د، معتز القزȐ، طارȐ حيات، سيد عمران أ د شاƮ، طاهر أ د ƶاري و مد طاهر. فجزاهم ا ǹ ا الدارين، آمƙ.

عبد المجيد عامر

شباȓ /فƘاير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾[◎]

كان الهدف من وراء الكتيب الذي ألفته عن الطاعون باسم "دافع البلاء" أن يتنبه الناس ويطهروا قلوبهم ويكفوا ألسنتهم وأعينهم وآذانهم وأيديهم عن منهيات القول والبصر والسمع والعمل، وليتقوا الله لكي يرحمهم ويرفع عنهم الوباء المخيف الذي حل ببلادهم. ولكن من المؤسف أن التجاسر تعاظم والألسنة طالت أكثر من ذي قبل، ولم يدخروا في إعلاناتهم ضدنا جهدا في الإيذاء والسب والشتم، ولم يكفوا أيديهم عن أي نوع من الإيذاء، اللهم إلا ما لم يقدروا عليه. لقد زادوا في اللعن والسب والشتم حتى سبقوا أهل التشيع، لأن الشيعة قد شرعوا في فن اللعن للسب بنهم من الألف إلى الياء، أي من أبي بكر إلى يزيد. أما هؤلاء الذين يسمون أهل الحديث والأحناف فقد رأوا ذلك غير كاف فأكملوا دائرة اللعن فجعلوا عرضة للعن من جعله الله تعالى مظهرا لجميع الأنبياء بدءا من آدم إلى يسوع المسيح، أي بدءا من الألف وانتهاء بالياء، وقد جعله ﷻ من آياته من حيث الصفة المظهر من ألفه "آدم" إلى ألفه "أحمد" تكميلا لهذه الدائرة. ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[❖]

ولكن ليعلموا أن الشتائم التي تخرج من أفواههم، وكلام الاستخفاف والإهانة الذي يعلو شفاههم، والأوراق النجسة التي ينشرونها ضد الحق والصدق إنما هي مدعاة لعذابهم الروحاني الذي أعدوه بأيديهم، ولا حياة ملعونة مثل حياة الكذب والزور. هل يظنون أنهم سيهلكون دون إرادة الله

[◎] الصف: ٩

[❖] الشعراء: ٢٢٨

ŋكائدهم وافتراءاőم واستهزائهم وكذőم الذي لا أصل له أو أĒم سيŃرون ما قررĈ ا السماء ي ا ĕداعهم العاŁ فإنّ سبĘ ونال معاندو ا Ę ŨاحاĪ őذĈ الطرق فسينجح هؤلاء القوم أيĦ. أما إذا كان ثابتا متققا أن يواجه على الدوام أعداء ا ومعارضي إرادة ا قرّرة السماء ا زي والفشل فليس نصيب هؤلاء القوم أيĦ إلا الفشل وا يبة وا زي، إذ إن كلام ا Ɓ ŨطĊ من قبل، ولن يذهب سدى أبĦا. يقول تعا : ﴿كتب ا لأغلبن أنا ورسلي﴾ ◆

فما **دمĘ رسولا من ا!** ولكن **دون شريعة جديدة ودون ادعاء جديد وبلا اسم جديد** بل جاء **حاملا اسم° النبي الأكرم خاتم الأنبياء**، وجاء

◆ اجادلة: ٢٢

° هذا مطابق للحديث الشريف الذي قال فيه النبي ﷺ إن ا هدي وا سيح ا وعود ا قبل سيكون مدفونا معه ولن يأتي باسم جديد، أي لن يعلن نبوة أو رسالة **جديدة** بل كما تقرر منذ البداية فإنه سيلبس رداء **النبوة ا حمدية** بصورة **ظلية** وسيكون مظهر اكمل ه ﷺ حياته، ويدفن معه ﷺ بعد ا مات لكيلا يظن أنه شخص منفصل أو جاء كرسول مستقل. بل ا أن الذي كان **خاتم الأنبياء** قد جاء بنفسه بصورة ظلية. وقد قيل بصورة ظلية بناء على هذا السر إن ا سيح ا وعود سيدفن مع النبي ﷺ. وما دام Ɓ صل مغايرة فكيف يتصور دفنه وله مع آخر. الدنيا لا تعرف هذه النقطة. فلو علم أهل الدنيا معا : "اكمل كاشي، ويدفن معي ي"، ا اسروا بل آمنوا. تذكروا نقطة أن **لست** رسولا ولا نبيا.. أي بشريعة جديدة أو ادعاء جديد أو اسم جديد، ولكن **رسول ونبي** من حيث الظلية الكاملة ومرآة تنعكس فيها الصورة والنبوة ا حمدية **انعكاسا كاملا**. لو ادعيت النبوة ا ستقلة ا مكن ا تعا باسم حمد وأ د وا صطفى وا ، و ا لقبت بلقب الأولياء على شاكلة الأنبياء، بل لأتيت باسم آخر. ولكن ا تعا قد أدخل الوجود ا حمدي كل شيء فلم يرد أن يكون ا منفصلا أو ا منفصلا، لأن **الظل** لا يمكن أن ينفصل عن أصله. ولكن اذا قيل ذلك إن ذلك سرا، وهو أن ا تعا كان يعلم أنه قد جعل النبي ﷺ **خاتم الأنبياء** فكان ضروريا من أجل

فيتم التشابه بين السلسلتين أن يأتي في مقابل المسيح الموسوي مسيح محمدي متحليًا بأنوار النبوة حتى لا ينقص شأن هذه النبوة العظيمة فخلقه الله تعالى بالظلية الكاملة ووهب له النبوة المحمدية بصورة ظلية لتنطبق علي كلمة "خاتم النبيين" من ناحية، ويبقى ختم النبوة من ناحية أخرى مصونًا.

هنا يجب أن يكون معلوما أيضا أن الله العليم الحكيم قد جعل الدنيا تعيد نفسها.. فتتشابه فيها النفوس فيشبه الأبرار أبرارا والأشرار أشرارا. ومع كل ذلك يبقى هذا الأمر خفيا ولا يظهر جليا. ولكن الله كان قد قدر للزمن الأخير أنه سيكون زمن الرجعة العامة لكي لا تتخلف هذه الأمة المرحومة عن الأمم الأخرى في أي شيء. فقد خلقه الله تعالى وشبهه بكل نبي خلا، بل وشاركه في أسمائهم. فقد سماه في كتاب "البراهين الأحمدية" آدم وإبراهيم ونوحا وموسى وداود وسليمان ويوسف ويحيى وعيسى وغيرها من الأسماء. وكأن الأنبياء السابقين كلهم قد بعثوا في هذه الأمة من جديد، حتى بعث المسيح آخرهم. أما الذين عادوه فقد سمّوا نصارى ويهودا ومشركين. فإلى ذلك أشار الله تعالى في القرآن الكريم وقال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ (الفاتحة ٦-٧)

فهذه الآية تبين بصراحة أن بعض أفراد هذه الأمة سيوهبون كمالات أنبياء خلوا. وكذلك سيعطى بعض المنكرين عادات كفار خلوا، وستظهر أوجه التشابه بكل قوة وشدة بين أجيال خلت وأجيال آتية فيظهر يهود مثل اليهود تماما، وكذلك تظهر أسوة الأنبياء الكاملة. وإلى ذلك أشار الله تعالى في سورة الأنبياء بقوله: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون * حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾ (الأنبياء: ٩٦-٩٧) أي أن الذين أُهلكوا ورفعوا من الدنيا حرام عليهم أن يعودوا إليها ثانية بل هيهات هيهات لما فات. غير أنه ستكون هناك رجعة نوعا ما في زمن يأجوج ومأجوج، أي أن الناس في ذلك العصر سيشبهون بالتمام والكمال أناسا ماتوا، فلكأنهم رجعوا بأنفسهم. ولذلك فقد سمّي علماء هذا العصر يهودا وسمّي المسيح المحمدي **ابن مريم**. ثم سمي خاتم الخلفاء هذا محمدا وأحمد بسبب ظهور الصفات المحمدية بوضوح، وسمي **رسولا** ونبيا على سبيل الاستعارة، وسمي بأسماء الأنبياء كلهم بدءا من **آدم** إلى آخرهم حتى يتحقق وعد الرجعة. وهذه **نقطة معرفة** دقيقة. ولقد كتبنا قبل قليل أنه يتبين

تابعا **ومؤيدا** له ﷺ، فأقول بأنه كما كان المسلمون منذ القدم يتلقون الآية الكريمة بأن هذه الأمة تتلقى منذ القدم - أي منذ زمن آدم إلى النبي ﷺ - كذلك سوف يتلقون حقي أنا أيضا. ألا يعلمون أنه ما كان يبايعني شخص واحد عندما شن المشايخ وأشياعهم علي هجمات التكذيب وبذاءة اللسان؟ نعم، كان معي بعض الأصدقاء الذين كانوا يعدون على الأصابع، أما الآن فقد بلغ عدد المبايعين بفضل الله تعالى زهاء سبعين ألف مبايع. ولم يحدث ذلك بسبب مساعي، بل كانهم سعوا إلى بركة ريح هبت من السماء. فليفكر الآن هؤلاء القوم بأنفسهم كم بذلوا من جهود لتدمير هذه الجماعة وكم نسجوا من مكائد ومكروا مكرا كُبارا بكل وسعهم حتى وشوا بي إلى الحكام، ومثلوا أمام المحاكم بشهادات زور في قضايا زائفة بالقتل، وهيجوا علي عامة المسلمين، وألفوا ألوفا من الإعلانات والكتيبات وأصدروا ضدي **فتاوى** التكفير، وشكلوا **لجانا** لنسف المكائد، ولكن هل كانت

من سورة الفاتحة بوضوح أن المنعم عليهم من المسلمين سيكونون مثل أنبياء إسرائيل، كما يكون منهم المغضوب عليهم أي اليهود.

فمجمل القول إن زمن يأجوج ومأجوج اعتبر عند جميع الأنبياء زمن الرجعة.. أي الرجعة البروزية لا الرجعة الحقيقية. ولو كانت الرجعة حقيقية لكانت بصورة حقيقية لجميع وليس لعيسى عليه السلام فقط. وما السبب في أن تكون رجعة نبينا ﷺ بروزية في شخص المهدي وتكون رجعة عيسى حقيقية؟ لقد أخطأ الشيعة إذ ظنوا هذا الزمن زمن الرجعة الحقيقية، فإنهم بذلك يتبعون من الأحاديث التي تقول إن سيدنا محمدا ﷺ أيضا سيبعث في الدنيا في الزمن الأخير وكذلك المسيح، ولكنهما سيظهران بصورة بروزية لا بصورة حقيقية. كما ورد أيضا أن اليهود سيثورون ويشغبون كثيرا ضد المسيح. وسيكون هؤلاء اليهود أيضا بصورة البروز لا الحقيقة. لقد ظلت الأحاديث الشريفة تفسر منذ قديم الزمان أن المشايخ في ذلك العصر سيسمون يهودا. والحق أن سورة الفاتحة قد بينت هذه النبوءة بكل جلاء، لأننا قد علمنا فيها الدعاء حتى لا نصبح مثل اليهود الذين عادوا عيسى عليه السلام. فكيف يمكن أن يصبح المسلمون مثل هؤلاء اليهود ما لم يبعث فيهم المسيح الموعود بصورة بروزية ويعادوه. منه.

نتيجة كǄ هذƆ ا ساعي إلا ا يبة والفشǆ الذريعƟ فلو كانǨ هذƆ اƨماعة من ǅنع الإنسان لدƚرت نتيجة مساعيهم اƪبارة. Ƙ يسع أحدا أن يǖ Ź بنظ ا بذلǨ فيه اƨهود إ هذا ا د ضد كاذب فلم يهلǄ، بǄ نال تقدما أكثر من ذي قبǄ بǖلوف ا رات. أليس ذلǄ آية ءȚيمةƟ لقد بذلǨ ا ساعي للقȒاء على تلǄ البذرة مهدها، و ƙ اƨها عن سطح الأرض، **ولكنǨ Ɵ** **وادتȊرت وǅارت دوحة ءȚيمة** وبلغǨ أغصاǆا أبعاǉا شاسعة. أما اǓن فقد ǅارت هذƆ الشجرة دوحةǅ عظيمة وتستريح على أغصاǆا آلاف الطيور. وإ جانƝ هذƆ اǓية هناǃ آية عظيمة أǹر؟ وهي أنه قد ورد "اǁاهƙ الأ دية" قبǄ ٢٣ عاما وحي من ا ، حيǬ قال تعا إن الناس سيسعون للقȒاء على هذƆ اƨماعة وƨكرون كǄ مكر، ولكƗ سǖنميها وأكملها لتكون فوجا. وستكون ǆا الغلبة إ يوم القيامة، وسǖبلƞ اƨǄ إ أكناف الأرضƙ ويǖتون من كǄ فǰ عميȨ وتǖتيǄ النصرة **ا الية** من كǄ فǰ عميȨ. وسǖع مكانǄ لأن هناǃ استعدادا لذلǄ السماء، لاحظوا اǓن، كم هي قدƧة هذƆ النبوءة ا **ǅقفǨ اليوǛ!** إǆا يات ا ا يراها أولو الأبصار، أما العميان فلم تظهر للاسƝ زعمهم أي ǓǄية إ اǓن.

لقد بدأ العام العشرون من هذا القرن وƁ يǖت **Ʉدتم** إ اǓن! لقد شهدت السماء **بالكسوȣ واƪسوȣ** رمȒان، وهذƆ الشهادة Ɓ ترد كتاب الدارقطƗ ا وǓوȧ به عند أهǄ السنة فسƝ، بǄ أكد عليه ǅاحƝ "إكمال الدين" أيȒا وهو كتاب موǓوȧ به عند الشيعة. وقد ورد حديǬ الكسوف وا سوف نفسه علامةǄ على ǅدȧ ا هدي ا وعود ولكنهم رفȒوƆ ضاربƙ ƞعرȒ الحائط. ǂǓ يǖت الإƧان والأمانة عرض ا ائط. ǅأغ ǅا ديǬ هذا ا ديǬ رغم إǆǰ الفرقتƙ عليهƟ كذلǄ ورد ا ديǬ عن **اǁاعور** "إكمال الدين"، و كتƝ أهǄ السنة أيȒا أنه سيتفشى زمن ا سيح. ولكن مع الأسف إن هذƆ **اǓية** أيȒا ليسǨ شيǞا يذكر للاسƝ رأيهم. إن Ǔورة أهǄ

الصليƖ ا الية أيȒا تقتȒي أن **يبعǬ** من السماء شخȍ يقȒي على هذ ǚ الفتنة، ولكنهم مع ذالȭ لا يرون القصة **قصة** بعد. كذالȭ أيȐهر ا تعا **ãƃا ČĐċ لȉية** تȋييد عبدǽ هذا، **ي Ȋ ƹد** عليها هذǽ البلاد ألوف مȋلفة من الناس الذين **سينȊ ر** قائمة أƅائهم قريبا. ويزعمون أنه Ɓ تظهر إ اǾن أيةُ **لȉية!** ولا ندري ما الذي يعدونه آية، وا القدير س د على ذالȭ بنفسه لأنه قادر على أن يقنع - **إذا ǃاء** - حƓ أكثر الناس اعوجاجا. وما دمƗ قد هدفƗ الإǆاز هذا الكتيƖ فلا أريد أن أطيȈ الكلام. إن قȒيتنا مع هȋلاء القوم **مرفوعة** السماء. وإن ذالȭ ا ȭا قيقي، الذي هو مالȭ السماء والأرض، سيƕكم فيها يوما. وا سلȴ به عند كȈ عاقȈ أن فȂتƙ من الناس ملعونتان عند ا حتما:

أولا: ذالȭ الشخȍ وƥاعته الذين يفترون على ا ويريدون بالكذب والدجȈ أن يعيثوا الدنيا فسادا وفُرقةً.

وȂانيا: فȂة تكȂب ا بعوǫ الصادȧ من ا تعا وتستخƪف به. إƴم يشهدون عصرǽ ويرون من آياته ويبقون Ƙ طائلة حجته ومع ذالȭ يهȂون لإيذائه ويبذلون قصارƽ جهودهم ليقȒوا عليه بكȈ ما وسعهم. من أدرƽ من ا أيȂ الفريقƙ ا وجودين - أي أنا والذين يعارضوني ويسبوني ويȂذوني بكȈ طرȧ ƣكنة ويتمنون موź - حياته ملعونة، وأيهما يبارȫ فيه بركات كثȒ ةÝ لا يعرف هذا السر أحƽ سوƽ ا Ǚ سواء كان منجƴما أو ضاربƗا بالرمȈ أو كاهنا. إنه لسر كامن عند رƓ القادر، وباكتشاف هذا السر تƕسم الأمور كافة. جاء الدنيا نذير ولكن الدنيا Ɓ تقبله. ولكن إذا كان من ا تعا فهȈ ƶذله ا Ý كلا، بȈ يثبƘ ا ȍدقه بصولات قوية. ما من عذاب من عذابات جهنم ƶ ȈȂ حسرȂ رفȒ الصادȧ، ولكن الوقƘ عندها يكون قد فات.

أما ما أردت كتابته اﻵن فيعود إ ما افترا⁄ معاندونا الظا ون على كتيبنا الذي نشر عن الطاعون بعنوان "دافع البلاء"، من أنوا ţ الافتراءات آكلƘ Ʊاسة الكذب ŋا فاȧ غذاء حيوان على النجاسة. نستغرب ﱠﺎ آلǃ إليه حاﺗم! إƐم ينظرون ولا يبصرون، ويلقون السمع ولا يسمعون، وﺗم قلوب لا يفقهون ŏا. وعلى رأس هؤلاء الكذابƘ رر جريدة "بيسه" الذي واجه ا زي مرارا جراء الكذب، ومع ذلȭ لا يكاد يتوقف عنه. إنه يعترف بأƆ Ɓ أنشر عن قاديان إﻻما سوɁ أنه لن Ƴȯ ŏا طاعون جارف، بȮ Ƹكن أن تكون هناȫ بعȀ حالات الإȍابة اﻻ لا تبعȪ على الذعر أو اﻟلع. و أعداد أȀر Ɂ ɕريدته Ƿر بأعلى ȍوته وقال بأنه قد حȽ الطاعون بقاديان. فلو كان فيه شيء من الأمانة والعدل وا ياء ﻻ دȮȀ هذا النقاȆ العقيم. إذا مات شخصان أو ﺛلاﺛة أشخا ȋ قاديان مصابƘ با مى ا وƧية، فأي طبيȨ أكّد أن ذلȭ كان بسبȨ الطاعون؟ وهȮ يثبǨ تفشي الطاعون قاديان ŋجرد كلام وكتابة بعȀ اﳌريا اﳍندوس من قاديان وأشياعهم ا بنية على الوقاحة والاستهزاء، وهم قى وجهال وذوو طبائع لئيمة، يكنون قلوŏم للالȨ والصدȧ بغȒا وضغينة، ولا عقȮ ﳍم البتة ولا يعقلون ما الطاعون؟ بȮ ا Ȩ أن إƸاƐم وأمانتهم مصاب بطاعون لا ينتظر برؤ⁄. أضف إ ذلȭ أنه لو كان ‡رر جريدة "بيسه" حȘ من الأمانة والصدȧ لكان من واجبه أن يقدم إعلانا أو كتيبا واحدًا كتبنا فيه أن الطاعون لن يدȮȀ قاديان ولن يصاب به فيها أحد قȔ ولن دɁ فيها إȍابة واحدة. بȮ الكتيȨ الذي نشرنا⁄ بـ ٥٠٠٠ نسخة باسم "دافع البلاء" وردت هام Ȉ الصفȓة ا امسة منه العبارات التالية بصراحة كاملة:

"إن ذلȭ الطاعون هو الذي يسبȨ دمارا شاملا ويسمّى طاعونا جارفا ويفر منه الناس هنا وهناȫ وƹوتون كالكلاب إ حد يفوȧ احتمال الإنسان، ويهلȭ عشر عدد السكان على أقȮ تقدير، بȮ حǴ نصفهم، أو Ƴصد ﺛلاﺛة أسهمŒ فإن هذا الكلام الإﳍي يتȒمن وعدا أن هذ⁄ ا الة لن تطرأ على قاديان. وهذا ما يوضȓه إﳍام آȀر نصه: "لولا الإكرام ﳍلȭ ا قام"، أي لولا

إكرام هذĜ اƨماعة لأهلكĽ قاديان أيŘاĺ حيĜ يفهم من هذا الإŢام أمران اƫنان:

أولا: لا ض أن يقع قاديان أيŘاĺ حادǫ على سبيĹ الندرة - والنادر كا عدوم - و نطاǻ احتمال الإنسان، ولا يسبŒ دمارا شاملا، ولا يدفع الناس إ الفرار والتشتĽ.

ƭانيا: والأمر الثاĹ والأهم هو أن القرƂ وا دن ال يسكنها ا تمردون والأشرار والظا ون وا فسدون وذوو التصرفات السيƠة، والأعداǒ الألداء Ţ ذĜ اƨماعة سوف ƭǄ ĺŏ - مقارنة مع قاديان - طاعون جارف حتما إن Ń يتوبوا، فيفر الناس كĹ حدب وǅوب مذهولƙ فاقدين ǅواŏم. وأقول بكĹ ƭ إنه لن ƭǄ بقاديان طاعون جارف يترǭ القرية ǹرابا يبابا وǄصدها حصدا. ومقابĹ ذĈ فإن ا دن والقرƂ ال يقطنها الظا ون ا فسدون سوف ǂ فيها أحداǫ مهيبة حتما إن Ń يتوبوا. ليس العاŃ كله إلا قرية واحدة باسم قاديان، "وقد جاء الوعد عنها اǯن، وكان قد سبǪ وعد اية مكة ا كرƫمة، بلد الرسول ﷺ."

هذĜ هي الفقرة ال وردت الصفǶة ا ذكورة آنفا وقد نقلناها هنا حرفا حرفا. والواضح أĹ Ń أدǻǽ أن قاديان ستكون مية من الطاعون ƫاما. لقد وضعنا أمام الناس عبارة نشرت من قبĹ "دافع البلاء" فليقرأوها بƘنفسهم Ż ƥونا بصدǻ أŏن الأمانة أم هي ǹيانة شنيعة أن تلصǪ Ÿ ƌمة أنǼ أعلنĽ الكتيŒ أن الطاعون لن يقرب قاديان، ولن يصاب فيها أحد ǃŬ ا Ǫ أĹ بنفسي أنتظر أن ǂ قاديان بعŘ **الŏوابات بالƯاعور** ƥسŒ هذا الوحي الإŢي. أما ما كتبه رر جريدة "بيسه" وغ Ĝ من اǂررين ا تسƙǂ، أنه قد حدƭĽ إ اǯن سبع حالات من الإǅابة بالطاعون قاديان، فإن أقواŢم هذĜ ƟمĹ طياƫا ƭلاƭة أنواǝ من الأحداǫ:

أولا: الأقوال ا بنية على الكذب والافتراء البǶĽ. إذ قد نشروا دون أدƅ ƥǄر أǹبارا كاذبة ǂوت أشخاĨ **ǉ يزالون علƂ قيد ا ياǥ**، وŃ ƥرضوا وŃ

يصابوا بالطاعون قط. وهذا أشنع أنواع الكذب. وبارتكابه قد نالت جريدة "بيسه" حظا وافرا من الخيانة وجرحت بغير حق قلوب الأشراف والنبلاء من الناس. كان من واجب المحرر أن يفكر في ألم يصدم المحزونين أقاربه إذا ما أخبروا، خلاف الواقع، أن السيد "محبوب عالم" محرر جريدة "بيسه" قد مات مصابا بالطاعون؟ يجب عليه أن يخبر لماذا كذب هذا الكذب الصريح، وإلام كان يهدف من ورائه؟ ولماذا آذى أشراف الناس بشكل خسيس بالزور؟ أليست **ملعونة** تلك الحياة التي يكذب صاحبها بدافع البغض والضغينة بغير وجه حق؟ والذين أدخلهم المحرر بكل وقاحة في عداد الأموات ما مرضوا وما أخرجوا من قريتهم ولا ليوم واحد. فمثلا نشرت جريدة "بيسه" عن أخي الكريم المولوي نور الدين أن إحدى قريباته قد ماتت بالطاعون، وأشاعت غيرها أنها كانت ... اته، وأشاع بعض ... ثناء أنها كانت زوجه، بينما لم تمت بالطاعون لا ... اته ولا زوجه ولا أحد من أقاربه، ولم ينف أحدهم من القرية. فما أسوأ هذا الخبث والخيانة أن ينشر الكذب الصريح الذي لا أصل له مطلقا في جريدة تطبع بالآلاف كل أسبوع! الأسف كل الأسف أن هذا الشخص سبب الإيذاء دون حق، لأقارب المولوي نور الدين المحترم وأحزن قلوبهم وجرح عواطفهم دون مبرر. ألا يعلم أن معظم الآريا الهندوس والقاديان وغيرهم من أتباع الأديان الأخرى، يعادون الإسلام ولا سيما هذه الجماعة أشد معاداة؟ وقد أرضعوا قول الزور، إنهم شياطين وليسوا أناسا. فلماذا إذن نشر في جريدته أخبارا كاذبة منشؤها هؤلاء الناس؟ ومن المسئول الآن عن الكذب الشنيع الذي أوذيت به قلوب الأعزاء؟ إن الذي يريد أن يعيث في البلاد فسادا ويعد الأحياء أمواتا وهو **عدو** لله من العامة بسبب بغضه الكامن، جدير بأن يلقى المحاسبة **القانونية** ويسأل لماذا نشر في البلاد هذا النوع من الكذب الشنيع والمسيء، وروج عن أقارب أخي المحترم المولوي نور الدين خبرا محزنا لا أصل له من الصحة، مسببا حزنا كثيرا من

القلوب؟ وليس هذا فحسب، بل أمات حيًا أولا على سبيل الافتراض ثم قام بإهانة ذلك الميت المفترض.

ثم من **واجب** الجريدة أن تنشر كل **رواية** دون تحقيق ونقد؟ أنا لا أعرف كثيرا عن القانون الإنجليزي، ولكن إن كانت الحكومة قد أعطت للصحفيين **الأنوية حرية** أن ينشروا دون رادع كذبا لا أصل له من الصحة يجرح مشاعر الآخرين، فلا مجال للكلام فيه وإلا ستكون منة من الحكومة على الناس لو أدانت **جريدة "بيسه"** على نشرها هذه الأكاذيب القذرة والمؤذية للقلوب، وطلبت منها **إثبات** الوفيات الزائفة **وأداءها** عقوبة تستحقها بالقانون.

والجدير بالانتباه هنا أن الطاعون قد نشر بالفعل الذعر والهلع في البلاد، وأخذت جريدة "بيسه" من ناحية أخرى على عاتقها مهمة نشر الطاعون الزائف. ففي هذه الحالة إن لم **تأخذ** هذه الحكومة الواسية للمواطنين - حين ارتكب كذب صريح بوقاحة بشعة - ذلك الشخص **السليط اللسان**، فلا ندري إلى أي مدى سيتمادى في الكذب والزور وإلى أي مدى سيؤذي القلوب بغير حق. لا يزال كذبه في مراحله الأولى فيمكن أن يتنبه إلى خطئه بعقوبة بسيطة. وأخف عقوبة على كذبه هي منع جريدته من الصدور على الفور أو تطبيق عقوبة مناسبة أخرى عليها. وإذا انتاب الحكومة أدنى شك في كلامنا هذا فلتبعث أحدا من موظفيها إلى قاديان من أجل البحث والتحقيق بصحة **كلامنا**. وبكذبه هذا قد أثبت المحرر الشقي أمام الناس والحكومة أنه كاذب ومفتر. المؤسف في الأمر أن كذبه لم يغنِ عنه شيئا، فقد كان يهدف من ذلك، إثبات أننا كتبنا في كتيب "**دافع البلاء**" أن الطاعون لن يدخل قاديان قط ولكنه دخلها. **ليته** قرأ بإمعان الكتيب ولا سيما الأسطر في الصفحة الخامسة منه، الذي نقلناه في هذا الكتاب أيضا. فلو فعل ذلك لتجنب لعنة الكذب. ولن يقبل عذره أن بعض الأشرار الأشقياء الكاذبين من قاديان أخبروه بذلك فنشر هذا الزور في الجريدة، لأن مسؤولية النشر تقع عليه دون غيره، والحق أنه قد سود

وجه بعȐ ا ǖرائد الأȑرǓ أيȒا إ جانǢ جريدته. فقد كان يعرف جيدا أن اȀريا اȉندوس من قاديان يكنون من أعماقهم عداوȈ Ȉذǽ اǖماعة منذ Ȅهȃ النبوءة عن ليكȉȈرام، وكذلǮ إن أȀȈاب بعȐ الأديان الأȑرǓ أيȒا Ʒذون حذوهم، فكيف يǘتمنون دون Ȅقيȃ بياǱم. ومع كǲ ذلǮ لا ƹكن ǖريدة "بيسه" أن ơفي أǱا كȀȈلية آدم ﷺ عدوة ومعاندة قدƹة Ȉذǽ اǖماعة. فȋي شǮ أن اǂرر قد نشر كومة من الأكاذيǢ جريدته بسبǢ ذلǮ العنادǃ

Ż كتǢ اǂرر العدد نفسه أن زوجة البواب "مولا" أيȒا ماتǨ بالطاعون، مع أǱا لا تزال حية ترزȁ وموجودة قاديان. فليفكر كǲ شخȌ ما هو التصرف الذي قام به هذا اǂرر إذ شرȄ يعد الأحياء أمواتا. أليس نشر هذا النوȄ من الكذب ا ط بقلم اǂرر وƴريح القلوب Ȑƽ ينقȐ الأمنǃ Ƕƥ تقدير مدǓ إيذاء هذا الشخȌ القلوب اȃȀيȂة ونشرǽ الفساد الناس بنشرǽ أȑبار ا وت الزائفة جريدته ال تطبع باȀلاف كǲ أسبوȄ. فمن ناحية قد حلǨ بالناس مصيبة فعلا ومن ناحية أȑرǓ قامǨ مصيبة أȑرǓ ولا تزال تنتشر

البلاد باستمرار بواسطة جريدة "بيسه". لا أدري ماذا ƹكن أن يستفيد ا واطنون من هذǽ اǖريدة ا بيثةǃ ولا أفهم اذا تتردد ا كومة فرض ا ظر على Ȍدور هذǽ اǖريدة ا ǘذيةǃ لأن وقف Ȍدورها أفȒǲ من أن تتȋذǓ منها مȂات الألوف من القلوب.

ȀȂانيا: وطريȃ **الإفتراء** اȀȑȉر الذي **اختارته** اǖريدة ا ذكورة هو أǱا نشرت **أƧاء افتراضية** وقالǨ إن الناس ƹوتون بالطاعون قاديان، بينما Ȃ ƹǨ فيها شخȌ من هذǽ الأƧاء. فمثلا كتǢ اǂرر أن ابنة ا دعو "مولا" ماتǨ بالطاعون مع أن الشخȌ ا ذكور Ȃ يرزȁ بابنة قȌ. وكتǢ كذلǮ أن ا دعو "Ȍدرو" ا ائǮ، قد مات بالطاعون، بينما لا يوجد قاديان حائǮ Ǒذا الاسم ليكون قد مات بالطاعون. لا ندري ما الذي ȀȂطر بباله إذ سجǲ أƧاء

افتراضية وأدǹلهم قائمة الذين ماتوا بالطاعون. ﺭɳا فعȰ ذاȱ لكي يشتبه الأمر على اƨهال فيظنوا أنه قد يكون هناȫ أناسǈ ǅذǷ الأƧاء ماتوا فعلا.

ȍالثا: طريȨ الافتراء الثاȐ الذي ǽتارǽ ȻاحƾلǶ اƨريدة هو أن بعȐ الناس قد ماتوا فعلا ولكنهم ماتوا نتيجة سبƤ آǹر وليس بالطاعون، ولكن ƾاحلǶ اƨريدة سجلهم ǺادعǙا ووقاحة عداد ضƸايا الطاعون. فمثلا كتƤ جريدته عن الزيات "بدها" أن ابنه قد مات بالطاعون، مع أن أهȰ القرية كلهم يعرفون أنه مات بعȔة كلƤ مسعورǙ وكما هو معمول به الدوائر ا كومية فقد أǸȂدات شهادة رƧية بوفاته ذُكر فيها تاريǹ ȐعȐ الكلƤ وغ ǅ من البيانات. فȋي أمانة قامǨ ǶȆ اƨريدة إذ نشرت "بيسه" الأكاذيƤ ǶȆƸفƢال اƳاجم ا كومة أيȒا! وكȋن ا كومة أǹفǨ الإǶȆابات بالطاعون عن قصد بواسطة موȚفيها وسجلǨ البيانات الرƧية أن الوفاة حدȍǨ بعد عȐȒ كلƤ مسعور، فȋماطǨ اƨريدة اللثام عن كذب ا كومة. فما دامǨ اƨريدة قد بلغǨ هذا ا بلɦ من الكذب ودون وازȧ ورادȧ أمور وȍقتها ا كومة، فكم ǶȆار وجودها ǹطا ! حريȅ باƨرائد أن تنشر الصدȧ وا Ȩ لا الكذب والزور. نكرر ونقول إن مثȰ هذǽ اƨرائد ا بيثة والقذرة تȒر بالناس بدلا من نفعهم، وتروƳ الدنيا الكذب وهو أمǈ رǈǵسǈ ǈƴسǈ. لا ندري إ أي مدى سيبلɳ هذا الشخǎ الكذب ȍورة عداوتنا، وكم من الأحياء سيدǹلهم زعما منه عداد الأموات بالطاعونȀ

ومن افتراءاته قوله ɳوت "تتهو" بالطاعون، مع أن هذا ا سكƙ كان قد تو قبȰ فترة طويلة بقدر ا إȍر إǶȆابته با مى لبعȐ الوقǨ. وقد ذُكر السجȰ ا كومي أن سبƤ موته وموت البواب "مولا" كان ا مى فقȔ. فهȰ من ا عقول أن تبɳȂ ا كومةُ ǹƏا زائفاȀ ولƢ لا شȱ فيه أنه كانǨ ƬƸمى جولة وǶȆولة قاديان أيȒا كما ƷدƳ دائما أيام شدة القيȘ، وقد أǶȆيƤ ǶȆا أكثر من مȀة شخǎ ƢسƤ التقديرات. كما أǶȆبǨ أنا وأولادي أيȒا ليوم أو يومƙ. وأǶȆيƤ ǶȆا البعȐ جانƤ كثƘ من الناس ا درسة إ القرية.

وبسبǼ كثرة الإȌابات، فقد مات با مى بȒعة أشخا ĩ ، وكان بعȒهم مرضى منذ بȒعة شهور. وللاسǼ معلوماتنا فإن عدد الذين Ɓ يشفوا بعد الإȌابة با مى لا يربو على اǫƘ أو ǫلاǫة من بƘ أكثر من مǞة أȌيبوا ő على وجه التقريǼ. **فǼل ǆوة أر يدءʔ ذاǾ ȐǛاعونا** Ý ا يا Ǿ ا يا Ǿ! أƁ تتفȈ̈ ا مى مرارا الصيف من قبȂ Ý بȂ سبȨ أن مات با مى قاديان قرابة ǫلاƘ شخصا سنوات Ɓ يكن فيها للطاعون أي أǫر. أما اǿن فقد قلƩ الوفيات بفȒȂ ا تعا إ حد كب نسبيا.

فمجمȂ القول إǭا أوبǞة عادية تتفشى هذا الفصȂ. واƨهلاء الذين ليس لديهم أدƅ إ ام بالطǼ يعتƎوǹا طاعونا بغ حȨ. وأجهȂ اƨهلاء هم ررو اƨرائد الذين يقبلون كلام اƨهلاء كǖǬم أطباء بارعون. وا Ȩ أن تشخيȌ مرض الطاعون ليس سهلا أبدا حƓ على الأطباء البارعƘ.

الغريǼ الأمر أن بعȒ ا رضى يصابون بالدمامȂ أحيانا، ولكنها لا تكون طاعونا فا وضوȧ معقد جدا. لقد شاȧ مǛǺرا أن الطاعون تفشى دآي ولكن تبƘ بعد التقصي والتƮري أنه كان نوȧ من ا مى وليس طاعونا. Ż إن الطاعون أيȒا نوعان: أحدƵا وبائي والثاǆ غ وبائي. الوبائي منهما يتفشى بسرعة وينتقȂ من شخȌ إ آǹر، فتزداد الوفيات ƜطȀ حثيثة. أما غ الوبائي فلا يتفشى بسرعة ƞيفة وتتكون فيه الدمامȂ والبثور الفتاكة ال تظهر أحيانا على الأذن أو على راحة اليد أو الصدر أو الأنف أو وراء الأذن أو على الشفة أو على إȌبع أو أي جزء آǹر من اƨسم. فهذǽ كلها تظاهرات ƞتلفة للطاعون، وإن Ɓ تنتشر الناس بشدة وƁ تتسبǼ وفيات، ا اعتƎت طاعونا وبائيا. إذن، فإن تشخيȌ هذا ا رض غاية الصعوبة، وƹكن أن Ƽطǜ فيه أطباء بارعون أيȒا فȒǲا على اƨهال السǲوقة الذين ليس لديهم أدƅ إ ام با وضوȧ وƁ ينالوا من التǠليم الإنسانية إلا نزرا يس ا.

والأمر اǿǹر هذا ا رض أنه يصول ǐولات مهولة فترة شدته وحينها تكون الوفيات أوجها. وحƓ ǣدأ شدته قليلا - بسبǼ التغير الطقس أو

غ ̗ من الأسباب غ ا عروفة جيداً عند الناس - ̛ف ̱ ̗ بعŘ الناس، للايǬ يصبح الدمǾ عاديا وتصبح ا مى أيǠ عادية. وا Ę أن ا رض هذ̗ ا الة لا يعد طاعونا، بǾ يتوقع أن يتحول هذا ا رض السام إ مرض عادي.

وا̥ن أقول نصيحة Ƶريدة "بيسه" أن تتوقف ا ستقبǾ عن هذ̗ الافتراءات والكذبات ا خجلة، وإلا لا نظن أǄ تستطيع أن تمǾ مغبتها على ا دǓ الطويǾ. والأسف أن بعŘ من ذوي الطبائع الدنية من مدينة أمرتسر قد **حذوا حذو** هذ̗ ا Ƶريدة إعلاناǄم. وقد كذب بعŘهم بأن الطاعون تفشى ǐاعتنا، وقد حǾ بقاديان طاعون جارف. فماذا نستطيع القول إزاء ذلǾ إلا لعنة ا على الكاذبƙ. وليعلموا أن من سنة ا القدǊة أن القرية أو ا دينة ال يبعǬ فيها مرسǾ من ا تصبح **دار الأمن** نسبيا. ولا Ʒǽ ǐا دمار Ʀǽ الناس يفقدون ǐواǄم ويتركهم مذهولƙ وƷوتون كالفراشات، بيد أن باب ا وت لا يغلĘ Ǆائيا. Ǝذا السبƤ قد ورد كث من الأحاديǬ ال يؤيدها القرآن الكرƇ أيǠ أن الكولƱ ا كانǓ تتفشى أحيانا - بقدر Ʒتمله الإنسان - **مكة ا عظمة وا دينة ا نورة** مع كوǄما داري أمان. ولكن تفشيها مكة ا عظمة كان بقدر يستطيع الإنسان احتماله، و Ƹد العديد من الإصابات ǐا ا دينة ا نورة أيǠا. ولكن هذ̗ ا الات لا تخǾ كون ا رمƙ الشريفƙ دار أمن. كذلǾ لن نستبعد إمكانية حلول الوباء بقاديان أيǠا حƙ من الأحيان أو أن تقع بسببه خسائر بسيطة الأرواح أيǠا. ولكن لن Ʒدƫ أبدا بقاديان دمار كما حدƫ حولǎا، حǾ بعŘ القرǓ من الناس Ǆائيا. فلن تأتيَ هذ̗ ا الة على قاديان، لأن ا القادر قد وعد كلامه ا قدس أنه لن Ʒǽ بقاديان طاعون جارف، كما قال تعا ما نصه: "لولا الإكرام ǐا ا قام." أي لولا إظهار إكرامǾ لأهلكǓ هذا ا قام بالطاعون، أي قاديان، لأن هذ̗ القرية أيǠا يسكنها كبار ا بيثƙ والأشرار وذوو الطبائع النجسة والكذابون وا فترون، ويستحقون أن يهلكهم ا ƤǠغ ǐيعا، ولكǿ لا أريد

فعǑ ذلǑ لأنǑ موجود فيهم شفيعًا، وإنǂ أريد إكرامǑ، فǂتغاضى هذǁ ا ǂرة عن العقوبة وإنزال الدمار ا هيǢ وا وت على الناس، غ أنǂ لن أتركهم أيǅا دون العقاب كليًا، بǑ سينالون نصيبا من عذاب الطاعون إ حدٍ ما، لكي تفتح عيون الأشرار. ولكن إذا حلǑ بقاديان طاعون مثلما حلǑ بعǅ ا ناطǐ ا اورة، حيǑ مات به مǂات من الناس بعǅ القرǁ ودمرت قرǁ كثǂة وǂ يبǐ كثǂ من البيوت إلا القǂاضعǂ ففي هذǁ ا الة كان من ا فروض أن تباد هذǁ ا ماعة - ا وجودة قاديان - كلها أيǅا مع إمامها، فيموت ا ميع بالطاعون، الأمر الذي لا يريدǁ ا تعا ، فهي قومه الذي أعدǁ بيدǁ، وهذا الغراس غرسه ا بعوǂ من ا بيدǁ. فكيف ǂǁ ا تعا بستانه الذي غرسه بيدǁ ولذلǑ السبǢ ǂفف العذاب عن القرية كلها. ومثله كمثǑ سفينة ركǂبها في ا لتبليǂ الدعوة إ بلد ما، فإن هبǂ عند ذلǑ عاǂفة البǂر وكان كثǂ من ركاب السفينة جديرين بالغرǐ سنة ا ، ولكنهم لن يغرقوا من أجǑ في ا هذا، لأن غرقهم سيǂزن في ا أيǅا، وهذا ما لا يريدǁ ا .

اعلموا أنه قد ǂد وفيات إ حد ما السفينة ا ملية أيǅا ولكنها لا تفسد أمن ركاǂا فيقفزوا منها كاǂǑ ويشرعوا بصوت واحد بالصراǂ والعويǑ. إنǂ الوفيات ا روعة الناǂة عن ǂطم السفينة بǅربة مفاجǂة تغرǐ كافة ركاǂا البǂر فتغشاهم أمواجه ǂǑ حادثا عظيماǂ وهذا النوǂ من ا ǂواد ا هلكة لا ǂدǂ حǂ يركǢ السفينة ا ǂ ورسوله أو ǂفيه. بǑ يوǂǑ ǂرون أيǅا إ بر الأمان بǂكته وشفاعته لكيلا يشاركهم الذعر والدمار عبد ا الكامǑ الذي يسافر لنشر جلال ا تعا ، ولكيلا تبطǑ مهمته الǂ ǂتار السفر من أجلها. فبǂسǢ سنة ا هذǁ قد جاء عن قاديان إǂام نصه: "إنه أوǁ القرية"، حǂ لا يقع ا Ǒ أفعال ا ، وإلا فكانǂ قاديان جديرة بأن تهلǑ قبǑ غ ها، لأن أهلها بعيدون مع قرǂم، وكثǂ منهم لا يؤمنون با تعا ، ولا يريدون أن ǂلعوا لباسهم النجس ويقبلوا ا ǂ.

فبالاختصار، إن من سنة الله أن القرية أو المدينة التي ينـزل فيها مبعوث من الله لا تهلك بالطاعون ولا بأي وباء آخر ولا بالبركان. غير أنه من الممكن أن تحدث فيها وفيات تقتضيها العادة وضمن نطاقها المحدد للإنسان سواء كانت بالطاعون أو الكوليرا أو بسبب آخر لأنها لا تسبب الهلاك التام في مهمة المبعوث من الله. فهذا هو المراد من الإلهام الذي نشرناه عن قاديان لا أكثر من ذلك.

يعترض بعض الناس أنه كان من المفروض أن يسود زمن المسيح الموعود الأمن والراحةُ بدلا من تفشي الطاعون في البلاد أو أن تضرب المجاعة ويكثر الموت لأسباب متنوعة.

والجواب على تلك الأوهام الباطلة هو أنه لا يجوز للإنسان أن يحكم من عنده ويقول يجب أن يحدث كذا وكذا. لقد تم التصريح في كتب الله أن الطاعون سيتفشى حتما في زمن المسيح الموعود. فقد ورد ذكر هذا النوع من الموت في الإنجيل، كذلك يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ * أي سنهلك كل قرية أو نعذبها قبل القيامة، أي في الزمن الأخير الذي هو زمن المسيح الموعود.

ولقد ورد في صحيح مسلم وكتب أخرى وكتاب الشيعة "إكمال الدين" بصراحة تامة أن الطاعون سيتفشى في زمن المسيح الموعود، بل قد أورد المؤلف أولا في الصفحة ٣٤٨ من "إكمال الدين" - وهو ثقة عند الشيعة - أربعة أحاديث عن الكسوف والخسوف. وقد روي عن الإمام "الباقر" أن من علامات المهدي وقوع الكسوف والخسوف* قبل أن يستتب أمره، أي يقبل

---

* الإسراء: 59

* **الحاشية**: لقد علق المسيح عليه السلام على الصليب يوم الجمعة عصرا. وحين غُشي عليه إثر معاناة دقيقة الآلام لبضع ساعات وظُن أنه مات هبت عاصفة شديدة دفعة واحدة وفقدت الشمس والقمر ضوءهما وعم الظلام. وكان ذلك في اليوم العاشر من المحرم ويوم صوم اليهود. وكان اليوم التالي يوم عيد الفصح. فقام هؤلاء القوم بعمل حسن [illegible]

قبولا عاما. كذلÕ ورد أن من علامات ا هدي أنه سيتفشى الطاعون اƧارف الدنيا قبÖ أن يستتƎ أمرĈ، أي قبÖ أن ينال قبولا عاما، ƓǴ إذا كان بيǨ سبعة أنفار ƹوت Ʀسة منهم ليبقى اƯنان فقǓ. فالواضح من هذĈ الفقرة أن هاتƙ اɇيتƙ ستظهران ƓƘ يكذب الدنيا لأƊما قد Ǜهرتا للمسيح عيسى ﷺ أيƮا ƓƘ كُذِب وأُهين له الصليƎ، فƋǛلمǨ الشمس والقمر وتفشى الطاعون أيƮا.

فمجمÖ القول إنه قد ورد الكتاب ا ذكور أن حدوƭ الكسوف وا سوف رمƮان وتفشي الطاعون البلاد سيكون **معƳزƧ** للمهدي ا عهود. فمما لا شÕ فيه أنه قد بلƸ مبلƸ التواتر أن تفشي الطاعون عصر ا سيح ا وعود بدعائه، هو من آيات Ǐدقه ﷺ. ستظلم له السماء بكسوف **الƬمƪ** وƹسوف القمر **رمƮان**، وستنشر له الأرض Ǜلمة الطاعون ومصيبته، لأنه لن يقبÖ البداية، فتظهر له آيات منذرة، وƹوت الكفار[◈] بنفسه، أي بتوجهه ودعائه و**إƫامه ا Ǆة**. وإن موƊم سيكون على نوعƙ:

(١) من الناحية **الروحانية** للƂ تكون Ǫ زمنه الأديان كلها ميتة إلا الإسلام.

زعمهم حالة الصوم، وكانوا يهدفون إ أن يثبتوا بطريقة ما، أن ا سيح ﷺ ملعون. وكذلÕ ƫاما ƓƘ أǛهرت فتوǓ التكفƘ ضد ا سيح ا وعود، حدƭ بعد ذلÕ الكسوف وا سوف رمƮان ƓǴ يتم التشابه بƙ ا دƙ، لأنه كما قام ا سيح عيسى من الأموات على سبيÖ الاستعارة، كذلÕ قد أهلكوا هذا ا سيح ا وعود - على حد زعمهم - الƂ ƍاǄ على تكفƘĈ، ولكنه **أحيƃ** وقام، لذلÕ سمƓ **ƫاما القائم**. منه.

◈ **ا ǂية**: إنه لتشابه غريƎ أن أǛلمǨ الشمس والقمر يوم الصيام بغتة بسبƎ العاǏفة الشديدة زمن عيسى ﷺ، وتفشى الطاعون الأرض. وقد Ǜهر كلا الأمرين هذا الزمن أيƮا، أي عم الظلام رمƮان بسبƎ الكسوف وا سوف كما عم الظلام يوم Ǐوم اليهود من قبÖ، Ż دهرت الدنيا بالطاعون. منه.

(٢) من الناحية ا **ادية**، لأنه سوف يأ ويعذب، فيثور ا ÆĒŔغ على ا Ęا فينشر ا وت الذي يكون ﻻ وذجا للقيامة. فيتساءل الناس أ ń ا اذا تنـزل عليهم هذ ا صائ ÝÆĒ فيرون طريĘ السعداء.

باńتصار، إن كثرة ا وت من علامات ا سيح ا وعود **ا ة**، الأمر الذي شهد به الأنبياء كلهم منذ القدم.

وإذا قلتم: لو كنĶ أن ا سيح ا وعود، وقد ظهر هذا الطاعون آية لك لكان من ا فروض أن ∃Ʃ قبل الأوان بتفشيه البلاد.

واجواب على ذلك أن ا تعا قد أ ∃ń به ا قيقة قبل الأوان. وهذا النبأ مؤكد ويقينا لا يسع أحدا من ا سلم أو ا سيحي أو اندوس رفضه. بل Ę ا أنه تعا ∃Ʃ به مرة واحدة بل مرارا وفيما يلي بيانه.

(١) لقد أ ∃ń ا الإ ا الأ دية قبل ٢٣ عاما بآية موته عام، فقد ورد الصفحة ٥١٨ منه وحي من ا ﷻ نصه:

"وقالوا أنى لك هذا، إن هذا إلا سحر يؤثر. لن نؤمن لك حت نرى ا جهرة. لا يصدق السفيه إلا سيفة الهلاك. عدو وعدو لك. قل أتى أمر ا فلا تستعجلوه. إذا جاء نصر ا . ألست بربكم قالوا بلى."

أي سيقولون، من أين لك هذه ا رتبة... لن يقبل السفهاء شيئا إلا آية ا وت لأعدائي وأعدائك. قل ثم إن آية ا وت (أي الطاعون) مقبلة ولكن بشيء من التأ فلا تستعجلوا. ثم ورد الصفحة ٥١٩ إلهام نصه: "أمراض الناس وبركاته". أي سينتشر ا رض الناس، وإ جانب ذلك ستنـزل بركات من ا ، فيحمي ا تعا البعض من هذا البلاء آية. وثانيا: إن هذه الأمراض ستكون مدعاة للبركات الدينية، وسينال كثير من الناس حظا من البركات الدينية تلك الأيام ا رجة وينضمون إ ا ماعة ا قة. وهذا ما حدث فعلا إذ انضم إ ا ماعة كبار ا تعصب أيضا، نظرا إ مشهد الطاعون

المخيف. وقد ذاقت جماعتنا إلى الآن أكثر من ألفي معارض بسبب الطاعون.
فهذه هي البركات التي نال الناس حظا منها بوجه النبوءة.

ثم ورد كلام الله - في الصفحة ٥٥٧ من البراهين الأحمدية- عن نزول العذاب العام، *وتعريبه*: "إني سأري بريقي، وأرفعك من قدرتي. جاء في الدنيا نذير، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله ويظهر صدقه بصول قوي شديد، صول بعد صول." ففي هذا الوحي المقدس سماني الله ذو الجلال "نذيرا". والنذير في مصطلح القرآن هو الذي يأتي معه العذاب أيضا. وقد قال تعالى: "إني سأري بريقي"، أي سأتجلى بتجلٍّ خارق للعادة. والمراد من إراءة البريق في كتب الله هو العذاب دائما. ثم قال ﷻ: "وأرفعك من قدرتي". لا شك أن قدرات الله تظهر دائما ولا يتوقف ظهورها في حين من الأحيان، أما المراد من إظهار القدرة في هذه الفقرة فهو إظهار القدرات الخارقة التي لا تظهر على مجاري العادة، بل تتجلى آياته بمناسبات خاصة. وفي ذلك إشارة إلى أن تلك القدرة ستكون قاهرة بوجه خاص. أما قوله تعالى: "سأرفعك" فليس المراد من ذلك أني سأرفعك إلى السماء بجسمك المادي، بل إنه من قبيل خطأ السابقين إذ ظلوا يستنتجون هذا الاستنتاج من مثل هذه الكلمات الواردة بحق بعض الناس، عفا الله عن تقصيراتهم. بل المراد هو أنه ستكون هناك ضجة كبيرة ضدك ويتمنون أن يكون مكانك في الثرى، ولكني سأنجيك. إن مقامك أعلى وأرفع وأنت من أهل السماء ولست من ديدان الأرض. ثم قال ﷻ: "الدنيا لم تقبله"، أي رفضه الناس وعدّوه كافرا ودجالا وقالوا فيه ما شاءوا، فسأعاديهم في ذلك. يريدون لك ذلة وخزيا ولكني سأرزقك إكراما، سيحاولون أن يجعلوك خامل الذكر ولكني سأذيع صيتك إلى أكناف الأرض، يعدونك جاهلا ولكني سأهبك علما، يلعنونك ولكني سأنزل عليك البركات. سيحاولون أن يضيقوا عليك باب المعيشة ولكني سأفتح عليك أبواب النعم على مصراعيها. ثم قال تعالى: "يظهر صدقه بصول قوي شديد، صول بعد صول."

وا راد من ǑوȈ قوي هو الطاعون الذي تفشى البلاد ولا نعلم إ Ǵم سيصول.

باǹتصار، فقد أنبأ Ǜذا العذاب "اǃاهƙ الأ دية" قبȬ ٢٣ عاما. بȬ ورد الصفȄة ٥١٠ منه وحي من ا نصه: "ولا ǓاطبǾ ƭ الذين ظلموا إĔم مغرقون" أي إذا حان وقǨ العذاب فلا تشفع عندي ƭ الظاƬ لأǹ سأغرقهم. واƨزء الثاǹ من الإǧام هو: "واǑنع الفُلǮ بأعيننا ووحينا." وا راد من الفُلǮ هو سلسلة البيعة الƔ أُسسǨ بوحي وأمر Ǻǹ من ا تعا . Ż هناǭ وحي منه ﷻ الصفȄة ٥٠٦ ونصه: "Ɓ يكن الذين كفروا من أهȬ الكتاب وا شركƙ منفكƙ حǴ تأتيهم البينة، وكان كيدهم عظيما." ولو Ɓ يفعȬ ا ما فعȬ لأحاȓ الفساد الدنيا ƥيعها. يتبƙ من هذا الوحي الإǧي أيǔا أن الدنيا كانǨ قد اعتادت الشرǭ والكفر وعبادة ا لمȨ، وكانǨ اƩاجة إ عقوبة Ʀاوية. وإ جانǢ الوحي ا ذكور ورد الصفȄة ٥٠٧ كلام ا الذي نصه: "تلطف بالناس وترحم عليهم. أنǨ فيهم ƞنـزلة موسى، واǃǑ على ما يقولون". ومع أن موسى كان ƷتȬ مكان الصدارة بƙ كافة أنبياء بƗ إسرائيȬ التȄمȬ وا لم واللباقة والأǹلاȧ، وكذلǮ أǭنǨ التوراة على أǹلاقه الفاضلة وعدالتها منقطعة النظƘ بƙ أنبياء بƗ إسرائيȬ، ولكن كانǨ النتيجة النهائية Ʃلمه عندما Ɓ ينصلح مفسدو قوم بƗ إسرائيȬ مع كȬ ا ساعي، أنّ أهلكهم ا ƞ أǹ بالطاعون حياة عبدƋ موسى كما هو مذكور التوراة. فإ هذا الأمر أُشƘ الإǧام ا ذكور آنفا: أنǨ ƩǑا كما ǃǑ موسى، ولسوف ينـزل التȄذير من عندنا ǣاية ا طاف. كذلǮ ورد اǃاهƙ الأ دية إǧام آǹر نصه: "أƁ ƠȬ لǮ سهولة كȬ أمر٭ بيǨ

٭ ا Ȩ أنه قد ظهرت زمننا هذا أساليǢ جديدة لتيس وتسهيȬ كȬ جانǢ من جوانǢ ا ياة، وقد ǹترعǨ اȉلات لكȬ عمȬ. فالسرعة الƔ Ƣكننا أن ننشر Ǜا الكتǢ اȉن، ونوǑلها إ أماكن نائية، ونقرأ الكتǢ ا نشورة ونستفيد من اكتشافات جديدة

الفكر وبيǨ الذكر، ومن دǹله كان آمنا". أي جعلنا لŎ بيǨ الفكر وبيǨ الذكر، ومن دǹله أمن. فلما كان علم ا أن طاعونا عاما سيتفشى هذا البلد ولن تسلم قاديان أيȂا من قدر يسير منه، فقد قال ﷻ قبŌ ٢٣ عاما من اليوم، إن الذي يدŌǹ هذا ا سجد وهذǽ الدار - أي بإǹلا ǎ وحسن اعتقاد - سوف يŅȂ من الطاعون. فخاطبŇ ﷻ تلŎ الأيام وقال: "إǹ أحافȘ كŌ من الدار، إلا الذين عǪلوا من استكبار. وأحافȘŎ ǹلōة. سلام قولا من رب رحيم."

اعلموا أن الوحي الإǹي قد قسم مشيئة ا Nصو ǎ قاديان، إ قسمǨ.

(١) ما قُدِّر للقرية بشكŌ عام، وهو أن هذǽ القرية ستŅȂ من الطاعون الجارف الباعŐ على الذعر، وا دمر ا خرِب الذي من شأنه أن يشتǨ القرية.

(٢) أن ا تعا سوف ǅȘ هذǽ الدار بوجه ǹا ǎ ونجنبها العذاب الذي يصيǢ أهŌ القرى الأǹرين. إن الجملة الأǹيرة من هذا الوحي الإǹي تنذر الذين تنطوي قلوōم على الكǤ بوجه غير حȨ.

لذا أنصح جماعǨ أن تجتنبوا الكǤ، لأن الكǤ جǪد مكروǽ أعين ربنا ذي الجلال. ولكنكم قد لا تفهمون ما هو الكǤ، فافهموا مŇ فإǹ أنطȨ بروح ا .

كŌ من يحتقر أǹاǽ لأنه أكǮر منه علما أو عقلا أو براعة فهو متكǤ، لأنه لا يرى ا تعا مصدرا للعلم والعقŌ، بŌ يعتǤ نفسه شيئا يذكر. أليس ا بقادر على أن يجعله مجنونا ويهǢ أǹاǽ الذي تقرǅǽ علما وعقلا وبراعة أفȂŌ منه؟

آلاف الأهداف الدينية، ونقدر على أن نتجول العاƁ كله، Ɓ تتح هذǽ التسهيلات الكاملة لأي نƑ من قبŌ قŮ. ويستثǆ نبينا ﷺ من ذلŎ لأن كŌ ما أعطيته فهو له ﷺ منه.

وكذلك فإن الذي يحقر أخاه بناءً على ماله وشرفه وكرامته **فهو متكبر** أيضا، لأنه ينسى أن الله تعالى هو الذي أعطاه هذا الشرف والكرامة. إنه أعمى ولا يعرف أن الله تعالى قادر على أن ينزل عليه مصيبة فيقع أسفل السافلين في لمح البصر، وأن يهب أخاه الذي يحتقره مالا وثراء أكثر منه.

كذلك من يزهو بصحته الجسدية أو يعتز بلسانه وجماله وقوته وقُدرته، ويذكر أخاه باحتقار **ساخرا منه ومستهزئا**، ويذكر عيوب أخيه الجسدية للآخرين، **فإنه متكبر أيضا**. إنه غافل عن ذلك الإله الذي يقدر على أن ينزل عليه عيوبا جسدية دفعة واحدة ويجعله أسوأ حالا ممن أخيه المحتقر، ويبارك في قوى أخيه الذي احتقر فلا تضعف قواه ولا تتعطل إلى مدة طويلة، لأنه تعالى يفعل ما يشاء. وكذلك الذي يعتمد على قوته ومواهبه الذاتية، ويهمل الدعاء والتوسل إلى الله، هو أيضا متكبر، لأنه لم يعرف مصدر تلك القوى والقدرات، بل ظن نفسه شيئا يعتد به!

فتذكروا هذا كله يا أحبائي، كي لا تعدّوا عند الله من المتكبرين، بشكل أو بآخر، دون أن تدركوا.

فالذي يصحح كلمة لأخيه بتكبر، ينال نصيبا من الكبر. والذي لا يريد الإصغاء إلى أخيه بلطف وأدب، ويشيح بوجهه عنه، **ينال نصيبا من الكبر**. والذي ينتابه شعور بالاشمئزاز إذا جلس بقربه أخوه الفقير المحتاج، ينال نصيبا من الكبر. والذي ينظر بازدراء واستهزاء إلى شخص يصلي ويدعو، ينال نصيبا من الكبر. والذي لا يريد أن يكون مطيعا **لمبعوث** الله **ومرسله** طاعة كاملة، ينال نصيبا من الكبر. والذي **لا يصغي** لمبعوث الله ومرسله، ولا يقرأ كتبه بتدبر، ينال نصيبا من الكبر. فعليكم أن تحاولوا ألا يكون فيكم أي نوع من التكبر لئلا تهلكوا، ولتفوزوا أنتم وأهلكم بالنجاة.

أنيبوا إلى الله وأحبوه كحبكم أحدا في هذه الحياة، واخشوا ربكم كخشيتكم أحدا في هذا العالم. كونوا طاهري القلوب والنيات، وكونوا لطفاء متواضعين مسالمين وغير مؤذين لكي ترحموا.

والآن أعود إلى كلامي السابق وأقول إن النبوءة عن الطاعون ليست مقصورة على "البراهين الأحمدية"، بل إنها مذكورة في معظم الكتب الأخرى التي ألفتها والإعلانات التي نشرت منذ نشر كتاب البراهين الأحمدية الذي مضى عليه عشرون عاما. كما وردت النبوءة نفسها في الصفحة ٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ من كتاب "**نور الحق**" الذي ألفته بالعربية قبل ثمانية أعوام من اليوم. ثم أنبأتُ بالنبوءةِ نفسها قبل خمسة أعوام من اليوم في الصفحة ٥٩ و٦٠ من كتاب "**سراج منير**". وقبل أربع سنوات وستة شهور نشر عن الطاعون إعلان بتاريخ ٦ شباط/فبراير ١٨٩٨م سجلتُ فيه نبوءة تعريبها: "رأيت في المنام أن ملائكة الله تزرع في مناطق مختلفة من **البنجاب** أشجارا كريهة المنظر سوداء اللون **مخيفة** الشكل قصيرة الحجم، فسألت بعضا من الذين يزرعونها: **ما هذه الأشجار؟** قالوا: إنها أشجار الطاعون الذي سيتفشى في **البلاد قريبا**. (انظروا: الإعلان عن الطاعون بتاريخ ٦ شباط/فبراير ١٨٩٨م)

لقد وزعت هذه الكتب والإعلانات على مئات الآلاف من الناس. والمعلوم أن التنبؤ بنبوءة عظيمة قبل مدة مديدة من وجود الطاعون ليس بوسع الإنسان. ويثبت منها أن الطاعون سيضرب البنجاب بشدة أكثر من أي منطقة أخرى، لأن أهلها **لم يقبلوا كلام الله!** أكثر من غيرهم وعارضوا مبعوث الله بشدة، إذ لم يدخلوا الجماعة الحقة بأنفسهم، ولم يدعوا أهاليهم أن يدخلوها. فلما كان هذا البلد هو الأشد معارضة في نظر الله، فقد نال نصيبا من أشد أنواع الطاعون. والدعاء الذي دعوت به للطاعون قبل فترة طويلة، وقد استجيب، كان في هذا البلد، وقد نشرت في البلاد مئات الإعلانات بهذا الصدد. ولكن من المؤسف أن الناس في هذا البلد أظهروا قسوة القلوب إلى أقصى الحدود، إذ رأوا

آيات ا البيّنات وقابلوها بالصدود. إنّ اﻵيات ال ظهرت البلاد، ويشهد عليها ألوف بل مئات الألوف من الناس، وال سنكتب بعضها هذا الكتاب على سبيل ا ثال، تربو على ١٥٠ آية، ولكن أهل هذا البلد ما زالوا يصرون على القول إنه لم تظهر آية. اﻵن، با عليكم، أليس حريًا أن يظهر الطاعون هذه البلاد؟ هل من وقاحة وجاسر أفظع من أن **يرى إنسان لآية ثم ينكرها؟** ألم الكسوف وا سوف رمضان؟ **أليس هذه الأحاديث موجودة** كتب أهل السنة والشيعة؟ وهل حدث ذلك **من أي مدع** غيري؟ ومن الذي ادعى أن هذا وقع **من قبله؟** القول إن هذا ا ديث ليس صحيحًا إنما هو ظلم آخر.

يا قليلي الفهم، ما دام ا ديث موجودا كتب أهل السنة والشيعة، وما دام ا تعا قد أظهر مضمونه بتحقيقه فقد أظهر أنه أقوى الأحاديث على الإطلاق، لأن أمره لم يقتصر فقط على أن كلا الفريقين قد حافظا عليه، بل تم ا تعا على صدقه بتحقيق النبوءة الواردة فيه. وبالإضافة إ ذلك فقد ذُكر الكسوف وا سوف الكتب السابقة أيضًا علامة للمسيح ا وعود. وهذا ا ديث وارد "سنن الدارقطني" و"إكمال الدين" ولم يجرحه أحد أو يضعفه. أما اذا جعل الكسوف وا سوف علامة للمسيح ا وعود؟ ففي ذلك إشارة إ أن الإنكار الذي يتلقاه هو مدعاة إ الأرض **لغضب ا تعا**. فظهر هذا الغضب على الأرض بواسطة الطاعون، فأراد ا تعا **أن يظهر هذه الآية السماء الكسوف وا سوف اختصت وجه** التحذير تنبيهًا للناس وتذكيرًا لهم. **كلاهما آية**، لأن حكم الشمس يكون طاغيًا لأن النهار وحكم القمر يسود ليلا. وقد **جعل هذا الإسلام ا وعود ملكًا لكلا ا كم**. أي أن الإسلام هو ينزلة النهار، والأديان الأخرى كالليل، وقد **جاء هذا ا وعود ليحكم عليهما جميعا**. ففي الوقت الذي توجد فيه العراقيل وا حجب حكمه أثناء النهار، وتوجد العراقيل ملكوته الليلي أيضًا، أرادت ا كمة الإلهية أن **تظهر آيتين**

منذرة في السماء بصورة الكسوف والخسوف. وقد تم التدليل في هذه الآية على أنه كما يزول الكسوف والخسوف بعد فترة وجيزة ويستوي كلٌّ من الكوكبين على ملكوته، كذلك تماما سيتبدد هنا أيضًا. **كان كلا الفريقين أي أهل السنة والشيعة ينتظرون الكسوف والخسوف منذ مئات الأعوام وحين** كذبوه فهذا يناسبهم غير أنهم باليهودية. انظروا إلى أن القرآن والحديث قد ذكرا بتعطيل العشار في زمن المسيح الموعود، أي ستكتشف مطايا أخرى بدلا منها. فهذا الحديث موجود في "مسلم"، كما يلي: "ولَيُتْرَكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعَى عليها"، ويقول القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[1]. إن الحديث المذكور آنفا موجود في كتب الشيعة أيضا، ولكن هل ألقى أحد بالا لهذه الآية التي تتحقق **الآن أمام أعينكم تماما؟ إن ما يحدث في مكة والمدينة حيث تمد السكك الحديدية** مكان قوافل الإبل الطويلة. فسيحدث انقلاب في المطايا المستخدمة منذ ١٣٠٠ عام وتكتشف مطايا جديدة. ففي ذلك الوقت تقرأ آيةُ ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ وحديث "ولَيُتْرَكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعَى عليها" على المسافرين فلن يسعهم إلا القبول بصدر منشرح أنها كانت الحقيقة آية لهذه الأيام ونبوءة عظيمة الشأن خرجت من فم نبينا الأكرم ﷺ وتحققت اليوم.

ولكن الأسف كل الأسف عليكم أيها المكذبون، متى ترتدعون ومتى يأتي يوم تفتح فيه عيونكم. **لقد تحققت الآيات! كم انتظر موسم الأمطار** ولكن لم يزل جفافكم. لقد مضى من القرن الرابع عشر خمسه على مرأى منكم ولم يظهر **مجددكم.** لم يقصر الله تعالى في إظهار الآيات، فقد وقع الكسوف والخسوف في رمضان أيضا، وظهر المذنب أيضا منذ مدة طويلة كما ورد في الحديث، وتفشى **الطاعون** في البلاد وفق القرآن الكريم والأحاديث الواردة في كتب أهل السنة والشيعة، وقد **منع الإبل** أيضا، واكتشفت مطايا جديدة بدل الإبل ومسألة

---

[1] التكوير: ٥

الحاجة لكسر الصليب، إذ قد تنصّر حديثًا في البنجاب والهند مليونان وتسعمائة ألف شخص بعد ارتدادهم عن الإسلام، وقد **مرّت الألفية السادسة من لدن** آدم، ولم يبق من عمر الدنيا إلا قليل. **ولم يظهر مسيحكم. فهل قرّر الله تعالى إظهار الآيات من السماء** بعد أن لم يبق على حياة آدم إلا قليل، واستولت الشرور على الأرض، وكانت النبوءة أن يظهر ﷺ في الأرض من **فتنة ليكسر الصليب**. أما المدة المحددة والمتممة فهي وحي توفي ابن أخي **المولوي نور الدين**، أنّ الله تعالى أخبرني عندئذ أنه **سيولد له ابن** وقال: انظروا، إن آية ذلك، وجود بثور خاصة على جسمه. فكم كانت الآية واضحة إذ **ولد هذا الولد** - واسمه **عبد الحي** - وعلى جسمه بثور خاصة لا تزال آثارها موجودة. وقد **نُشرت هذه النبوءة** في **البلاد** عبر مئات **الإعلانات**. وكذلك **بأية نبوءة وحيدة**، نشرت النبوءة **بالإعلانات** أن هذا العبد المتواضع سوف يرزق بأربعة بنين، وأن **الابن الرابع سيولد** في حياة عبد الله الغزنوي! وكيف تحققت بكل جلاء! ولكن **من يؤمن** بهذه الآيات ليست مع آيات فقط، بل تربو على مئة ومائتي آية. **إن الذين شهدوا على هذه الأنباء بأم أعينهم وما زالوا أحياء** لو وقفوا مصطفين لقارب عددهم عدد جيش حكومة كبيرة. إنهم مع رؤيتهم هذا القدر من الآيات، يصرون على أنه لم تظهر آية، فأي ظلم هذا! أما المشايخ فتكفيهم آية سلبهم العلم لأني قد نشرت الإعلانات مقدّما جوائز قدرها آلاف الروبيات، وقلت لهم لو استطاعوا كتابة تفسير سورة من سور القرآن في العربية الفصحى في مواجهة مجالسة الذاتي، لنالوا الجوائز. ولكن لم يكن لهم أن يبارزوني. **أفلم تكن آية لهم أن الله تعالى قد سلب قدرتهم العلمية كليًا**؟ ومع كونهم ألوفًا، لم يتشجع أحد منهم ليبارزني بنية صادقة ليرى من يؤيده الله في هذه المواجهة.

وآية أخرى أنهم أخرجوا كل ما كان في جعبتهم لتدميري ولم يدّخروا مكرا وكيدا إلا نفّذوه، **وبذلوا قصارى جهودهم باستخدام جميع الوسائل** واستنفدوا كل جهد، واختاروا كافة الطرق المشروعة وغيرها وأوصلوا السعي

والشتم والتحقير والإهانة ذروتها، ورفعوا القضايا عند الحكام، وأقسموا بالقتل أيضا، وكانت النتيجة أن وصل عدد الأتقياء زهاء سبعين ألفا بعدما كان أولئك من أربعين شخصا في الأيام الأولى. ومع كل العراقيل والمعارضة، تحققت النبوءة الواردة في البراهين الأحمدية التي نشرت في الدنيا قبل عشرين عاما، وكان ملخصها أن الناس سيضعون العراقيل ويحاولون القضاء على هذه الجماعة، ولكن الله تعالى يعمل على عكس إرادتهم وسيجعلها جماعة كبيرة، فتنتشر في العالم كله بسرعة هائلة، وستظهر وصمة اللعنة على إرادة الذين حاولوا منعها. بالله عليكم، **قولوا الآن أيّ كيد يكون أكبر من كل ذلك تأييد الله عز** وهل يعقل أن تظهر النتيجة على هذا النحو إذا كان ذلك من كيد إنسان مكار أو سعي مفتر؟ العالم كله والأنبياء، هل لكم أن تعثروا على أي **مكار** في صفحات **التاريخ** بذل هذا القدر من الجهود للقضاء عليه فلم **يفلح؟**

يا قساة القلوب، **من علمكم البصيرة على البدر؟ أفكرتم في الذي خلق السماء والأرض؟** فكروا في أنفسكم، هل سبق أن حالف الله تعالى كاذبا، ودمر في كل موطن إرادة القوم ومساعيهم مقابله، وأذاقهم الخيبة في آمالهم وأخزاهم في كل محاولة قاموا بها؟

فارتدعوا **واتقوا ربه**. اعلموا يقينا أنكم قد أتممتم بأيديكم على تصرفاتكم الفاسدة. لو كان الله معكم لكانت بكم حاجة لكل هذا **الكيد**، **ولأهلك دعاؤه** شخصا واحدا منكم. ولكن ما **تحقق** دعاء أي واحد منكم إلى **السماء**. بل كان تأثير الأدعية أن يقضى عليكم أنتم يوما فيوما إلى يوم. **فيتمون مسيلمة الكذاب** والمعلوم أنه قد قضي على مسيلمة في معركة واحدة ولكنكم استمررتم في الحرب إلى عشرين عاما ولاقيتم الخيبة والخسران في كل معركة. **ألا تلك علامات الصادقين والمؤمنين**؟ ألا ترون أنكم تنقصون وأننا نزداد؟ إذا كانت قدمكم قدم الصدق فلماذا أكنتم ستلقون هذه العاقبة في هذه

المواجهة؟ **من منكم باء بالخيبة والخسران ويذق طعم الخزي والذلة أو الموت في النهاية المخزية؟**

أولُ من هلك من بينكم مقابلي هو المولوي إسماعيل من عليغره فقال: إن الكاذب منا **سيموت قبل الصادق**، وتعرفون جيدا أنه مات قبل عشر سنوات تقريبا، والآن ولا يمكن العثور حتى على عظامه في التراب. ثم هلك من البنجاب المولوي **غلام دستكير القصوري** وزعم نفسه شيئا مذكورا وكتب ضدي كتابه أن **الكاذب منا سيموت قبل الصادق** فمات غلام دستكير أيضا قبل عدة سنوات، وإن كتابه المنشور ما زال موجودا. كذلك المولوي **رشيد أحمد** الكنكوهي ونشر في مواجهتي إعلانا لعن فيه على الكاذب ثم عمي بعد بضعة أيام. **فاعتبروا يا أولي الأبصار.** ثم قام بعده المولوي **شاه دين** من لدهيانه ونشر إعلاناته على المنوال نفسه ولكنه أيضا ارتحل من الدنيا سريعا. ثم هلك عبد الحق الغزنوي وباهلني ودعا كثيرا لتكون لعنة الله على الكاذب **ويطرد من البركات** وألا يبقى له أثر من القبول في الدنيا، فرأيتم عاقبة تلك الأدعية بأم أعينكم ورأيتم أيضا حالته وعلى أي حال كان.

لاحظوا أن الله تعالى قد رزقنا بعد تلك المباهلة **تقدما في كل مجال وأظهر آيات من السماء والأرض أيضا وجعل عالما يقبلني إماما.** عندما عقدت المباهلة كان عدد الأتباع أربعين شخصا من الأتباع.* أما الآن فقد بلغ عددهم زهاء سبعين ألفا، وقد زادت الفتوحات المالية **عن مائة ألف** روبية إلى الآن، **وجعل الله عالما من المريدين كالعبيد**، وأذاع صيتي في أنحاء المعمورة.

---

* **الآية:** إن مباهلة عبد الحق هذه تدل أيضا على أنه لا يلقي بالا لله ولا لرسوله، لأنه ما دام الله تعالى قد قال بصراحة تامة إن عيسى قد مات، وشهد النبي ﷺ أنه رآه بين أرواح الأموات، وأجمع الصحابة أيضا أن الأنبياء كلهم قد ماتوا، وبين ابن عباس في صحيح البخاري أن معنى التوفي هو الموت. فما معنى مباهلته هذه في الحالة إلا أنه لا يؤمن بالله ولا بالرسول. منه.

تعالوا إ قاديان وانظروا بأم أعينكم فوƷ ا ريدين ا خيمƙ هنا. Ż انظروا إ عبد ا Ḝ الغزنوي مكان ما أمر أو ماشيا سوà، لتروا حالته. الأسف كŌ الأسف أن قدرة ا تعا تنـ زل من السماء لتأييدي بكŌ وضوǅ ولكنهم لا يكادون يعرفو. لقد Ź الصلح بƙ ترانسفال (Transvaal) والدولة البريطانية ولكن حرب هؤلاء ما زالǨ قائمة. لقد أعملǨ ترانسفال (Transvaal) العقŌ وا كمة إذ وجدت الدولة البريطانية أقوى منها فخȒƙ لǨ، أما هؤلاء القوم فما زالوا متمردين على ا كومة السماوية. **ɍ يرون لآيات ا!**، ولا ينظرون إ حاجة الأمة الضعيفة، ولا يشاهدون غلبة الصليƑ ولا تنخلع قلوهم بالنظر إ فتنة الارتداد ا ستمرة وا امية الوطيس. وإذا قيŌ لǨم إن هذا اŎدد جاء عند الضرورة تماما وعلى رأس القرن بالضبط و أيام غلبة الصليƑ وقد سمي مسيحا موعودا لأنه ظهر زمن فتنة الصليƑ، قالوا: لقد ورد الأحاديǬ أنه سيأتي الأمة ثلاثون دجالون حƔ يقضوا عليها قضاء نهائيا. فما **أغربه من اعتقاد!!**

يا قليلي الفهم، هŌ الأمة تعيسة ا ṗ لدرجة أنه Ɓ يبق نصيبها إلا ثلاثون دجالا فقطÝ ثلاثون دجالا! وƁ يأت **ƭدد** واحد لرفع طوفان الصليƑ!! ما أسعد حظها! لقد أرسŌ ا ǎ الأنبياء والرسŌ الأمم السابقة تترا، وحƙ جاء **دور ƍذǽ الأمة بƮ̂لاثين دجالا ƭدǅ!** كذلŌ هناǕ نبوءة ǐرƷة أن علماء هذǽ الأمة سيحذون حذو اليهود الزمن الأخير. ومعلوم أيضا أنه قد ارتد إ الآن مئات الآلاف من الناس **وتركوا دين الإسلام**، أƁ يفرح ا إ الآن ǐذǽ الدرجة من الضلالÝ وما اطمأن قلبه ما Ɓ يرسŌ دجالا من الأمة نفسها على رأس القرنÝ **كم هي مرحومة ƍذǽ الأمة** ا حظيǨ ǐذا اللطف وا ظوة!! وأضف إ ذلŌ أنه قد تكلǨ أنوف ا ؤمنƙ السجدات داعƙ لهلاǕ هذا الدجال. لقد دعوا آلاف الأدعية وأسقطوا آلاف ا طالبات لهلاكه، ولكن ا لا يسمع لǨم بŌ يعرض عنهم. وعلى النقيض من ذلŌ فإن هذا الدجال لا يزال

ينال تقدما إ ر تقدم منذ ثلا ƙ عاما وينتشر الدنيا كالنور النازل من السماء.
فيƘبƺ من كل ذلǑ أر ـذـ ƈ الأمة تعيسة ا Ș إ Ƃ أصƻ? الدرƻات وƻد عقد ا ! تعاƂ العزƿ علƽ? ـلاكƵا. كم هي Ǜ غƸ ÆR ا ! فمن ناحية وضعƘ الأمة قبRة الدجال، ومن ناحية أƝرƽ? لا يعƛر على **ا سيح وا ƴدي** الصادقين إ اƹن، لا الأرض ولا السماء. **وهƴما ƽرختم بأعلƽ? ƽوتكم فلا Ƶيب ـذار ا ƻفقودا** إن كانا حيƙ أو من ا يƙة، ولا يدرƽ? أين مكان وجودƵا. لقد مƘ R ا واعيد ا حددها الأنبياء، وقد أكلƘ **الديانةُ ا سيƬية** الأمة ولكن ا B ير ها، وما لان قلƐ ا هدي وا سيح أيRا.

يقول بعƨ ا R هال: لا شǑ أن موت **ا سيح بن مرƇ** ƛابƘ من **القرƈ** الكرƇ، ويتبƙ أيRا من التدبر سورة النور وسورة **الƻاƴة وƻ Ƶ** أن Ɲلفاء هذƈ الأمة سيكونون من هذƈ الأمة، ونعترف أيRا أن مذهÆ الصليÆ قد أحدƥ **فتنة** كبƬة وقد حلƘ بالإسلام مصيبة B Ō به من قبǑ، Ō **وأن الوƺƘ أيRا يقتRƱ مصلحا** ليتصدƽ? لطوفان الصليÆ، وهذا ما اقتRاƈ رأس القرن أيRا، وقد مRى من القرن ƹسه تقريبا. كǑ هذا ƽ ăدƽ وحƺ، ولكن كيف ƶكن لنا أن نؤمن ƽذا الشخǑ وعقائدƈ ƣتلف عن عقائد علمائنا؟ فلو كان كلامه منسجما مع كلام علمائنا ƹمنا به.

انظروا اƹن، ما أجهǑ أفكارهم وما أغباها! ما داموا هم يؤمنون بأن العلماء ƣطئون قƬية حياة عيسى **ونزوله** فأنى **ƽرسل** من ا أن يقبǑ هذا ا ƣطأ؟ وبالإضافة إ ذلǑ فقد سƬي ا سيح ا وعود **حكَمًا** أيRا فكان واجبا عليه أن **ƶكم ب ĒČ فرƺة من ا سلم** Ȗ ويرفƨ أفكار بعRهم ويصدƽ أفكار آƝرين. كيف ƶكن ƽكَم أن يقبǑ كǑ ما كان عندكم من ƻ Ǭ و Ƨ ؟ فما **الƻاƺدة** هذƈ ا الة من وجودƈ أƽلا، و اذا Ƭي **حكَمًا**؟ إذن، لقد كان ضروريا أن يرفƨ من ذƝ ة الغǬ والسمƙ أشياء ويقبǑ أشياء أƝرƽ?. وإذا قبǑ كǑ شيء فما معƖ كونه حكما؟ فمثلا تقول إحدƽ? فرقكم بأن **عيسƽ? بن**

مريم سينـزل من السماء ثانية، ومقابل ذلك يعتقد المعتزلة وبعض الصوفية أن عقيدة العودة خاطئة تماما وقد مات المسيح بن مريم، وأن المسيح المنتظر سيبعث من هذه الأمة. فقولوا بالله، أي ظلم وأية مخالفة للإسلام ارتكبتها أنا لو كان ما فعلته هو أني رفضت إحدى عقيدتي المسلمين بناء على وحي من الله تعالى، وبينت كونها منافية للقرآن وإجماع الصحابة، وفضلت عقيدة أخرى وأبديت موافقتي لها. فكان واجبا على المتكلم أن يقبل ما يقوله أهل الحديث أو الأحناف فقط من بين فرقكم العديدة، ويرفض عقائد بقية الفرق كلها المبنية على الاجتهاد؟ ففي هذه الحالة أنتم المتكلم بدلا منه. فالصحيح أن كل عقيدة حين تكون راسخة في العادة يتعذر تركها. لهذا السبب لا يزال المسيح عليه السلام - الذي مات منذ مدة طويلة - موجودا إلى الآن في السماء باسمه الهادي للناس حسب زعمكم. والحق أنه ليس في السماء، بل هو متربع في قلوبكم، وهو على ألسنتكم دائما بسبب عقائدكم البالية. هذا هو الابتلاء الذي ابتلي به اليهود قبلكم، فالاعتقاد الصحيح للناس حسب زعمهم كان أن إيليا سينـزل من السماء قبل مجيء المسيح. وحين جاء المسيح وما نزل إيليا من السماء أثار اليهود تكذيبه ضجة لدرجة تعذّر تمييزها عن ضجتكم*. لقد سأل اليهود عيسى عليه السلام بكل قسوة وشدة أن إيليا لم ينـزل بعد من السماء فكيف يمكن أن تكون مسيحا صادقا؟ فرد عليهم قائلا إن إيليا موجود بين ظهرانيكم وهو النبي يوحنا أي يحيى. ولكن هذا الجواب لم يعجب أحدا منهم، ولا يزالون يكفّرون عيسى إلى يومنا لأنه أظهر رأيا ينافي اعتقاد اليهود المجمع عليه. والأغرب من ذلك أن معارضينا يريدون مني أن أقبل ذنبا مثل ذنوبهم ومزاعمهم بدلا من أن يقبلوا دعوتي مع أنهم غافلون تماما عن ذلك الإله الذي منه تنال النجاة. وما

* **الحاشية**: لقد واجه اليهود والنصارى والمسلمون بسبب ذنوبهم المخفية ابتلاء في أنبيائهم الموعودين من غير الطرق التي كانوا ينتظرونهم منها، بل جاءوا من طرق أخرى كاللصوص. منه.

دام ا تعا قد منّ عليّ ووهبƖ من عندƉ نورا عرفته ﷻ به، وأعطاƆ آيات حزƮت ƌا يقينا كاملا على وجودƉ و**ƄƝاته الكاملة..** فƮنى Ƃ أن أƠلى عن ذاƞ النور **وا عرفة** واليقƙ٢

أقول ƌدقا وحقا، وا على ما أقول شهيد: ƋƝيح أنƖ حزت اليقƙ بوجود ا وƌدƋ الإسلام بواسطة القرآن الكرƇ، ولكن ا تعا **أراƆ θلياته** ا ƌاة بوحيه ا تجدد دائما إ أن رأيƘ ذاƞ الإله الذي تغفƠ الدنيا عنه. إن آياته الباهرة ا قد بلغƘ ألوفا ƜƎسا معرف - وإن كانƘ الدنيا قد اطلعƗ على **مƮة وƸس لآية** إ اƂن - قد ƘƆƢ نفسي من اليقƙ والبص ة ونور ا عرفة ما أƢذƆ بعيدا عن هذƉ الدنيا ا ظلمة **ƠƜƧ الأميال**. فاƂن لسƘ من الدنيا وإن كنƘ أعيƫ فيها. وإذا كانƘ الدنيا لا تعرفƖ فلا غرابة ذاƞ لأن كƠ ما رفع كث ا وبعد كث ا تعƊرتƯ معرفته. لا أتوقع أبدا أن Ɩ الدنيا لأƏƯ ما أحبƘ ƌادقا قƯ. إنƖ **سعيد** على أƆ شƯمƘ وسƯيƘ **دƺƜƧ وكُƟرت**، لأن هناƟ نبوءة كامنة سورة الفا ة، ألا وهي أنه كما ƌار **اليƛود** مغƸوبا عليهم **بتكƟ Ɩم عيس؟** وتسميتهم إياƉ **دƺƜƧ**، كذاƞ سيص بعƸ ا سلمƙ. لذاƞ فقد علƴم الصا ون دعاء أن يƯƢدوا نصيبا من ا نعم عليهم ولا يكونوا من ا غƸوب عليهم. واƛدف الأƧى من سورة الفا ة هو الإƢبار عن زمن ا سيح ا وعود وƤاعته، والذين أسلموا من اليهود وƤاعتهم، وعن زمن تقدم اƸƅƙ (أي النصار؟). فكم هي فرƌة سعيدة إذ ƘƂقق كƠ هذƉ الأمور.

وأƢ ƯƯ أكتƎ **رƯيا** أƯيتها عن الطاعون. فقد رأيƘ دابƯة قƊها كقƯد الفيƠ ووجهها يشبه وجه الإنسان، وبعƸ أعƸائها تشبه أعƸاء دواƹ أƢر؟. ورأيƘ ƘƆلƏ أƏƯ بيد القدرة تلقائيا. ورأيتƖ جالسا مكان يطه الفلوات ا فيها الث ان وا ƛ والأحصنة والكلاب وا نازير والذئاب والإƠƹ وغ ها من الدواب من كƠ نوƹ. وأُلقي روعي أƏƯ أناس ولكن **أƛƘكاƛم** تغيرت إ

ذلك بسبب سوء أعمالهم. ثم رأيت دابة هائلة الحجم كالفيل وهي مجموعة أشكال مختلفة وقد خرجت من الأرض بيد القدرة فجأة، فجاءت وجلست بالقرب مني صامتة والتفتت مستقبلة جهة الشمال، والحياء بادٍ في عينيها، ولكنها بعد ذلك بعشر دقائق تركت مرة بعد أخرى إلى إحدى تلك الفلوات، وفور دخولها فلاة ترتفع ضجة **كضجة يوم القيامة** ثم تشرع بتلك الدواب الأخرى ويسمع صوت تحطيمها العظام. وحين تفرغ من ذلك تأتي وتجلس بالقرب مني وتظل جالسة قرابة عشر دقائق، ثم تتوجه إلى فلاة أخرى ويعاد الأمر نفسه الذي حدث من قبل، ثم تعود إليّ وتجلس بالقرب مني. عيناها طويلتان جدا. كلما أتت نظرت إليها بإمعان فكأنها تقول بملامح وجهها: ما ذنبي أنا في ذلك؟ إنما أنا مأمورة. ويبدو أنها دابة طيبة ولطيفة جدا ولا تفعل شيئا من تلقاء نفسها بل تفعل ما تؤمر. عندها أُلقي في روعي أنها الطاعون، وهي **دابة الأرض** الموعود بها في القرآن الكريم بأننا سنخرجها في الزمن الأخير فتكلم الناس لأنهم لا **يؤمنون** بآياتنا. كما يقول الله تعالى:

﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ * أي عندما تتم حجة الله عن بعثة المسيح الموعود نخرج من الأرض دابة تكلمهم.

ثم يقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ ✳

فملخص الكلام أن دابة الأرض المذكورة في هذه الآيات التي **ستظهر** في زمن المسيح الموعود إنما هي دابة ذات أشكال مختلفة أُريتها **منذ الأول**

---

* النمل: ٨٣

✳ النمل: ٨٤-٨٦

الكشف وألقي في قلبي أنها **دابة الطاعون.** وقد سماها الله تعالى دابة الأرض لأن هذا المرض يتفشى بدواب الأرض فيظهر في الفئران أولا ويظهر في أشكالها المختلفة، وكما يصيب الناس، فيمكنه أن يصيب الدواب أيضا، لذلك أريت لها أشكالا مختلفة في الكشف. وفيما يلي القرائن والأدلة المفصلة على أن دابة الأرض هي في الحقيقة مادة الطاعون نفسها التي منها يتفشى الطاعون.

أولا: لقد ذُكر العذاب مقرونا بدابة الأرض كما يقول تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي عندما تتم الحجة عليهم بالآيات السماوية والبراهين العقلية تخرج دابة الأرض. من الواضح تماما أن دابة الأرض ستخرج من الأرض للعذاب، ولن تظهر عبثا دون أن يكون لها نفع أو ضرر.

إن قلتم إن الطاعون مرض، وأما دابة الأرض فلا بد أن تكون - من حيث معناها اللغوي - دودة ينبغي أن تخرج من الأرض، لقلنا: لقد تبين من البحوث الحالية أن السبب في تفشي الطاعون هي جراثيم تخرج من الأرض. بل تجمع الديدان نفسها، وتستخلص منها عصارة من أجل إعداد المصل أيضا. وتؤكد الرؤية بالمجهر الطبي أن شكلها كنقطتين ملتصقتين مع بعضهما (..) كما في آية الكسوف والخسوف التي ظهرت في السماء بشكل مزدوج وكذلك ظهر الأمر في الأرض.

ثانيا: القرينة الثانية هي أن القرآن يفسر بعضه بعضا، ونرى أنه كلما وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم كافة، أريد منها ذلك الكائن دائما. ومثال ذلك الآية: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾* أي حين قُدر على سليمان الموت لم يطلع الجن على موته إلا دابةُ الأرض التي كانت تأكل عصاه.

لاحظوا، لقد أُطلقت الدودة هنا على دابة الأرض. فأي شهادة أكبر على كشف المعنى الحقيقي لدابة الأرض من أن القرآن الكريم بنفسه قد بين في مكان

---

* سبأ: ١٥

آǹر أن ا راد من دابة الأرض هو الدودة. وإن استنتاǯ معا ا للفا للقرآن الكرǇ إǆا هو التحريف والإ اد والدجǊ بعينه.

ǭالǮا: القرينة الثالثة هي أنه يتبǐ من اǓية بصراحة تامة أنه ينبغي أن يكون **إماǳ الوǿǐ موǲودا** عندما تكǀب اǓيات الإǗية لأن كلمة: ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ تعǼ حلول العذاب بعد إǩام ا جة. والعقيدة ا تفǪ عليها هي أن دابة الأرض ستخرǯ الزمن الأǹ عند ǹهور ا سيح ا وعود ليǼǶ حجǪǩ ا على الأرض. فكǊ منصف يستطيع أن يفهم بسهولة، أن ا دعي بكونه ا سيح ا وعود لا بد أن يكون موجودǃا، وǹهرت له آيات كǮ ة السماء والأرض.

واǓن، ليس ا راد من دابة الأرض إلا الطاعون فقǖ الذي كان ǹهورǽ ضروريا **ǭمن** ا سيح ا وعود. وما دام **يأǯوǲ ومأǯوǲ موǲودين**، وقد ǐقق نبوءة: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾◆ كǊ أǴاء العاǁ، وقد بلغ ǐ الفƒ الدجالية منتهاها، و ǐقق نبوءة "التَّرْكِنَّ القِلاصُ فَلا يُسْعَى عَلَيْهَا" أيǔا بكǊ جلاء، وكثر شرب ا مر والزنا، وǋارت ا سلمƙ طبيعة اليهود، فلم يبǪ إلا ǹروǯ دابة الأرض. فمن الأǹر؟ أيǔا. **فقد خرǲǐ** هي اǖدلة اǊهذ أنه يبدو من ا **دي Ǫ** أن مكانا ما **سينǛǪ وتǲلŭ منه دابة الأرض برأسها** وǩول الدنيا كلها، ذلǁ لأن معظم النبوءات تغلǢ عليها صبغة الاستعارة. وما تنكشف حقيقة الأمر فإن ترǁ ا قيقة والتمسǁ بالأوهام قمة اǊهذ. وبسبǢ هذǽ العادة حرم اليهود الأشقياء من قبول ا Ǫ.

رابعا: القرينة الرابعة على أن ا راد من دابة الأرض هو الطاعون هي أن سورة الفا ة تتǔمن نبوءة أن بعǒ ا سلمƙ زمن من الأزمان سيصǐ ون مثǊ اليهود الذين كانوا زمن عيسى عليه السلام وأُهلكوا بالنهاية بالطاعون وغ ǽ من البلايا، لأن من سنة ا القدƹة أنه حƙ ƹنع قوما من عمǊ فيكون مقدرا

◆الأنبياء: ٩٧

عندئذ حتما أن بعضًا منهم سوف يرتكبونه لا محالة. كما منع اليهود في التوراة من أن يحرفوها ويغيروها من كتاب الله، فقام بعضهم بالتحريف في نهاية المطاف. ولكن **القرآن الكريم** تكفل الله عن تحريفه بنفسه حيث قال: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ✪ كذلك علّم الله المسلمين في سورة الفاتحة دعاء: ﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ وقد ثبت من الأحاديث بكمال التواتر أن المراد من المغضوب عليهم هم اليهود الفجار والفساق الذين كفّروا المسيح عليه السلام وأرادوا قتله، وحقّروه وأهانوه كثيرا، وقد لعنهم عيسى عليه السلام كما هو مذكور في القرآن الكريم. والمراد من الضالين هم فرقة النصارى الضالين الذين ألّهوا عيسى عليه السلام واعتنقوا عقيدة التثليث وحصروا النجاة على دم المسيح وأجلسوه على عرش الإله الحي.

فالمراد من هذا الدعاء هو أنْ ارحمنا يا ربنا حتى لا نكون كاليهود الذين كفّروا المسيح وأرادوا قتله، وألا نؤلّه المسيح ولا نعتقد **بالتثليث**. فإن الله تعالى كان يعلم أن **المسيح الموعود** في **الزمن الأخير** سيأتي من هذه الأمة وأن بعض المسلمين بصفات اليهود سيكفّرونه ويريدون قتله ويهينونه ويحقّرونه كثيرا، وكان سبحانه وتعالى يعلم أيضا أن مذهب التثليث يكون في أوج **رقيه** في ذلك الزمن، وسيتنصر كثير من المسلمين الأشقياء، لذا فقد علّم المسلمين هذا الدعاء. وعبارة ﴿المغضوب عليهم﴾ في الدعاء تعلن بأعلى صوت أن الذين يعارضون **مسيح** الإسلام سيكونون أيضا مغضوبا عليهم في نظر الله كما كان معارضو **المسيح** الإسرائيلي مغضوبا عليهم. ويشير المسيح عليه السلام بنفسه في الإنجيل إلى أن الموت (أي الطاعون) سيحدث بكثرة❖ وبعده ستنزل أنواع العذاب الأخرى

✪ الحجر: ١٠

❖ لقد ورد في سفر زكريا الإصحاح ١٤ أن طاعونا جارفا سيتفشى في الزمن الأخير عهد المسيح الموعود. وسيجمع جميع فرق الدنيا على تدمير أورشليم. ففي تلك الأيام

أيضًا، لذا كان ضروريا أن تظهر هذه الأمور في تأييد المسيح المبعوث في الإسلام أيضًا.

وهناك أيضًا، **أدلة** أخرى كثيرة، على أن دابة الأرض المذكورة في القرآن الكريم هو مرض أرضي بلا أدنى شك وتخرج من الأرض. ومفيد جدا للحماية من هذا المرض أن يسلك الإنسان طريق التقوى بعد الانضمام إلى هذه الجماعة، وأن يردد بكثرة سورة الفاتحة بالإخلاص القلبي ويعمل الصوم أيضًا. والذي يريد اجتناب ميتة الطاعون المفاجئة، ليس له سبيل أفضل من أن يؤمن بالله القدير ذي الجلال إيمانا صادقا ويحمي كافة جوارحه من المعاصي، ويؤثر الدين والخدمات الدينية على الدنيا، وينضم إلى هذه الجماعة الحقة صادقا مخلصا، وأن يظل عاكفا على الدعاء والتماس القلبي، وكذلك عليه أن ينقذ من حياة الغفلة نسوته اللواتي قد يؤثرن عليه بسوء شرورهن. وعليه السعي لأن يذكر الله في بيته، وبالإضافة إلى ذلك عليه أن يطهر بيته من النجاسات الظاهرية والباطنية عاملا بجميع أوامر القرآن الكريم. والذي لا ينفر من النجاسات الظاهرية ويبقى بيته وفناؤه نجسين، قد يتكاسل في التخلص من النجاسة الباطنية أيضًا. فاسعوا ألا يبقى قسم من بيتكم نجسا ولا يركد الماء أو الوحل في قنوات مياه وسخة، وألا يكون لباسكم أيضًا وسخا. هذا أمر **الله تعالى** الذي ورد في القرآن الكريم. لقد وردت مثل هذه الأحكام في كتاب الله لكي تدركوا أن للسلسلة المادية علاقة مع السلسلة الروحانية. فلا تميلوا إلى أرض نجسة ظاهريا ولا روحانيا. بل

سيتفشى الطاعون، و"في ذلك اليوم تخرج مياه حية من أورشليم"، أي سيظهر المسيح الموعود. والمراد من أورشليم هنا ليس بيت المقدس، بل المكان الذي تتدفق فيه مياه تعليم الله تعالى من أجل إحياء الدين، وهي قاديان التي هي دار الأمان في نظر الله تعالى. فكما أن الله تعالى سمى خاتم خلفاء هذه الأمة بـ "المسيح"، كذلك سمى مكان ظهوره أورشليم وسمى معارضيه يهودا. منه.

اسكنوا، إن أمكن، الطوابۭ العليا من المنازل واختاروا مسكنا مرتفعا. ولا
تميلوا إلى الأرض باطنيا بل حاولوا أن تنالوا حظا من السماء.

أما قول الله تعالى في القرآن الكريم إن **دابة الأرض** (أي جرثومة الطاعون)
ستخرج من الأرض، فالسر في ذلك هو ليشير إلى أنها ستخرج حين يصبح
المسلمون وعلماؤهم بأنفسهم دابة الأرض يميلهم إلى الأرض. لقد سبۭ أن
كتبنا في بعض كتبنا أن المشايخ وأصحاب الزوايا المعاصرين الذين ليسوا متقين
بل هم مخلدون إلى الأرض، هم **دابة الأرض**. أما الآن فقد كتبنا في هذا
الكتاب أن دابة الأرض هي جرثومة الطاعون. فلا يحسبن أحد أن هناك تناقضا
بين هذين البيانين. إن القرآن الكريم **ذو المعارف** فتحتمل معانيه عدة وجوه*
ولا تناقض بين بعضها بعضا. وكما أن القرآن الكريم لم ينــزل مرة واحدة، كذلك
إن معارفه أيضا لا تنــزل على القلوب دفعة واحدة. لذا فقد ذهب الباحثون
إلى أن النبي ﷺ أيضا لم يعلم المعارف دفعة واحدة، بل أكملها ﷺ دائرة التقدم
العلمي تدريجيا. والحال نفسه بالنسبة إلي كوني مظهرا له ﷺ بصورة ظلية.
والسر في تقدم النبي ﷺ التدريجي هو أن مدار تقدمه كان القرآن وحده. فلما
كان **نزول** القرآن الكريم **تدريجيا** كذلك كان **تكميل معارف** النبي ﷺ أيضا
تدريجيا. والحال نفسه بالنسبة إلى المسيح الموعود الذي ظهر فيكم الآن. إن علم
الغيب ليس إلا بيد الله تعالى فنتلقاه منه بقدر ما يعطينا الله ﷻ. فهو الذي أعطانا
فهما من الغيب أن الذين يعيشون عيش الكسل ويؤمنون بالله وبرسوله ولكنهم
ضعفاء جدا من حيث حالتهم العملية هم **دابة الأرض** أي ديدانها، ولا حظ لهم
من السماء. وكان مقدرا أن يكثر في الزمن الأخير أمثال هؤلاء الناس الذين
ينطقون **بالشهادتين** الإسلام بلسانهم وتكون قلوبهم في الظلام. هذا هو المعنى الذي
نشرناه من قبل وهو صحيح بلا شك ذاته. وهناك معنى آخر لهذه الآية قد كشفه الله

---

* كما أن الله تعالى أودع في النباتات مثلا خواص عديدة، كنبتة مثلا تقوي الدماغ
وتفيد الكبد أيضا، كذلك تدل كل آية من آيات القرآن الكريم على معارف مختلفة. منه.

تعالى وذكرنا آنفا أن المراد من دابة الأرض، هي تلك الدودة أيضا، التي كان مقدرا لها أن تخرج من الأرض في زمن المسيح الموعود وتدمر الدنيا بسبب سوء أعمال أهلها.

من الجدير بالذكر حقا أنه كما تحوي هذه الآية معنيين كذلك توجد مئات الأمثلة من هذا القبيل في كلام الله، ولهذا السبب يسمى كلاما معجزا، إذ إن آية واحدة تحمل عشرات الأوجه وتكون كلها صحيحة. بل في الحقيقة إن كل أحرف القرآن الكريم وأعدادها بحسب حساب الجمل أيضا لا تخلو من المعارف الكامنة. فانظروا إلى سورة **العصر** مثلا فإنها تقول من حيث معناها الظاهري إن هذه الحياة التي يقضيها الإنسان بالغفلة تصبح في النهاية المطاف سببا للخسران والوبال الأبدي عليه. ولا ينجو من هذا الخسران إلا الذين يؤمنون **بوجود** الله الأحد بصدق القلب، ويسعون بعد الإيمان إلى أن يرضوه بالأعمال الصالحة. ثم لا يكتفون بذلك، بل يريدون أن يكون هنالك كثير من أمثالهم ليسلكوا الطريق نفسه وينشروا الحق في الأرض ويلتزموا بأداء حقوق الله ويرحموا البشر أيضا. ولكن الأمر المعجز في هذه السورة هو أنه قد ذُكر فيها تاريخ الدنيا بدءا من زمن **آدم** إلى زمن **النبي** ﷺ بحسب حساب الجمل. باختصار، إن في القرآن الكريم آلاف المعارف والحقائق، بل في الحقيقة إنها تفوق العد والحساب. فبناء على ذلك يقول القرآن الكريم إنه سيكون في الزمن الأخير نوعان من دابة الأرض:

(١) **العلماء بلا عمل** الذين تكون قلوبهم متشبثة بالأرض، والذين يبتغون الشهرة فيها.

(٢) دابة الطاعون التي ستخرج للعقوبة.

فقد ظهر كلا الأمرين في **هذا الزمن**. والحق أنه قد أُشير في الأحاديث إلى هذين الأمرين. وقد ورد في صحيح مسلم بصراحة تامة أن الطاعون سيتفشى في البلاد في زمن المسيح الموعود. كما ذُكر الطاعون في كتب الأحاديث الموجودة عند الشيعة أيضا، وإلى جانب ذلك فقد قيل أيضا إن معظم العلماء

عندئذ سيتصفون بصفات اليهود، أي سيصبحون ديدان الأرض. لاحظوا، فقد قام من المديرين المثقفين اللذين يستنبطان من القرآن الكريم.

إن بعض قليلي الفهم من أهل الشيعة الذين اعتبروا عبادة "المسيح" مغزى الإسلام، قد نفثوا سمها كثيرا بعد قراءتهم كتابنا "**دافع البلاء**"، واعترضوا بعد كيل الشتائم وقالوا: كيف يمكن أن يكون هذا الشخص أفضل من المسيح. وقالوا أيضا إن مكانة الإمام المسيح هي أن **سيد الأنبياء** كان مندفعا للماس مفرا كانوا يجعلون **هذا الإمام وحده** شفيعا لهم عند مصائبهم وبركته كانت ترفع مصائبهم. وكذلك فإن النبي ﷺ أيضا كان **يجعل الإمام المسين** * عند مواجهة المعاناة، ومصائبه كانت تزول بسبب شفاعة الإمام المسين فقط.

---

* **الحاشية:** ننقل هنا في الحاشية إعلانا نشره أحد أهل الشيعة - وقد طُبع في مطبعة شريفي بشاور- يتبين منه أن الرأي الذي أظهره "علي الحائري" في الإمام المسين لا يصح عند أهل مذهبه. وأي دليل أقوى على بطلانه من أن أحدا من أهل مذهبه يدحض رأيه - في إعلانه المذكور أدناه - بالأدلة الدامغة. ومما يدل على نصرة الله أني وجدت أثناء تأليف هذا الكتاب الإعلان المذكور أدناه بتمامه، وفيه الكفاية لكشف حقيقة كلام علي الحائري، وفيما يلي الإعلان المذكور:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

لقد قرأت اليوم هذا الكتيب "وسيلة المُبتلى" وحاولت كثيرا قدر المستطاع أن نفسي وقلت نفسي: لماذا تتدخل مثل هذه الأمور، ولكن الأمر مع ذلك تجاوز عن حدود سيطرتي وفكرت أنه من المؤسف حقا كم لدى علمائنا من الفرقة "الإمامية" من أفكار بالية! لا يستخدمون العقل الذي وهبهم الله، ولا يرون معجزة من علمهم ونباهتهم. هل تكفي مثل هذه الأجوبة المفتقرة إلى الأدلة مقابل من يدعي الإمامة؟ وهل يمكن أن تكون مثل هذه الروايات الموضوعة مسكتة للخصم؟ والحق أقول صدقا وعدلا - على انتمائي إلى الفرقة الإمامية - إن هذه الروايات والاستدلال من غير كلام الله لا يكفي مطلقا إزاء مدع قوي مثله. إن كيل الشتائم وتسمية أحد نجسا وخبيثا وضالا،

وزǹرفة العبارات بكȱ ما ورد القواميس من كلمات نابية إŊ هو إ ǻ وȍمة العار بالعلم والنباهة.

من واجƎ العلماء الربانيƙ أن يقȯوا ما عندهم بالأدلة والƎاهƙ Ż يظهروا معقوليتها على ا نصفƙ، ليميز القرائ بƙ ا Ę والباطȱ بأنفسهم.

واȸن أقول Ȓرة الشيǸ: يا سيدي، إن ǹصمȭ يدعي الإمامة، وإن كنǨ تراȼ كاذبا ومفتريا فلا بد من تبكيته من ǹلال مسلماته هو، إن تقدȻ النصو ȋ من "تفسƎ برغاƆ" أو الطƎاƆ لأȲ نعيم وتقدȻ رواياȸا غ الصȹȹة مواجهة مدعي الإمامة - الذي يدعي أنه جاء إ الدنيا حكȼا لترسيǸ عظمة القرآن الكرȻ والرسول الأكرم ﷺ - لن يأŹ بنتيجة أكثر من إȺبات جهȱ من يقدمها.

إنه ليس حنفيا ولا شافعيا ولا حنبليا ولا جعفريا ولا مقȼدا، ولا من أهȱ ا ديǪ، فكيف ƴكنȭ إفȹامه بتقدȻ أقوال العلماء أو ا فسرين من الأحناف أو الشوافع أو ا الكيƙ وغ همȲ فإذا كان متقيدا ȍذȼ الأقوال ا كان جديرا ŋنصƎ الإمامة أȍلا. إنه يدعي أنه حكȼم الوقǨ، وما ذكرته سواء كان تفسƎ برغاƆ أو الطƎاƆ فليس إلا ذǹ ة أفكار أȍȹȍما أو ما شابه ذاȭ. لو قلǨ: إنه تفسƎ للقرآن الكرȻ، لقلǨ: اذا إذن نشرت تفاسƎ ƣتلفة الأقوال يربو عددها على اȸلافȲ و اذا حدǫ الاǹتلاف فيها أȍلاȲ أليس مذكورا مسلماتȭ أنǨ عن مهدي آǹر الزمان أنه سيأŹ لرفȝ ا لافاȲ وƶعȱ الأديان كلها دينا واحداȲ فȹ ƙيشȹف الإمام ا هدي ŋجيȻه هȱ يصبح الدين واحدا تلقائيا دون الوعȘ والنصيȹة وبغ التغي والتبديȱȲ أو هȱ سيقوم بأي ديد أو نسǸ أم لاȲ هȱ سيتبع بعد ȝيȻه فتاوɁ ȝتهدي كربلاء أو النجف وإيران أو ȝتهدي لكهناȄ أو لاهورȲ قȲȱ وبقȹȹ، أȹا من اȱتهدين سيقȼدȲ وبفتاوɁ من سيعمȱȲ لا، بȱ قد أǹطأتȄ سيعمȱ بفتواȱ أنǨ حتما. ولكن لǪسف، قد لا تقبȱ ذاȭ أيȒا. فالإمام لا يكون مقȼدا لأحد بȱ يكون حكȼما بنفسه. فلا ƶيز عاȱȱ تقدȻ النصو ȋ من تفسƎ برغاƆ وكتاب دلائȱ النبوة مقابله. إن مسلماته هي القرآن والسنة الصȹȹة. لكان من سعادŹ الكبǡ ة لو أȺبǨ - بعد تقدƹȭ اȸية: يا أȹȹا الȹȹين آمنوا.... إȮ من سورة الأنعام (لقد كتبنا سورة الأنعام طبقا لǪȍȱ وإلا فاȸية ا شار إليها وردت سورة ا ائدة. الناȱȱ) - من ǹلال تفسƎ القرآن نفسه، أن ا راد من "الوسيلة" الواردة اȸية ا ذكورة آنفا، توȼا هو ا سƙ وآباȴȼ، أو قدمǨ تأكيدا على دعواȱ حديثا من البخاري أو مسلم

اللذين Ƶا من مسلمات مدعي الإمامة، وعدت كاȿما غيظŌ إ تفاس نا لتعرف ما تقول. أما من وجهة نظري فإƆ أرȜ تفاس نا ơتلف هذȻ اȹية. فهناō من يقتبس ǷƢ قاله البيهقي وا اكم وأبو نعيم ويسرد رواية أو حادǭة. أما اƕر فيقدم مقابǲ ذلŌ كلام ا تعا من القرآن الكرƇ كما يقدم تأييدا لدعواȻ السنة الصǶيǶة وا ديǭ. فكلام من نقبǲ، ومن نعتƎȻ عا ا بالقرآن وعاملا بهȝ

Ż تقول: من ا تفǪ علȈه أن الأنبياء والأوȈياء قد اعتƎوا ا سƶ وآباȻ الأطهار وسيلة بينهم وبƶ ا عند ا عاناة الشديدة فسدت حاجاǶم نتيجة ǽلƪ. وترȜ زعمŌ مبنيا على قول ƒاهد والطƎƆ وا اكم وغ هم، وتعد اȹية: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ تفس ا لزعمŌ وكأن كلامŌ كان ƒملا ومذكورا منذ القدم أحد الكتƤ السماوية، وقد ȇǂ به القرآن الكرƅ فليبŌ الباكون على هذا العقǲ وا نطǪ.

فهǲ تطعن فيمن يعارضونŌ معتمدا هذا الفهم اللطيفȝ كن عادلا، واقرأ كتبنا Ʒن. هǲ العلماء وا فسرون من الفرقة الإمامية حصروا ﴿كلمات﴾ تفس هم على هذȻ الأƧاء ا باركة فقƪ ȝعندي اȹن ǭلاǭة تفاس ȋمامية وهي: تفس عمدة البيان، ȇلاƥة ا نهǰ، وƒمع البيان، وقد وردت فيها كث من الأقوال ا ختلف فيها. Ż افتحȀ كتاب حياة القلوب اĐلد الأول الصفǶة ٥٦ و٥٧ واقرأ الروايات ا ختلفة وانظر الأقوال ا ختلفة ا ذكورة فيه. قال العلامة اĐلسي عن كǲ واحد منها: "نقǲ من الإمام مد الباقر بسند ȇǶيح، ومذكور أيȒا حديǭ قوي اƕر بسند ȇǶيح نقلا عن حȒرة "جعفر" وما شابه ذلŌ.

فيا حȒرة الشيǸ، ما دامƪ الروايات بيتŌ عديدة وơتلف فيها فكيف جزمƪ تفس ﴿كلمات﴾ أن ا راد منها أƧاء "ا مسة الأطهار"ȝ Ż كتبƪ عن تفس ō أنه متفǪ عليه، بينما ا Ǫ أن العلماء وا فسرين من الفرقة الإمامية ليسوا متفقƶ على ذلŌ، دȀǟ عنŌ غ همȝ Ż تقول بعد ذلŌ إنه يتبƶ من الأحاديǭ ا تفǪ عليها عند الفرقة الـ ٧٣ أن نوحا عند الطوفان وإبراهيم عليهما السلام... إ آƻرȻ. وما ادعيƪ من اتفاق الفرقة الـ ٧٣ فنرجوō أن تورد عليه حديثا واحدا موǭوقا به عند كǲ فرقة ولن نطعن بالسƤ أȇول ا ديǭ الأحاديǭ الǩ تقدمها مهما كانƪ ضعيفة. كǲ ما أرجوȻ منŌ هو أن تكتƤ اسم ȇاحƤ ا ذهƤ وكلمات ا ديǭ بالعربية مع الرواة وذكر الكتاب الذي ورد فيه ذلŌ ا ديǭ.

واﻵن أعود إ ÆĪlŏ ا وضوţ وأقول: إن كتيبÕ الذي كتبǨ فيه العبارة التالية على رأسه: (رﻫا على ذاÕ، يثبǨ من ذاÕ أفŔلية الإمام ا سƘ على Pيع الأنبياء ما عدا مد ﷺ) وأسĀÕ ما يلي:

(١) ماذا اقتبسǨ من كلام ا تأييدا وقفÕŶ أين قال ا تعا إن اRمام ا سƘ عليه السلام أفŔلية على Pيع الأنبياء إPاﻻ أو تفصيلا مع ذكر أƧاء الأنبياء عليهم السلام واحدا واحداŶ

(٢) أي حديǫ ŏHيح قال رسول ا ﷺ إن حسيŋا أفŔŌ من الأنبياء PيعاŶ

(٣) هŌ قال الإمام ا سƘ عليه السلام بنفسه إƆ أفŔŌ من كافة الأنبياء ما عدا النƑ ﷺŶ

(٤) هŌ قال أحد من أئمة أهŌ البيǨ إن الإمام ا سƘ عليه السلام أفŔŌ من الأنبياء السابقƘ ما عدا النƑ ﷺŶ

واﻵن نبǫH دليلÕ ا نطقي لنرʔ أين أقمǨ "الصغرʔ" و"الكƎʔ" للاسƀ مصطلح ا نطƾ وأƯتهما. نعم، (والإشارة تكفي العاقŌ) ما دام الأنبياء كلهم اعتƎوا ا سƘ عليه السلام وآباءƋ "وسيلة" أدعيتهم - **ملاحţة:** (مازال إƯبات ذاÕ واجبا عليÕ) - وŏذƋ الواسطة استجيبǨ أدعيتهم، فإن الذي يجعŌ وسيلƫ وبواسطته تستجاب أدعية الأنبياء عليهم السلام تكون هذƋ الوسيلة أفŔŌ عند ا تعا حتما، وإلا ا اعتƎƋ الأنبياء وسيلة أŏلا. هذا للاسƀ منطقÕ الغريƀ وعلم كلامÕ الباƱ. فمثلا إذا أņƎ الطبيƀ ا ريȒ بالوŏفة وقال له لو تناولتها لشفيǨ ولزال مرضÕ، Ż حدǪ ذاÕ على سبيŌ الصدفة وشفي ا ريȒ، فهŌ لعاقŌ أن يستنتǰ من ذاÕ أن الوŏفة أفŔŌ من ا ريȒŶ من الغريƀ حقا أنÕ ساŨņ على ŏصمÕ لأنه يعتƎ نفسه أفŔŌ من الإمام ا سƘ ولكنÕ بنفسÕ شرعǨ إƯبات أفŔلية ا سƘ على الأنبياء Pيعا. Ż Ɓ تقدم دليلا على هذƋ الدعوʔ الكبƎة! كان عليÕ أن تكتƀ مدارǅ الأفŔلية كلها الŖ تثبǨ أفŔلية ا سƘ كما كتبها علماء الإمامية لإƯبات أفŔلية علي ﷺ على بقية الصŏHابة. فكان واجبا عليÕ على سبيŌ ا ثال أن تكتƀ أن الإمام ا سƘ عليه السلام ا ظلوم كان عابدا، وأن عبادة آدم أو نوǳ عليهما السلام كانǨ أقŌ منه بكثƎ، أو أن ا سƘ عليه السلام كان ŏابرا وشاكرا، ولكن فلانا وفلانا من الأنبياء كان أقŌ منه ŏƎا وشكرا. وكان عليÕ أن تزن هذا النقŌ ميزانÕ، وهكذا دواليÕ.

فلو بينǨ مثȂ هذا ا دارȢ وا بادȆ - مقارنة بكافة الأنبياء عليهم السلام- اا تعدا سببا لاȂفȐلية للسƩ رأيȂ، Ż أكدت عليها من ȇلال النȂ أو ا ديȚ الصƷيح أو التواتر أو عمȂ القوم، لثبتǨ على أهȂ ا Ȩ فعلا أفȐلية الإمام ا سƑ على الأنبياء. ولكن ا نطȨ اƫاف القائȂ إن الأنبياء السابقƙ جعلوا ا سƑ وسيلة أدعيتهم عند ا فكان أفȐȂ منهم، لا يغنينا شيئا. عليȁ أن تثبǨ أولا من القرآن أن آدم ﷺ عد ا سƑ وسيلة له بذكر اƧه فعلا، أين كان ا سƑ عندئذŸ أو أين رأى اƧه مكتوباŸ أين ذُكر القرآن الكرƇ أن آدم ﷺ رأى أƧاء ا مسة الأطهار مكتوبة العرŸȈ وكذلȁ أين ذُكر أن آدم ﷺ رأى هذا الأƧاء وفهم أيȐ أن ا سƑ أو هؤلاء ا مسة الأطهار سوف يولدون بعدي بستة آلاف سنةŸ من ألقى ذلȁ روعهŸ وأين ذُكر هذا الإلقاء القرآن الكرƇ. علما أن القرآن الكرƇ واضح ويبƙ كȂ شيء بوضوƵ تام.

فيما يتعلȨ بتعليم الأƧاء فقد قال ا تعا ȅذا الصدد بوضوƵ: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها... فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ... قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم﴾ *(البقرة: ٣٢- ٣٤)* فيقول القرآن الكرƇ هنا: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾*(البقرة: ٣٨)* و موضع آȇر (أي قصة آدم) قد فسر القرآن الكرƇ معا ﴿كلمات﴾ فقال: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾ *(الأعراف:٢٤)* فما دام القرآن الكرƇ قد ȑرƵ أمرا - ليس تلميƷا ولا إشارة بȂ بكلمات ȑرƹة - وƞ يترȅ أي التباس ذلȁ فأني عاقȂ ƹكن أن يتبع زعمȁ أو زعم "برغاƫ" تاركا الاستدلال القرآƆ ا عقولŸ

يا ȑاحƑ، لقد كتƑ سيد علي اƟمداƆ والطƎاƆ كتبهما ما كتبوا فيا مدعي العلم والتƷقيȨ، هȂ كان هؤلاء القوم معصومƙ عن ا طأ حƓ يكون كȂ ما كتبوا كتبهم واجƑ الأȇذ بهŸ أو نزل عليهم الوحي أو أȇƎهم آدم ﷺ بنفسه بأƆ رأى تلȁ الأƧاء بالذات عند الابتلاء. أم كنتم شهداء أم على ا تفترونŸ فقد جاء هؤلاء بعد مئات السنƙ ونقلوا حديثا أن النƑ ﷺ قال كذا وكذا. وقد نقلوا كتبهم رواية ليس لديهم دليȂ على ȑƷتها.

اƧعوا، فقد قال النƑ ﷺ إنه سيكون بعدي كذ من الكذابƙ وسيروون ع أحاديȚ باطلة، فعليكم أن تعرضوها على كتاب ا ، فإذا وافقǨ كتاب ا فخذوها وإلا فاتركوها. فما دام النƑ ﷺ نفسه وضع هذا ا عيار لاȇتبار ȑƷة ا ديȚ فأنى لنا أن نعتƎ ȇتبار دون اȇيƷȑ Ɛ قد أورد هذا على هذا ا عيارŸ علما أن الشيƺ ا ترم أيȐ

من ا ئسف حقا أن هؤلاء القوم لا يفهمون أن القرآن الكرƇ Ɓ يعƅ ا سƙ حƠ مرتبة البنوة، وƁ يذكر فيه اƨه أيƈا، بǼ كان زيدا أحسن منه حالا هذا ا قام إذ قد ورد اƨه القرآن الكرƇ، مع أن ƅكرƋ ابنا للنƑ ﷺ يتناż مع نǐ قرآƆ صريح كما هو مفهوم من اƕية: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾. وا علوم أن ا سƙ كان من الرجال وƁ يكن من النساء. وا Ę أن هذƋ اƕية قد اعتƎت علاقة الإمام ا سƙ - كونه حفيد النƑ ﷺ - غ جديرة بالذكر ƬائيƢ. ففي هذƋ ا الة، إن ا بالغة شأنه إ هذا ا د واعتبارƋ أفضل من رسول ا ﷺ إƴا هو تطاول على القرآن نفسه. ينبغي ألا يعطى أحد أفضلية إلا ما ثبت من القرآن الكرƇ. إن القرآن الكرƇ ينفي حƠ بنوته للنƑ ﷺ، أما أهل الشيعة فيجعلونه شفيعا Ʀميع الأنبياء. فما أسخف هذا الكلام!

ا ديث أحد كتيباته. إذن، فا بدأ القائل بأن كل ما ورد كتب الأحاديث إƴا هو حديث النƑ ﷺ Ɓ يعد مسلما به، بل كل حديث يوافق كتاب ا فهو حديث النƑ ﷺ. يقول الإمام جعفر "أصول الكا " كتاب العلم: "فما وافق كتاب ا فخذوƋ وما خالف فدعوƋ، كل حديث لا يوافق كتاب ا فهو زخرف".

اقرأ مقدمة "أصول الكا " على الأقل قول شيخ ا دثƙ عندنا عن أحاديث الشيعة أنفسهم. والأغرب من ذلك أن قدماء روايات العلماء الذين تسبهم بنفسك، فما معƖ الاحتجاج ďƢ أنك لا Ţلو من إحدى ا التƙ، إما أنك ţهل مبادئ ƅا زا ا Ţترم كليا أو جزئيا الناس.

واƕن اƦع ا كم الآن ! فاقرأ كتاب: "غاية ا قصود" اƨزء الأول الصفحة ١٠ السطر ٩ حيث اعترف الشيخ ا Ţترم بنفسه فقال: "النبوة أفضل من الإمامة قطعا". كان الإمام ا سƙ إماما فعلا ومع ذلك Ɓ يستثن من ذلك. فكيف تقول، وا الة هذƋ، إن الإمام ا سƙ أفضل من Ʀيع الأنبياء ما عدا النƑ ﷺ؟

العبد ا تواضع

نذر علي من بشاور عام ١٩٠٢م

وما أقله من حياة القولُ بأن كافة الأنبياء تاجون ل مام ا سي، ولولا لتعذرت اة الأنبياء كلهم، ب تكاد تكون مستحيلة!

يا لسف! أين إسلام هؤلاء القوم الذين يطيلون - مثل ا سيحيي - اللسان على النب ﷺ من أجل ا سي، ويقولون إنه أف من الأنبياء يعا أليس غريبا حقا أن يث القرآن الكر على أ بكر ويبشر لافته بكلمات رة، أما ا سي الذي هو شفيع الأنبياء يعا فلا يرد ذكره القرآن كله

والأغرب من ذل أن ا سي ما نال شرف الدفن بقرب ق النب ﷺ، أما أبو بكر وعمر - اللذين يكفرهما الشيعة ب يعت وما أسوأ من الكفار كلهم - حازا هذا الشرف فدفنا على مقربة من النب ﷺ وكأم ق واحد. فلماذا فع ا ذل إذا كانا كافرين إذ لا أحد العا أسوأ من الكافر. هل يرضى أحد من الشيعة أن تدفن أمه العفيفة مع مومسة زانية والكافر أسوأ من الزا أي ا. فلماذا قدر ا ذل فليجب عاق شى ا .

إذن، فإن تف ا سي على الأنبياء فكرة سخيفة. مما أنه كان من عباد ا الصادق، ولكن قد ولا الدنيا ا لاي وا لاي من الناس من هذا النو، وا أعلم كم منهم سيأتون ا ستقب أي ا. فجعلُه سيد الأنبياء يعا دون وجه حق، إهانة كب ة لرس ا الأطهار.

كذل فقد ى ا تعا ورسولُه الأكرم ﷺ ا سيح ا وعود أي ا نبيا ورسولا، وقد مدحه أنبياء ا يعا وعدوه مظهر◊ فات يع الأنبياء الكاملة.

◊ لقد أكد علي ا ائري كتيبه "تبصرة العقلاء" على أن غ أهل البي لا يساوون أهل البي. وا واب ا وجز على قوله هو أن السادات هو أم بنو فاطمة. فأنا أي ا من ب فاطمة وإن أكن من أبناء علي رضي الله عنه. وإن بع ا من جدا لأ كن من السادات ا عروف وعريقات النس. وقد جرت العادة عائلتنا أن تزو بنات السادات أحيانا عائلتنا، وأن تزو بنات عائلتنا عوائ السادات أحيانا أخر. كما إن هذا الف

فالجدير بالتأمل الآن أين الإمام المهدي منه. أما إذا كان أهل السنة والشيعة يسبونه أو يسمونه كذابا ودجالا وعدو الإيمان فهذا شأنهم. ولكن الذي رزقه الله تعالى البصيرة سيعرفه أنه أنا المسيح الموعود الذي سماه سيد الأنبياء "نبي الله" وبلّغه سلامه واعتبره منـزلة ساعده وعده الثالث خاتم الخلفاء وسيف الله فإنه لله والرسول. أليس من البديهي أن المسيح الموعود أفضل من المهدي الذي شهادة القرآن والأحاديث وشهادة جميع الأنبياء، إنما هو جامع للكمالات المتفرقة، إذا كنت ذلك المسيح الموعود الحقيقة ففكروا أنفسكم أية منـزلة أن تنـزلوه إزاء المهدي وإن لم أكن كذلك، فلماذا أراني الله تعالى مئات الآيات و لماذا يؤيدني كل حين؟

الذي حظى به عائلتنا لا يقتصر على مرويات تداولها الناس بل هو من الله، بل ثبت بالوحي المقدس أيضا. وقد سماني الله عز وجل "سلمان" وحيه على لسان الرسول ﷺ فقال ما نصه: "سلمان منا أهل البيت على مشرب الحسن." فقد أخبر الله تعالى هنا أن النبي ﷺ قال: إن سلمان الذي سيكون سببا لسلمين (أي صلحين) هو هذا الشخص، وهو من أهل البيت على مشرب الحسن. وقال تعالى في وحي آخر ما نصه: "الحمد لله الذي جعل لكم الصهر والنسب"، أي إن الله جعلك صهرا للسادات وجعل لك نسبا عاليا فيه دم فاطمي. و قد كشف الله علي أن رأسي على فخذ السيدة فاطمة رضي الله عنها كولدها. وإضافة إلى ذلك فإن إطالة اللسان على الذي جعله الله تعالى المسيح الموعود - وأظهر له مئات الآيات وعده رسولُ الله ﷺ من أئمة أهل البيت وجعله مظهرا لصفات جميع الأنبياء - على هذا النحو ليس إلا هجوما على الله والرسول. منه.

كتاب "سيف جشتيائي"

لقد وṫlȍ هذا الكتاب بالƎيد بتاريǸ ١ ̃وز/يوليو ١٩٠٢م. ولعȱ ̃ير ̃هر علي شاȼ الغولروي بعثه Ƃ ليخƎƆ أنه كتǢ رد̃ا على كتاǓ "إعجاز ا سيح"، وعلى كتابي آǹر " س بازغة". وقد علمǨ قبȮ وȍول هذا الكتاب بأنه بصدد تأليف رد̃ على "إعجاز ا سيح"، ولكǺ Ƀ أتوقع أنه س د بالأردية على كتاǓ الذي بالعربية. بȮ كنǨ أǹال أنه ما دام معظم العقلاء Ƀ يستسيغوا مكيدة "̃هر علي" ا ادعة، ال قام ̃ă لاهور[°]، فلا بد أن يكون قد عزم

[°] ا ̃ǹية: لقد ȍدر من ̃ ̃هر علي شاȼ تصرف ̃جȮ لاهور حيǬ رفȐ للايلة ماكرة ا واجهة ال قبلها من قبȮ. وبيان ذلȬ أنه حǶ نشرت إعلانات متتالية أن من ا̃يات ا ̃يدة ال أعطيتها من ا تعا أƆ أستطيع أن أكتǢ تفسا لأية سورة من سور القرآن الكرƇ بالعربية الفصيحة. وقد أǹƎ ا تعا أنه لن يستطيع أحد أبدا أن يكتǢ تفسا مثله مقابلي جالسا للاذائي سواء كان شيخا أو من أȍحاب الزوايا. ودعوت بـ ̃هر علي أيȒا لذȼ ا واجهة لكي يظهر كرامته بكتابة التفسا جالسا للاذائي إذا كان على ا Ę، أو يقبȮ دعواي.. تبجح ̃هر علي أولا تبجحا فارغا من بعيد وقال: سأتصدǇ لذȼ ا̃ية. Ż بلغته ءǺ روايات كثا ة تفيد أن قلمي كتابة العربية Ʒري كبحر مواǯ، فانسحǢ من مواجهة Pيع مشايǸ البنجاب واǨند ائفǶ. عندها ǹطر ببال ̃هر علي أنه قد وقع مشكلة عويصة. فانتحȮ عذرا حسǢ ا ȃ: "الغريĘ يتعلĘ بقشة" ونشر إعلانا قال فيه بأنه جاهز لكتابة التفسا وجها لوجه ولكن بشرȓ أن تناقǊ ا عتقدات أولا لنرǽ من كانǨ عقائدȼ ȍحيحة ومسلمة ̃ă ومدعومة بالأدلة، وأن يعيّن ا ولوي مد حسǶ البطالوي- الذي يعتنĘ مسألة نزول ا سيح الاعتقاد نفسه الذي يعتنقه هو - حكما للبǨ القȒية. ولو قال ا ولوي مد حسǶ بصحة معتقدات بـ مهر علي، وإن كȮ ما فهمه هو عن ا سيح ابن مرƇ ȍحيح، لكان لزاما علي أن أبايعه على الفور ا لسة نفسها وأنȒم إ ȍف ǹدامه ومريديه. وبعد ذلȬ ستعقد ا بارزة لكتابة التفسا. Ƀ يكن هذا الإعلان ليصدǢ على الناس كشف ǹديعته ومكرȼ فأدرǫ العقلاء

على أن Ʒاول كتابة التفس للاذائي بغية و وǾمة ا جŌ ا ذكورة من جبينه، وأن ينشر تفس سورة الفا ة بالعربية الفصيǇة على غرار كتاŸ "إعجاز ا سيح" حƠ يتيقّن الناس أن "بـ هٰهر" ملمٌ بالعربية، وقادر على كتابة التفس أيǶا. ولكن ا ǖسف أن ş ني فيه قد Ǹاب. وحƙ وǾƚ كتاب "سيف جشتيائي" سررت البدء كث ا بوقوعه يدي، şنا ƚ أن سأقرأ اǾن تفس ǽ بالعربية وستنجلي على الناس مقابله أƵية تفس ي ومكانته أكثر من ذي قبŌ. ولكن حƙ فتǇƘ الكتاب وجدته مكتوبا بالأردية ودون أن يكون فيه للتفس أي أƵر أبدا، فرĜيƘ حاله عفويا. مع أن الكتاب ما كان يستǇĘ أن يلقى عليه ولو نظرة واحدة، لأن ا ǖلف Ɓ يثبƘ قدرته ا عجزة على كتابة التفس مقابلي كما كان ينبغي له، وƁ يستطع أن يǘدي واجبه حƠ مدة طويلة، بŌ انسǇƂ من ا واجهة، وبذلŌ **هǓر** على عجزǽ بيدǽ.◈ **وƮد** بنفسه على أن "إعجاز ا سيح" **لǓية** من ا تعا ا قيقة، إذ Ɓ يقدر على الإتيان بنظ ها.

على أية حال، قرأت مǘلفه بالأردية بإمعان، وعلمƘ أنه لا Ʒتوي على ما هو جديǂ بالانتباǽ سوƹ اعتراضات غاية السخف والدناءة واƨهŌ، الل إن افترضنا ǇƜتها Ɓ يسلم منها القرآن الكرƇ ولا الأحاديǬ النبوية ولا كتاب من كتƂ الأدباء.

أنه رفǸ ا واجهة متعذرا ĉكيدة ƃجلة. فكانƘ النتيجة أن بايعƚ كث من الناس حƠ تƎأ منه بعǸ مريديه أيǶا وبايعوƅ، فبلĉ عدد ا بايعƙ ما يقارب سبعƙ ألف مبايع، واƘǀƢ على الناس حقيقةُ ا شايǸ وا رشدين وأǾƜاب الزوايا أƒم يريدون أن يدحǶوا ا Ę ĉكائد كهذǽ. منه.

◈ كǖن اƨه ليس لهٰهر علي بŌ مهٰر علي لأنه بسكوته وعجزǽ مهر على كون كتاŸ "إعجاز ا سيح" كتابا معجزا. منه.

واجن اőغوا إ اعتراضه٥ يقول: وردت هذا الكتاب "إعجاز ا سيح" - الذي يقع م ةاHاő - جمŌ سرقǨ من مقامات ا ريري- وهي بŔع فقرات فقŨ لو جمŇعǨ قد لا تربو على أربعة أسطر - وبعŔها مسروقة من القرآن الكرĈ أو كتÆ أňرĈ، وبعŔها كُتبǨ بشيء من التغي والتبديŌ وبعŔها من أمثال العرب ا عروفة.

هذĈ هي "سرق " ا اطلع عليها مهر علي، إŒا عشر فقرات أو اƜنتا عشرة فقرة - من بƙ عشرين ألف فقرة - منها آيات القرآن الكرĈ وبعŔها من أمثال العرب وبعŔها، على حد قوله، توارد مع فقرة للHريري أو اƮمذاƆ (أو اƮمداƆ). ولكن من ا ƙسف أنه Ɓ يشعر بƘدƄ حياء عند إƥارته هذا الاعتراض، وƁ يعلŇŌ فكرĈ قŨ أنه حƓ إذا Ɓ تعتƎ هذĈ اƦمŌ القليلة أو بŔعة منها تواردا - مع أنه وارد كلام الأدباء - بŌ ƫŞ أن هذĈ اƦمŌ القليلة قد Ź اقتباسها، فما الاعتراض على ذلŐÝ لقد اقتبسǨ كتاب ا ريري أيŔا آيات قرآنية وفيه بŔع فقرات وأبيات لغ Ĉ بشيء من التصرف فيها. كذلŐ توجد فيه بعȒ الفقرات لأŸ الفŔŌ بديع الزمان بعينها. فهŌ Ƶوز القول بƘن مقامات ا ريري كلها مسروقةÝ بŌ قد أساء البعȒ الظƫ بƘŸ القاسم ا ريري باعتبارهم كتابه كله من تƘليف غ Ĉ. ويقول البعȒ بƘنه عرض ذات مرة على سبيŌ الاňتبار على حاكم، على أنه كامŌ فن التƘليف، وأُمŇر بƘن يكتÆ بيانا فصيHا بليغŇا بالعربية ولكنه Ɓ يستطع ذلŐ فتعرض جŌ وندامة كب ة. ولكنه مع ذلŐ يعƋ من الأدباء العظام وينظر إ كتابه "مقامات ا ريري" بنظرة التعظيم والإجلال مع أنه لا ينفع من الناحية الدينية أو العلمية شيŪا٥ ذلŐ لأن ا ريري Ɓ يقدر على أن يكتÆ قصة őادقة أو أسرار ا قائĘ وا عارف بعبارة فصيHة وبليغة ليثبǨ أنه قادر على أن ƶعŌ الكلمات تابعة للمعاƆ وا عارف. بŌ جعŌ ا عاƆ تابعة للكلمات من البداية إ النهاية، الأمر الذي أƥبǨ أنه ما كان قادرا قŨ على أن يسرد حادƥا حقيقيا بالعربية الفصيHة. فالذي يهتم با عاƆ ويهدف إ بيان ا عارف وا قائĘ لا يستطيع ا صول على النخاţ من

عظام معها الحريري. غير أن تطابق كلام أحد من الناس مع سواه - في بعض العبارات أو الجمل من كلام الآخرين - ليس إلا مصادفة، شيء آخر تماما فمجال بعض التعابير الأدبية ضيق لدرجة تطابقها في كلام بعض الأدباء أو أن يترك بعضهم تلك التعابير الواجبة الاستخدام. فمثلا إذا وجب استخدام كلمة "اقتحام" دون غيرها لضرورة بلاغية فلا بد أن يحدث توافق بين الأدباء كلهم في استعمالها، وسيستخدم كل واحد منهم الكلمة نفسها. أما الجاهل الغبي الذي يجهل أساليب البلاغة وفروق المفردات فقد يستخدم مكانها كلمة أخرى ويكون محل اعتراض الأدباء. وقد يحدث لو أراد أن يكتب عشرون أديبًا في موضوع واحد، وكلهم من البلغاء، فلا بد أن يحدث بينهم توافق في تعبير أو جملة أحيانا لدى بيان موضوع معين. وهذا مسلّم به لدى الأدباء ولا مجال للاعتراض عليه.

ولو أمعنتم النظر في الموضوع لوجدتم الأمر نفسه في كل لغة. فكما نجد شخصا بليغا باللغة الأردية على سبيل المثال ويورد في خطابه الأمثال حينا ويقتبس التعابير الممتعة أحيانا أخرى، كذلك يأتي شخص بليغ آخر بكلام على نفس المنوال، فلا يعتبر هذا الأسلوب سرقة إلا من كان مجنونا. وإذا كان ذلك سرقة فيوجد هذا النوع من السرقة في كلام الأدباء أيضا دون تمييز عن كلام الناس. فلو استخرجنا من القرآن الكريم العبارات والأمثال الفصيحة التي وردت في قصائد الشعراء الجاهليين لصارت قائمة طويلة. غير أن المحققين لا يعتبرون هذه الأمور محل اعتراض قط. فقد كان الأئمة الراشدون قد حفظوا ألوفا من أشعار الجاهلية وكانوا يستشهدون بها لإثبات فصاحة القرآن الكريم وبلاغته.

وهنا يجدر ذكر أنني ألاحظ أن التأييد الإلهي الإعجازي يحالفني في وقت التأليف والكتابة بشكل خاص إذ أشعر لدى كتابة شيء بالعربية أو الأردية كأن أحدًا من داخلي يعلمني. إن كتاباتي كلها، سواء العربية منها أو الأردية أو الفارسية، تنقسم دائما إلى قسمين:

الأول: تتراءى لي على التوالي سلسلة من الألفاظ والمعاني بمنتهى السهولة فأكتبها، ومع أنني لا أتجشم أي مشقة وعناء في مثل هذه الكتابة، إلا أن تلك

الكلمات والمفاهيم في واقع الأمر لا تفوق قدراتي العقلية كثيرًا، إلا أنه وإن لم يرافقني التأييد الإلهي بشكل خاص فإنني أستطيع بفضل الله تعالى أن أكتبها ببذل شيء من الجهد وكثير من الوقت، وذلك ببركة التأييد الإلهي الطبيعي العام الذي هو جزء لا يتجزأ من مواهب الفطرة الإنسانية، والله أعلم.

والقسم الثاني من كتاباتي يتم بطريق خارق للعادة كليةً* وذلك أنني حين أكتب شيئًا بالعربية مثلا وأحتاج إلى بعض المفردات التي يتطلبها السياق ولا أعرفها فإن الوحي الإلهي يهديني إليها، حيث يلقي روح القدس تلك الكلمة في قلبي على شكل وحي متلو، ويجريها على لساني دون وعي مني. وعلى سبيل المثال، احتجتُ أثناء الكتابة بالعربية إلى كلمة تعني "كثرة العيال" ولم أكن أعرف تلك الكلمة، بينما كان السياق يتطلبها، فأُلقي في قلبي فورًا لفظ "**ضفف**" بصورة وحي متلو. كذلك احتجتُ أثناء الكتابة مثلا إلى كلمة تعني لزوم الصمت غمًّا وغضبًا، ولم أعرف تلك الكلمة العربية، فنـزل على قلبي وحي يقول: "**الوجوم**". والحال نفسه بالنسبة إلى الجمل، فأثناء الكتابة بالعربية ترِد على قلبي مئات الجمل بصورة وحي متلو، أو يرينيها **ملَكٌ** مكتوبةً على ورقة، ويكون بعضها آياتٍ من القرآن الكريم، وبعضها شبه آيات مع شيء من التصرف. وفي بعض الأحيان يتناهى إليّ فيما بعد أن الجملة الفلانية التي كانت قد أُلقيت عليّ من عند الله تعالى بصورة وحي متلو توجد أيضا في كتاب كذا.

---

* وفي كثير من الأحيان اطلعتُ بالوحي على أدوية لعلاج بعض الأمراض بغض النظر عن كونها مكتوبة من قبل في كتاب جالينوس أو كتاب أبقراط. والحال نفسه بالنسبة إلى التأليف، فلا أبالي إن كانت العبارات التي يطلعني الله تعالى عليها تأييدا منه ﷻ قد وردت في كتاب آخر، فهي بمنـزلة معجزة لي ولكل من يعرف حقيقة أمري. وإن لم تكن معجزة بنظر أحد ما، فحرام عليه أن يغترف غرفة ماء ما لم يبارزني في ذلك جالسا بإزائي للتنافس بالشروط المعلنة مسبقًا. منه.

ولما أن الله تعالى هو مالك كل شيء فله الخيار كله أن ينـزل وحيًا على قلبي بلغة رائعة أو شعرًا بليغًا لا سبيل إلى أن ورد أيّا منها في أحد الكتب أو الدواوين.

هذا فيما يتعلق بالعربية، والأغرب من ذلك أني أتلقى بعض الإلهامات في لغات لست ملمًا بها، مثل الإنجليزية والسنسكرتية أو العبرية، كما ذُكر بعضها في البراهين الأحمدية مثالا. أقسم بالله الذي نفسي بيده أن تلك هي عادة الله الجارية معي، وهذا نوع من أنواع الآيات التي أُعطيتها، إذ تظهر عليّ الأمور الغيبية بأساليب مختلفة. وإن ربي لا يبالي إن كانت الكلمة التي تلقى عليّ وحيا، قد ذُكرت في كتاب عربي أو سنسكريتي أو إنجليزي، لأنها غيب بالنسبة لي. كما أن الله تعالى أورد في القرآن الكريم العديد من قصص التوراة وأدخلها في الغيب لأنها كانت من عداد علم الغيب بالنسبة إلى النبي ﷺ، وإن لم تكن كذلك لليهود. فهذا هو السر الذي بسببه أدعو العالم للمبارزة في معجزة كتابة التفسير بلسان عربي بليغ. وإلا فما الإنسان، وما حقيقة ابن آدم حتى يدعو الدنيا كلها لمبارزته كبرا واستكبارا؟

واللافت في الأمر أن الوحي الإلهي أحيانا لا يتبع ظاهريا بعض الفقرات قواعد الصرف والنحو التي وضعها الناس، غير أنه بشيء من التدبر والإمعان يتبين أنها توافق هذه القواعد. لذلك طعن بعض الجهال حتى في القرآن الكريم بالنظر إلى قواعد وهمهم الزائف. والحق أن كل هذه المطاعن جد تافهة وسخيفة. والواقع أنه لا أحد سوى الله تعالى يحيط بعلم اللغة الواسع. وإن اللغة كما تتغير إلى حد ما باختلاف المكان فإنها تتغير كذلك بتغير الزمان. فلو نظرنا إلى اللهجات العربية السائدة اليوم في مصر ومكة والمدينة وبلاد الشام وغيرها لوجدنا أنها تستثني كثيرا من قواعد الصرف والنحو من جذورها، ومن الممكن أن تكون هذه اللهجات موجودة من قبل في أي زمن من الأزمان. فالوحي الإلهي لا يمانع استخدام بعض الفقرات من اللهجات المستخدمة في الزمن الماضي أو الحاضر. ولهذا السبب توجد في القرآن الكريم بعض الميزات الخاصة به.

وعلاوة على ذلǬ ليس لدʁ الناس   هذا البلد إƬام كافǊ بقواعد الصرف والنƩو. واƩ Ę أنه ما Ɓ يكن الإنسان متعمقا جدǃا   لغة العرب وما Ɓ يكن مطلعا على كافة أشعار العصر اƨاهلي، وما Ɓ يقرأ بإمعان الكتƤ القدŻة اƄتوية على تعابƘ العرب، وما Ɓ تبلƞ بسطته العلمية كماƅا، لا Żكن له أن ƹيǖ بشيء من التعابƘ العربية، ولن يستوعƤ جيدǃا قواعد الصرف والنƩو أيǔًا. فيعترض اƨاهǲ ويقول بǖن استخدام حرف اƨر كذا وكذا ليس ǈƸيƸƷا، أو أن التعبƘ الفلاƆ ƔاطǛ، Ż يعƯر على استخدام حرف اƨر أو التعبƘ أو الصيغة نفسها   قصيدة من قصائد الأدب اƨاهلي. إن الذين يسمǊون علماءǉ   هذا البلاد لا يتعدʁ باعهم استعمال القاموس، بينما قد وجǊه إليه كƯ من النقد عند التƮقيĘ، إذ قد أƔطǗ   مواضع عديدة. إن هǗلاء اƫساكƙ الذين يسمون أنفسهم علماء أو مشايƹ لا يعرفون حǍ أƧاء كتƤ قدŻة موƯوǪ ŏا، كما ليس لديهم رغبة   التƮقيĘ أو التوƶǲ   العربية. يقتصر مبلƞ علمهم على قراءة "اƫشكاة" أو "اƬداية" ويسمون أنفسهم علماء ويشرعون الوعș من قرية إ أƻرʁ لكسƤ لقمة العيǊ . وإذا وقعƪ امرأة   شراكهم من ƻلال وعظهم تزوǯجوها، أو يكسبون معاشهم بكتابة التمائم جالسƙ الزوايا. فǖƬ ƅم أن ƹيطوا باللغة علمǃا مع اتباعهم أهواء النفسƋ وكيف Żكنهم اƩصول على اƫعارف القرآنيةƋ

واƩ Ę أن اللسان العرƑ - الذي هو اƫفتاƵ اƩقيقي للصرف والنƩو - ƹيǖ لا شاطǜ له، وتصدǀ فيه ƵاǃƤا مقولة الإمام الشافعي- رƥ ة ا عليه - الشهƘ ة اƅ قال فيها: "لا يعلمه إلا نƑ"، أي من اƫستƸيǲ لأي إنسان أن ƹيǖ ŏذا اللسان بشƅ Ǎجاته وأساليبه بشكǲ كامǲ إلا نƑ. إذن فهذƋ اƫقولة أيǔًا تǗكǊد أنه ليس بوسع كǲ إنسان أن ŻتلǬ ناǏية هذƋ اللغة من كافة النواحي، بǲ الإحاطة الكاملة ŏا إƴا هي من معجزات الأنبياء عليهم السلام.

إن الاعتراض اƫذكور آنفǃا على **ملهمنا** أنه يتلقى عند التǖليف بالعربية كƯ ا من الفقرات إƅاما من ا ، اعتراض لا قيمة له، لأنه لو أعان ا عبدƋ وهو

يكتÆ فتُلقى على قلبه بواسطة الوحي فقرةً Pيلة مأخوذة من كتاب، فإن هذا النوع من الإلقاء لا ينفي القوة ا عجزة لكتابته. نعم، ǉكن أن تعتƎ بعيدة عن الإعجاز إذا قدر غ ه على الإتيان بنظ ها. ولكن هل قدر أحد على ذلك إ اليوم؟ ومن برز ȉذه ا واجهة؟

Ź إن هذا القدر اليس من التوارد ليس ǆوز الاعتراض عليه أو الشك أمرĈ عند الأدباء أنفسهم، بل هو مستحسن لأن هذا الأسلوب من الاقتباس أيȒا قد عُدَّ من القدرة الأدبية واعتƎ جزءا من البلاغة. ولا يقدر على الاقتباس أيȒا إلا رجالات هذا الفن، إذ لا يقدر عليه جاهل وغƑ.

وبالإضافة إ ذلك فإǊ أدعي أن ɂ قد أوتيŇ معجزةَ القدرة على الإنشاء بالعربية تأييدًا من عند ا تعا ، لكي أكشف للدنيا معارف القرآن وحقائقه ȏذا الأسلوب أيȒا، ولكي أسخر ذلك الاحتراف البلاغي الذي كان قد راǄ الإسلام بشكل ǘȍn مشķ، وǋعله ǘȍn خادمًا لكلام ا العزيز. فما معǆ إنكار هذĈ الدعوى ما Ɓ يكتبوا مثل ما كتبناĈ؟

أما ƒرد الطعن فلم يسلم منه حŸ القرآن الكرǇ فقد اđم بعȒ الأشرار وا ǘبثاء بأن مȒامينه مسروقة من التوراة والإǊيل، وأن الأمثال الواردة فيه إǩا هي أمثال قدماء العرب ال سرقŇ بألفاȗها وأدŇȍn فيه. كذلك يزعم اليهود أن الإǊيل عباراته مسروقة حرفًا حرفًا من التلمود. فقد ألّف يهودي ǆȂونة الأn ة كتابًا - وهو حوزŹ اǆن - قدم فيه عباراته كثة من التلمود وردت الإǊيل أيȒا دون أي تغي أو تعديل. وهي ليسŇ بȒع PȌ أو فقرات، بل تشكل جزءًا كبʃا من الإǊيل، وهي نفس ما ورد التلمود. وهي من الكثرة للي Ǫ قد يرتاب أمرها حŸ القارǙ ا ذر ويفكر نفسه إ أي مدى ǉكنه لها على التوارد؟

Ɓ يكتف هذا العاƁ اليهودي بذلك، بل قد أثبŇ من الإǊيل أيȒا أن عباراته ا تبقية أيȒا منقولة من كتÆ الأنبياء اǆȂnرين، واستخرǄ من التوراة تلك العبارات بعينها. وبذلك أثبŇ أن الإǊيل كله مسروق، وأن ذلك الشخȌ

ليس هذا فحسب، بل إنه قد سرق الفقرات من هنا وهناك ودون كتابا وكأنه إنجيلا. لقد شن هذا العالم اليهودي هجوما شرسا لدرجة لم يستطع أحد من القساوسة أن يرد عليه إلى اليوم. فهذا الكتاب للوزير وقد وقع في يدي مترجما.

ولما كان ثابتا أن المسيح عليه السلام قد درس التوراة على يد معلم يهودي درسًا درسا، ودرس التلمود أيضا، فيصعب جدا على شخص ذي طبيعة مرتابة التخلص من وسوسة كيفية وجود هذا القدر من العبارات في الإنجيل بتمامها من الكتب الأولى ولماذا. وتلك العبارات لم تكن موجودة في كلام الله فقط، بل وجدت في كلام الناس أيضا.

ولكن هذه الوسوسة تبدو سخيفة بالنظر إلى سنة الله التي ذكرناها آنفا لأن الله تعالى قادر على أن يدرج بعض العبارات من الكتب الأخرى في وحيه الجديد، ولا مجال للاعتراض على ذلك فهو "الله المالك".

سيتبين لكل قارئ للقرآن الكريم بكل وضوح أن كثيرا من الآيات القرآنية وبعضا من آيات الإنجيل وبعضها من أبيات غير الملهمين أيضا أضيف إلى الوحي المذكور فيه والمليء بالأنباء العظيمة. وإن أقوى دليل على كونها من الله هو أن جميع النبوءات الواردة فيه قد تحققت ولا تزال تتحقق.

إذن، من سنة الله القديمة أن يأخذ فقرات وحيه ومضامينه من أماكن أخرى أيضا، لذا يهيئ للجاهلين فرصة الاعتراض.

فقد ألف مؤخرا شخص آخر كتابا يريد أن يثبت فيه أن "سفر التكوين" - الذي يعتبر أساسا وأصلا للفلسفة التوراتية - قد سرق من مصدر آخر كان موجودا في زمن موسى. فكأن كلا من موسى وعيسى عليهما السلام كان سارقا في نظر هؤلاء!

هذا فيما يتعلق بالشكوى التي أثيرت ضد الأنبياء عليهم السلام. أما الأدباء والشعراء فقد وجّهت إليهم أيضا تهم مخجلة للغاية. فقد ألّف كتاب هذا الشخص أن كل بيت من ديوان المتنبي الشاعر الشهير مسروق من كلام الشعراء الآخرين.

باختصار، لم يسلم أحد من تهمة السرقة، لا الأسفار الإلهية ولا المؤلفات البشرية.

والأمر الذي يتطلب التأمل وتنقيح المناط هو: هل مزاعمهم هذه حق من الصدق والصحة حقًا؟ وجوابه أنه فيما يخص الذين يتلقون الوحي والإلهام فإن زرع هذه الشكوى في القلوب عن وحيهم كفر بواح ودأب الملعونين إذ ليس بعار على الله ﷻ أن يلقي في قلوب عباده الملهمين عبارات وجملا من الكتب السابقة، بل هكذا جرت سنة الله منذ القدم.

أما ظاهرة الاعتراض على ورود عبارات أو أبيات لأدباء وشعراء قدامى- بلفظها أو بشيء من التغيير - في كتب الآخرين، فالجواب الذي نتوصل إليه في ضوء التجربة الكاملة هو أنه لا يمكن لنا إلا أن نسميها توارد الخواطر. ذلك لأن من الظلم أن ننكر كفاءات الذين ألّفوا آلاف الصفحات من كتاباتهم البليغة لمجرد ورود بضع جمل أو فقرات من كتبهم أو مثلها في مصدر آخر.

إذن فحريّ بهؤلاء القوم أن ينظروا إليّ بعين الإنصاف. لقد ألّفتُ وطبع من مصنفاتي بلسان عربي فصيح بليغ حتى الآن اثنان وعشرون كتابًا، بالإضافة إلى إعلانات مختلفة مقرونة بالتحدي للمبارزة. وأسماء الكتب العربية هي كما يلي: (١) التبليغ، (٢) نور الحق الجزء الأول، (٣) نور الحق الجزء الثاني، (٤) إتمام الحجة، (٥) الخطبة الإلهامية، (٦) الهدى، (٧) إعجاز المسيح، (٨) كرامات الصادقين، (٩) سر الخلافة، (١٠) أنجام آتهم، *(عاقبة آتهم)* (١١) نجم الهدى، (١٢) منن الرحمن، (١٣) حمامة البشرى، (١٤) تحفة بغداد، (١٥)

البلاň، (١٦) ترغيĒ ا ƙامنƙ، (١٧) ƨة النور[©] ƈفانى ǿنسان أن يƈلف هذا الكم اƕائǾ من الكتÆ العربية ال تفيȒ بدقائȨ ا عاƆ وشƓ ا عارف وا ĕكم دون بسطĔ كاملة العلمƔ هǾ أĕدت كǾ هذǽ الكتÆ العلمية بالسرقة من ا ريري واƕمذاƆƔ وأين يوجد مقاماƫما ما ذُكر هذǽ الكتÆ من معارف الدين ودقائȨ القرآن ال لا تعƂ ولا تƸصىƔ هǾ من الإنسانية شيء أن يتكلموا ŏذǽ الوقاحةƔ لو كانوا ƶلكون شيƠًا من ا ياء اتوا ندما وهم أحياء، لأن الذي رموǽ بالبلادة واƨهǾ التام بالعربية، استطاț أن يكتÆ هذا الكم اƕائǾ من الكتÆ بلسان عرŸ مبƙ، ولكنهم - مع كفاءاƫم اƕائلة ال يدعوƒا - عجزوا عن الإتيان بشيء من مثله، وذلǮ مع أنه لا يزال يتƸداهم باستمرار - منذ ما يقرب من عشر سنوات - بƘن يƈلفوا ولو كتابًا واحدًا من مثله. لكن غاية ما فعلوǽ هو أƒم ما برحوا يرددون: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ كما فعǾ كفار مكة!!

اذا لا ţدون وقتا لتƘليف كتيÆ ŏغ بالعربية بينما ţدون متسعا من الوقǨ لكيǾ الشتائمƔ وما داموا ينشرون آلاف الإعلانات اǂتوية على الشتائم اذا لا ţدون وقتا لنشر كتاب عرŸƔ لا أȀال أن عاقلا سيقبǾ أعذارهم الواهية هذǽ. إن تقدƇ بȀع ƘǾ من بƙ عشرين ألف فقرة والقول عنها بƘƒا مسروقة إƶا هي وقاحة لا ƶكن لأحد إبداƙها إلا ب ƙهر علي شاǽ.

أيها الغƑ، لو كان بوسع الإنسان أن يƈلف كتبًا زاȀرة بƕلاف ا عارف وا قائȨ ŋجرد سرقة عبارات من الروايات ا يالية، فمن ذا الذي منعكم Ƙيعا طول هذǽ ا دة من اللجوء إ هذا الأمرƔ ألا توجد مثǾ هذǽ الكتÆ الأسواǩ حƓ تسرقوا اƨمǾ منهاƔ اذا لزمتم الصمǨ والوجوم على اللعنات

[©] (١٨) حقيقة ا هدي، (١٩) كتيÆ الطاعون، (٢٠) القصائد، (٢١) القصيدة ال هي هذا الكتاب (٢٢) كتيÆ بالعربية بصورة رسالة مرفقة بقصيدة أردية عن منع اƨهاد *(العدواƆ)* ا Ƙرȁة ٧ يونيو/حزيران ١٩٠٠م. منه.

ال دعونا ŏا عليكم حالة عدم قبولكم التHدي Ý و اذا فقدŹ القدرة على كتابة التفسر بلغة عربية فصيHة بليغة ولو لسورة واحدة، Ǵح تطلع الدنيا على مبلƞ علمكم بالعربيةÝ لو كانǨ نيتكم حسنة ƨلستم للاذائي ƒلس لكتابة التفسر ، لكي يسوّد سويعات وجه الكاذب الوقح. ولكن لا بأس، ليسǨ الدنيا كلها بعمياء، فلا يزال فيها أولو الألباب.

لقد أعلنǨ مرارًا وتكرارًا أن تعالوا اكتبوا بالعربية كتيبا إزائي، Ż تكم إ علماء العربية، فلو ثبǨ أن كتيبكم هو الأفصح والأبلƞ لبطلǨ دعواي كلها. وها إƆ أقر وأƆ أنكم لو نازلتموƆ ميدان كتابة التفسر بالعربية، Ż ثبǨ أن تفسر كم هو الأفصح والأعلى لفظًا ومعنى، فسوف أعطيكم Ʀس روبيات على كل غلطة Ɵدو تفسري. فالأو بكم - قبل أن تطيلوا علي ألسنتكم با طاعن التافهة هكذا - أن تثبتوا علوّ كعبكم العربية بكتابة التفسر ŏا. ذلك لأن طعن غ البليع بفن من الفنون برجالات ذلك الفن لا يستحق الاعتبار أبدًا. ƹكن لبناء أن يقدǳ بناء آخر، وƷ ا داد أن ينقد حدادا، ولكن لا Ʒ للكناس أن يقدǳ بناء ماهر. إن مبلƞ علمك هو أنك لا تستطيع أن تسطر سطرا واحدا بالعربية. وقد نسبǨ إ نفسك كتاب "سيف جشتيائي" أيȐ مادة مسروقة، فلم لا تستحي مع هذا ا بلƞ من العلمÝ

يا هذا! عليك أن تثبǨ مبلƞ علمك أولا، Ż ƹكنك أن تتوجه إ استخراج الأخطاء من كتƑ، وŉ Ʀس روبيات مقابل كل غلطة. Ż ألف إزاء ذلك كتيبا بالعربية وأرِ الناس بطلان كلامي ا عجز.

والأسف كل الأسف أنه قد مضى عشر سنوات ولكن Ɓ يتشجع أحد على مبارزŹ كالشرفاء. بل أقصى ما فعلوه هو اقتصارهم على القول بأنه قد وردت كتابك كلمة كذا بصورة خاطئة، أو الفقرة الفلانية مسروقة من الكتاب الفلاƆ. وا علوم أنه ما Ɓ يثبǨ كون أحد عا ا فلا ƹكن أن يقبل قدحه. أليس ŲكنĆا أن يكون هو ا خطئÝ وكيف يقول غ القادر على كتابة شيء با قابل،

إن بعض الفقرات الواردة في الكتاب مسروقة، إذا كان تأليف الكتب ممكنا بالسرقة فلِمَ لا يخرج للمبارزة، بل يتخفى كالثعلب؟

يا جاهل! عليك أن تثبت أولا علو كعبك في العربية بكتابة التفسير بالعربية الفصيحة، عندها سيكون نقدك جديرا بشأن يعتد به، وإلا فإن قدحك في كتبي مرة وتوجيه تهمة السرقة أو الأخطاء الصرفية والنحوية مرة أخرى ليس إلا مثل أكل النجاسة.

يا أيها الجاهل الوقح، عليك أن تنشر أولا تفسير السورة ما بالعربية الفصيحة البليغة، عندها يكون لك الحق، في نظر الجميع، أن تستخرج الأخطاء من كتبي أو أن تتهمني بالسرقة. إن الذي كتب آلاف الصفحات بالعربية الفصحى البليغة وبين فيها معارف حقيقية من غير عيب، أيكفي الرفض والإنكار وحده للرد عليه؟ أو هل يكفي هراؤك حجة ما لم يقدم عملا مقابل عمله؟ وهل تثبت المرتبة العلمية لأحد بمجرد قوله باللسان إن في هذا الكتاب أخطاء أو بعض فقراته مسروقة من الكتاب الفلاني؟ أي كمال يثبت له بهذا الكلام؟ وإذا لم يثبت كماله فكيف يمكن أن نقبل أن قدحه في عمله؟ وما من أحد أكثر غباوة وحمقا من الذي يعترض على العلماء والكُمَّل الذين يظهرون شيئا من كمالهم. لو اختار أحد سلطان القلم واستطاع أن يكتب الأمور المعرفية والحكمية بأنواع العبارات المختارة والاستعارات الفصيحة البليغة، ووهبه من الله تعالى القدرة على النظم والنثر وما بقي لديه أي نوع من التكلف أو العجز، ثم وردت في عباراته - في هذه الحالة من الكمال التام - بعض الآيات القرآنية أو بعض أمثال المتقدمين أو تعابيرهم فلن يكون ذلك محل اعتراض أبدا، لأن كمال طلاقة لسانه الذي يجري كالبحر ويهب كالريح أمر ثابت متحقق. وإنه لدودة لعينة وليس إنسانا من يعترض - مع كونه جاهلا - على فصاحة وبلاغة شخص ألف كتبا عديدة بالعربية وأرى معجزة فصاحة كلامه وبلاغته، مثبتا بذلك أنه قد أُعطي معجزة تدفق العبارات البليغة كالبحر الزخار. ولقد وجد عبر التاريخ، أمثال هذا المعترض، ذوو الطبائع الخبيثة الذين لا يخافون عند

إثارة الاعتراضات حتى على كلام الله، ولا يرتدعون عن النقد والقدح مع افتقارهم إلى المغزى والجوهر. فعلى سبيل المثال، كان على المشائخ الذين اعترضوا أن بعض كلمات الآية القرآنية: ﴿اقتربت الساعةُ وانشق القمر﴾* مقتبسة من قصيدة لامرئ القيس أن يفكروا: من كلام أي شاعر اقتبست قصص الكتب السابقة المذكورة في القرآن الكريم بصورة مكررة، وكذلك كل المعارف والحقائق عن الآيات التي ذُكرت فيه بصورة معجزة؟ إذن، فإن هؤلاء المعترضين عميان لا يبصرون، فلا يرون ذلك الكمال الذي يجري كالبحر بل يسيئون الظن بالنظر إلى توارد جملة أو جملتين. إن مثلهم كمثل الذي صادف أن خرج من فمه: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾* ثم شاء القدر أن نزلت الكلمات نفسها آيةً، فارتد ظنًا منه أن فقرته هو قد أُضيفت إلى القرآن.

لاحظوا الآن التصرفات الشائنة التي قام بها المير مهر علي، إذ لم يقدر على تأليف جزء واحد مقابل كتاب يقع في اثني عشر جزءًا، ثم قدّم من هذا الكتاب الضخم **بضع جمل** على أنها وردت أيضا في الكتاب الفلاني. فكّروا الآن، أي وقاحة هذه!! هل يستسيغ ذلك أحد من الأدباء؟

ويعرف **الأدباء** أن ورود **بضع جمل** مقتبسة في كتاب يحوي آلاف الجمل والفقرات لا **يقدح** في قوته **البلاغية** أبدًا، بل إن هذا النوع من الاقتباس يزيده **حسنًا** وبلاغة.

انظروا إلى التوارد في شطر بيت واحد لدى اثنين من أصحاب المعلقات السبع:

حيث يقول أحدهما: يقولون لا تهلك أسًى وتجمّل

بينما يقول الآخر: يقولون لا تهلك أسًى وتجلّد

فبالله، أخبروني الآن أيهما سارق؟

---

* *القمر: ٢*

* *المؤمنون: ١٥*

إن اﺇاﻫÖ لو سمح له أن يكتÆ - ولو بسرقة من كلام اﻵخرين - ا قدر على كتابة شيء، لأنه روم أöلا من **ا قدرﮔ الأساسية**. أما إذا بين ا وهوب، القادر على الكتابة ا سترسلة دون أية öعوبة، ا واضيع العلمية ا كيمة وا عارف وا قائﭖ **دور عاﭖ..** وبعبارة بليغة مليﻼة.. فلا بد من اعتبار كلامه أمرﺍ **معﺫﺍ** دون أدb شÕ، وإن ورد عباراته عشرة آلاف فقرة لغ ﺁ قد وضعǨ مكاﺃ ا ناسÆ. هÖ يقدر على فعÖ ذاÕ جاهÖ غﭏ وبليدÝ وإذا كان الأمر كذاÕ فلم ﭗ **يقدر** ب هر علي شاﺁ على الإتيان بنظ كتاب "**إعﺯﺍ ا سيح**" مع مرور كÖ هذﺁ ا دة ا ديدةÝ بÖ جÕ ما فعله هو أن قدم من كتاب يقع متي öفﻼة - يشمÖ أربعة آلاف سطر واﺛني عشر جزءا ونصف جزء - بﺭع ÖP* على أﺃ تواردت مع بعﺭ الأمثال ا عروفة أو فقرات ا قامات وغ ها، أو تشبهها. أﮔوﺍ اﮔن، أية براعة أﭖهرها ذاÕÝ كÖ عاقÖ يدرﭖ أن الذي ﭗ يقدر، مع وجود فرöة **لمو** دة طويلة، على الإتيان بنظ بﺭعة أوراﺃ لإعجاز ا سيح ماذا كان سيكتÆ عند **ا وﺍﺁﺓ** **ﺓور** لو سنﻼǨ هذﺁ الفرöةÝ فأنى للشيﺍ رم الذي لا يقدر على النهوض إلا بسنﺪ أن يقف من دونهÝ

اعلموا يقينا أن ب مهر علي شاﺁ ﺃاول أن يستر بلادته بالكذب فقﺂ، وهو ليس كاذبا فﻼسÆ بÖ كﺫابا. ولن أنسى أبدا كذبه الأﮔ الذي أöر عليه مرة أﮔرﺍ كتابه هذا أيﺭا قائلا b: إﺍ حﺭرت لاهور ﻼلسÆ الوعد ولكنÕ ﭗ ﺍرﺿ من قاديان. ولكن الذين قرأوا إعلانه ﺃكنهم أن يشهدوا - إن أرادوا - أنه فر من ا واجهة ﺍنتهى الاحتيال مﺜÖ الثعلÆ. هÖ كان من الأمانة شيء أن يعلن هر علي إنه قد وöÖ لاهور لكتابة التفس جالسا وجها لوجه ولكن

---

* ما استطاﭖ حﺍ أن يقدم ÖP الاعتراض القليلة هذﺁ من عندﺁ، بÖ قدمها سرقة من ملاحظات مد حسن الشقي الذي مات بعد ا باهلة أﺛناء توجيه الاعتراضات، وسيﺄ ذكرﺁ ا فصÖ لاحقا، منه.

بشرط أن تناقش أولا المعتقدات المختلف فيها شفويا، وأن يكون الحكم هو المولوي محمد حسن، ولو حكم بصحة معتقدات بير مهر علي، مثبتا صحتها بأدلتها لوجب على الخصم - أي علي أنا - أن أبايع بير مهر علي دون تلكؤ، ومن ثم نستعقد المبارزة في كتابة التفسير.

لاحظوا هذا الاحتيال، ما دام المولوي محمد حسن وبير مهر علي يعتنقان الاعتقاد نفسه في صعود المسيح ونزوله، فكيف كان ممكنا للمولوي محمد حسن أن يخطئ معتقدات مهر علي أو يحكم ببطلان أدلته؟ وأنى له أن يكذب مهر علي ما داما يعتنقان المعتقدات نفسها؟

وفيما يتعلق **بالفصاحة والبلاغة** التي يمكن أن يحكم فيها المسلمون وغيرهم أيضا، فلن يتشجع حتى العدو أن يمنح **الأفضلية** لمن كانت تفوح عباراته بذيئة ومليئة بالأخطاء الصرفية والنحوية. فقد أُعطي مهر علي فرصة أخرى - بعد نشر كتاب: **إعجاز المسيح** - أن يثبت علو كعبه في المجال العلمي ويمحو من شأنه الذي بسببه ينظر إليه جماعة مئات الناس باستمرار. ولكنه صار كالأخرس الذي يتعذر عليه الكلام حتى بالإشارات. وكل ما فعله هو أن قدم بعض الأسطر من كتاب يقع في مئتي صفحة على أنها مسروقة من مقامات الحريري وغيرها، وعد سهو الكاتب في مكان أو مكانين خطأ صرفيا أو نحويا، وزعم جهلا منه بعض التعابير الصحيحة والبليغة أخطاء وغير فصيحة. فهؤلاء هم أصحاب الزوايا في هذا البلد الذين سودوا وجوههم بوصمة العار إلى الأبد متبجحين بالمشيخة من فراغ.* ولكن ما دام بير مهر علي عندي مفتريا وسارقا

---

* الحاشية: كنتُ قد وصلتُ إلى هنا في تأليف هذا الكتاب إذ تلقيتُ اليوم بتاريخ ٢٦ يوليو/تموز عام ١٩٠٢م رسالة من قرية "بهيّن" بعثها ميان شهاب الدين، يُذكَر فيها المولوي محمد حسن المتوفى قال فيها: كنتُ أقرأ كتابا لبير مهر علي شاه فصادف أن جاءني شخص حاملا بعض الكتب وسأل عن بيت المولوي محمد حسن. وقال عند الاستفسار منه إنها كتب محمد حسن وسبق أن طلبها بير مهر علي والآن جئت لإرجاعها. وما

ألقيǨ نظرة على الكتÆ وجدت فيها كتاب "إعجاز ا سيح" أيlR̂ وقد كتÆ عليه ا توفى مد حسن ملاحظاته بيدℓ. ومن ضمنها كتاب آǹر اƧه " س بازغة" ومكتوب عليه أيlR̂ ملاحظات مد حسن ا ذكور آنفا. وأما الكتاب "سيف جشتيائي" فكان حينها حوزź للسن الصدفة. وحƘ قارنǨ ا لاحظات مع هذا الكتاب وجدت أن ب مهر علي كان قد نقȌ كتابه سرقة ملاحظات مد حسن بلفظها دون أدƃ تصرف فيها. بȌ ƸكȌ القول بتعب آǹر إن تأليف مهر علي شاℓ عبارة عن تلȌ̄ ا لاحظات ا سروقة تماما وليس أكثر من ذلȌ̄. فاستغربǨ كثيرا من هذا ℓ الخيانة والسرقة وقلǨ نفسي: كيف نسÆ كȌ تلȌ̄ ا لاحظات إ نفسه؟ وإن هذا ℓ ا دعة من الشناعة للغاية لو كان لدى مهر علي شيء من ا ياء ا ر ت أن ت الوت خجلا وخشية افتضاح سر السرقة على أن ينسÆ إ نفسه- بلا حياء - تأليف شخȍ آǹر زهقǨ فيه نفسه، دون أن يش إ كتابات ذلȌ̄ ا Ǩ الشقي أدƃ إشارة.

Ż يقول ميان شهاب الدين: أستطيع أن أري كȌ من أراد الاطلاع على خيانة مهر علي سرقته ا ذكورة هذاℓ. بȌ قد أرسȌ شهاب الدين بطاقة موقعة من قبȌ مهر علي اعترف فيها بسرقته ا ذكورة. ولكنه رد على ذلȌ̄ فيما بعد ردا سخيفا قائلا بأن ا ؤلف كان قد Ƨح ƃ حياته أن أنشر الكتاب باƧي. ولكن هذا العذر أقبح من الذنÆ نفسه، لأنه إذا كان قد Ƨح ا ؤلف حياته هر علي بنشر الكتاب - بعد وفاته - على أنه مؤلفه فلماذا Ɓ يذكر الأمر هذا الإذن الكتاب؟ و اذا ادعى أنه هو الذي ألف الكتاب؟ فا علوم أن من ا يانة الشنيعة أن ينسÆ كتاب شخȍ ميǨ إ نفسه دون أن يذكر اƧه إشارة أو تلميحا. فلما كان مد حسن قد قام بارزة ا وجهȌ نفسه نائبا ǹاسرا وفق نبوءة نصها: "إنه تندم وتذمر" ا ذكورة Ȍ الصفحة غلاف كتاب "إعجاز ا سيح" حƠ أهلȌ̄ نفسه، Ż صار مصداقا لدعاء ا باهلة ا ذكور الصفحة ١٩٩ من "إعجاز ا سيح" وألقى بنفسه إ التهلكة فكان من الضروري أن تذكر هذا لȌ̄ نتيجة ا واجهة. وكان من مقتضى الأمانة أن يكتÆ مهر علي بكلمات واضحة أن الكتاب ليس من بنات أفكارℓ، بȌ ألفه مد حسن، وما هو إلا سارقه، بدلا من أن ينسبه إ نفسه ا قدمة. وكان من واجبه أن يقطع نصيبا من الدȌǹ الناتج عن الكتاب لأرملة ا توفى الشقي. وما دام قد أخذ على سبيȌ التبجح والتباهي الفارǧ أنه قد وزع الكتاب مجانا، فكم كان حريا به أن يكتÆ مقدمته أني أتنازلُ عن حقي الكتاب لأنه

تأليف محمد حسن وقد نسبته إلى نفسي سرقةً فقط لذا أطلب من كل بائع أن يدفع ربع روبية فقط لكل نسخة منه معاشا لأرملته حتى تتخلص من مشقة الطحن بالرحى. فلو اختار هذا الطريق وتقاضى ربع روبية لكل نسخة وأعطى المبلغ للأرملة المفجوعة لتجنب تسويد وجهه إلى حد ما. ولكن كان من المحتوم أن يرتكب السرقة المخجلة لكي يتحقق كلام الله الذي نزل عليّ قبل عدة سنوات ونصه: "**إني مهين من أراد إهانتك**".

لقد اتهمني في كتابه "سيف جشتيائي" بالسرقة قائلا إن بعض العبارات في "إعجاز المسيح"، من بين زهاء عشرين ألف جملة، هي من أمثال العرب المعروفة أو مأخوذة من مقامات الحريري وغيرها، ولكن الحقيقة أنها جاءت في الإلهام تواردا.

أما ما ثبت من تصرفه المشين فهو أنه نسب إلى نفسه مسوّدة كتاب المرحوم محمد حسن كلها دون أن يشير إلى ذلك الشقي أدنى إشارة. فكّروا الآن، أليست هذه آية من الله أنه اتهمني بسرقة بعض الجمل وقد ثبت للتو أنه سرق كتابا كاملا. إذا كان اعتراضه في محله فلماذا أخزاه الله تعالى حتى اشتهر بين الناس أن مهر علي- بسرقته مسوّدة كتاب شخص ميت - قد قام بفعلة مشينة ومخجلة مثل سارقي أكفان الأموات، فقد بعث إليه بعض أصدقائه رسائل قالوا فيها إن ما قام به لم يكن مناسبا بحال من الأحوال، فقال في الجواب: كنت قد استأذنت المرحوم محمد حسن بذلك. المعلوم أنه لو أذن له محمد حسن بذلك لأرسل له المسوّدة في حياته بدلا من أن تطلبها من أرملته بعد مماته. ثم كان من واجب مهر علي أن ينوه في كل الأحوال إلى أن المرحوم كان إماما من علوم العربية والأدب وأن هذه المسودات التي اقتناها إنما هي لمحمد حسن الميت، ولكن أين هذا الذكر؟ بل ادعى بكل اعتزاز أنه قد ألّف هذا الكتاب بنفسه.

انظروا الآن، كيف تكون عاقبة الهجوم على أهل الله؟ لقد اتهمني بسرقة بعض جمل ولكن ثبت أنه سرق كتابًا بكامله، ولم يثبت **أنه سارق فحسب بل كذاب** أيضا إذ نشر في كتابه كذبا شنيعا حتى كتب أنه بنفسه ألّف الكتاب، بينما الأمر ليس كذلك. فهل تسمح لنا الآن يا بير مهر علي أن نقول: **لعنة الله على الكاذبين**.

أما محمد حسن فما دام قد مات، فلا نرى حاجة للخوض في الحديث طويلا عنه إذ قد نال جزاءه. وقد أكل نجاسة الكذب ثم وضع **النجاسة نفسها في فم بير مهر علي علنا**. كنت قد كتبت على رأس كتاب "إعجاز المسيح" نبوءة أن من يهبّ للرد عليه سوف يفشل في مرامه. فأي فشل أكبر من أنه لم يقدر حتى على نشر كتابه السخيف، بل مات قبل ذلك؟

Ż سرǻ مهر علي تلŐ اƨيفة وأكلها، ولكنه أيĿŔ ǹاب وǹسر لأنه كان يهدف من وراء نشر هذا الكتاب إ إşهار مشيخته أنه يتقن العربية وأنه من الأدباء. ولكن ĥبŇ أنه سارǻ بدلا من كسبه ǒيتا طيبا. من ذا الذي لا يستغرب من جرأة السارǻ فقد ابتلع كتاب ا يŇ كاملا دون أن يتجشأ، وƁ يذكر اسم مد حسن الشقي ولا مرة واحدة.

واƐية الأخرى هي أنł كنŇ قد دعوت الصفƜة من كتاب "إعجاز ا سيح" Ŀŋ نصه: "رب إن كنŇ تعلم أن أعدائي هم الصادقون ا خلصون فأهلكł كما تهلŐ الكذابون. وإن كنŇ تعلم أƆ منŐ ومن حŔتŐ فقم لنصرŹ".

وا علوم أن مد حسن ƙǒ هم للمواجهة بعد نشر كتاب "إعجاز ا سيح"، فهلŐ للاسƑ هذا الدعاء.

واƐن نقدم أدلة مفصلة لŔبات أن مهر علي Ɓ يستخدم عقله تأليف كتاب "سيف جشتيائي" الذي ينبغي تسميته "طبلة جشتيائي" لأĘ، وأنه Ƥع بƙ دفتيه مادة مسروقة بالكامŎ، وقد سرقŇ من ŐŇ شخǑ ميŇ بدل الترحم عليه.

رسالة ميان شهاب الدين الساكن في قرية بِهين

أولا نريد أن نقول بغية التوضيح بأن ميان شهاب الدين، الذي ورد اƨه العنوان، ǒديĘ للمتوفى الشقي مد حسن وجارĿ، ومطلع على أسرارĿ أيĿŔ. وبسعيه هو قد اطلعنا على السرقة ال قام ǒا مهر علي، لأيǬ ĥبŇ بكŎ جلاء أن كتابه "سيف جشتيائي" مسروǻ كله ولا دŎǹ لعقله أو لعلمه ذاŐ على الإطلاǻ. ولكنه بفعلته هذĿ Ɓ يرتكƑ السرقة فقǙ بŎ كذب أيĿŔ كذبا ƍجلا إ أقصى الدرجات ليكسƨ Ƒعة زائفة، وƁ يذكر كتابه "سيف جشتيائي" اسم **ذاŐ ا يŇ الĨقƉ** قǙ، بŎ قال بكŎ د وقوة بأنه هو مؤلف هذا الكتاب. وفيما يلي نسخة الرسائŎ هذا الصدد.

الرسالة الأولى

إ ا رسŎ الربانŎ وا أمور الر ƆŎ سيدنا ومولانا ا زا ا ŧترم، دامŇ بركاتكم وفيوضكم

السلام عليكم ور ة ا وبركاته

أما بعد: فقد وǒلتł رسالتكم باƎيد ا سجŎ، وكانŇ مدعاة للترويح عن القلƑ ا زين. وقد اطلعŇ على حقيقة الأمور. القصة هي أƆ ما أُرŇيŇ مسودة مد حسن

بصورة منفصلة لأنه قد أُقلِّ Ōعلى Pيع كتبه وأوراقه بعد موته، غ أنɨ رأيǨ ملاحظاته ا سجلها على كتاب: " س بازغة" و"إعجاز ا سيح". وقد طلǢ الظاƁ الغولروي (ر مهر علي الغولروي) الكتǢ ونقŌ ا لاحظات نفسها وƁ يكتǢ شيئًا من علمه. أما الآن فقد ȍار والد مد حسن وغ أعداء عطاشى لدمي، وƁ يعودوا يسمحون ƃ أن أرɁ ولا ورقة واحدة من الكتǢ. لقد سنحǨ ƃ فرȍة إلقاء النظر عليها من قبŌ حƙ طلǢ الغولروي الكتǢ أي " س بازغة" و"إعجاز ا سيح" من والد مد حسن Ż أعادها بعد أن انتهى منها. فلما كان الشخȍ الذي Ō الكتǢ غريبا، جاءƆ ا سجد ƭطالبًا وسألɨ عن بيǨ ا ولوي مد حسن. فسألته: ماذا تريد منهÝ قال: لقد أرسلɨ مهر علي شاه بالكتǢ وطلǢ مɨ أن أسلمهم " س بازغة" و"إعجاز ا سيح" لوالد ا ولوي مد حسن. أƭذت الكتǢ منه ووجدت ا لاحظات مكتوبة فوȁ كŌ سطر كŌ ȍفحة.

كان كتاب "سيف جشتيائي" أيȒًا للموزŹ وحƙ قارنته مع تلŎ ا لاحظات وجدت العبارات بعينها. أنا على أŹ الاستعداد لتنفيذ أمركم ولكن والد مد حسن لا يعطيɨ الكتǢ بŌ يقول: ƹكن أن تقرأها لȒوري، ولكن لن أع ها لŎ. لذا اعذروƆ من فȒلكم فما بيدي حيلة. *(وقد حدɁ بعد ذلŎ أن ابن مد حسن - الذي هو الوارɁ القانوƆ - سلمهم مندوȍ الكتابƙ اللذين عليهما ملاحظات مد حسن ا تو مقابŌ 7 روبيات. وكلاƵا حوزŹ الآن ويفȒح سرقة بر مهر علي الآن كما يأƫذ اللȍ عند النقǢ وباحترم ا شهود، فا مد على ذلŎ. لقد ȍدȁ ا حƙ قال ما نصه: "إƆ مهƙ من أراد إهانتŎ"، من ا ؤلف)*

ثانيا: قد ȍدر مɨ ƭطأ أن بعثǨ إ الغولروي رسالة قلǨ فيها إنŎ Ɓ تكتǢ من عندȫ شيئًا بŌ نسخǨ ملاحظات مد حسن فقȖ، فكتǢ الغولروي إ والد مد حسن ألا يريɨ الكتǢ لأƆ معارض لهم. وا شكلة الآن هي أن والد مد حسن مريد للغولروي ويطيعه كŌ شيء. إنɨ جد متأسف على إرساƃ إ الغولروي تلŎ الرسالة ا بسببها ȍار الجميع أعداء ƃ. فأرجو من فȒلكم أن تعفوا عɨ لأن ƭيطئي إليكم دون الكتǢ، ليس إلا هدر نقود دون مƎر، لأĔم لا يعطونɨ الكتǢ. والسلام عليكم.

العبد ا تواضع، شهاب الدين من قرية ƙŏ مديرية جكوال

رسالته الثانية

سيدي ومولاي جناب المولوي عبد الكريم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا بخير وأدعو الله تعالى أن تكونوا بخير أيضا. ما كان لي أن أرفض القدوم إليكم ولكنهم لا يعطونني الكتب التي عليها الملاحظات. واللغة القاسية المستخدمة في سيف جشتيائي وفي هوامش "شمس بازغة" و "إعجاز المسيح" معظمها من قبل محمد حسن، لذا كان موته عبرة... وقد اعترف الغولروي بذلك بعد أن بعثت الرسالة إليه، وإن هذه البطاقة مكتوبة بيد الغولروي نفسه التي بعثها إلى المولوي كرم الدين. لقد أكد الغولروي على والد محمد حسن بشدة ألا يريني، أي أنا كاتب هذه السطور، الكتب. وكتب في البطاقة أن كل ما نقله في كتابه كان بإذن من محمد حسن، ولكن هذا الاعتراف ليس مقتضى الأمانة، بل اضطر له نادما ونظرا لافتضاح أمره أمامنا. ومرفقة مع الرسالة الثانية: بطاقة الغولروي التي كتبها بيده وأرسلها. الرجاء الاطلاع عليها.

العبد المتواضع: شهاب الدين من قرية تهين.

رسالة المولوي كرم الدين

سيدنا ومولانا الميرزا المحترم مد ظله العالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقرأ كتبكم منذ فترة، وأعشق كلامكم. ولقد رأيت في الرؤيا مرارا أشياء جميلة عنكم. وفي كثير من الأحيان أجادل معارضيكم أيضا. وإن لم أدخل بعد في بيعتكم كالمريدين، لأن ذلك يتطلب حذرا كبيرا في رأيي، إذ لا تستحسن المبايعة ما لم تحصل الاقتناع بالمشافهة، غير أني أحبكم حبا جما وأقدر حضرتكم بالغيب. قبل أربعة أو خمسة أيام رأيت في المنام أنكم باركتموني وأعطيتموني بعض الحلويات. عندها كان في ذهني أمران اثنان وقد وضحتموهما تلقائيا، فقلت في المنام نفسه إنني معترف بقوتكم الكشفية، والله أعلم بالصواب.

هناك بعض الأمور التي لا أفهمها بعد، ولذلك ما تبنيت رأيا جازما فيكم إلى الآن، وإن كنت معترفا بصلاحكم وورعكم. قبل بضعة أيام قرأت أبياتا فارسية وأردية

مستهŌ كتابكم "سرمة جشم آريا" *(كحلŌ لعيون آريا)* ما أنار شجونǗ حǴ أجهشǨ بالبكاء، فقلǨ: لا كن أن يوجد مثŌ هذا الأǺ والتنا كلام الكذابǩ.

وǖلت البارحة بواسطة ǒديقي العزيز الطاƁ ميان شهاب الدين رسالة باƮيد ا سجŌ من جناب ا ولوي عبد الكرǇ ا تترم ذُكر فيها كتاب سيف جشتيائي لب مهر علي الغولروي. وقد سبǪ أن أطلعǨ ميان شهاب الدين على أن اƨزء الأكƮ من كتاب مهر علي Ʒتوي على ملاحظات ا رحوم ا ولوي مد حسن ا بنية على أفكارƋ ال كتبها على هام كتاب " س بازغة" و"إعجاز ا سيح". وقد طلƁ ب مهر علي ك الكتابǩ ه، إلا أƔما قد أُعيدا اƕن. وعند ا قارنة وجدت ا لاحظات نفسها مكتوبة على الكتاب. إƔا لسرقة كب ة إذ نقŌ أفكار شخǑ ميǨ ونسبها إ نفسه وǺ يذكر اƧه قǓ. والأغرب من ذاŌ أن بعǗ تلŌ العيوب ال يستخرجها من كلامكم يوجد نظ ها كتبه هو. و ا كان ك الكتابǩ للاوزة والد ا ولوي مد حسن، يتعǘر إرسا ما إليكم لأنه معارض لكم فلن يسمح بإرسا ما إليكم أبدا، إلا أنه من ا مكن أن ننسǸ تلŌ ا لاحظات كما هي ونرسلها لكم، وكن أيǗا أن يأǄ إ هنا مندوب Ǐاعتكم ويشاهدها بأم عينه، ولكن كن مشاهدǗا بشرǕ الإسراǕ الأمر فقǓ. لقد وǖلت بطاقة من قبŌ ب مهر علي قبŌ البارحة فقǓ وأرسلها كما هي لتروها. وقد اعترف فيها أنه سرǩ ملاحظات ا ولوي مد حسن وأضافها إ رونǪ كتابه "سيف جشتيائي".

ولكن إǪهاركم هذƋ الأمور مع ذكر اƧي يتناǄ مع ا كمة.

(لقد سها ا ولوي كرم الدين إذ Ǻ يذهƁ وهله إ أن كتمان شهادة ا Ǫ من الكبائر، وقد جاء الوعيد عنه القرآن الكرǇ بكلمات: ﴿آثم قلبه﴾ فمن مقتǗى التقوǽ ألا يهتم بلومة لائم، بŌ عليه أن يدƁ بالشهادة ال عندƋ. أما أنا فاعذروǗ حيǾ لا أقدر على أن أساند جرƹة الإخفاء. Ǆ إن هذا الإخفاء من ا ولوي كرم الدين ليس بأمر من ا ، بŌ ناتǰ عن ضعف قلبه هو. قواƋ ا تعا - من ا ؤلف)

أما لو ذُكر اسم ميان شهاب الدين Ɣذا الصدد فلا بأس ذاŌ، لأǗ لا أريد أن تسخǓ عليǐ Ǐاعة ب مهر علي. أرجو أن تدعو Ɓ أن يستقيم اعتقادي فيكم وأدرŌ ƫاما أنŌ ملهم ومبعوǭ من ا حقا.

أرجو إبلاغ سلامي الكثير لحضرة المولوي عبد الكريم ومولانا نور الدين. إن ضيق الوقت منعني من الإسهاب في الرسالة. وبعد إبلاغكم السلام من قبل ميان شهاب الدين أقول: كلانا متفق على مضمون الرسالة. والسلام عليكم ورحمة الله.

العبد المتواضع، محمد كرم الدين عفا عنه، من قرية بهين، مديرية جكوال

٢١ تموز/ يوليو ١٩٠٢م

الرسالة الثانية من المولوي كرم الدين إلى مندوبي حكيم فضل دين

السيد جناب حكيم المحترم مد ظله العالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصل الشاب بتاريخ ٣١ تموز/يوليو. *(المراد من الشاب هو ابن المتوفى محمد حسن وهو وارث المتوفى. وهو الذي أعطانا الكتابين (أي إعجاز المسيح وشمس بازغة) مقابل ٦ روبيات نقدا، وعليهما ملاحظات محمد حسن المذكور مع توقيعه. وكان ذلك سببا لفضيحة مهر علي - من المؤلف)* ومنذ ذلك الوقت أسعى لإنجاز المهمة المطلوبة. في البداية رفض الشاب بشدة متناهية وقال بأن الكتابين عند جعفر زتلي وهو يعرف خط يد المرحوم المولوي محمد حسن، وطالبه بشدة أن أعيد الكتابين فورا إلى جعفر زتلي لاهور. ولكني أقنعته بالحكمة والترغيب حتى رضي في نهاية المطاف بأخذ ٦ روبيات عوضا عنها. وقد نسخنا الملاحظات المتعلقة بإعجاز المسيح على كتاب آخر وسأرسل إليك بيد حامل هذه الرسالة نسخة الكتاب الأصلي الذي عليه ملاحظات المولوي المرحوم المكتوبة بخط يده. وأرجو أن تعطي الولد حامل الرسالة بعد استلام الكتاب، وإذا أمكن فأرسل معه ٦ روبيات أيضا حتى نسلمها للشاب، ولكيلا يكون هناك أي إحراج في الحصول على الكتاب الثاني: شمس بازغة. وحين ترسل لي نسخة من كتاب شمس بازغة غير المجلدة سأرسل لك فورا - كما سبق - النسخة الأصلية التي عليها الملاحظات. فاطمئن من هذه الناحية، لن أخلف الوعد بإذن الله.

يقول الشاب إن هناك عدة ملاحظات أخرى أيضا للشيخ المرحوم مكتوبة بيده، ويمكن العثور عليها بعد البحث. فلو يتم العثور عليها سوف أتفق معه على ثمنها وسأرسل أيضا هذه الملاحظات المكتوبة بيد "*المولوي محمد حسن* فيضي" المرحوم إذا طلبت ذلك. عليك أن تسرع في الحصول على نسخة كتاب شمس بازغة وإرسالها إلي لأن

الشاب جاء إ بيته بإجازة لشهر واحد فقǙ. بعد مŔي الشهر سوف يǹ ذ الكتاب معه إ لاهور و تلŌ ا الة سيتعذر ا صول عليه. ƹكن أن تبŎ عن الكتاب مدينة جكوال، وإذا عثرت عليه فǙرسله مع حامŌ هذ الرسالة، كذلŌ أرسŎ أحدا من عندƘ حƑ يǹ ذ الكتاب. أرجو أن يقبŌ ا زا ‡ترم وƤاعتكم ǹدم البسيطة هذ ويدعو Ƃ با . وأرجو ألا يذكر اƧي لأحد ǙƑ حƑ أستطيع القيام ŏذا النوţ من ا دمة ا ستقبŌ أيŔا. سلام من قبŌ ا ولوي شهاب الدين أيŔا. والسلام عليكم.

العبد ا تواضع: مد كرم الدين عفا عنه من قرية ƙŏ، مديرية جكوال بتاريǸ ٣ آب ١٩٠٢م

البƯŔقة: فيما يلي ما ورد بطاقة مهر علي شا ال اعترف فيها أن كتابه "سيف جشتيائي" Ʒتوي فعلا على ما كتبه مد حسن.

Ƒ ولƽلصي ا ولوي كرم الدين ا‡ترم، سلمه ا .

السلام عليكم ور ة ا وبركاته

أما بعد، فسǙرسŌ نسخة واحدة ƒƴ اƴيد أو بيد شخǸ موƯوق به. فليتŔح أن الرد على تفس سورة الفا ة أي (إعجاز ا سيح) ا نقول هذا الكتاب (سيف جشتيائي) كان بإذن من الفيŔي نفسه. *(إذا كان ذالŌ قد Ź بإذنه وƂ يكن سرقة فلماذا Ƃ يذكر اسم مد حسن الكتابƹ و اذا Ƃ يقŌ بǙن Ɔقل ƘKƱ ا ادة بإذن منهƹ و اذا كذب وقال إن ƘKƱƹ هذا الكتاب بنفسيƹ اذا Ƃ يطبع كتابه أية فقرة تدل على إذنه، و اذا ƺŌ لماذا Ƒ فŔح ا أمر وكشف ƘKƱ سرقتهƹ من ا ثالف)*

فقد Ź الاتفاق على ذالŌ "جهلم" - وكان بƙ كتاŸ وشفوي - بŌ قد أرسلƘ إ ا رحوم لاهور - بطلƘ منه - ا واضيع الŔرورية ردا على كتاب " س بازغة" وƘƧ له أن ينشرها باƧه. ولكن من ا ؤسف أنه Ƃ تطŎ به ا ياة وƂ أعثر لاهور على ا قالات ال أرسلتها، فاضطررت لإƢام هذا الأمر بنفسي Ƽاية ا طاف، فطلبƘ منŌ كتبه ا ستعملة وŹ الرد على التفس ƘƱلا الإذن السابţ مع شيء من التغي . قد أكلفŌ وا ولوي غلام مد ببعŔ الأمور الأǹرى ا ستقبŌ. والسلام عليكم.

الملاحظات التي كتبها محمد حسن بيده على "إعجاز المسيح"، و"شمس بازغة"

قد وōلتنا النسخة الكاملة بعينها الـ كتبها ا توفى مد حسن بيدĺ. و ا كانǨ ا لاحظات هي نفسها الـ نقلǨ كتاب "سيف جشتيائي" فإن نقلها هنا لا ٍƐلو من التطويŌ. غ أن هناō Ʀسة شهود على أƐا ا لاحظات نفسها الـ كتبها مد حسن على إعجاز ا سيح و س بازغة، وهم السادة:

(١) ميان شهاب الدين من قرية ōƙ، كما أوردنا رسالتيه من قبŌ.

(٢) ا ولوي كرم الدين، ōديȨ بـ مهر علي شاĺ الذي ليسǨ له أية ōلة بنا، وقد نسÀ بيدĺ تلŌ ا لاحظات من هوامÌ "إعجاز ا سيح" و" س بازغة".

(٣) بطاقة كتبها بـ مهر علي بيدĺ وبعثها إ ا ولوي كرم الدين، وقد نقلناها قبŌ قليŌ.

(٤) والد ا توفى مد حسن الذي أعطى يان شهاب الدين وا ولوي كرم الدين الكتابȵ اللذين كتÆ عليهما مد حسن ملاحظاته، وقد نسخǨ ا لاحظلات ƦÂور والد مد حسن.

(٥) ابن ا توفى مد حسن الذي أǯرǹ الكتÆ من بيته ليعطيها ميه لكي يبيعها. وقد ورد هذا الذكر مفصلا ا اشية. وقد ارتكÆ مد حسن تلŌ ا لاحظات أǹطاء ƅجلة بسبÆ جهله وتعصبه وتسرعه، ولأنه ميǨ اƣن فلا جدوʖ من توجيه اللوم إليه.

لقد وردت ملاحظاته أǹطاء فاحشة ولو ƞ يبطÌ به ا وت سريعا لأعاد النظر فيها وعدƬا بقدر استطاعته.

أما السƚال: اذا وافته ا نيّة سريعاƳ فاƨواب هو أن لول هذا ا وت ƭلاƭة أسباب.

أوƛ: لقد دعا للموت بنفسه ملاحظاته، وكتÆ على الكتاب بيدĺ: "لعنة ا على الكاذبƙ." فا لاحظات الـ **لعن** فيها الكاذب منا، موجودة أمامي اƣن. وهي ا لاحظات نفسها - بشهادة Ʀسة شهود - الـ كتبها بقلمه على كتاب "إعجاز ا سيح" و" س بازغة". وا لاحظات الأōلية الـ سلƢم والدĺ نسختها للشهود موجودة بيته. ●

وهي حجة قوية على مباهلته الـ ستبقى تذكارا إ مدة طويلة مثŌ لباس باوانانŌ وا باهلة الـ ما عاȇ بعدها حƓ لأسبوعȵ، هي ƞا ـزلة جواب من ا تعا للذين

يقولون بأنهم لن يعترفوا بالمباهلة إلا إذا لم تظهر نتيجتها النهائية أكثر من أسبوع أو ثلاثة أسابيع. والآن بالانتظار هل يقبلون هذه الآية أم لا؟ واللافت أن محمد حسن مات بعيد المباهلة.

وهذا ما حدث تماما مع **مولوي دستگير** القصوري أيضا، إذ قد ألف - مثل محمد حسن - للرد علي كتابا أسماه "فتح رحماني". وفي الصفحة ٢٧ منه دعا مندفعا بالتماس ما ملخصه: اللهم يا رب من كان كاذبا ويتعمد الكذب نابذا الصدق وراء ظهره، آمين. ثم ما مضى على تأليفه شهر واحد إلا وقد هلك. إن كتابه "فتح رحماني" منشور فاقرأوا الصفحة ٢٦ و٢٧ منه واعلموا أن كليهما من إقليم البنجاب وقد ماتا بعد المباهلة من عند أنفسهما. فإن لم تكن هذه آية فلا أدري ما الذي يسميه معارضونا **الآية.***

ثانيا: السبب الثاني لموته هي النبوءة المذكورة في الصفحة الغلاف لكتاب "إعجاز المسيح" ونصها: "من قام للجواب وتنمر فسوف يرى أنه تندم وتذمر." أي أن الذي ينهض للرد عليه سوف يرى أن آماله ستخيب عما قريب وسيلوم نفسه. وأي خيبة أكبر من أن محمد حسن رحل من الدنيا مع حسراته، ولم يتمكن من تحقيق إرادته في الرد بالعربية على مؤلف عربي، ولم يتمكن من نشر أي شيء.

ثالثا: والسبب الثالث لموت محمد حسن كان دعاء المباهلة الذي ورد في الصفحة ١٩٩ من إعجاز المسيح. **رابعا:** السبب الرابع لموته هو الوحي الإلهي الذي نشر في العالم منذ مدة طويلة ونصه: "إني مهين من أراد إهانتك". فلما كان قد أراد إهانتي برفعه القلم على إعجاز المسيح فقد أهانه الله، وهلك خلال بضعة أيام بعد أن دعا بموته بنفسه، وترك موته كآية لنا، فالحمد لله على ذلك. منه.

● لقد وصلتنا فيما بعد من ابن محمد حسن، الكتب التي كُتبت عليها الملاحظات الأصلية: أي الموقعة من قبل محمد حسن. منه

* والحال نفسه جرى مع محيي الدين من لكهوكي حين نشر إلهاما: "إن مرزا فرعون"، فأعلمته برسالة في آب ١٨٩٤م قبل موته أنه هو بمنزلة فرعون وسينال عقوبته أمام موسى هذا. ففي تلك الأيام نشرت الرسالة في حياته في مجلة "[illegible]" الصادرة في سيالكوت. وبعد وفاته نشرت الرسالة نفسها إظهارا للحقية مع ذكر تاريخ وفاته في جريدة "الحكم" قاديان، العدد ٢٤ تموز/يوليو ١٩٠١م، الصفحة ٥ عمود ٢ و٣، منه.

ولعنŧ مرارا بصورة ا باهلة لذا أتيح له الفرȍة **للمرǜ الǞّالǞّة** إȘهارا لƎاءź على العوامǐ وقد أردت ǖذا الصدد أن أكتƿ ǖاية هذا الكتيƿ بعȒ **الأبيات بالعربية** بإذن ا ، **وأǐǐالب** ǜ مهر علي وشخصا آǹر اƧه علي ا ائري من أهȎ الشيعة أن يǐǐتيا بنظ ها. ونرجو من ب مهر علي أن يثبǨ كرامته بالإتيان بنظ ها مراعيا التقيد بعددها ومȒموǖا. وكذاȎ نرجو من علي ا ائري أن يثبǨ كرامة الإمام ا سƙ - إن استطاţ ذاȎ - بنظم أبيات بقدر عدد أبياتنا ومȒموǖا. فلو استطاţ ǔلاǄا، أو أي منهما، قيȨ هذين الشرطƙ من حيǪ الفصاحة والبلاغة لقبلǨ بطلان ادعاء **معǅزźž** هذا اȎال، ولكن بشرř أن ينشرا البلاد أبياǖما مقابȎ أبياź بالعدد نفسه وبالفصاحة والبلاغة نفسها ومن حيǪ ا Ȓمون أيȒا إ عشرين يوما بالȒǗن من تاريǸ نشر هذا الكتيƿ، وإلا سوف يذاţ عجزǄا ءƎ ا **ريدǜ**. وأقǐ مرة أǹرɁ أنه لو استطاعا مبارزź نظم الأبيات ا دة اǂددة، وكانǨ أبياǖما نظ أبياź أيȒا بشهادة أهȎ العلم وكانǨ بالعدد نفسه أيȒا بطǐǐ دون أدƅ شȎ ادعائي القائȎ بǐǐن القوة ا عجزة ا وجودة أعماƃ لȒنشاء نظما ونثرا إǐǐ هي آية من آيات ا وشاهدة على أƆ ا سيح ا وعود. بȎ أǒǐد حالفا با أنه لو ǐǐبǨ تفوȧ أبياǖما - اǐ سيكتبوǖا هذǐ ا دة متقيدين بعددها ومȒموǖا - على أبياź من حيǪ الفصاحة والبلاغة بشهادة ا نصفƙ ا تفȨ عليهم من أهȎ العلم لأعطيǨ كلا من ا خاطبǐƙ مǐǐة روبية نقدا، ولكان من حقهما أن يطالبا بإيداţ هذا ا بلǐǐ ا صرف قبȎ الأوان.

واǐǐن، ƿź على ب مهر علي بوجه اǹ ȋ ألا ƸǐǐاȒ هذǐ ا واجهة ǖǐ إذ قد علم من قبȎ أن بإمكانه إعداد النظم أو النثر بالسرقة، وكǐǐن يدǐ وقعǨ على أداة مهمة لإǲاز هذǐ ا همة. ومن ا ǐǐكد أن جبنه كله سيزول بالاعتماد على هذǐ الأداة، بȎ سيكون أهلا لأن يتشجع لكتابة تفسƘ سورة من سور القرآن

الكرƇ أيƘl مقابŎ تفسـ ي، لأن الأمر قد سهŎ عليه اÆن كثـ ا، إذ يستطيع أن يسرǻ عبارات اǹÆرين ويƈلف التفسـ أيƘl.

ولكن نريد أولا أن نطƖلع على مبلƞ علمهما لالذاء أبياتنا. فلو أƌبǨ بـ مهر علي كرامته هذا اŎال لكان من ا توقƖع أن يƎز واجه كتابة التفسـ أيƘl بصƯة النية متخليا عن جبنه السابƿ. ولكن منذ أن اطلعǨ البارحة، على تصرفاته الشائنة - وقد أوردنا تفصيلها ا اشية - نعƆƊ من ا يتƙ وكƈن توجيه ا طاب إليه بات ضرƅا من التكرƇ الذي لا يستƯقه مطلقا. غـ أننا رأينا من ا ناسƆ أن نكمŎ ا وضوƫ الذي بدأناƊ. وسيعرف القراء جيدا بقراءة ا اشية أن كŎ ما قام به مهر علي من نقد لـ "إعجاز ا سيح" أو " س بازغة" ليس من عندƊ، بŎ الناقد ا قيقي هو مد حسن من قرية ƙŏ. وحƙ أكمŎ نقدƊ على الكتابƙ، كتƆ دعاء ا باهلة، على هام ǹ كتاƳ، أي طلƆ حلول لعنة ا تعا وغƘبه على الكاذب منا.* وإن هذا الدعاء للمباهلة ما زال مكتوبا على هام ǹ الكتاب بقلمه ا ا ǹ . فاستجيƆ الدعاء فورا وأǑيƆ على إƌرƊ ƞرض شديد وجنون ودǹŎ القƎ غƘون بƘعة أيام، وƁ تتسن له فرǑة نشƙ الكتاب. Ž نشر بـ مهر علي ا ادة نفسها باƧه سارقا تو؟ كتاب شخǑƙ نزل عليه غƘƆ ا بناء على طلبه دعاء مباهلته وفقد حياته العزيزة ضد رغبته.

من ا ƈسف حقا أن مهر علي Ɓ يتورƫ عن ƟاسرƊ مع رƈيته هذƊ ا عجزة العظيمة الشƈن أيƘl، وسرǻ مالا Ʊسـا ن مات نتيجة مباهلة قام ƙŏ.

---

*إن القول: لعنة ا على الكاذبƙ إƞا هو دعاء الإسلام وا راد منه أن يƯرم الكاذب من ر ة ا وƷŎ به غƘبه. لذاŌ فقد فرض القرآن الكرƇ على النساء والرجال - الذين يشƙŌ كوƌم ƒ ƙرم ولا يوجد شاهد على جرƢتهم لإنزال العقوبة بناء على الشهادة - أن Ʒلفوا ƞينا مقرونا باللعنة لكي تكون نتيجته مثŎ نتيجة شهادة الشاهد، أي العقوبة وغƘƆ ا . منه.

والآن نكتب ردودا على بعض الاعتراضات والشبهات التي أثارها بير مهر علي ولكنها في الحقيقة اعتراضات المتوفى محمد حسن، ونتوقع من القراء الكرام أن يشهدوا بصدق إذا كانت قد أثيرت بالأمانة وتقوى وصدق أم أن منشأها عدم الأمانة والتخلي عن التقوى والخديعةُ والظلم والعناد. وسنوردها كما هي بعينها، حيث لا يكون هناك أي مجال للشك في حال تلخيصها، فهي كما يلي النقطة طبق الأصل من كتاب "سيف جشتيائي" ص ٦، ٧، ٨:

"ثبوت ادّعائه النبوة الحقيقية ودحضُه"

انظروا الإعلان المذكور (في ٥ تشرين الثاني ١٩٠١م بعنوان: إزالة خطأ) صفحة ١ سطر١٣

فالكلمات الإلهية التي سبق أن نشرت في البراهين الأحمدية منها وحي من الله تعالى نصه: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" (انظروا البراهين الأحمدية ص ٤٩٨، حيث سماني رسولا بوضوح تام.

أقول: *(أي مهر علي)* لقد وردت هذه الآية في الآيات الأخيرة من سورة الفتح، وقد ذُكر فيها غلبة دعوة النبي ﷺ ودينه المقدس. هل لعاقل أن يقول: يحق لأحد أن يسمّى نبيا بشهادة هذه الآية لو سمعها في المنام أو اليقظة كما يحدث لحفاظ القرآن لكثرة ترديدهم الآيات القرآنية والتركيز عليها؟ هذا على فرض أن ذلك إلهام. لو صح هذا الافتراض فلماذا لا يسمى محمدا من سمع: ﴿محمدٌ رسولُ الله﴾ ولماذا لا يعتبر من الصحابة الكبار بسماعه ﴿والذين معه﴾، ولماذا لا يصبح كافرا بعد سماعه كلمة الكفار في: ﴿أشداء على الكفار﴾؟ كذلك هل لأحد أن يدعي النبوة أو الرسالة بعد سماعه: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ * أو يقول إن الأمر بالصلاة والزكاة نزل عليّ من جديد؟ كلا. فإذا كان لا يسعه ذلك فكيف إذن يمكن له أن يستنتج بكونه

* المزمل: ٢١

رسولا ظليا من كلمة ﴿رسوله﴾ على فرض ورودها إ امه القائل: ﴿أرسل رسوله بالهدى﴾ * بينوا وأنصفوا.

بالاختصار، لا يجوز للكاديانى أن يسمى (رسولا) على الإطلاق مع فرض تلقيه إ اما بصورة الآية ا ذكورة. ولو استدل - على فرض ا ال - أن يدعى (رسولا) بسماعه الآية ا ذكورة فسيكون با عنى الوارد فيها، أي سيكون رسولا حقيقيا، وإلا لن يوافق الدليل الدعوى فهو يدعي أنه رسول ظلي، ويستدل على ذلك من ﴿أرسل رسوله﴾، فشتان بين الثرى والثريا.◆ كذلك الاستنتاج أن ا راد من ﴿أرسل رسوله﴾ هو الرسول الظلي، يستلزم ريف معنى كلام ا . لذا فإن استدلاله بالآية ا ذكورة آنفا يعلن بشكل صارخ أن الكاديانى يدعي أنه رسول حقيقي. وإن تسميته نفسه هذا الاسم جهارا يشهد أيضا على الأمر نفسه لأن ذلك لا يقتضي الفناء الرسول وحده فقط.

يقول الإعلان نفسه إ جانب العبارة ا ذكورة أعلاه: وبعد ذلك ورد الكتاب نفسه الوحي التالي للاقي ونصه: "جري ا حلل الأنبياء" انظروا البراهين الأ دية الصفحة ٥٠٤."

الجواب

أولا: إن وسوسة مهر علي القائلة: اذا لا يعتبر وحيه من قبيل أضغاث أحلام أو حديث النفس فجوابه: كما أن وحي الأنبياء عليهم السلام بدءا من آدم إ النبي ﷺ ليس أضغاث أحلام أو حديث نفس كذلك إن وحيي أيضا

---

* الفتح: ٢٩

◆ إن تقديم هذا الدليل مقابل وحي ا ، هو قياس مع الفارق، لأن ا تعا ا كله استخدامه كلامه كيفما شاء. فقد استخدم كلمة "الرسول" إشارة إ الرسل الذين كانوا أقل درجة من النبي ﷺ بكث ، وقد استعملت الكلمة نفسها بالنسبة النبي ﷺ أيضا مع أنه أفضلهم جميعا. والتحريف معنى الآية هو ما يحرف به الإنسان، أما إذا كشف ا تعا معنى آخر للآية فلا يعد تحريفا. من ا ؤلف.

منـزّه وبريء من هذا النوع من الشبهات. وإذا قلتُ إن وحي الأنبياء السابقين كان مصحوبا بالنبوءات والمعجزات، فالجواب هو أن النبوءات والمعجزات فيما أتلقى من وحي أكثر بكثير من وحي معظم الأنبياء السابقين، بل الحق أنه لا مجال للمقارنة بين نبوءاتي ومعجزاتي وبين تلك المعجزات والنبوءات. وبالإضافة إلى ذلك إن نبوءاتهم ومعجزاتهم أصبحت الآن قصصا وحكايات، أما معجزاتي ونبوءاتي فهي أحداث واقعة يشهدها ألوف الناس بأمّ أعينهم، وقد بلغت درجة أعلى منها مما لا يتصوّر، إذ يشهد عليها ألوف من الناس الدنيا. أما الأنبياء السابقون فلا يمكن العثور على أي شاهد حيّ على أنبائهم ومعجزاتهم، ويستثنى من ذلك نبينا الأكرم ﷺ إذ أنا بنفسي شاهد حي على معجزاته ونبوءاته، والقرآن الكريم شاهد حي عليها كذلك. وأنا الذي يشهد على بعض معجزاته ونبوءاته الملايين والملايين من الناس. ولولا التعصب لما وسع أحدا من أصحاب الإيمان بعد رؤية الأحداث الواقعة إلا الشهادة أن معجزاتي ونبوءاتي هي الأكثر والأقوى، بالمقارنة مع معظم الأنبياء السابقين من كل ناحية. وإن أنكر أحد من **العلماء** ذلك، فها أنا موجود وشهودنا موجودون، وليس الخبر كالمعاينة. فما دامت نبوءاتي ومعجزاتي قد فاقت مئات الأنبياء السابقين، فإن اعتبار هذا الوحي الإلهي أضغاث أحلام أو حديث نفس إنما هو إنكار نبوة جميع الأنبياء في الحقيقة. وإن ارتبتم في الأمر فاعقدوا جلسة لهذا الشأن واسمعوا عن معجزاتي ونبوءاتي وسجّلوا من شهودنا شهادة عيان مقرونة باليمين ثم قارنوا - إن أمكن - معجزات أي نبي أو ولي في العالم كله بمعجزاتي إلا نبينا ﷺ، وقدّموا عليها شهود عيان ولا تقدموا القصص والحكايات فقط، لأنه فيما يتعلق بالقصص فإنها ليست بقليلة حتى عند الهندوس. وإن تقديم القصص وحدها هو كعرض الروث مقابل المسك والعنبر.

واعلموا أنكم لن تقدروا على الإتيان بنظير ما قد ظهر ولا يزال يظهر على يدي من المعجزات والنبوءات كيفا وكما وثبوتا، وإن شئتم فاختبروا هذا البحث. ثم إذا لم يكن وحيي - الذي ظهرت تأييدا له هذه الآيات - كلام الله، فأروني

بكم أن تصيروا **ملحدين** وتنكروا أنبياء الله جميعا، لأن الله تعالى يريهم بواسطة هذه المعجزات والنبوءات الجديدة كل ما جُرب وبُلي من بناء النبوة. فالله **يري** سبحانه وتعالى قصصا قديمة حلى الأحداث الواقعة، ويلبس المنقولات لباس المشهودات لكي يطلع من جديد، على الذين وقعوا في هوة الشكوك والريبة، بحلة اليقين. فالذي يؤمن بي فإنه يؤمن بجميع الأنبياء ومعجزاتهم **مجددا**. والذي لا يؤمن بي لن يسلم إيمانه السابق أيضا إذ لا يملك إلا قصصا دون المشاهدات. إني أنا المرآة التي تري وجه الله تعالى، فالذي يأتيني ويؤمن بي سيرى من جديد ذلك الإله الذي ليس عنده في أيدي الآخرين إلا القصص والحكايات. لقد آمنتم بالإله الذي لا يعرفه منكري. وأقول صدقا وحقا إن ما يؤمنون به ليس إلا **أصنامهم** الخيالية وليس إلها، فلا تستطيع الأصنام أن تعينهم بشيء، ولا **تقويهم** أبدا ولا تحدث فيهم أي **تغيير حسن**، ولا تستطيع أن تظهر آية تأييدا لهم.

اعلموا أن لهم شكوكا وشبهات واهية تنتاب قلوب العلماء عن الوحي الإلهي الذي ينـزل علي فيزعمون أنه قد لا يكون كلام الله وأنه قد يكون حديث النفس. ولكن فليتذكروا جيدا أن الله تعالى ليس بضعيف القدرات، فإنه سبحانه وتعالى - من أجل إيقان الناس- يختار أساليب خارقة للعادة فيعرفون من خلالها كلام الله كما يعرفون الشمس الطالعة. أيظنون أن الله تعالى كان قادرا منذ زمن آدم إلى زمن النبي ﷺ على أن يوصل الطالبين إلى ينبوع **اليقين** بواسطة وحيه المقدس، ولم يعد الآن قادرا على هذا الفيض أو أنه لا يزال قادرا ولكنه حرم منه هذه الأمة المرحومة قصدا ونسي دعاء: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ الذي علّمه بنفسه؟

لو سألتم: كيف عرفت وتيقنت أن الكلمات التي تجري على لساني هي كلام الله وليس حديث النفس أو إلقاء الشيطان؟ فإن روحي تجيب على هذا السؤال بما يلي:

(١) الكلام الذي ينـزل علي تصاحبه عظمة ومتعة وتلذذ، ويقتحم القلب كالمسمار الحديدي ويزيل الظلمة، وبنـزوله أشعر بمتعة جد لطيفة، ليتني استطعت بيانها. والله يعلم أن بيان كيفيتها بصورة كاملة يفوق قدرة الإنسان، سواء أكانت المتعة روحانية أو مادية.

فمثلا يرى الإنسان حبيبه ويستمتع بملاحة جماله ولكنه لا يقدر على بيان ماهية تلك المتعة وكيفيتها. كذلك الله تعالى الذي هو علة العلل لجميع الموجودات، فكما أن **رؤيته** مصدر المتعة الأسمى، كذلك إن كلامه أيضا **منبع** المتع. فلو سمع المرء كلاما، أي تناهى إلى قلبه صوت وجرى على لسانه، لانتابه الريب إذا كان ذلك صوت الشيطان أو حديث النفس فسيكون صوت الشيطان أو حديث النفس فعلا، لأن العظمة والبركة والنور والتلذذ والمتعة والقوة الإلهية والوجه المنير الذي ينـزل به كلام الله تعالى على القلب يبين لصاحبه اليقين أنه من الله. فهو لا يشبه مطلقا الأصوات الميتة، بل تصاحبه الحياة وترافقه القوة ويكون مصحوبا بالجذب ويتحلى بميزة تزيد اليقين، وتكون فيه متعة ونور وتظهر آثار خارقة للعادة، وترافقه الملائكة التي تتصرف في كل ذرة من الوجود، كما تصاحبه خوارق وآيات أخرى كثيرة للصفات الإلهية. لذا لا يمكن أن يخالج قلب متلقي هذا النوع من الوحي أدنى ريب، بل يرى الريب كفرا بواحا، ويعتبر الوحي المحتوي على هذه الصفات معجزة بحد ذاتها، وإن لم يعقبها معجزة أخرى. والذي ينـزل عليه هذا النوع من الوحي، يجعله الله في سبيله وحبه  كالعاشق المشغوف الذي يصبح كالمذهول بسبب كمال صدقه وثباته، ويجعله يقينه غنيا، فيصير بطل الميدان ومالك عرش الاستغناء. فهذا هو حالي أنا ولكن الدنيا لا تعرفه. وقبل أن أرى المعجزات وأشاهد التأييدات السماوية فقد جذبت إلى الله تعالى من خلال كلامه، فلم أدر ما الذي حدث لي، فما للسيف البتار أن يقطع هذه العلاقة، وما للنار أن تخيفني. إنه الجذب الذي أخرج قلبي عن نطاق الأدلة ويفوق البيان ويسمو عن البراهين. كان في البداية كلامه، ففعل الكلام ما فعل. إن ذلك الإله الذي تجلى في البداية على روحي بكلامه

فقلبي، وفتح علي باب مكالماته. فهذا الأمر وحده كان جاذبا لي فيه الكفاية، فجذبني إلى حضرة الأحدية. لا أدري كيف أبين بالكلمات وكيف أرسم في القلوب أنواع التجليات التي تركتها في قلبي قوة ذلك الكلام وإلى أين أوصلتني، وما هي **التغييرات** التي أحدثتها في نفسي، وما الذي أنقذته من قلبي وما أعطاني. ولا يدري أحد غير الأفضال التي من الله  بها علي. كما لا يدري أحد سواه  مقام الحب الذي أنا عليه. أقول صدقا وحقا إن كلام الله تعالى هو العروة الأوثق لهذه السلسلة من التقدم والصلة، وقد رفعني جذبه فجأة كما يرفع الإعصار **القوي** قشة من مكان ويرمي بها في مكان آخر. إذن، فإن مثلي قوم: لماذا لا يعتبر الكلام النازل علي حديث النفس؟ كأنني يقول أحد: كيف لا يمكن أن تكون مخطئا في قولك هذا إنك ترى بالعينين وتتكلم باللسان وتسمع بالأذنين.

فيا أيها الأحبة، اعلموا أن من يعرف أنه لا يستطيع أن يرى شيئا إن أغمض عينيه، ولا يستطيع أن يسمع شيئا إن سد أذنيه، ولا يقدر على الكلام إذا بتر لسانه، فلن يعير أدنى اهتمام لمثل هذا النقاش العقيم ولن يساوره أي شك أنه لا يرى بالعين، أو لا يسمع بالأذن أو لا يتكلم باللسان. ذلك هو حالي فالكلام الإلهي الذي ينـزل علي إنما هو بمنـزلة أمي الروحانية التي ولدتني ووهبتني وجودا ما وجد من قبل، وأعطتني روحا لم تكن من قبل. فقد تربيت في حضنها كطفل، وتداركتني عند كل عثرة وفي مواطن السقوط كلها. إن هذا الكلام كان دليلي كالمصباح في الظلام، **وأوصلني إلى الله الودود**. ما من وقاحة أكبر من أن أقول بأن ذلك الكلام ليس كلام الله. إنني متيقن من أنه كلام الله كيقيني بأنني أتكلم بلساني وأسمع بأذني. كيف أنكره وهو الذي قد أراني وجه الله تعالى وصب في ماء المعارف كعين زلال، وأراحني كالنسيم العليل عند كل ضيق. ونزل علي أيضا بلغات لم أكن أعرفها مثل الإنجليزية والسنسكرتية والعبرية. ولقد أثبت لي من خلال آيات **عظيمة الآلاف** أنه كلام الله

تعا . وقد فتح عليّ كنــزا من ا قائق وا عارف كان قومي كله ﺠهلها. فقد نزل علي أحيانا بالكلمات الدقيقة وا تروكة الـ Ɓ أعرفها من العربية أو الإنـليزية أو غ ﻫا. فهل يبقى أي ﻣﺠال للشك بعد كل هذه **الآيات الساطعة؟** هل ﻳﻤكن أن تترك كل هذه الأمور على عواهنها؟ إن الكلام الذي أبدى قوة ا **عجزة**، وأظهر آلاف الغيب، بل بيان الغيب Ɓ يبخل جذبه القوي* وأظهر آلاف الأمور الغيبية، وشد إليه ا باط ، وألقى حبلا آخر على قلوب السعداء العا Ɓ وجذهم إليه، وأعطاهم عيونا فأبصروا لا يبصرون ورزقهم آذانا فصاروا يسمعون، ووهبهم صدقا وثباتا استعدوا بسببهما للتضحية بأنفسهم هذا السبيل هل ﻳﻤكن أن يكون كل هذا من مكائد الشيطان أو وساوس النفس يا ترى؟ هل يعادل الشيطان مع ا ؟ فلماذا لا يعينكم إذن؟

اسمعوا، إن الذي أنزل هذا الكلام قد ا (*تعريبه*: "إ سأري بريقي، وأرفعك من قدرك. **جاء نذير الدنيا فأنكروه أهلها وما قبلوه ولكن ا يقبله ويظهر صدقه بصول قوي شديد صول بعد صول". لن ينقضي الزمن ولن نرحل من هذه الدنيا ما Ɓ تتحقق كل الوعود الإلهية. إن الغارق الظلمات - الذي ﺠهل أن كلام ا ا كد واليقين **ينزل** على عباده - ﺠهل وجود ا قيقة، فإنه يرى دنياه كلها قد ديست الوساوس، ويعتقد أن هذه الأمور ليست إلا أضغاث أحلام وحديث نفس، و الأمر بباله فكرة الإلهام الإلهي بصورة ظنية لا يقينية. ولكن كما قلت قبل قليل

---

* ا أن أعدائي صاروا سببا لظهور بعض معجزاتي. فمثلا دعا ا ولوي غلام دستغ القصوري وا ولوي إسماعيل العليغرهي وقد قصدوا أن ﻳﻤوت الكاذب من الفريق قبل الصادق، كذلك لعن ا توفى محمد حسن الكاذب، ثم مات كل واحد منهم الواحد بعد الآخر. واعلموا يقينا أنه لو جمع مقابلي ألف شيخ منهم ودعوا أن ﻳﻤوت الكاذب منا قبل الصادق ات حزب ا شايخ كله كما مات ا ذكورون آنفا. فهل يشك أحد من ا شايخ ا ستكبرين هذه ا عجزة أيضا؟ منه.

إن القلƛ الذي تتجلى عليه س الوحي الإƩي حقيقةǙ لا تبقى معه ۻلمة الظن والشǮ مطلقا. هǉ ƹكن أن تبقى الظلمة مع النور الصƑ ǃ Ǆ فلما تلقƞ أم موسى إƩاما يقينيا، عرضƪ ابنها للخطر موقنة به يقينا كاملا وما أǗلينƞ عند ا اولة القتǉ كاǉ رمƙ، فهǉ أǉ هذƧ ƞ الأمة أƥ من نساء بƋ إسرائيǉ أيƾ ƢكذǮ تلقƪ ƞ مرƠ أيƾ إƩاما يقينيا فلم تبالǇ بالقوم أƥ مبالاة بǉ اعتمدت على الإƩام. فالأسف كǉ الأسف على هذƧ الأمة ا خذولة ا هي أƥ مرتبة من هǘلاء النساء أيƾ! فكيف ƹكن، وا الة هذƧ، اعتبار هذƧ الأمة الأمƢ بǉ ǋارت شر الأمم وأجهǉ الأمم. كذǮ إن "**ƾƳ**" الذي ƞ يكن نبيا قد أǗعطي من لدنه ﷻ علما، هǉ كان إƩامه أيƾ ۻنيا لا يقينيƢ فلماذا إذن قتǉ ƃلاما بغ وجه حƤ Ƣ وإذا ƞ يكن إƩام الصƑابة ؓ أيƾ بوجوب غسǉ النƑ ﷺ يقينيا وقطعيا فلماذا عملوا بهƢ فإذا كان أحد ينكر بسبƛ عمهǙ ƞ فيةǙ ƞ ا Ƒدا ملƑدا وليس مسƒلما - وكان مسƒلما بوƑي النازل عليƑ - فيجƛ أن يكون جزءا من إƹانه أن ا كا ة وا خاطبة الإƩية ƢƳكنة على وجه القطع واليقƙ. فكما نزل الوحي الإƩي على كث من الرجال والنساء الأمم السابقة دون أن يكونوا أنبياء، فلا بد من نزول الوحي القطعي واليقيƋ هذƧ الأمة أيƾ، حƓ لا تصبح هذƧ الأمة أحقر الأمم بدلا من كوƲا أفƾلها. فقد أۻهر ا تعا الزمن الأƞ هذا النموذƛ الأكمǉ والأƮ فلا تعجبوا من هذƧ الأحداƦ. بǉ ا Ƙ أن Ƴاة الإنسان مقصورة على أن يكون هو نفسه ظوۻا با كا ة وا خاطبة الإƩية مباشرة - ولكن Ƨƛ ألا تكون ا كا ة وا خاطبة Ƣا لا يجزم بƩƑا من الر ن أو من الشيطان - أو أن يكون ظوۻا بصƑابة مثǉ هذا الشخǑ إذ من ا علوم أن سبƛ كافة الذنوب ا نتشرة الدنيا عائد إ أن الإنسان لا يوقن باƞƧرة كما يوقن ƞلذات الدنيا وعزƩا ومتاعها وƯرواƩا. ولا يتوكǉ على ا تعا قدر ما يتوكǉ على صندوǋ مليء باƨواهر الثمينة والذهƛ ا ǉƢ حوزته. ولا ƹاف الناس ا ƙ تعا كما ƹافون ا كومات

الدنيوية وحكامها، بȂ يعيشون حياة ا داهنة. فما السبƴ ذلȀŶ إȏ السبƴ هو أن الأسباب الدنيوية ووسائلها جديرة باليقƙ نظرهم وليسƪ ا عتقدات الدينية أمامها شيئًا يذكر.

هنا ينشأ بطبيعة ا ال سؤال: ا كانƪ النجاة مستحيلة دون الوȑول إ درجة حȨ اليقƙ كما يقول ا تعا ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾ * فكيف ƹكن إذًا نوال النجاة من دون اليقƙ الكامȂ وإذا كان اتباț دين ما لا يؤدي إ النجاة فما الفائدة منه أȑلاȀ ففي زمن الصحابة كانƪ ينابيع اليقƙ دفاقة وكانوا يرون آيات ا بأم أعينهم، وبواسطة تلȀ الآيات نالوا اليقƙ بكلام ا فصارت حياهم مطهرة تماما. Ż وهى هذا الزمن ومرȂى عليه مئات السنƙ، وȒ يبȨ أيدي ا سلمƙ وسيلة لنوال اليقƙ. صحيح أن القرآن الكرƇ كان موجودا عندهم، وهو كسيف ذي حدين، حȂ يقطع كدر ا ؤمنƙ الداخلي وحȂ آخر يقȒي على الأعداء. ومع ذلȀ كان ذلȀ السيف حاجة لأن يكون شجاț بطȂ يد لقوله تعا : ﴿يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ ❖ فلم يذكر ا تعا التزكية ا ȑلة بواسطة القرآن منفصلة بȂ ذكرها مقرونة بصفات النƑ. لذا Ȓ ينـزل كلام ا من السماء وحده قط، بȂ جاء معه دائما، لاستخدام هذا السيف، بطȂ يحسن استخدامه. إذن، فكانƪ هناȃ دائما حاجة إ يد بطȂ Ɨ اليقƙ الصادȁ وا ي بالقرآن الكرƇ ولإȟهار ميزاته وإتمام ا جة به، وكانƪ هذه ا اجة على أشدها الزمن الأخƘ ، لأن هذا الزمن زمن الدجال، وهناȃ **حرب داهرة بƙ الأرȏ والسماء**. فلما قال ا تعا : ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾ وجƤ على كȂ طالƤ حȨ أن يبحث عن نور عينيه هذه الدنيا ويبحث عن دين توجد فيه **أنوار الله ا Ʒ بصورة**

---

* الإسراء: ٧٣

❖ الجمعة: ٣

بارقة. إنه لدين مليء بذلك الذي لا تستمر فيه سلسلة الوحي؛ لأنه يسد الطريق إلى اليقين في وجه الناس، ويتركهم يتيهون في متاهات القصص والحكايات، ويجعلهم يقنطون من الله، ويتركهم في الظلمات يعمهون. وأنى لدين أن يهدي إلى الله، وكيف يمكنه أن يخلص من الذنوب ما لم يكن وسيلة اليقين؟ وكيف يمكن طلوع النهار ما لم تطلع الشمس؟ فالدين الحق في الدنيا هو ذلك الذي يستطيع أن يهدي أتباعه إلى مراحل اليقين بالآيات الإلهية. أما الآخرون فهم واقعون في جهنم هذه الدنيا. قولوا بالله عليكم، هل الظن شيء يستحق الاعتداد به؟ والظن بتعبير آخر هو ألا يكون صاحبه متأكدا من صحة شيء أو عدم صحته.

اعلموا يقينا أن التخلص من الذنوب مستحيل دون اليقين، كما أن حياة كحياة الملائكة ليست ممكنة سوى باليقين. وإن التخلي عن مغريات الدنيا الزائفة لا يمكن دون اليقين أبدا. وإن إحداث التغيير الحسن في النفس والانجذاب إلى الله تعالى بذبح الخيار للعادة مستحيل من دون اليقين. إن هجر الأرض والصعود إلى السماء لا يمكن إلا باليقين. وإن الخشية الكاملة لا تتأتى بغير اليقين أبدا. كذلك السلوك على سبيل **التقوى** الدقيقة وتطهير الأعمال من شوائب الرياء مستحيل من دون اليقين. كذلك إن لعن ثروات الدنيا ومغرياتها، والاستغناء عن قرب الملوك، واعتبار الله هو الكنـز الوحيد مستحيل من دون اليقين.

والآن قولوا بالله، يا من تسمون أنفسكم مسلمين: كيف يمكنكم الخروج من ظلمات الشك إلى نور اليقين؟ إن وسيلة اليقين هو كلام الله الذي: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ *. فما دام قد مضى على عهد النبوة ١٣٠٠ عام، ولم تجدوا زمنا كان فيه القرآن الكريم ينـزل بآيات الأنوار الساطعة، بل وجدتم زمنا يوجد فيه المسيحيون والملحدون والآريون وغيرهم إلى

---

* البقرة: ٢٥٨

كتاب ا ورسوله ودينه آلاف الاعتراضات، وليس يدكم دليŌ سوى بŔعة أوراẩ مكتوبة لا تدركون قوĦا الإعجازية. أما ا عجزات الĦ تقدموĦا فليسŤ إلا قصصا، فĦيǹروĆ كيف ǽكنكم الوŎول إ **منارĝ** اليقƙ العلياŸ وبĦي طريقة ǽكنكم أن تĦأكدوا للعدو أنكم ĦلكونĦ اليقƙ با واجتناب الذنŒ ما لا ǽلكه العدو حǛ يدŌǹ دينكم ĦقتŔى عدلهŸ ماذا يفيد عاقلا أن يترǕ روĦا ويĦكŌ روĦا آǹرŸ إن كŌ ذي قلŒ سليم لديه استعداد لاستقبال الصدẩ وا Ę، ولكن بشرƒ أن يثبŤ الصدẩ نورĆ. إنĦ الإسلام الذي يقدمه اليوم **ا ĬاŇا عارضون** لنا وأشياعهم أمام أتباŢ الأديان الأǹرى إĦا هو قشر وما هو بلĦŒ، وǹيال ما هو للاقيقة. فĦأنى لأحد أن يقبلهŸ إذا وجد الإنسانُ ا رض نفسه - الذي غير دينه للتخلŎ منه - الدين اĦǹر أيŔا فماذا استفاد من هذا التغيŸ إن اĦƷĦة أيŔا يدعون أĦŒم يعتقدون بوحدانية ا ، غ أن القائŌ بوحدانية ا حقا هو ذاŌ الذي قُتĦلŤ عيونُ يقيĦه. ولا ƷتنŒ الإẒ إلا الذي يرى ا تعا بعƙ اليقƙ. وما دون ذاŌ فكله قصŎ زائفة. وكذاŌ الكفارة باطلة بكŌ أنواعها. فذاŌ الإله ا ي يقدم نفسه هذا الزمن الأǹ ليĦأمن به الناس ولا يهلكوا. لا شŌ أن القرآن الكرƇ كلام ا ، بŌ هو الكلام الأعظم على الإطلاẩ، ولكنه بعيد عنكم كŌ البعد فلا تراĆ عيونكم، وهو أيديكم اĦǹن كالتوراة أيدي اليهود. فلو عدلتم لشهدŹ أنه لذاŌ السبŒ ارتŎ الأنوار اليقينية آذا الكلام الطاهر ǹافية عن أعينكم فلا تستطيعون الاستفادة من قدسيته الباطنية. وإذا كانŤ شهادة الأحداϘ ا ارجية شيĦا يعتد به فلكم أن تشهدوا بالعدل على حالتكم ا عاŎرةĦ قولوا Ŏدقا وحقا هŌ ƠافونĦ الذنوب وكافة التصرفات الĦ تتناẑ مع التقوى ǹوف ا رء تناول السم القاتŌŸ قولوا Ŏدقا، هŌ أنتم ĦابتونĦ على التقوى الĦ أكĦد القرآن على التمسŌ ĦŸ Ẓ قولوا مراعƙ مقتŔى الصدẩ هŌ توجد فيكم آĦار اليقƙ الĦ تظهر بعد نشوء اليقƙ الصادẩŸ لا تكذبوا بŌ اŎدقوا القولĦ، هŌ بون ا كما هو حقĦهŸ وهŌ يوجد فيكم ذاŌ الصدẩ والثبات الذي Œƶ إẓهارĆ سبيلهŸ قولوا

حالفƙ با ﷻ: هǾ تركتم هذǷ الدنيا ا يتة بكǾ معا ا الكلمة وكما ǼƵÝ وهǾ تفرون إ ا تعا بالإǹلا ĩ والتوحيد والتفريد نفسه الذي ǼƵ الفرار به إليهÝ لا تلجǖوا إ الرياء الكلام ولا تسعوا لإرضاء الناس بالتباهي والتبجǴ، لأن ا الذي يرɁ كǾ أفعالكم وأقوالكم موجود حقǠا. ضعوا البال عند الكلام ذاǾ القادر الذي غǟبه نارǽ أكولǠ، وهو قادر على أن ƵǾ التبجح الفارȟ حطǼ جهنم ح البصر.

فقولوا ǽدقا: أليسǨ أقدامكم متورطة الدنيا وأطماعها ومتاعها وǿرواǾ أم لاÝ لو حظيتم باليقƙ با تعا ا تناولتم هذا السم القاتل. كادت الدنيا Ǜوت ǽذا السم لو Ɓ يǖسس ا ǵ تعا هذǷ اƨماعة السماوية بيدǽ. ولو قلتم بشطارة وƥاسر بǖننا لسنا إلا كما قيǾ، ولا توجد فينا ǯلمة الإŻ، وإنا ƭذوبون بقوة اليقƙ، لكذبتم وǾمتم ƥǙǹ السماء والأرض، وإن لعنة ا ستفǟƸكم قبǾ أن Ǜوتوا. إن اليقƙ يǖŹ بǖنوارǽ. لا يصǾ أحد إ السماء إلا الذي يǖŹ منها. لو علمتم أن كلام ا القطعي واليقيƗ هو علاǯ أسقامكم، ا رفǟتم من جاءكم على رأس القرن Ǜاما.

أيها الغافلون، لا يصعد إ السماء عمǾ دون اليقƙ، ولا يزول الكǼدر الباطƗ ولا أمراض القلǼ الفتاكة دونه. الإسلام الذي تعتزون به ما هو إلا تقليد الإسلام وليس حقيقته. إن الإسلام ا قيقي يغير اƩوية Ǜاما، إذ ينشǖ القلǼ نورǽ وǛوت ا ياة السفلية وتتولد حياة جديدة لا تدركوƢا. كǾ ذلǮ يتلو اليقƙ الذي يتǖتى بعد الكلام النازل من السماء. إن ا تعا يعرف بواسطته هو ولا يعرف بǖية وسيلة أǹرɁ. من منكم لا يعرف من يتƸǼǐ إليهÝ كذلǮ حالة ا كا ات الإƩية تزداد ا عرفة الإƩية باستمرار. إن دعاء العبد، واستجابة ا تعا لدعائه باللطف والر ة - ليس مرة واحدة بǾ عشرين أو ǭلاǭƙ أو ƙƦسǟ مرة أحيانا، أو على مدار الليǾ أو النهار، بكلام فصيح بليǢ، وذلǮ بعǒ الأحيان بلغات ƯتلفǴة، وأحيانا أǹرɁ بلغاتǠ لا يكون العبد ملمǠا ǽا - Ż نزول اɇيات معها كا طر، وسلسلة من ا عجزات

والتأييدات، فهǑ بعد كǑ ذلŌ وبعد هذا القدر من ا كا ات وا خاطبات
واǾيات البينات Ƽكن الشŌ كون هذا الكلام كلام ا Ý كلا، Ż كلا، بǑ
إنه لأمǁ يرʔ به العبد ربه هذا العاǁلم، فيصبح له كǁلا العاǁلمǁǩ سواسية دون
تفاوت بينهما. وكما يزول الشǁعر دفعة واحدة باستخدام **النورǫ..** كذلŌ يزول
شعر ا ياة الوحشية ال يراد Ǒا اƧرائم وا عاǑي بنـزول هذا **النور** ǺǺلال،
فيتƎأ الإنسان من الأموات ويعشƸ الإله ا ي الذي لا تعرفه الدنيا. وكما لا
تصƎون على ترǑ الأشياء الدنيوية كذلŌ لا يقدر هذا العبد على الابتعاد عنه
ﷻ.

باǹتصار، فإن مفتاǳ كǑ الƎكات واليقǩ هو ذلŌ الكلام القطعي واليقيƗ
الذي ينـزل على العبد من ا تعا . عندما يريد ا تعا أن Ʀذب عبدا إليه،
ينـزل عليه **كلامه** ويشرǫفه Ƞكا اته ويطمǂنه بǁǁيات ا ارقة، ويثبǨ له من كǑ
اƧوانǢ والنواحي أن هذا الكلام هو كلام ا . عندها يقوم الكلام مقام
الرǂية، ويدرǑ الإنسان أن ا موجود لأنه **يسمƷ Ǒوت "أنا ا وǅود"**. أما إذا
كان الإنسان مǂمنا با تعا قبǑ كلامه، فيكون إƹانه مقصورا على أنه يظن
- بالنظر ا خلوقات - أنه Ǣƶ أن يكون Ʒذا **التركيب اǂكم** البليƞ **خالƸ**.
أما درجة اليقǩ بǁن ذلŌ ا الƸ موجود فعلا فلا تنال أبدا إلا با كا ات
الإƮية، ولا تفǀ بدوǆا ا ياة النجسة ال Ɵر ا رء إ الشرʔ Ǩ كǑ
ǂظة. من هنا يثبǨ بطلان أفكار ا سيǶǩ أيȒا لأǆم يعتقدون أن انتǶار **ابن
مرǇ** قد **ǃǁاǂم**، مع أǆم يعرفون أǆم واقعون جهنم ضيقة ومظلمة، وهي
Ʈǅنم ا جǢ والشكوǑ والشبهات والذنوب. فǂين النجاة إذنÝ إن ينبوǱ
النجاة ينبجس من اليقǩ. والنعمة العظمى هي أن يوهǢ ا رء يقينا أن إƮه
موجود ا قيقة، ولا يترǑ اŎرم وا تمرد دون عقاب، ويتوب على من
يتوب. هذا اليقǩ هو **علاǆ** الذنوب كلها. وما عدا ذلŌ، لا كفارة الدنيا
ولا دم Ƽكن أن ƹǁǑ من الذنǢ. ألا ترون أن اليقǩ هو الذي Ƽنعكم من

ا نهي عنه كŌ ǹطوةÝ لا ǽكنكم أن تŔعوا أيديكم النار لأنكم تعرفون أŒا ستHرقكم. ولن تقفوا أمام الأسد ليقينكم أنه سيفترسكم. لا تأكلون **السم** لأنكم واقون من أنه **سيƬلككم**. فأي شŌ أنه قد Ǩبţ لكم من ǹلال Ɵارب لا تHصى أنكم عندما توقنون أن تصرفا أو فعلا وعملا سيؤدي بكم إ ƬلاŌ فإنكم حتما ţتنعون عنه على الفور، ولا يصدر منكم ذاŌ الذنǼ مرة أǹرƊ. فلماذا لا تستخدمون هذƅ الفلسفة الثابتة وا تHققة فيما يتعلǪ با تعا Ý أƃ تشهد التجربة إ اǾن أن الإنسان لا ǽكن أن ǽتنع عن الذنǼ إلا نتيجة اليقƙÝ لا ǽكن لشاة أن ترعى مرǾى تعرف أن فيه أسدا. إذن، فإن اليقƙ يؤثر حƌ دواب لا تعقŌ، وأنتم بشر، فلو كان قلǼǾ يكن شغافه يقينا بوجود ا وهيبته وعظمته وجƎوته Ǿلصه من الذنوب حتما، وإلا فلا يقƙ له. هŌ اليقƙ با تعا أضعف من اليقƙ بوجود الأسد أو ا ية أو السم. فالذنǼ الذي يبعد الإنسان عن ا تعا وǽǪلƆ حياة جهنمية إŶا سببه ا **ƫقيقة** عدم **اليق** . بأي دفǾ أعلن أن اليقƙ هو الذي ǽǪلŌ من الذنǼ. إن النجاة من ا شيخة الزائفة هو من شأن اليقƙ وحدƅ. واليقƙ هو الذي يري وجه ا . إن الدين الذي لا يستطيع أن يوŌǿ إ ينبوţ اليقƙ ليس بشيء بŌ هو دنسŴ ومقǨǾ وƊسŴ وجهنمي بŌ هو جهنم بعينها. إن ينبوţ ا ياة يتدفǪ من أŌǿ اليقƙ. واليقƙ ƞنـزلة الأجنHة اƅ ترفرف بصاحبها جو السماء. فاسعوا إ أن تروا ا الذي إليه ترجعون. إنه هو اليقƙ الذي يوǿلكم إ ا . ما أكƎ سرعته! لا يŔاهيه سرعةŏ ضوǾ يأŹ من الشمس وينتشر الأرض.

فيا أيƬا الباحƈون عن الƬƛارو، إذا أردŹ أن ţشوا على الأرض طاهري القلوب وتصافHكم ا لائكة فالثوا عن سبŌ اليقƙ. وإذا كنتم لا تستطيعون الوǿول إ تلŌ الغاية، فامسكوا بذيŌ الذي رأƊ **اƬƫه** تعا بعƙ اليقƙ. ولكن كيف ǽكن رؤية ا بعƙ اليقƙÝ أقول اƨواب - سواء أأǿغى إƅ أحد أم لا - إن وسيلتها الوحيدة هي كلام ا ي الذي توجد فيه ومعه

اýيات ا ية، وحƙ ينـزل من السماء يبعǪ الأموات من القبور. فكما أنكم تاجون إ الشمس لتروا، مع كون عيونكم باȀرة. كذلŌ إن بص ة معرفة ا تعا لا تتǤتى ȒĦƞ ƙمơ الإنسان وơريصه، بǑ هي أيȒا اǤاجة إ س، وإن تلŌ الشمس - أي كلام ا - أيȒا تلقي بȒوئها من السماء إ الأرض. لا تكتمǑ معرفةǤ دون كلام ا ﷻ. إن كلام ا دǤالة بƙ ا وعبدȸ، فينـزل ويصĦبه نور من ا . والذي ينـزل عليه الكلام بكǑ شوكته وبعظمة ا وقدرته وƟليه ا كشوف، يǤǹذȸ إ السماء. فباǹتصار، لا سبيǑ للوȀول إ ا تعا سوʔ كلامه ﷻ.

ترجمة قصيدة فارسية

أنى لŌ أن تعشĘ إلا من عمر وجهه قلبŌ
كذلŌ إن لكلمتƘ نادرتƘ من هاتƘ الشفتƘ تتĘ ا كت ر ا ية ا بيǼ
لا شŌ أن عشĘ ا بيǼ يتولد من كلامه أيƦا مثلما يتولد من ر ا يته
إن الكلام جذبا وقوة كب ة، وقلما تت ر الر ا ية دون الكلام
من حظي ƞتعة الكلام فقد اطلع على أسرار طريĘ العشĘ
إن من شا ن كلام ا بيǼ ا ليح أن يهبŌ ا ياة ح البصر
إن جهنم تمƸ بالناس مثō كا س مترعة، وذلŌ لأن ا لن يكلم أهلها.
لن يتطهر القلǼ ولن يزول ا وف ما Ɓ تكن كليما مثō موسى
إن دواء القلǼ هو كلام ا ، وأƅ لŌ أن ترتوي دون أن تشرب من كا س ا

ما استطاǝ أحد أن ŏƷ عقدة وجود ا دون أن يعلن هو: أنا ا وجود
ما ƴى أحد من ǚلمة ليلة اƬهō ما Ɓ تظهر شعلة من الغيǼ
ما اهتدƐ أحد إ سبيō ا ما Ɓ يتجŏ ذلŌ ا بيǼ بنفسه
Ɓ يتƷرر أحد من سجن الشŌ والريبة ما Ɓ يهبه ا تعا اليقƙ بواسطة كلامه
إن أساس أي كلام عن الزهد والصدĈ والسداد ضعيف إذا ƻلا من اليقƙ
لولا اليقƙ با الواحد الأحد لاستƷال أن يكون الإƹان قويا
الدين بغ اليقƙ عبƮ ƭاما، إذ لا يستقر للقلǼ قرار بغ اليقƙ
ما ƴرر أحد من شراō الشيطان اللعƙ دون اليقƙ وƟلياته
لا يتخلŎ أحد من الذنǼ دون اليقƙ، فا نا أعرف أحوال كث من الشيوƹ والشباب
إن ذلŌ الإله الأحد الذي هو مستور وبعيد عن أعƙ أهō الدنيا،
أنى يتا تى اليقƙ بوجودƋ فا ن Ɓ تتسن الر ا ية

كيف ﻹكن اليقƙ بوجود تلȭ الذات، بدون شهادة مبنية على الكلام واǺيات؟

ȮȬ يتطهر القلƜ بدون اليقƙ؟ أنى للميǨ أن يرفع رأسه من ǨǾ التراب؟

إذا Ɓ يكن هناȫ يقƙ فلا وجود لȍɇان، ولا للزهد والصدȧ والثبات وا عرفة

إن الوفاء والصمود متعذر بغ اليقƙ، كما يستȍȿȦ ترȫ الذنوب بدونه

ȆȾذا السبƜ ȫار ا Ǝȹ كاƽيفة وǹȹȲ القلوب من حƜ ا بيƜ

إن الناس متورطون الفسƋ والفجور ليǊȈ ƞار وƁ يبƋ ا ياة إلا الكفر والكƎ والزهو

إن هدف الدين هو أن ǆȹƎ اليقƙ وƶذب أهله إ ا تعا

أي دين هذا الذي ƶذب كȮ حƙ إ الشيطان والأعمال الشيطانية؟

إن هƚلاء الناس يسترون عيوƎم بالرياء، وإن الطمع واƽشع ƭائران فيهم كȮ حƙ وآن

ا كان اليقƙ با الأحد غ موجود أȫلا ȫارت النفوس ǹبيثة وƳسة

كيف ﻹكن أن تفتر الرغبة اƽيفة ما Ɓ تر النفس الدنيƞة تلȭ الأنوار

وا ، إن كلام ا وحدǽ هو الوسيلة الوحيدة عرفة ا تعا

إن الأفعى ا رعبة ال اƿها "النفس" لا ȄȂع للطاعة بغ كلام ا

إن السȍر لإȄǹȳ ƫ هذǽ الأفعى هو أن يسمع الإنسان كلمة أو كلمتƙ من فم ا بيƜ

يا لتلƬ كلام ا العظيم الذي يفر منه الشيطان!

اللاȮ ينشȨ الليلة الليلاء، وكلما أȫبح الصبح فر هذا ا ǼȀار

أي ȫبح يȄاهي كلام ا الذي ينقشع به الظلام Ǽائيا!

من يفتح ا تعا عليه باب الإǾام يذكر ا ȃ دائما

فيبتعد عن الشر والفساد ويفقد Ǽائيا الرغبة تلȭ الأشياء

ولكن من Ɓ ير ذاȭ النور طيلة حياته فقد ȮȨ أعمى وبعيدا عن نور ا

لا يطǺلع على أسرار ذلǨ ا عبود الوحيد إلا ذلǨ السعيد الذي Ʒظى بإǵام
ا

وكǹ من أشرقǨ هذǽ الشمس عليه، فقد تذوǩ طعم حȈ ا تعا
ما أدراǭ ما كلام ا الر ن٘ وأي قمر ذلǨ الذي أدرǭ تلǨ الشمس٘
إن كلام ا الذي Ʒمǹ طياته أنوارا، يزيǹ الشǨ والريبة من القلوب
إنه نور متجسد ويهȈ النور لǶǼرين، ويقطع دابر كǹ شǨ وǛن
إن القلȈ أس الأوهام، يطمǞن ويسكن به فقǖ
إنه ينغرس القلȈ كا سمار الفولاذي ويزيد سعادتǾ وأفراحǾ
بȂكته تزول عادة الفساد وا صام، وإنه ترياǩ وعلاƱ سم النفس
إنه يعمǹ مع الإنسان عمǹ الصǤبا بالبستان
إنه يفتح عيني الإنسان ويريه ǵال ا الر ن
حƓ يفتح على الإنسان باب وحي ا يغǴǪ عليه باب الطمع واƎشع
ويعمǹ فيه اƎذب عمله، وينعكس القلȈ وجه ا الذي لا شريǨ له
ينشǖ القلȈ البǠǼ عن ا تعا نتيجة ذلǨ اƎذب، وينفر ǺǷن سواǽ
ويفر إ ا بيȈ الأزǳ معرضا عن كǹ طمع وجشع
فيǼǯǹ الثمار من بستان الفناء، ويقǔي على أنانيته وأهوائه النفسانية
إن سيǹ حȈ ا تعا ƶرفه من مكانه فيǔع رحاله مكان آǺǷر
فيصبح طاهرا وطيبا نظر ا تعا وإن عدǽ سيǞا وملعوǻا نظر العميان
ƹتلǖ باليقƙ كزجاجة العطار، ولا يǼابه للعنات الأغيار
إن يǽǀ غيبية Ɵذب القلȈ، وتنتشله يدا ا بيȈ من الوحǹ
إنه يص طاهرا قلبا وروحا وأفكارا، ويبتعد عن ا كر السيǜ وا كائد
والتزوير
لقد أعيا العشǪ ا صانǾ من الركǔ، وقد أشرف على حافة التراب
إنه يفدي ا بيȈ ولا يباǳ بالشهرة ولا با زي شيǞا
إنه ƹتلǖ بالعشǪ ويتجرد من الأطماț ويقǔي على شخصه Ɨوت واحد

لقد عمȭ Ȭوت اليقƙ الذي تناهى إ اɄذان عملا جبارا إذ جعله منقطعا عن غ ا اماɊ

فقد ȟرǆ عن حلقة الأغيار وقطع علاقته اماɊ مع غ ا

لقد تطهɀر من كدر نفسه و رر من قيود عبادة النفس

قد أسرɁ ا بيƁ شباكه فما بقي له أية علاقة مع غ Ɂ

قد جرʓ سبيȮ الفناء وضȮ ذكراɁ من قمة الرأس إ أȒȬ القدم

إن ذكر ا بيƁ Ȭار غذاءɁ، بȮ Ȭار ا بيƁ كله له

فقد أحرȁ كȮ أمنية ما عدا رضا ا بيƁ، وأغمȒ عينيه عن كȮ شيء سوʓ ا بيƁ

وقد فدʓ نفسه وروحه لوجه ا بيƁ، وجعȮ وȬله غايته ا نشودة

قȮɂ ا وت وأفا نفسه، وɁار عشقه وأʊز مهمات عظيمة

تنازɯ عن أنانيته فجرفه سيȮ العشȨ العارم معه

يتسا وȬال ا بيƁ بالقȒاء على النفس، وإذا Ȭار الإنسان ʄذوɁا نال ا ياة

لقد هطȮ عشȨ ا بيƁ على وجهه، ونزل الغيǪ زقاقه بغزارة.

تفتح بستان القلƁ بسبƁ اليقƙ الذي ȵلقه الإʈام

لا بد أن يكون هناȫ سبƁ لكȮ ȹɵ، ولكن لا يدرȫ ذاȬ إلا من كانƘ قلبه رغبة البɯǪ

إن حƁ ا بيƁ ɂورة اɯɊو آɂار الأنانية

ولكنها لا تتسا قȖ بغ ا بيƁ وكلامه

إن العشȨ الذي يتولد من الرؤية، يتوɁد أحيانا بواسطة الكلام أيȒا

ولا سيما بكلام ا بيƁ ا لمئ بالأسرار ا Ȭاة

إن قتيȮ أسرار ا بيƁ هذɁ، ليس واحدا أو اɂنƙ بȮ عددهم باɄلاف، بȮ لا يعدɁ ولا ʅصى

كȮ زمن يقتȒي قتيلا جديدا، وإن دم الشهداء إʆا هو زينة وجهه

ا كانǨ هذ̄ السعادة من نصيƑ فقد جاء دوري أيɊا ا Ȁاية ا طاف
ا Ę أنɉ أ̈شى كربلاء كŌ حƙ، و ̋دري مǼة حسƙ
أنا آدم، وأنا أ د ا ختار أيɊا، وعلى جسدي ǹلعة الأبرار Ƥيعا
إن الأعمال ا أ̆زها ا تعا هي من الكثرة ̥ايȡ لا تعد ولا ُصى
الكǖس ا سقاها ا تعا كŌ ǹ قد سقانيها كاملة
لقد أǹذ قلƑ ورزقɉ حبه و̋ار معǼما ƃ بواسطة الوحي
لقد لاحظǨ تȂ̡ ا غريبا وحيه، أي قد لوحẓ وجه تلȖ الشمس بƎكة هذا القمر
لا تعɉ ا عاناة ا لاقيتها من ا Ęا شيǞا ولا أƵية ǳا مقابŌ تلȖ ا تعة
بعد أن انفصلǨ عن ا خلوة رأيǨ ǿلي ا بيȃ، وقد ẓهر له شǖن بعد شǖن
وا ، كŌ ما أƧعه من وحي ا تعا ، أعتƎ̄ نزيها من كŌ ǹطǖ
وأعتƎ̄ نقيا من الأǹطاء مثŌ القرآن، هذا ما أǘمن به
لقد عرفǨ ا بواسطته، وجعلǨ قلƑ يذوب ̌ذ̄ النار
وا ، إن هذا الكلام اǗيد مقدس̢ وقد ǹرǯ من فم ا الواحد الأحد
كŌ ما ẓهر علي̦ من ا تعا إ̢ǳا هو ǹـزلة الشمس ا تصبǶها مǞات الأنوار
هذا هو إǳي الذي هو رب الأرباب، فإ أين مس ي لو أعرضǨ عنهÝ
لا شȖ أنه قد ǹلا أنبياء كث ون ولكɉ لسǨ أقŌ من أحدهم معرفة با ﷻ
لقد تصبغǨ بصبغة ا بيȃ و̋رت وارǭا للمصطفى ﷺ
اليقƙ الذي عند عيسى، كان بالكلام النازل عليه
واليقƙ الذي عند موسى كان بالتوراة، وقد حظي سيد ا رسلƙ باليقƙ
لسǨ أقǖŏ من أحد اليقƙ، ومن كذب فهو ملعون

بـǑ إنـŧ كا ـرآة من ربـĘ غـĦ لأري ǒـورة هذا القمر الذي طلع من ا ـدينة ا ـنورة

لا دǹـǑ للشيطان ولا النفس فيما ألقى ا تعا قـƑ

فقد نزل من ا تعا كلام نقيǪ ومـƍ قـƑ نورا

جدير بالإحراǻ ذاǑ الوحي ا ظلم الذي ليس مبنيا على اليقـƙ

أما وحيي هذا فهو من ا تعا حتما، وقد استوت أموري كلها بسبـǢ اليقـƙ

لقد جـǍـŇ زمن ǹـربـŇ فيه ريح ا ـريف رياض الدين

حـƙ ƁـƂـŲ لدƆ ا ـشايـǸ شيء إلا الكذب، وقد ǒـار العلماء أيـȒـŀ معوقـƙ كالعميان

عشقوا ا ال والثروة والإكرام وǹـŀـŇ قلوǒـم من حـǢ ذاǑ ا ـǓـŀـǑ

ففي تلـǑ الأيام ا كانـŇ كالليلة الليلاء، وجد ا أمتنا حالة مزرية

واǒـطفاƆ من أهـǑ الدنيا ونفـǸ قـƑ وحيه الطاهر

ومـƍ قـƑ للماس العشـĘ، وǒـار Ƃ بنفسه، وقطع العلاقة مع ƤـيـǴ الأغيار

وجعـŧ سبيـǑ ا Ę كـاǑـŀـƙ، ورزقـŧ علوما، سد بابا وفتح ألف باب

الناس ينصـȞـونـŧ أن أقطع العلاقة مع حبيـƑ

ولكـŧ لسـŇ أعمى لأسقـǸ البـǬـر بدلا من السـ البستان

كيف أرمي الثمرة اليانعة ا هي عطاء من ا ، من أجـǑ الدنيا ا يتة

وإن هـǢ العاƁ كله لعداوǻ ورفع السيف وسفـǑ دمي

لسـŇ بتارǒـǑ حبيـƑ الذي هو روحي ذو الوجه اƧـميـǑ مثـǑ القمر

لن أرفع رحاƂ من زقاقه، اƧبناء من الناس نوـţ وأنا من نوـţ آǹـر

إن عشـĘ حبيـƑ جعـŧ غ مكتـȸـƭـƐ هجمات الأعداء

إن العشـĘ يثور نفسي دائما، فلنر إلام يبقى اƧـيـǢ *(القلـǢ)* سليما

إن ناǒـȞـيـǪ لا يدرون للمƂ، لأـƉـم Ɓ ƹـروا ƞـائي النقي

جǨȂ بلُجة النور كوقǨ السȀر ȿلام حاȏŌ حǴ تزول الظلمات بنوري

لقد أȁرت ضجة حǴ يستفيȨ ا ȨƆ من سباőم

أيها الغافلون قد جǨȂ من ا بيƾ كنسيم الصبا

إن زمƒ هذا إǊǯا هو زمن الربيع، أي زمن تفȀƠ الأزهار والورود

لقد جǨȂ ليعود ا بيƾ ويستقر للعشاȐ قرار

إن يد الغيƾ تربيƒ دائما وقد ȿهر علي ȁ وحيه بصورة كاملة

إن نور إƫام ا تعا يȀأتيƒ بالشذɁ من الغيƾ مثȌ نسيم الصبا

لقد حȀǼي كȌ نƑ ȹقدمي وكȌ رسول مكنون جȀǼ

لقد ملǨȂ الأرض والدهر بنوري، أما رأسŌ فما زال مرفوعا إ السماء بالبغȑ والشȀǼاء

وا أسفا عليŌ، إنȌ ارب ا ، ما هذا الظلم واƨور الذي ترتكبهÝ يا أسفا عليŌ

لقد تركǨ سبيȌ التقوɁ، فعد إ ȍوابŌ يا من هو مقطوȝ من ا تعا ƢاماĻ

تعرض عن حȒرة ا القيوم من أجȌ ا ȨƆ والتقاليد، وابتغاء السمعة وȅوفا من ا ƨزي

انظر إ الذي هو ƒȁ لوجه ا بيƾ، وكȌ الوجوǯ فداء لوجه ذاŌ ا بيƾ

حǄ تسمع وحي ا تعا منا فلا تقȌǛ اذا Ɓ أوت أنا هذا الوحيÝ

كيف تصلŌ رسالة ا بيƾ ما Ɓ يقȑ على قلبŌÝ

ما Ɓ تتخȁ عن تصرفاتŌ الشائنة، وما Ɓ تكن فداء لذاȉ ا بيƾÝ

ما Ɓ ƎơرǄ عن حلقة أنانيتŌ، وما Ɓ تكن عاشقا لوجه الكرƇ

وما Ɓ يصبح ترابŌ غبارا، وما Ɓ يكن غبارȉ مȒرجا بالدم

وما Ɓ يهرȁ دمŌ من أجȌ اȅƕرين وما Ɓ تكن فداء Ţم بنفسŌ

كيف يفسح لŌ الطريȨ للوȍول إ زقاȁ ا بيƾ، فكȀر بنفسŌ بالصدȁ وا رقة.

إنŌ تطمع الدراهم والدنانـ ، وساقŨ على تلŌ اƨيفة كالكلاب ليŌ اƈار

فكيف لا تبقى بعيدا عن زقاڨ ا بيƐ وأنǨ على هذا القدر من الطمع واƨشع والكƎ والعجƐÝ

إذا كنǨ تبƬŌ عن ا طية إ الصراȓ ا ستقيم، فاƬŌ عنها حيŌ يصعد الغبار

واƬŌ عنها حيŌ لا يوجد ȿلم، ولا رياء وكƎ وفتنة وفساد

واƬŌ عنها حيŌ أتى ا وت، وحǨ يزول ا ريف يƈ ź فصŌ الثمار والأوراڨ

إن عباد الدنيا والفانǨ ا لا يستوون، كما لا يستوي العصاة وا ƬȒون بƈرواحهم

إن مثŌ الدعاوي الفارغة كمثŌ جيفة لا يبƬŌ عنها إلا الكلاب

عندما تنشƈ القلƐ حديقة تصـ ألوف القلوب Ɠا كالبلابŌ

ولكن هذا القبول يƈ ź من ا ولا يƈ ź با كر السيŨ والافتراء

مƑات من أƬǆاب العز والإكرام يȒƬون بƈنفسهم من أجŌ الرداء الذي يكون ا ǵ فيه

أما إذا كان الشيطان Ǩ الرداء فسترʔ تلفه وǆزقه سريعا

إذا كنǨ تتسم باللƈام و سد عباد ا الواحد فإنŌ تƈكŌ السم

وإنŌ أسوأ من اƨيفة وبعيƱ عن ر ة ا ما Ɓ يƱد عليŌ الفناء

ولن يرفع ا جاب من أمام نفسŌ ما Ɓ ƸȒع رأسŌ تواضعا

الط ان إ هناŏ مستƬيŌ ما Ɓ تسقŨ أجنƬتŌ وريشŌ

ليس هناŏ من حجاب على وجه ا بيƐ، فƈزǇ أنǨ حجاب الأنانية من أمامŌ

ومن حالفƌ السعادة الأبدية ŏار التواضع سـ تـه كŌ عمŌ وفعŌ

لقد رأʔ ذلŌ الوجه، السعداء الذين ملوا ا شاڨ هذا السبيŌ

لقد ضلـوا بغّرضهم من أجـ ذلـ الـ ، قد ضلـوا بقلبهم وƁ يبالوا بعمامة الرأس أيـ

حـ لا ƶدون سبيلا إ ذلـ ا بيـ يهلكون أنفسهم حزنا عليه

لقد استـلوا جذر قلوم حـ استغرب لإ هم ا لائكة أيـ

ا كان من القلـ إ القلـ دليـ، فـنى للـبيـ أن يهجر حبيبه

لذا فإن الو كمثلهم، يستقي كـس العزة بيد ذلـ ا بيـ

إن عالما يهـ كاـ ليقـي عليه ح البصر

ولكن ذلـ ا بيـ ينـزل بنفسه ليـي الأعدا يد قدرته

إن للصادƘ علامات، فإن ا لائكة من أجلهم اربون

لو استطاƫ الإنسان أن ير هذ ا رب ا فية لاـتار سبيـ السالƘ على دروب ا

كـ عدو يهـ للعداوة، ا Ƙ رأسه بنفسه

حـ يصبح الإنسان ديقا لذلـ ا بيـ، ƶري ا لو أيـ ي له

كـ من ضلـى بنفسه سبيـ ا ، قدر ا تعا حـ التقدير

إن عدو أسوأ حـ من الكلاب، ويسـ هذا ا بيـ بالـراوة

إن من سنة ا العليم أنه يز بƘ السعيد واللـيم

ما أدرا ما هي علامة اللـيم إنه يكون عدوا لإمام الزمان

إن الذي يـ من ا الأحد يعد نظر هذا اللـيم من ا فترين

لو Ɓ يكن شقيا ودودة الأرض لتاب من هذا النوƫ من الكلام

الألطاف ال ينـزل علي ذلـ ا بيـ، هـ نزو على غ ي أيها ا

لو كنـ تقيا ا ا شعـ من الغيـ

إن الصد علامة التقو، ولكن ما لـ وللصد يا ذا القلـ الأسود

أنـ لا تدر أسرار ا ، إن أساسـ كله مبـ على الظن والوهم

كـ ما تقوله استكبارا وإنكارا قد قاله اليهود أيـ من قبـ

إن نفسŌ Ƨينة وروحŌ مريȒة، وإن أبواب السماء مغلقة كلها عليŌ
ما هذĈ الغفلةÝ! إنŌ فرǆ ŋنهجŌ هذا ولا ơاف ا أد ƅ ǹوف
إن هناō أسرارا عديدة تشكŌ ōدقا أعلى، ولكنها تبدو غريبة للعميان
اطلƆ الطريĘ بكثرة البكاء حƓ تثور ر ة ا
تȒ ŗ ţ ليلة من اللياƃ أمام ا عاƁ الغيƆ وابتهŌ حȒرته بإǹلا Î
ليس بالكƎ بŌ بالتواضع، واستعن به لكشف تلŌ الأسرار
بلŌ فراشŌ بدموعŌ Ż ابتهŌ حȒرته للارقة القلƆ
وقŌ: يا رب، يا عاƁ الأسرار ا فية، أنى لفكر الإنسان أن يدرō علمŌ
فما رأƓ ʔ ا لائكة نورا أسررته آدم
ما حقيقتنا وما حقيقة علمنا، وبدونŌ يواجه فكرنا وعقلنا مƠات الأǹطار
Ʊان ǹطاءون، وƒبولون على ا طŐ، وا Ę أن أمورنا قد فسدت بسبƆ
التسرţ والعجلة.
إذا كان هذا الشخŌ الذي يدعونا إليŌ من عندō، ومن أدرʔ منŌ
بذلŌ!
فاغفر لنا ذنوبنا وافتح عيوننا حƓ لا Ɣوت ميتة العصيان والتمرد
وإلا فارفع عنا هذا الابتلاء فإنŌ رحيم وقادر وغفار
عندما يدعو ا خلصون بالصدȧ والتواضع والابتهال والتȒرţ
يث هذا الدعاء ضجة أهŌ السماء، فيصدر من هناō أمر للنصرة وا لاذ
أين أنǨ يا أيها الباحǪ، لم لا تŐź إ حȒرة الأحديةÝ
أُدţ بالصدȧ والتȒرţ والابتهال ليفتح على قلبŌ باب ا تعا
لا تفسد حالŌ بالأنانية، ولا اول أن تعمŌ عمŌ الشمس مع كونŌ
ǹفاشا
حƓ يصŌ تواضع أحدŏ حدŏ الكمال ƷƓ وقǨ النصرة من ا بيƆ
فلم لا تطلƆ نصرته، فإنŌ قد ذهبǨ بعيدا Ɲطوات الȒلال

لا تتنبه إ حالة العصر ولا إ حالة القوم، إن قلبǬ أعمى ولسانǬ سليȂ يكيǑ ا لامة

يا من عيناȂ مغلقتان كƎا، ماذا أفعǑ حǴ تفتح عيناȂő

إذا كنŇ تبǪ بقلȂ ǣلǑ ǡ فلا تقم بالإساءة والتصرف الشائن

اطلȂ من ا أن يكشف لǬ أسرار طريقه، لسŇ شريكا فالزم حدودǬ

أيها الإنسان عد إ ǬوابǬ فإن عقǑ الإنسان معرǶ ض ǿلاف الأطار

إن التمرد من عادة الشيطان ويتناǹ مع فطرة الإنسان

ما Ɓ يوشع ا قدرتǬ لن تستفيد شيئا مهما تقدمŇ الفȐول

إن الإله الذي وعد بإرسال ا ǿكم ر ǿ ولطفا

كان يعرف منذ الأزل أن ا Ǝ سوف يتورطون الشكوǬ والشبهات ويȐلون الطريǬ

وإلا ما الفائدة من Ƭيء ا ǿكم أǬلاȂ وما الفائدة من إرشاد الذين هم على الصراȓ ا ستقيم مسبقاȂ

إن ا ǿكم يƘǷ لإرشاد الȐƅ، ليريهم الصراȓ السوي

لا تزعم أنǬ من علماء الدين، وتǣ من مثǑ هذا ا قال

كيف يهدي الأعمى أعمىǷ مثله، كǑ من اهتدǽ فقد هدي بفȐǑ ا

الدين لا يتƘتى دون الأمانة، أما الكلȂ فلا يعرف شيئا إلا اƨيفة

إن حديǮ ا بيǣ على لسانǬ، ولكن قلبǬ ǹامد وكƘن على ا يŇ لباس ا ي

مهما رفعŇ بناء الرمǑ فإن اƬواء سوف يسقطه حتما

ا ǿ زلǷ هو ذاǬ الذي بناȂ البناƙون، وإلا ستسقȂ اƨدران نتيجة السيǑ

إن هذا الزمن، زمن آلاف الأعاǬ ، وإن أسس البيŇ جوفاء!

ما أغƖ هƙلاء القوم الغافلون عن البناء رغم ما آلŇ إليه حالة ا ǿ زل

Ɓ يعامǑ "يزيد" الأئمة كما يعامǑ هƙلاء القوم السيǞون الدين

مع ذلǬ تقول: لا أرǽ حاجة إ أي شخǎ لصاƁ الدين

يا من هو راضٍ بالنقȌ وا سارة، ما هذا من الدين شيء، بȫ عداء له
إن ا القدير هو الذي يعلمȭ الدين، وما عداǬ تقليد غƑ وقبيح وحق
يا لȈيم ما جعلȭ "ȍيح مسلم" مسلما، وقد أجǰ "ȍيح البخاري" حȈ أȍبȎ رأسȭ
رفات عظام كث ة، ولا توجد حȭ نفسȭ ذرة لǢ
إنȭ أعمى وتتوقع مع ذلȭ أن يعتǡȭ الناس بص ا
إن موتȭ ǹ من هذǬ الأفكار، وتناولȭ السم ǹ من هذا الطعام
يا جالسا الزاوية، ما هذا اƨنون الذي اقتȍم رأسȭ؟
لا ƹكن لأحد أن يعقȫ أن تنجز الذبابة مهمة الفيȫ
ما دامȎ رسالةُ ا قد وȍلتȭ، فلم لا ơشى سوء عاقبتȭ؟
يا غُول، أهي طاعتȭ أن لا يقبȫ قلبȭ حكم ا ؟
تقȈم أدلة واهية، السبǢ ا قيقي لتǖȭ من الدين هو ǹبȬ نفسȭ
يا أيها الغƑ إنȭ تعرض عما هو ȋبȎ من القرآن الكرƇ
لقد ȘهرȘ مȈات اǓيات الباهرات كالشمس الساطعة، ولكنȭ سبها كذبا وتزويرا
إن فائدة العيون أن يرǻ ȏا الإنسان الطريȨ
ويȮ Ȉ لهذǬ العيون اا لا ترǻ حƓ الشمس!!
لو كان قلبȭ تقوǻ ا ȘهرȘ منȭ اللامبالاة إ هذا ا د
ولبȍȎ عن الطريȨ ا Ȉدي إليه ﷺ بالا ǹ القلǢ، ولسعيȎ إليه بالوفاء
من كان قلبه معلقا باالبيǢ، لسǹ ȈبȬ عن أخبارǬ
من Ɓ يتسن له لقاء ا بيǢ ينتظر على الأȋȫ رسالته
لا يستقر له القرار بدون ا بيǢ، فمرة يتفرس وجهه ومرة كلامه
لا تصǡ دون لقاء من كان حȈه قلبȭ
ولو ȍادف أن حدǫ الفراǩ بينȭ وبينه لشارفȎ نفسȭ أن تزهȨ
ولأȍبح قلبȭ ǹاويا على فراقه، ولسالȎ عيناȫ دموعا على ذهابه

Ż لو واجهǨ ذلŌ اƨمال وذاǛ الوجه، زقاǖ من الأزقة
لأمسكǨ ذيله كاŎنăƙ وقلǨ: لقد أُدمي قلƑ لعدم رŎيتŌ
تكن هذا ا Ǣ لذرة لا حقيقة Ʈا، وƱليǨ عن حǢ ا بيǢ العزيز
تكن هذا الوفاء لذرة حق ة من ا خلوقات، وƱليǨ عن ا تعا
لقد أرسǾ عبدا ر ة منه، ليƎررǛ من الشكوǛ والإنكار
لقد أرƽ ﷺ آيات مرارا، فتح ǚا للمعرفة مƠات الأبواب
مع ذلŌ ǜز الرأس منكǂا، وقد حسبǨ هذا الأمر هينا لينا
استغنيǨ عن ذلŌ ا بيǢ ƕائيا وقطعǨ علاقتŌ ƛماله وكلامه
إنŌ ǾƵ الأموات حǷŌ وتتƎأ من ا بيǢ ا ي
هǾ ǨƧ عن عاشƾ مقتنع با ǢǗ من ا ستƎيǾ أن ƶتمع العشƾ والصƎ
معا
هǾ هكذا تكون س ة العاشƾ ا شغوفǗ يا أيها ا يǨ، هǾ هذا هو قدر
ا بيǢǗ
توجد العشاǖ علامات الصدǖ، فيا أسود القلǢ، ما لŌ وللعشƾ
حƙ وǷلتŌ رسالة ا بيǢ ا ƙسلǸ من ذلŌ الزقاǖ
أكرمǨ حاملها إكراما عجبا، فسميته كافرا وأبعدته عن بابŌ زاجرا
ترƽ آلافا بǾ مƠات الƆلاف من اƆيات ومع ذلŌ ترǷǼ بإ اد
سǢ نفسŌ عاƫما، فتتشدǖ مكرا وǹيانƮا
لن يهجرǛ هاجس الشرǛ ما Ɓ تتخǾ عن أنانيتŌ
ولن تتقدم قدم سعيŌ ما Ɓ يتلاǿ الكƎ من قلبŌ
سيتجلى ا بيǢ حƙ تكون قد ƱلǨ عن الأنانية ƕائيا
لن تنجو من ا رقة والكمد ما Ɓ ترǖ ƢƢاما، ولن تƎرر من ا وت أيǷا ما
Ɓ ƢǨ
ما الفائدة من اƨسم والروƵ السخيفة الƫ لا ترǖ كمدا، اƁرǷ النار قلبا
ليس فيه حزنǷ

ǹǼبيǨ جسمŌ إذا Ɓ يكن عامرا بذكر ا
وابترǼ قدمŌ عن اƩسم إذا كانǨ لا ơطو على طريȨ الصدȧ
در الذي ơلى عن أنانيته من أجō ذاŌ ا بيƾ
الذي جعō قلبه مسكنا للƚبيƾ، وفر بعيدا عن الأهواء والأطماȨ
فقد ơلى عن الأنانية ووجد ا ، وǽا وأمسŌ بيد اŢادي
يا عاشȨ الثروة، وȇ لŌ ōذا التقصـ أمور الدين!
إنه لوقǨ ا ǳر وموعد الفرǳ والسرور، فلماذا أنǨ ƜǞ وǀيƾǺ
لقد جاءǭ هادي الدين من ا ، فكن من رجال الدين ولا تقعد كالنسوان
قم واعمō من أجō ا بيƾ، وانظر إ البستان وربيعه
وإلا، فا ـوت ǭعبان مهيƾǺ يبط ǹ بŌ سريعا، فلا تكن من اƩاهلǻ
لقد جاء النسيم العليō من ا بشذǽ يǞŹ بفصō الربيع ح البصر
ولكنŌ أحببǨ لنفسŌ ا ǂيف، لا أدري أي منفعة ترǽ ا ǂيف
لقد جاء ا بيƾ لƜحياء، أما أنǨ فقد ǭرت ميǞتا
إنŌ بسبƾ اǂƜلال تقدم القصǎ على أƝǞ كرامات أهō الكمال
لو كان هذǽ القصǎ من تǞǼ لتباعد قلبŌ عن الرجس
ولكن أنى بǼ قلبŌ أن يزول، وإن سردت آلاف القصǎ
لا يفتح طريȨ ذǽ القصǎ، وإن سردت آلاف القصǎ فلا فائدة منها
كنǼ ǭǾبة أهō اليقǻ لبعǂ الوقǨ، لكي ǆد عيونا تعرف ا Ȩ
إن باطنŌ كباطن الشيطان، وعلى لسانŌ حكايات الأبدال
ما دام ا قد جعō النهار مǂيǞǼ، فافتح عينيŌ واترǭ سـ ة ا ـفافيǹ
لا ينتاب أحدا الشŌ بالشمس والقمر، فاسǞل ربŌ البصـ ǽ
لا تريد أن تدرǭ حقيقة الأسرار، هذǽ هي ا ـشكلة،
يا من هو ǹǼللو من العقō لا تقō إƆ ام عن الدين، وإƆ أنا معاž الدين ا ـسكǻ
ما دام قلبŌ ألوف الأمراض، فماذا تتوقع من قلƾ كهذاǽ

فاسئال ا عاǑفة تذرو قشتŌ وقمامتŌ دفعة واحدة
لا سبيŌ للعلاǯ إلا با ، فافتح عينيŌ، فهذا ليس مكان اللعǢ والعبǪ
لا تدري شيئا عن ا بيǢ، بŌ تتخبǓ بǹ عشواء
إنŌ كالدودة بغ كلام ا ، وميǨ دون كǹس الوǑال الإǓي
أنى لŌ أن تنال بفكرة ا Ȑ يقينا يهبŌ ا إياǅ
شخǓ يسمع ا عارف والأسرار من فم حبيبه
وشخǓ آǹر واقع الشŌ والظن بناء على أفكارǅ، فهŌ يستويانǍ
ما دمǨ لا تعرف طعم هذǅ ا مر، فسوف تنبح وتǹǍ باǓراء جهلا منŌ
من ناداǑ بنفسه فاعتǄǅ الإله حقا، وليس الذي هو نتاǯ أوهام الواǄǨ
فتبǨ من هذا الǄهان أن ا الواحد الأحد كان يكلم كŌ زمان
وإلا يصبح الدين حكاية فقǓ، ولا علاقة با قيقة ǹŌ هذا الدين
الدين الذي لا يصاحبه الوحي اليقيǨ والدائم، هو من الشيطان وليس من عند ا
الدين ا قيقي هو ذلŌ الذي لا يفارقه وحي من ا حǨ من الأحيان
ما دام الوحي والدين توأمǨ، فلو فُقد أحدǄا لفُقد الثاني
أنى للخلǨ أن ينال النجاة بدون اليقǨ، بŌ هذǅ ا الة سيعǂض ا لǨ عن ا Ǩ حتما
كيف ينشǹ اليقǨ القلǢ بدون ا ، فلنيŌ هذا اǓدف هناǑ حاجة إما للكلام أو للرǹية
يا من تتكǄ على سبيŌ الظن لسǨ عاقلا، بŌ ƒنونا أشد اǂنون
النفس الأمارة ال هي ǭامة لǪهواء والأطماǨ، كيف تتجنبها دون اليقǨ
حǨ ترǍ الأسد الفلاة لا تتǹǹر الفرار
كذلŌ حǨ يواجهŌ الذئǢ، يرتعد قلبŌ وتصاب بقلǨ شديد
مع ادعاء اليقǨ - الذي أنǨ حائز عليه - با وبيوم القيامة،
كيف ترتكǢ الكبائرǍ! أليس ا عندǑ حǨ مثŌ الذئǢǍ

لسǨ موقنا با قȖ، لذا لا تعجبȭ إلا اȢيفة مثȮ الذئاب

لو شǨȦ، لبينǨ لȭ حقيقة اليقƙ الذي ǽȸ الذنƝ

إن كلام ا القاطع واليقƗ هو ذلȭ الذي يكون بريȦا وأȢى من تدȮȵ الشيطان اللعƙ

إن ذلȭ الكلام وحدȻ هو علاǯ الذنƝ، أما السبȮ الأȵرʼn فليسǨ إلا ȵديعة

هȮ ȢǨ أن أحدا يدȮȵ الفلاة مع تȦكّدȻ من اȒلاȮȽ

أȹى لقلƝ أن يبقى متورطا الذنوب إذا كان حائزا على اليقƙ با

لقد ȢيǨ الشكوȫ والشبهات يقيناȖ فقد شوȽǨ ȢتȭȪ بسبƝ الذنوب

أنظر إ نفسȭ وافتح العيون تȦملا وتدبرا

لتعلم أنȭ أعمى و جوب و روم ȶاما من ȶفة اليقƙ

ليس عندȫ ذرة من النور، فما علاقة الليلة الليلاء بالقمرȟ

ما أعجبه من إله قلبȭ، إذ تنبȬ منه أنواȿ الظلمة

ليȮ حالȭ الظلام وȵوف من الصȨراء ا ترامية الأطراف، فيا أيها الغƜ كيف تنام نوم الغفلة هذȻ ا الةȟ

قم والȨ نظرة على حالتȭ، وانظر إ ا طر اǂدȰ الطريȨ وتȦوȻȦ

قم واستفȖǨ نفسȭ عن مدارǯ ا عرفة ال تتمناها

إذا كانǨ نفسȭ ترȢ اليقƙ كماء ا ياة أم أȹƝ زوبعة الشكوȫ والشبهات

إذا كان قلبȭ فعلا مȒطربا من أجȮ اليقƙ، فȦنى وا ƙ الكرƇ أن ǽȨȶȭ

كيف يعقȮ أن يعرض ا عن مشيȦته بعد أن أودȿ فطرتȭ بنفسه ما أودȿ

والظاهر من ذلȭ أن ا الرحيم الكرƇ قد قȒى كȮ حاجة من حاجات فطرة الإنسان

Ź غفǾ الإنسان بنفسه عن نور الفطرة الذي أُعطِيه، بسبÆ قصور عزƸته
وإذا كان لا يكن قلبه رغبة اليقƘ فلماذا يبǪعنه كǾ آن وحƘ
أنى لȒنسان أن يبقى بروما ما هو مكنون فطرته
إن لله فيوض ا زاǾر ليوǾǑ ا إ اليقƘ الكامǾ
Ź إذا اقتنعǨ بالظن فإنǾ لسǨ عاقلا، بǾ ƒ نونا شديد اƧنون
إن القلÆ دائم الاضطراب لإزالة ا جÆ، إلا الذي ǑǾار كالكلاب
يقول ا تعا : ﴿أفلا تبصرون﴾ فاȒǾ والله عن سبÆ وراء عط Ì نفسǾ
Æƶ ألا يفǨ عƥدǑ مثǾ اȒعفاء، اذهÆ والله عن ا كاǾاǑƘ
من جاهد فيه ﷻ وجدƪ، ومن Ɓ يعصه Ǒار منا
واها من ا لذاǾ البطǾ الذي Ǒار على بابه كالتراب
ووضع رأسه على التراب تواضعا من أجǾ وǑال ذاǾ ا هيمن القدوس
فإنه يسكن دائما مع ا الأحد الأرض والسماء
فقد قطعǨ كǾ ذرة منه علاقتها بالأرض وطار قلبه إ السماء
وقد Ɵلى ا على قلبه، فصار قلبه مقام Ɵلياته سبحانه وتعالى
هذا كله يǾ بفȒǾ من ا تعا حƘ يزداد الإنسان يقينا بفȒǾ كلامه سبحانه وتعالى
Ɓ تفهم كلامي إ اǾن، فماذا أفعǾ وكيف أدǾ قلبǾ
يا أسفا، لقد ذاب القلÆ كمدا وأ ا ولكن Ǿا Ɓ يعرف بعد هذا الأƁ
اطلعي سريعا يا س وجه ا بيÆ، فقد اكتǾب قلبنا بسبÆ الليǾ ا اǾ
كاد عمرنا يبلǾ ايته، فتعال يا حبيƑ واجلس حƘ
أيها الباحǾ عن ا ، الله عن اليقƘ الذي من شǾنه أن يسكر قلبǾ
والله عن يقƘ يكون لǾ سيلا جارفا، وليكن حبǾ كله
والله عن يقƘ يشعǾ نارا بر كǾ من سوǾ ا تعا
بفȒǾ اليقƘ ينال الزهد والعرفان، فقد شرحǨ لǾ ذاǾ سرا وعلنا
إن دينǾ ميǨ بدون اليقƘ، وإن رأسǾ مليء بالكƎ وقلبǾ بالرياء

إن نفسŌ بغ اليقƙ تكون كالكلÆ الذي ينشÙ عند كǓ فساد
كǓ من كان بعيدا عن ا بيÆ كان عرضة للنفس الدنيǞة دائما
إذا كنǨ ترغÆ رŃيته ﷻ فكن طاهر القلÆ وهذا ليس ƽعبا ƽŰ
كيف تبǪǇ عن هذا ا قصود بقوة العقǓÝ إن وحي ا وحدƅ يستطيع أن ƞǇو سواد الوجه
ا Ęل كله ƞǇŌ العقǓ فلا تعتز به، فهناƿ كث ون من أمثالŌ
إن علاǅ القلÆ هو كلام ا بيÆ، وأي علاǅ سواƅ يوƽف فهو باطǓ وعبǪ
تتذوȦ سم اƆجر وا سران، ومع ذلŌ تنكر الوحي والإƆام!
كادت نفسŌ تزهĘ لعدم شربŌ ا Ɩ، ومع ذلŌ تعرض عن ماء ا ياة!
إن دواء كǓ شŌ Ƹž القلÆ موجود مستشفى وحي ا تعا
منة الإƆام على العقǓ أنǍ ǁǇ ŎǓ به كǓ فكرة ǘطاǞة
اقتصر العقǓ على الظن، والإƆام أȘهر كǓ شيء Ʋلاء، وما قاله العقǓ سرا فقد كشفه الإƆام جهرا
ذاƿ أُسقÙ على الأرض، وهذا أُعطى اليد، ذاƿ هيǆ الأطماȚ وهذا حقĘ الـ م ا
الشيء الذي كسر كǓ وǭن قلبنا، إƴا هو وحي ا الذي لا نظ له
والذي أرانا وجه ا بيÆ، إƴا هو إƆام ا الودود
والذي سقا القلÆ كǖس يقƙ، إƴا هو كلام ذلŌ ا بيÆ
وȀال ا بيÆ ونشوة كǖس ƅرR، نلناƅ كله بإƆامه هو
يا من قطعǨ آمالŌ من ا ، تǢÆ وتوقƌفـا عن هذا الفساد
إن عيǊ هذƅ الدنيا الدنيǞة ليس إلا ظات معدودة، ولا مرجع إلا إ ا Ɣاية ا طاف
اترƿ البغȐ والكƎ والدلال حǴ لا Ƶرƿ هذا التصرف إ الǘلال الأƟ

ح ƙ ترحǾ من هذƅ الدنيا لن تعود إ مدƃا وبلادها أبدا
يا أيها الغافǾ عن الدين، فليƌزنǻ أمر الدين، لأن ǻاƫا منوطة بالدين وحدƅ
ألا لا تغفǾ عن هذا ا زن، فإنǻ مواجهة ȅعاب الأمور
واجعǾ قلبǻ جريح هذا الأƁ وا زن، بǾ اجعǾ النفس فداء له، فȒلا عن القلƂ
إن أمورƋ كلها مرتبطة بذات واحدة، هيهات كيف تصƎ بعيدا عنها
إن إعراضǻ عنها من شقاوتǻ، وƫاحǻ كله يكمن التواضع
يا ǹليع الرسن إ الأطماƫ ، Ɓ لا تتوقف عن إشباƫ أهوائǻƝ
إن ǭروة العمر زوال مستمر، وأنǨ تقلƪ مع ا ال والثروة
إن العلاقات والقبائǾ ǹداƑا كب ا، ولكنǻ قطعǨ علاقتǻ با من أجلها
كلها تنوي قتلǻ، فǖحيانا تقتلǻ بالصلح وأحيانا أǹرƔ با رب
إن أمورƋ كلها مرتبطة با تعا آǹر الأمر، فلسǨ نص ا لأحد ولا أحد نص اǻ
من كان له حبيƂ فلا يستقر له قرار بدون وȅاله
ولا يصƎ ما Ɓ يرƅ، وإن سيǾ العشƪ ƶرف به كǾ ح ƙ وآن
ƥأ يقر لقلوب العشاǥ قرار، وأƥ Ƭم أن يتنازلوا عن رǗية ا بيƂ
لقد Ƶس اƤال ا بيƂ أذن قلوƎم سرا لا ƹكن بيانه
هم ناجƌون ولكنهم من ملذات الدنيا برآء، إƃم سليمو القوƔ ويط ون بعيدا عن شراكها
قد ررروا من نفوسهم وȅاروا مهبǛ نور ا ا ا ĩ
كǾ من ƹس ǻ عتباتǻ ȅدقا وإǹلاȅا، ǭطر على بابه وجدرانه نورا
فيلمع ذلǻ النور مثǾ القمر جبينه، فيستن وجهه كله بعشƪ ا

إن عشȨ ذاǾ ا بيƎÆ ǿار مقصد مهجته، وابتعد قلبه عن غ ا
إن ألطاǾ لا ǿجر الطالبƙ، ولا يتكبد السالǾ على طريقǾ ǹسارة
من أمسǾ بتلǾ العتبة سوȩيǨ له الأمور كلها، و قق Ǩ مǽات أمانيه
هǾ رأيǨ حبيبا مثله أي مكانǮ فكيف تطيȨ فراقهǮ
الأوǾȒ أن ǔتار الطريȨ إليه فورا، قبǾ أن توافيǾ ا نية
تفكر أين ǿار العمر الذي مȒى، وتǽمǾ ما الذي فقدته بانقȒائه
لقد مȒى حƙ من الدهر الطفولة، ومȒيǨ حينا منه العصيان والتمرد
ذهبǨ للابوحة العيȊ وحǾ الفقر، الأعداء فرǆ والأǿدقاء الترǆ
أدرǾ نظرا إ حالة الدنيا الفانية، ما تبينه بلسان حاǳ
أن هذǽ الدار ليسǨ وفية لأحد، ولا تصƏ ما تفصǾ الإنسان عن نفسها
فلو أǿغيǨ لسمعǨ مǽات التǽوهات الصادرة من القلƎ ا يǨ السيǹ ا ال
بداǹǾ
يقول اذا أعرضǨ عن ا وتوجهǨ إ الأشياء اﻟ انفصلǨ ء
كذاǾ ستواجه يوما ما ساعة مثلها، والقƏ يناديǾ كما ينادي القريƎ قريبا
اذكُر وقǨ الرحيǾ ومغادرة الدنيا، حƙ تكون حالة النـزȨ، و البيǨ
اǾيƎ وعويǾ
حƙ تذرف الزوجة دما، ويبكي الولد من وراء اƨدران
وتبكي البنǨ حاسرة رأسها، ويكون الأقارب كلهم مثǾ الأموات
فيعلو ǿوت أليم بغتة، أن فلانا قد فارȧ الدنيا
ترǯ الأولاد يتامى، وبقيǨ الأرملة ا سكينة لتǽمǾ آلاف الآلام
هذا هو مǭل حياة الدنيا، وإن كنǨ لا تدري فاسǭل عاقلا
يا أيها اƨاهǾ إن قدمǾ على شفا حفرة من القƏ، فعد إ ǿوابǾ حƓ لا
تكون عاقبتǾ وǹيمة
إن هذǽ الدنيا كجيفة، وطلاǆا متربصون كǾ حدب وǿوب كالكلاب
ومن رر من هذǽ اƨيفة وǿار ترابا ا ضى ا بيƎ، فقد ǳ

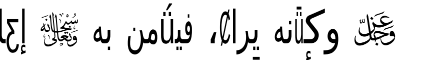
إن لطف الله يحالف طالبيه دائما، والسالك في سبيله لا يكابد الخسارة كما أن من تخلى عن نفسه رزقه الله من قربه، هذا سر ليس كل أحد يفهمه.

فملخص هذا الكلام كله أنه لا يسع الإنسان نوال النجاة في دار الظلمات هذه أبدا إلا إذا وجد - بعد أن يتشرف بمكالمات الله أو بمصاحبته لأحد من أصحاب المكالمات اليقينية والآيات البينات - في العلم القاطع واليقين أن له إلها قادرا وكريما ورحيما، وأن الدين (أي الإسلام) الذي هو ثابت عليه، إنما هو دين الحق بالحقيقة، وأن يوم الجزاء والجنة والنار كلها حق. وصحيح أن المسلمين يؤمنون كقصص وتقاليد بأن الله تعالى موجود ورسوله حق، ولكن لا أساس يقينيا لهذا الإيمان. فمن المستحيل أن تظهر نتيجة هذا الإيمان الضعيف أمارات اليقين، والنفور الصادق من الذنوب. وما دام قد مضى ١٣٠٠ عام على فجر الإسلام فقد أصبحت المعجزات القديمة كالقصص والتقاليد. ومع أن القرآن الكريم معجزة عظيمة الشأن، إلا أنه بحاجة إلى وجود شخص كامل مطلع على جواهر المعجزة. لا شك أن القرآن الكريم كسيف عديم النظير ولكنه بحاجة إلى يد وساعد قويتين لإظهار قدرته. والآية الكريمة: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ * شاهدة على ذلك. أي أنه لا يؤثر في قلوب غير المطهرين بصورة معجزة إلا إذا وجد في القوم أحد قادر على إظهار تأثيره. وهذا القادر لن يكون إلا الذي يحظى بمكالمة الله ومخاطبته مثل الأنبياء.

باختصار، فإن الوسيلة الوحيدة لنوال البركات كلها والحصول على اليقين إنما هي مكالمة الله ومخاطبته. ولا يمكن في حياة الإنسان الدنيوية المليئة بالشكوك والشبهات أن تصل بحال من الأحوال إلى ينبوع اليقين الصافي للمكالمة والمخاطبة التي يستطيع الملهم القول عنها حالفا بالله إنها المكالمة نفسها التي جرت مع آدم ثم مع شيث ثم مع نوح وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب ويوسف، ثم بعد أربع مئة سنة مع موسى ويوشع بن نون، ثم مع داود وسليمان والنبي اليسع ودانيال، وفي نهاية السلسلة الإسرائيلية مع عيسى بن مريم، ثم كانت مع سيدنا محمد ﷺ بوجه أتم وأكمل من جميع الأنبياء. ولكن إذا كان

* الواقعة: ٨٠

الكلام أدنى من مرتبة اليقين فإنه كلام الشيطان لا كلام الرب. فكما تعرفون أنه حين تطلع الشمس وترسل أشعتها إلى الأرض يقع ضوءها على الدنيا كلها في الحال ولا يشك أحد في طلوعها أحد، ولا يسع أحدا القول بأن الشمس التي طلعت البارحة كانت يقينية وأما شمس اليوم فمشكوك فيها. فهل يمكنكم الشك في أن الكلام الذي فيه نور وجه الله هو أقل درجة من طلوع الشمس؟ معلوم أنه لا شيء يمكن أن ينفصل عن صفاته الذاتية، فكيف إذن يمكن ذلك في كلام الله الذي هو كلام حي؟ هل يمكنكم القول بأن شمس كلام الله تعالى كانت تطلع في الأزمنة الماضية على وجه اليقين ولكن لم يعد فيها الآن نفسه التأثير؟ وكأنه لم تبق وسيلة للوصول إلى المعرفة اليقينية المستقبلة، بل اقتصرت على الأزمنة الخالية فقط، وكأن سلطنة الله وحكمه وإفاضته قد انقطعت بعد فترة وجيزة. ولكن كلام الله تعالى يشهد على عكس ذلك لأنه يعلّم دعاء: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ففي هذا الدعاء قد أعطى الله تعالى أملا بالإنعام الذي أُعطيه الأنبياء والرسل من قبل. ومعلوم أن أعظم تلك الإنعامات كلها إنما هو إنعام الوحي اليقيني، لأن كلام الله يقوم مقام رؤيته ﷻ، وبواسطته يطلع الإنسان على وجود الله. فإذا لم يحظ أحد من الأمة بالوحي اليقيني، ولا يستطيع أحد منهم أن يتجرأ على اعتبار وحيه وحيا يقينيا وقطعيا كوحي الأنبياء عليهم السلام، ولم يكن وحيه من النوع الذي يعرض الدنيا إلى ... وترك اتباعه والعمل به - على غرار وحي الأنبياء - فإن تعليم مثل هذا الدعاء ليس إلا ... لأنه لو لم يرد الله تعالى أن يشارك الأمة في الدعاء ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ إنعامات أُعطيها الأنبياء عليهم السلام فلماذا علّم الدعاء أصلا؟ ولماذا رغّب في الدعاء الذي لا يمكن تحققه؟ فلو لم يكن تعليم هذا الدعاء لإكرامكم بنعمة اليقين والمعرفة، بل كان كلاما معسولا فقط، لثبت أنكم أتعس الأمم كلها حظا، وأن الله تعالى لا يريد أن ينجيها بسقائها ماء اليقين، بل يريد هلاكها بتركها تهيم في متاهات الشكوك والشبهات. ولكن اعلموا يقينا أنه قد قُطع لهذه الأمة نصيب من الإنعامات التي أُعطيها الأنبياء من قبل، لأنه لو لم يودع في فطرة الكُمّل من المسلمين نصيب منها، لما وجدت في قلوبهم رغبة الوصول إلى مرتبة اليقين في معرفة الله تعالى. وإن أعظم

الإنعامات المذكورة سابقًا، إنعام المكالمات والمخاطبات اليقينية التي بسببها يتقدم الإنسان في معرفة الله  وكأنه يراه، فيؤمن به سبحانه إيمان الرؤية. عندها يعمل جلال الله عمله في قلبه على أكمل وجه. وكما لليقين والرؤية ميزات مستقلة فإن هذه الميزات تعمل في الإنسان عملها، وبذلك تزول ظلمة الشكوك والشبهات كما يزول الظلام بطلوع الشمس. عندها لا يكون أحد على وجه الأرض، تقيًا مثله، ولا أكثر منه براءة من الذنوب، ولا أكثر منه حبا لله الأحد، ولا وفيًا مثله لذلك الحبيب سبحانه، ولا مثيل له في التوكل عليه تعالى، ولا أشد منه في العلاقة به عَزَّوَجَلَّ.

وكما يتبين من كلام الله أن الأمة قد وعدت بالوحي اليقيني والقطعي إلى يوم القيامة، كذلك إن العقل أيضا يراه ضروريا لنوع البشر، لأنه لا علاج للذنوب ولا حيلة إزاء الفسق والفجور إلا أن ينكشف على الإنسان جمال الله وجلاله بصورة يقينية. والسبب في ذلك أن التجربة تشهد أنه لا يخلو من الذنوب والمعصية إلا المحبة الصادقة، ولا يمنع من العصيان إلا الهيبة الصادقة. فالمحبة الصادقة أيضا تتضمن نوعا من الخوف من قطع العلاقة مع الحبيب. والذي غلبته المحبة الصادقة والهيبة الصادقة بصورة يقينية، أو الذي كان على صلة متينة مع هذا الشخص وبما له وما نفوذه، فيخلص من الذنوب دون شك. أما كل من سواه من الناس في الدنيا فلا يخلو أحد منهم من سم الذنوب. صحيح أن بعضهم يقول على سبيل الخداعة إننا خالون من الذنوب ولا نجاسة في قلوبنا، ولكنهم كاذبون فيما يدعون ويريدون أن يخدعوا الله وخلقه. إن التخلص من الذنوب مستحيل دون أن يرد على قلب الإنسان موت بسبب هيبة الله الناشئة عن أشعة اليقين القوية، ويترسخ المحبة الصادقة والهيبة الحقيقية في قلبه، وأن يتصبغ القلب بصبغة جلال الله وجماله. ولكن هاتان الحالتان لا تردان على القلب ما لم ينشأ اليقين بوجود الله تعالى وبكلا النوعين من صفاته . فتبين من ذلك أن أصل النجاة ووسيلتها هو اليقين وحده. فاليقين هو الذي يخضع العنق للطاعة، حتى في مواجهة البلايا والآفات، ويجعل الإنسان جاهزا

للقفز في النار. وإنه اليقين الذي يجعله عاشقا ويجعله مستعدا لقبول الموت. إنه اليقين الذي بسببه يترك الإنسان جانبا الراحة من أجل الله تعالى ويستغني عن مدح الناس وثنائهم، ويجعل الدنيا كلها عدوا لدودا له من أجل الواحد الأحد. وبسبب اليقين وحده يستخدم الأشياء المباحة أيضا متخوفا وحذرا، ويكف لسانه عن منهيات القول وكأن في فمه الموت. واليقين إنما يتأتى إما بالرؤية أو بكلام الله اليقيني الذي ينبئ بقوته وشوكته وصفاته الغالبة وخوارقه أنه كلام الله حقا. وبدون ذلك لا يحصل اليقين بوجود الله ولا بصفاته. وما دام قد اعترف بأن الله قادر على أن ينـزل كلامه اليقيني على عبد من عباده، ولما كان وعده ﴿أنعمت عليهم﴾ يؤكد على إمكانية هذا الإنعام، ولما كانت النجاة أيضا مقتصرة على كلام الله اليقيني، وأن فطرة الإنسان عطشى له، فلماذا يحرم الله تعالى الأمة من هذه البركة والإنعام؟ أليس توجد في فطرة الإنسان حماسا لتوقن بوجود الله وتطلع على وسيلة تعرف بها أنه ﷻ موجود فعلا بكل صفاته الحسنة؟ ولكن هل يمكن أن يكون خلق السماء والأرض، وحده تلك الوسيلة؟ كلا، لأن أكثر ما يؤدي إليه هذا الخلق هو أن يشعر الإنسان بسببها بضرورة وجود خالق، وليس أن ذلك الخالق موجود في الحقيقة. إن الدليل على ضرورة الخالق لا يشكل دليلا قاطعا على وجوده، لذا فقد مست الحاجة إلى الأنبياء والآيات السماوية؟ لأن الأدلة العقلية تبلغ الإنسان معرفة إلى درجة معينة. فالنظر إلى المخلوقات وما فيها من تركيب محكم وبليغ يؤكد على أنه يجب أن يكون لها خالق. ولكن تلك الأدلة لا تثبت أن ذلك الخالق موجود في الحقيقة. وهناك فرق بين ما هو "موجود فعلا" وبين ما "يجب أن يكون". كذلك لا يمكن القول بأن الكتب والمعجزات السابقة تشكل دليلا قاطعا على وجود الله تعالى، لأن تلك المعجزات ليست من قبيل المشاهدات البديهية في الوقت الحاضر، ولا ينـزل حاليا ذلك الكلام أيضا. غير أن القرآن الكريم معجزة، ولكنه يقتضي شخصا يظهر حقيقة تلك المعجزة، وذلك الشخص لا يمكن أن يكون إلا الذي يطهّر بالكلام الموحى إليه. فما دامت فطرة الإنسان وضميره وروحه،

لا تقبō أن ‍ ‍وت موت الشǔ والشبهات، وهي عطشى لليقƙ اليقين سبيō ا .. يتبيّن من ذلǓ أن القادر ا كيم الذي جعō الإنسان عطشانا لليقƙ قد قدر مسبقا أن يوǑله إ مرتبة اليقƙ أيǔا.

هنا يطرǳ سؤال نفسه: ما هي الوسيلة ا وǑلة إ اليقƙ؟ دعوƆ أقول Ǒدقا وحقا، إن الوسيلة الوحيدة منذ ĘĬń الدنيا إ يومنا هذا، هي كلام ا الذي يؤيدƅ ويصدّقه فعله ﷻ ا ارǎ للعادة. ولا تنخدعوا بأن تعتƎوا أن كلام ا الذي نزل مرة أو بǔع مرات الأزمنة ا الية كفاية للحصول على اليقƙ دون ا اجة لنــزوله ƒددا. إن الآرياƧ (الهندوس) أيǔا واقعون الوسوسة نفسها، لأĔم يعتƎون "الفيدا" كلام ا ، ويقولون إن الفيدا نزل مرة ذلǓ الزمان ولا حاجة لنــزوله مرة أخرى. ولكنهم وأشياعهم كلهم ƈطئون. ويشاركهم هذا ا طأ ا سيحيون أيǔا الذين يقولون إن التوراة قد أدت حĘ التعليم ولا حاجة للقرآن.

واƨواب على تلǓ الأوهام كلها هو أن ا تعا يهدف من وراء إنزال هذƅ الكتƿ أن يهƿ اليقƙ حƓ يوقن الناس بذاته وǑفاته وسبō مرضاته وسخطه، فيؤمنوا برđم بƎكة هذا اليقƙ إŻانا كاملا وƶتنبوا السيئات كليا وينالوا اƪƎ كاملا. فعندما ينقǔي زمن النبوة ويؤخذ كلام ا مأخذ القصǎ، يǔيع هذا الهدف وتفقد القلوب اليقƙ بذلǓ الكلام، كما ترون اليهود فالتوراة أيديهم والزيف قلوđم. هō لكم أن تقولوا كم من ا سيحيƙ يديرون ا د الثاƆ إثر تلقي اللطمة على الأول، وهم جاهزون لتقدƇ معطفهم ن يطلƿ الرداء، وƶتنبون عيوĔم من النظر السيئ ولا يعيبون الآخرين، وليسƘ قلوđم معوجة، وليسوا مكّارين إلا من شذ وندر منهم وƶتنƿ السيئة بطبعه وليس نتيجة تعليم الإųيō.

فكما أن الإنسان ŹتاƱ إ طعام طازƱ كō Ǒباǳ كذلǓ حƙ يتǔاءل مع مرور الوقƘ نور الإŻان الذي هو اليقƙ، يقرأ الناس كلام ا ولكنه لا ƶاوز حناجرهم. ففي هذƅ ا الة يبعد عنهم كلام ا ولا Żسهم ولا يترō فيهم أثرا

طيبا، وكأنه يتركهم ويصعد إلى السماء. عندها يخلق في شخص غير عادي فيجذبه الكلام وتوهله قوة كلام الله إلى مرتبة اليقين الكامل. عندها يعود بواسطته إلى الأرض من جديد، العلم الذي كان قد ارتفع إلى السماء. هكذا يظل اليقين يتولد مجددا نتيجة المكالمة الإلهية المتجددة. وحين ينسى الله شريعة تمسي قلوب أتباعها ولا يبقى فيهم أحد جديرا بأن ينـزل عليه الكلام المتجدد. عندها يصبح ذلك الكتاب كماء آسن اختلط به كثير من الوحل والقذارة. فلا تنفع هذه الشريعةُ الناس شيئا، لأنه لا تبقى في أيديهم عندئذ إلا القصص ولا يأتيهم الماء السماوي الجديد (أي الكلام الإلهي المتجدد). ومن هنا يفهم أن الله تعالى قد تركهم.

فملخص الكلام أن علامة الدين المردود أنه لا يوجد فيه نور كلام الله المتجدد، فيعتمد الناس على الكلام القديم، الذي لا يصدقه كلام الله الجديد ولا الآيات المتجددة فتبقى قلوبهم ميتة. ولا يقربهم نور اليقين الذي يحرق الذنوب.

فملخص البيان كله أن الكلام الإلهي المتجدد هو عماد الشريعة الإلهية، ويوصل بسرعة إلى بر الأمان السفينة المشرفة على الغرق بسبب الذنوب.

فأكرر وأقول، لكيلا ينسى الناس، إن المراد من كلام الله هو ذلك الكلام الذي ينـزل بصورة متجددة في كل عصر، ويتأكد للملهم وجلسائه بناء على ميزته الطبيعية أنه كلام الله حتما. والملهم بطبيعة الحال لا يجد فرقا بين وحيه وكلمات الله الأخرى التي نزلت على الأنبياء من قبل، وإن كانت هناك بعض الفروق من أوجه أخرى. وليكن معلوما أنه يستنتج من بياننا هذا، إن إلهامات عامة الناس المبنية على الشكوك والأوهام التي لا تصاحبها الآيات الإلهية ولا ترافقها التأييدات السماوية المتواصلة التي تعززها الشهادةُ الفعلية. كما لا يكون الملهم نفسه متيقنا منها يقينا كاملا بل يشك دائما إذا كان ذلك الإلهام من الشيطان أو الرحمن.

هنا يجدر الانتباه جيدا إلى أن الإلهامات الضعيفة التي تبقى مشتبهة على الملهم فيما يتعلق بكونها من الله أو الشيطان، تكون من الشيطان

الحقيقة، أو تشوبها شائبة من الشيطان. وضالة من يعتمد عليها، وشقي من ابتلي بهذا الابتلاء الخطير، لأن الشيطان يعبث به ليهلكه. يتساءل كثير من الناس: ما هي علامة إلهام الرحمن إذن؟

الجواب هو أن له علامات كثيرة، منها:

أولا: أنه يكون مصحوبا بالقوة والبركة الإلهية التي توحي بكل قوة أنها من الله تعالى وإن لم تكن الأدلة قد ظهرت بعد. وتستقر في قلب الملهم كأنما لو أُلقي في النار أو سقط عليه الجبل لما اعتبر إلهامه من الشيطان أو حديث النفس أو مشوبا بشائبة الشك أو الظن بل تعلن روحه كل آن أنه يتسم باليقين وأنه كلام الله حتما.

ثانيا: يتسم كلام الله تعالى بشوكة وعظمة خارقة للعادة.

ثالثا: ينـزل على القلب بقوة وبصوت مجلجل.

رابعا: تكون فيه متعة ولذة.

خامسا: تبدأ فيه في معظم الأحيان سلسلة السؤال والجواب، إذ إن العبد يسأل والإله يجيب، وقد يحدث العكس أيضا وهكذا دواليك. وعندما يتلقى العبد جوابا من الله تعالى يغلبه النعاس، ولكن مجرد جريان الكلام على اللسان في حالة النعاس ليس دليلا على كونه وحيا قطعيا من الله، لأن هذا النوع من الإلهام قد يكون من الشيطان أيضا.

سادسا: يتنزل هذا الإلهام أحيانا بلغات لا يكون الملهم ملما بها قط.

سابعا: يكون في الإلهام الإلهي جذب من الله، فيجذب الملهم أولا إلى عالم الانفراد والانقطاع، ويمتد تأثيره رويدا رويدا فيقع على طبائع المبايعين السليمة، عندها تنجذب الدنيا إليه وتتصبغ أرواح كثيرة بصبغته بقدر استطاعتها.

ثامنا: الإلهام الصادق يحمي صاحبه من الأخطاء ويعمل عمل المعلم الحكيم، ولا يخالف القرآن الكريم في أي شيء أو بيان.

تاسعا: النبوءة التي يتضمنها الإلهام الإلهي تكون صادقة في حد ذاتها، وإن أخطأ الناس في فهمها.

عاشرا: الإلهام الصادق يزيد من تقوى صاحبه وقواه الأخلاقية ويجعله راغبا عن الدنيا وينفره من المعاصي.

أحد عشر: لما كان الإلهام الصادق كلام الله، فيكون معه فعل الله تأييدا له، ويحتوي في معظم الأحيان على نبوءات عظيمة وصادقة، ويجري باجتماع القول والفعل أنهار من اليقين. وينقطع الإنسان من الحياة السفلية ويتحلى بصفات ملائكية.

وأكتب فيما يلي قدرا يسيرا مثالا على ما تلقيته من الإلهام اليقيني المحتوي على الخوارق والنبوءات، أي سأكتب نموذجا من آيات ظهرت بها فينة وأخرى مع الوحي الذي نزل عليّ، وهي التالية:

الوحي الذي مُنِحتُه قد أكرمني بهذه النبوءات الخارقة للعادة التي تحققت أمام الدنيا، وهناك آلاف الناس عليها من الشاهدين وكتبنا أسماء بعضهم هنا.

النبوءة: رقم ١ مع تفصيل الحدث:

زمن بيانها: عام ١٨٧٤م

زمن تحققها: لا تزال تتحقق إلى هذا اليوم

كان والدي المرحوم ميرزا غلام مرتضى زعيما معروفا في هذه المنطقة، وكان يتلقى معاش التقاعد من الحكومة الإنجليزية، وبالإضافة إلى ذلك كان يتلقى منحة قدرها ٤٠٠ روبية. وكان يملك أربع قرى زراعية. كان معاش التقاعد والمنحة مرتبطة بحياته هو. وكان الشركاء في طور الاستعداد لرفع القضايا من أجل السيطرة على القرى الزراعية. ففي هذا الأثناء مرض والدي

عمر يقارب ٨٥ عاما، ثم شفُي من المرض ولم يبق إلا زحار خفيف. كان اليوم يوم السبت حين غلبني نعاس خفيف وتلقيت من الله تعالى إلهاما نصه: "والسماء والطارق"، وأُلقي في روعي أنها نبوءة عن والدي وأنه سيموت بعد غروب الشمس ذلك اليوم، وأن هذا الكلام عزاء من الله تعالى. فخطر ببالي- بمقتضى البشرية- إثر تلقي الوحي، أن وفاته سوف تكون ابتلاء كبيرا لي، لأن أسباب الدخل التي كانت مشروطة بحياته سوف تنقطع كلها، أما الأراضي الزراعية فسيسيطر الشركاء على معظمها، ولا يدرى ما هو المقدر لنا بعد ذلك. وبينما كنت في ذلك إذ غلبني النعاس مرة أخرى، وتلقيت إلهاما نصه: "أليس الله بكاف عبده". عندها نزلت السكينة على قلبي. ثم نزلت لصلاة الظهر - كان الشهر حزيران والصيف شديد الحرارة - وإذ بوالدي جالس سليما معافى تماما، ولم يكن محتاجا إلى أي سند من أجل القيام والقعود. فاستغربت وقلت في نفسي كيف يمكن أن تتحقق الوفاة اليوم؟ ولكن حين رجع والدي من المرحاض مساء، وكانت الشمس قد غربت، وكان جالسا على السرير، إذ طرأت عليه حالة النـزع. فقال لي: ترى ما هذه الحالة؟ ثم استلقى ولم ينبس بعد ذلك ببنت شفة. وفي بضع دقائق انتقل من هذه الدنيا الفانية إلى رحمة ربه.

لقد مضى إلى اليوم الموافق ١٠ آب/أغسطس ١٩٠٢م ثمانية وعشرون عاما على وفاة والدي الكريم. بعد أن تفرغت من مراسيم دفنه توجهت إلى حفظ الوحي الإلهي عن وعد التكفل- أي "أليس الله بكاف عبده" - على فص خاتم واحتفظت به. فوالله الذي نفسي بيده قد تحققت النبوءة بشكل خارق للعادة تماما. وكل من يعرف عن فترة حياتي حين كنت أعيش في كنف والدي يستطيع أن يشهد - بالإضافة إلى شهادتي أنا - أنه ما كان أحد يعرفني حينذاك. أما بعد وفاته* فقد أخذ الله بيدي وكفلني بحيث لم يكن لأحد أن

* من يستطيع أن يقول من خارج الأسرة سوى بضعة أشخاص بأنه كان يعرفني؟

يتصور أن ذلك ممكن. لكن الله فقد أعانني ونصرني في كل موطن. كنت قلقا على مائدتي وطعامي، ولكن حدث بعد ذلك أن أكل منها الآلاف من مئات مئات الآلاف من الناس على مائدتي. ثم اسألوا مكتب البريد لتعرفوا كم من النقود أرسل الله (سبحانه وتعالى) إليّ، فإنها لا تقل عن مليون روبية حسب تقديري. قولوا الآن أمانة أليست هذه معجزة؟

شهود العيان الأحياء عليها: هناك جماعة كبيرة شاهدة عيان على هذه النبوءة، ولو كتبت بالتفصيل لزاد العدد على ألف شخص. ولكن بعد وفاة والدي المحترم - وقد مضى عليه ٢٨ عاما - صنع الخاتم الذي حفر هذا الإلهام على فصه، وهو لا يزال موجودا عندي. وفيما يلي نقشه:

أليس الله
بكاف عبده

ولا حاجة لدليل أكبر من ذلك، لأن هذا الخاتم كان قد صنع بواسطة أحد الآريين (الهندوس) الذي لا يزال حيا واسمه ملاوا مل. كما يشهد على ذلك شخص آخر من قومه اسمه شرمبت. لقد ذهب الهندوسي المذكور بالإلهام هذا مع رسالة إلى حكيم محمد شريف الكلانوري في أمرتسر حيث صنع الخاتم على يد صانع الخاتم. إن أصدقاء حكيم محمد شريف وأولاده أيضا يذكرون هذا الأمر جيدا. ومن فكر وحقق - متحليا بالتقوى والإيمان والحياء - إذا كنت شيئا مذكورا قبل ٢٨ عاما، أي في حياة والدي، ثم فكر كيف رباني الله بعد وحيه: "أليس الله بكاف عبده" فلا أظن أنه يستطيع أن ينكر هذه المعجزة، إلا من بلغ ذروة عدم الحياء.

النبوءة رقم ٢ :

ةمن بياlŒ: ١٨٨٠و ١٨٨٢م

ةمن lTقفةO: قد قققǨ نصرة ا وإقبال ا Ęlمن كǾ جانƔ بعد عشرين سنة من هذƅ النبوءة.

نصlT: "لا تيأس من روdz ا ، ألا إن روdz ا قريƔ ألا إن نصر ا قريƔ. يأتيǮ من كǾ فǆ عميĘ. يأتون من كǾ فǆ عميĘ. ينصرǯ ا من عندƅ. ينصرǯ رجال نوحي إليهم من السماء. لا مبدل لكلمات ا ." (انظروا: الƎاهƙ الأ دية ǐ ٢٤١ طبعة ١٨٨٠- ١٨٨٢م، مطبعة سف هند أمر تسر)

أي لا تقنǖ من فǞƂ ا ، ولا تيأس من أنه لا يتوجه إليǮ أحد ولا ينصرǯ. واعلم أن فǞƂ ا ونصرƅ قريƔ. وستصلǮ النصرة من كǾ السبǾ ا لن تقطع. وسيأتيź الناس من كǾ الطرǟ ا لن تسد، بǾ ستغور نتيجة كثرة س الناس. أي سيأتيǮ الناس بكثرة Ǵح تغور الطرǟ. وهذƅ استعارة لبيان أن إقبال الناس لن ينقطع أبدا.

تعود هذƅ النبوءة إ زمن Ɓ يعرفƌ فيه أحد إلا ما شذ وندر من الذين كانǨ Ťم معرفة Ÿ منذ زمن قدƇ. وƁ طر ببال ا كومة أيƘ أن lP اء سوف تكƎ إ هذا ا د. وƁ يكن بوسع أحد البلاد أن يتنبأ أن هذا التقدم غ العادي سوف ƺصǾ يوما لا الة. إنه فعǾ ا الذي ǿرف إƦ عبادƅ رغم وضع آلاف العراقيǾ من قبǾ القوم وا شايǸ. استجابة لدعائي: "ربǦ لا تذرƆ فردا" (ا ذكور الƎاهƙ الأ دية ǐ ٢٤٢) حƓ دعوته ﷻ ألا يتركƌ فردا وحيدا قال: لن أتركǮ وحيدا. وحƓ دعوته ﷻ: أنا فق فأغنني بالأموال، قال: تأتيǮ الأموال من كǾ فǆ عميĘ. وكذلǮ كان Ǵح ǹرب الشارț مرارا لكثرة س العربات، واضطرت ا كومة لتعبيدƅ. وقبǾ ذلǮ كان مرور عربة واحدة على الشارț ا ؤدي إ قاديان كالكم النادر، أما اȉن فيغور الطريĘ كǾ سنة لكثرة مرور العربات. وقد أوǿǾ ا تعا عدد ا ماعة السنة نفسها

إ ما يقارب ستة ألفا. من الذي يستطيع أن يتنبأ أنه ستنزل هذا الوحي بداية الأمر، كان معي سبعة أشخاص بايع هذه الأيام آلاف من الناس، وإن تصور مبايعة الناس أفواجا أيام الطاعون شهد عجيب لقدرة الله، وكأن الطاعون جاء صد المنكرين وزيادتنا، ولا ندري ما هي الترقيات التي سنحوزها ببركة الطاعون مستقبل الأيام. لقد قطع المبايعون العام نفسه عهدا على أنفسهم أنهم سيقدمون للجماعة ما تيسر لهم من المساعدة المالية كل شهر. ففي هذا العام وحده جاءت الأموال بالآلاف وانضم إلى الجماعة ألوف من الناس ولا يزالون ينضمون. وقد قبل أيام الطاعون إلهاما نصه: "يأتيك من كل فج عميق ويأتون من كل فج عميق".
لو قرأ أحد كتاب البراهين الأحمدية وسأل الهندوس والمسلمين كلهم قاديان عن حالي من الفقر والعزلة التي كنت فيها أيام تأليف البراهين الأحمدية، أو تفحص سجلات الحكومة الإنجليزية ليعلم متى أقرت الحكومة بعظم الأنباء لأدرك على وجه القطع واليقين دون أي شك أن هذه النصرة الإلهية العظيمة - الانضمام إلى سلسلة النبوءة - ومبايعة سبعين ألفا من الناس مع أن المشايخ أثاروا ضجة وعويلا، إنما هي معجزة دون أدنى شك. وإلا فإن الله كان قادرا على أن يمنع من تقدم هذه الجماعة ويهلكني. ثم يتبين قول الله تعالى: "يأتيك من كل فج عميق ويأتون من كل فج عميق" من وجهة أخرى أيضا وهي أنه ما من مدينة من مدن البنجاب أو الهند إلا وقد حضر قاديان أحد من سكانها العشرين السنة الماضية، كما تبين جهة تأتي منها مساعدة مالية.
فتفكروا الآن، هل كلام أحد سوى الوحي الإلهي قدر على أن ينبئ بتلك أنباء الغيب كهذه بعد مرور أمد بعيد وإذا كان الإنسان قادرا على ذلك، فأتوا بنظير أن أحدا نشر زمن خموله - العالم كله - قبل النبوءة بعشرين عاما - كما قلت بأنه سيأتي يوم تزول فيه حالة الخمول كلها وستأتي الهدايا بالآلاف، وسيأتي الناس أيضا بالآلاف للقائي من بلاد

نائية قاطعƘ مسافات بعيدة. ولكǂ على يقƘ أن لا أحد يستطيع أن يقدم نظ ذاŌ.

ǓǍود العيار الأحياء عليǊا: إن بيان هذƅ النبوءة و ǔقǢقها ǭابǨ من شهادة كتاب اƪاهƘ الأ ǔدية نفسه إذ قد وردت هذƅ النبوءة ǥ الصفǶة ٢٤١ منه، وقد نشر "اƪاهƘ الأ ǔدية" ǥ هذƅ البلاد قبǲ ٢٢ عاما تقريبا حǐ كنǨ منـزويا ǥ زاوية اƬمول، إذ Ɓ يكن هناǭ ضيف ولا دار ضيافة، الأمر الذي تعلمه القرية كلها. ولا يسع أحدا إنكار ذاŌ إلا من لا دين له. أيسع أحدا القول أن مǞات الناس الذين يǖتون حاليا ويذهبون، ومنهم من يبقى، قد كانوا هنا آنذاǭ؟

وافǶصوا ǥ سجلات مكاتǢ اƦيد لتعرفوا هǲ كانǨ النقود تǖź ǭذƅ الكثرة حينذاǭ؟ أو هǲ جاء الناس أيǔǒا ǭذƅ الكثرة؟

ونكتǢ فيما يلي كشهود عيان أǉاء الأǹوة الأكارم الذين يرون ǔقǢقها بǖم أعينهم، لأن هذƅ النبوءة القدƹة تتǶقǪ ǥ هذƅ الأيام بكǲ قوة وشدة، وهم السادة: اƫولوي اƩكيم نور الدين البهǊوي، اƫولوي عبد الكرƇ السيالكوŹ، اƫولوي ǂمد علي، نواب ǂمد علي (من مالƘ كوتله)، ǹواجه كمال الدين اǂامي، ǂ ناǭر نواب الدهلوي، اƫولوي ǂمد أحسن الأمروهي، مرزا ǹدا ǠǍ من جهنƊ، سيتهـ عبد الرǂ ن من مدراس، اƫولوي مبارǭ علي من معسكر سياليكوت، شيǺ رǂ ة اǃ التاجر ǭاحǢ اǂǲ "موماي هاوس" بلاهور، ǹليفة نور الدين من جامون، وغǋ هم الذين يربو عددهم على عشرة آلاف شاهد.

النبوءة رقم ٣:

ǃمن بيانه: ١٨٨٠ و ١٨٨٢م

ǃمن ǔققه: هذƅ النبوءة ǔققǨ بصورة أŹ وأكمǲ حǐ تفشى الطاعون ǥ البنجاب.

نصه: "لا تصعّر لخلق الله ولا تسأم من الناس" (انظروا: البراهين الأحمدية ج ٣ ص ٢٤٢) أي سيقبل إليك خلق الله، فلا تصعّر عنهم وجهك ولا تسأم من كثرتهم. ففي هذا الإلهام بشارة أن الناس سيأتونك أفواجا، ويمكن أن تؤدي لقاءاتهم المتواصلة إلى ملل بمقتضى البشرية، ويمكن أن تسأم من ازدحامهم لأنهم سيأتون بكثرة. ولكن عليك ألا تفعل ذلك ولا تسأم من كثرة الناس. كل شخص يستطيع أن يبدي ويتنبأ كما يشاء، أنه لم يكن هناك أي إقبال للناس علي في زمن تأليف البراهين الأحمدية الذي مضى على نشره ٢٠ أو ٢٢ عاما، بل ما كنت من الذين يذكرون في الدنيا. إن قول الله تعالى: "لا تسأم من الناس" قد تحقق بعد النبوءة بعشرين عاما تماما.. أي في هذا الوقت الذي بدأ فيه ألوف من الناس يتوافدون إلى قاديان، ولا يزالون يتوافدون.

النبوءة رقم ٤:

زمن بيانه: ١٨٨٠ - ١٨٨٢م

زمن تحققه: لقد تحققت هذه النبوءة بعد نحو عشرة أعوام من بيانها.

نصه: "أصحاب الصفة، وما أدراك ما أصحاب الصفة. ترى أعينهم تفيض من الدمع. يصلّون عليك. ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان. وداعيا إلى الله وسراجا منيرا. أملوا". *(أي اكتبوا)* (انظروا: البراهين الأحمدية الصفحة ٢٤٢)

حين نشرت هذه النبوءة في البراهين الأحمدية لم تكن عندها صفّة ولا أصحاب صفة. ثم هاجر المخلصون بعد ذلك إلى قاديان وأُنشئت لهم الصفّات ودور الضيافة. لاحظوا كم هي عظيمة هذه النبوءة، إذ قد أنبئت بهذه الأمور حين لم يكن ليخطر على بال أحد قط أنه سيأتي وقت يجتمع فيه المخلصون في قاديان وتعدّ لهم الصفّات.

النبوءة رقم ٥:

زمن بيانه: ١٨٨٠ و ١٨٨٢م

ما من Ơقفه: لقد بدأ قفه منذ عام ١٨٨٨م

نصه: "سبحان ا تبارō وتعا . زاد ƒ دō، ينقطع آباǗō ويبدأ منȬ."
(انظروا الΞاهƘ الأ دية، ٤٩٠ ΐ)

قولوا با ǿن، أليس ǁيǁō أن يōـ ذا ţ أكثر من يōǨ عائل بكثر ý إذ قد أدǸn ا تعا اȻات ǿلاف من الناس Ȣبقة طاء . من كان يعرف قبǾ يومنا هذا - وǹōة زمن "الΞاهƘ الأ دية" حƘ Ɓ تكن هناō اƤاعة ولا دعوة، ولا يǨō - أن هذǻ اƨماعة ستنال التقدم والازدهار إ هذا ا د. فالأسف كǾ الأسف على الذين لا يفهمون ولا يفكرون Ǣعجائ قدرة ا .

ǂود العيار الأحياء عليȀا: الشاهد الناطĘ على كǾ هذǻ النبوءات هو كتاب "الΞاهƘ الأ دية" نفسه. وƤيع الناس هذǻ القرية و ا ناطĘ اǓاورة يعلمون جيدا أنه Ɓ يكن لشهرź أȢر على الإطلاá الزمن الذي أنǚȀǨ فيه ǋذǻ الأنباء. وإن أهǾ البنجاب يدركون هذا الأمر جيداǄ فما هم جاءوا إ قاديان ذلȬ الزمن قǄ، وما رأوا الناس يقدمون إليها وƁ يسمعوا عن ذلȬ شيȀا. وإن أكƎ دليǾ على ذلȬ هو السجلات ا كومية. والدليǾ على النبوءة ا امسة ṣاهر للعيان تلقائيا، إذ قد رزقǼ ا تعا بعدها بǖربعة بنƘ وأذا ţ يō مقرونا بشرف وإكرام ما أعطيه أحد من عائل .

النبوءة رقم: ٦

ما من بيانه: ١٨٨٠و ١٨٨٢م

زمن قفه: قبǾ ƣانية أعوام من اليوم

نصه: "أردت أن أستخلف فخلقǨ آدم. إ جاعǾ الأرض ǹليفة"
(انظروا الΞاهƘ الأ دية، ٤٩٢ ΐ) ا ديǬ هذǻ النبوءة يدور حول مفهوم "آدم"، لأن ا لائكة استعجبوا ǹلافة آدم، ولكن الذي رǗȁ جعǾ ǹليفǗȁ وƁ يسمع للمنكرين قǄ، بǾ سȀي أشدهم إنكارا شيطانا. ففي كلمة "آدم" إشارة إ تلȬ الواقعة، ǐƦ أن هذا ما سيحدǫ ǿن أيȒ وا تعا سيقيم ا لافة

الأرض بيديه. والجزء الآخر من النبوءة قد ورد في كتابي "إزالة أوهام" إذ إنها نصه: "قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. قال إني أعلم من الله ما لا تعلمون." أي أردت أن أجعل خليفتي في الأرض فجعلت آدم، أي هذا العبد المتواضع، خليفة لي. إني جاعل هذا الآدم خليفتي في الأرض. وسيقول الناس ماذا أتجعل خليفتك من هو مفسد وسفاك للدماء؟ أي أنهم سيتهمونه بسفك الدماء. وهذا ما فعله، كما تذكر النبوءة، هؤلاء من الناس أمثال القسيس ليكهرام والدكتور مارتن كلارك وآتهم مثلا. ثم يقول الله تعالى بأنه سينبههم بأنهم مخطئون، إني أعلم عنه ما لا تعلمون. إن هذه النبوءة تدل بصراحة تامة على أن الناس سيكفرونه ويرمونه بتهم باطلة ولن يقبلوه وهذا ما حدث بالضبط. وقد سماني الله "آدم" لتتحقق الصلة بين الأول والآخر. كما كان هناك تشابه آخر بيننا أن آدم ولد توءما مع أنثى وولدت الأنثى قبل الذكر، إشارة إلى ازدهار سلسلة البشرية. كذلك ولدت أنا أيضا توءما، وقد ولدت بنت قبلي، ليشير هذا الوضع إلى نهاية سلسلة الولادة البشرية. فأنا الأخير كما كان آدم هو الأول. أما عيسى بن مريم فكان بينه وبين آدم تشابه واحد، وذلك في الولادة بغير الأب. ولكن هذا التشابه أيضا ناقص إذ إن أمه كانت موجودة. أما أنا فبدون أب وأم من حيث الروحانية، أي ليس لي مرشد يكون بمنزلة الأب وليس لي عائلة نبوة لتكون بمنزلة الأم. وولدت توءما مثل آدم، أما عيسى عليه السلام فما كان توءما. كذلك اتهمت بسفك الدم كما اتهم آدم، ولم يتهم به عيسى عليه السلام. واتصفت بصفة الجمال والصفة الجلال مثل آدم، أما عيسى عليه السلام فكان يتصف بصفة الجمال وحدها. لذا فأنا المظهر الأتم لآدم، أما عيسى عليه السلام فلم يكن كذلك. ولما كان من المفروض أن تنتهي سلسلة البشرية - كالحكم الدورية - من حيث بدأت، فخلقت المظهر الأتم لآدم في نهاية سلسلة البشر لكي تكتمل عليه دائرة الإنسان. وكذلك سبق في علم الله أن يخلق الذكر والأنثى، لذلك خلقني الله تعالى ذكرا مع أنثى، أي خلقني توءما لكي يتم التشابه بين الأول والآخر. ثم لم يخلقني في عائلة نبوة لتكون بمنزلة الأم، ولم يجعل لي معلما

مرشدا يعلمهم التعليم الروحاني فيكون بمنـزلة الأب الروحاني. غير أنه ما كان ضروريا أن أولاد بغي الأب مثل عيسى عليه السلام كما لم يكن ضروريا للنبي ﷺ أن يكون من العصا ثعبانا، بل اعتبرت معجزةُ القرآن الكريم بمنـزلة العصا، لأن الله تعالى لا يريد أن يظهر الآيات السابقة من جديد إلا بصبغة أخرى.

وجود المعيار الأحياء عليها: لقد سبق البيان عن إثبات النبوءة رقم ٥، وأما النبوءة رقم ٦ فتشير إلى أنه ستوجه الاعتراضات إلى أي مبعوث كما وجهت إلى آدم، وتعد عيوبه ولكن الله تعالى سيظهر عزته في نهاية المطاف، وهذا ما كان بالضبط فقد واجه العيابون بالخيبة والخسرانا، بينما أيدني الله تعالى. مع أن التأييد الإلهي هو آية في حد ذاته، ولكن لو أنبئ به قبل الأوان لكان نورا على نور لأن تحقق النبوءة يؤكد أنها حقق بتأييد من الله تعالى وكانت من الله ولم تكن وليدة الصدفة.

باختصار، فإن إثبات منصب الخلافة أو النبوة للمرسل أو المبعوث من الله يقتضي تأييدا من الله مصحوبا بالنبوءة، ويكون الحاجة إلى نبوءة يرافقها التأييد الإلهي. ولا حاجة لشيء آخر لإثبات المطلوب.

النبوءة رقم ٧

نصها: "وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. واستيقنتها أنفسهم، وقالوا لات حين مناص" (انظروا التذكرة الأحمدية ص ٤٩٨)

أي عندما يرون آية يقولون إنه ليس بأمر غريب أو خارق للعادة. لقد وردت الآية: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ * في سورة القمر في بيان معجزة شق القمر. قد شاهد الكفار حينها معجزة شق القمر التي كانت نوعا من الخسوف، وقالوا: ما الغرابة في ذلك إذ لا يزال يحدث ذلك منذ القدم وليس فيه ما يخرق العادة. فقد أورد الله في هذا الإلهام الآية نفسها

---

* القمر: ٣

وأشار إلى أن هؤلاء الناس أيضا سيرون آية الخسوف وسيقول المنكرون ما قاله أبو جهل وأشياعه إن الكسوف والخسوف ما زالا يحدثان منذ القدم، فكان ممكنا أن يحدث ما يفوق العادة وإلا لن نؤمن. فانظروا ما أعظمها من نبوءة أنبأت بها قبل الكسوف والخسوف بأربعة عشر عاما.

يعود العيار الأحياء عليها: إن الإلهام الوارد في الصفحة ٤٩٨ من البراهين الأحمدية شاهد على أني قد أنبأت بوقوع الكسوف والخسوف قبل ١٢ عاما. ومع أن هذه النبوءة مسجلة في الدارقطني قبل ألف عام تقريبا كما سجلت في كتاب "إكمال الدين" الموثوق به عند الشيعة بالقدر نفسه من الزمن، ولكن الناس لم يقبلوها مع أنها وردت قبل هذه المدة الطويلة، وقالوا كان ممكنا أن يقع الخسوف في الليلة الأولى (أي كان ممكنا أن ينخسف الهلال) وأن تنكسف الشمس في منتصف الشهر تماما (أي في الخامس عشر منه) ولكنه وقع خلافا للعادة المستمرة منذ القدم. وذلك مع أنه لم يرد في الحديث ما يشير إلى كون الكسوف والخسوف خارقين للعادة، غير أنهم بجهلهم يستنتجون من "أول ليلة" ومن "في النصف" هذا المعنى الخاطئ، مع أن مراد الحديث واضح أن خسوف القمر سيقع في أول ليلة من ليالي الخسوف المحددة في قانون الطبيعة، وأن كسوف الشمس سيحدث في اليوم الكائن في منتصف أيام الكسوف.. أي في اليوم ٢٨ من الشهر. وهذا ما حدث على صعيد الواقع. وقد سبق أن حددت علامة المسيح الموعود الصادق أنه عندما يكذَّب بعد دعواه ويكون بحاجة إلى آية عندها سيقع الكسوف والخسوف في الأيام المحددة من رمضان. والمعلوم أن الكسوف والخسوف لا يحدثان في رمضان دائما، وإن حدثا فيه فبعد مئات السنين، أما حدوثهما في هذه الأيام تحديدا فهذا أيضا يحتاج إلى مئات السنين. ومعنى الحديث هو أن هذه العلامات المميزة لن تجتمع في وقت مدعٍ كاذب، ولا في أي زمن إلا في زمن ظهور المهدي المعهود. وهذا ما حدث فعلا. ومعلوم أنه كان يكفي علامة للمهدي المعهود أن يقع الكسوف

والمسيح سوف في بداية عهده في تلك الأيام المحددة من الزمان دون الحاجة لنقض أي قانون من قوانين الطبيعة.

أما القول بأن هذا الحديث ضعيف، فلو افترضنا ذلك جدلا فلا بد من الانتباه إلى أن الحديث نفسه ورد في "إكمال الدين" أيضا. إضافة إلى ذلك، لا اعتبار لتصديق المحدثين للحديث أو تكذيبهم له فما دام الله تعالى قد صدقه فلا يجوز بعد ذلك للمحدث أن يكذبه. ثم إذا صدقته النبوءة بجلاء فلا بد من قبوله حتى لو وردت في الإنجيل أو التوراة مع تعرضهما للتحريف والتبديل. بل حتى إذا وردت النبوءة في "غرنته ـ" كتاب السيخ - مع كونه مجموعة من الغث والسمين - ثم صدقته فلا بد من قبوله. وعليه فهل تصديق أو تكذيب الإنسان للحديث أَوْلى من تصديق الله له أو تكذيبه.

النبوءة رقم ٨

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: هذه النبوءة تحققت بعد عشرين عاما في زمن تفشي الطاعون.

نصها: "يا عبد القادر إني معك أسمع وأرى. غرست لك بيدي رحمتي وقدرتي. وألقيت عليك محبة مني. ولتصنع على عيني، كزرع أخرج شطأه فاستغلظ فاستوى على سوقه." (انظروا البراهين الأحمدية، ج ٤ ص ٥١٤)

يعني الله أنك كبذرة، أي ما زلت وحيدا لم تتفرع بعد، ولكن ظهرت بعده البذرة فقط. ولكن هذه البذرة سوف تغلظ وتستوي فروعها على السوق وتصير دوحة عظيمة.

لاحظوا الآن كيف تحققت هذه النبوءة بجلاء، إذ قامت هذه الجماعة بعظمة خارقة رغم العراقيل الشديدة والمعارضة الكبيرة من قبل المعارضين. لقد تفرعت هذه الغرسة كثيرا بالملايين ممن يؤمنون بالنبوءة وانتشرت في البنجاب والهند ولا تزال تنتشر. لقد ورد في البراهين الأحمدية مرارا أنني وحيد حاليا ليس معي أحد، كما ذكر الله تعالى في مكان آخر دعائي الذي نصه: "رب لا تذرني فردا وأنت

ǹ الوارƙ." فقد شهد ا هذƢ الفقرة أƅ كنǍ وحيدا عند نزول هذا الإƮام فوعدƅ بأƮ لن تبقى وحيدا بƋ إن عاƁلما سيستظǖ Ǎ أغصاƮ.

Ʒود العيار الأحياء عليƬا: إن الƎاهƙ الأ دية ǹ شاهد على كƋ هذƢ النبوءات ولا يسع أحدا إنكارها. إن هذƢ النبوءات تعود إ زمن Ɓ يكن فيه لذاƮ الإقبال والعزة والنجاǳ أي أƯر البتة، وقد ǒهرت آƯارƢ اƪن عام ١٩٠١م و١٩٠٢م.

النبوءة رقم: ٩

ǎمن بياƬا: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

ǎمن ƠققƬا: بدأت هذƢ النبوءة تتƸقǪ زمن رفعǍ فيه ضدي قƒايا القتƋ وغ ها من القƒايا الزائفة.

نصƬا: "أليس ا بكافǈ عبدƢ. فƎأƢ ا ƢƢ قالوا وكان عند ا وجيها." (انظروا الƎاهƙ الأ دية ﺹ ٥١٦)

لقد ƠققǍ هذƢ النبوءة ƶ وجهǍ إƩ Ɛمة القتƋ زمن الكابƒ دوغلوس نائƀ ا فوض، ولكن ا تعا برأƅ منها. Ż أُلصقǍ Ÿ Ɛمة زمن مستر دوئي نائƀ ا فوض وبرأƅ ا منها أيƒا. Ż اƫهمǍ باƫهƋ فثبǍ جهƋ ا شايǸ ا عارضƙ أنفسهم. اƯمƗ ا ولوي ƮǊهر علي بالسرقة فثبǍ أنه هو السارǡ. فعلى هذا ا نوال لن يƒƢي هذƢ الأيام ما Ɓ يƌƌ ا تعا القلوب ا عوجة أن هذا العبد منه ﷻ. عندها تفتح عيون الكث ين، ولكن ما الفائدة بعد فوات الأوانƳ!

ترƤة بيǍ فارسي:

ƘكنƮ أن تقƋم اƪن ألف عذر للذنƀ، ولكن لا يليǪ أن تدعى الفتاةُ عذراء بعد الزواǃ.

Ʒود العيار الأحياء عليƬا: القƒايا الزائفة ال برأ ا تعا ساح فيها كانǍ قد بنيǍ على افتراءات وƠǹط مدروسة ومتفǪ عليها، ولا حاجة

لكتابتها هنا فهي مذكورة في السجلات الحكومية. وقد ذُكرت مئات الآيات التي برأني الله تعالى فيها من تهمة الكذب والافتراء والحمد لله، وبعضها مذكور في هذه القائمة وتكفي المنصف العادل.

النبوءة رقم ١٠:

زمن بيانها: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

زمن تحققها: تحقق كاملا في زمن تفشي الطاعون.

نصها: "إنا أعطيناك الكوثر" أي سنعطيك عددا كبيرا من المريدين، وستعطى جماعة كبيرة. انظروا، فقد مضى على هذه النبوءة عشرون عاما، ولم تتكون هذه الجماعة إلا الآن، وقد بلغ عددها سبعون ألفا، بل تقرب من مئة ألف وما وجد واحد منهم في تلك الأيام.

النبوءة رقم ١١:

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: منذ تأليف الكتب العربية.

نصها: "يا أحمد فاضت الرحمة على شفتيك." (انظروا البراهين الأحمدية ص ٥١٧)

أي ستفيض الرحمة على شفتيك يا أحمد، وتعطى البلاغة والفصاحة والحقائق والمعارف. ومعلوم أن كلامي أظهر معجزة لم يقدر أحد على مواجهتها. بعد هذا الإلهام ألفت أكثر من عشرين كتابا أو كتيبا في العربية البليغة والفصيحة وما قدر أحد على المبارزة. فقد سلب الله ألسنتهم وقلوبهم وأعطانيها.

النبوءة رقم ١٢:

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: تحقق في زمن تفشي الطاعون.

نصها: "وقالوا أنى لك هذا. إن هذا إلا سحر يؤثر. لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة. لا يصدق السفيه إلا سيفة الهلاك. عدو لي وعدو لك. قل أتى أمر الله فلا تستعجلوه." (انظروا البراهين الأحمدية ص ٥١٨-٥١٩)

أي يقولون: من أين لك هذه الدرجة وإنما ليس هذا إلا اختلاق ومكر... ولن يؤمنوا ما لم يروا آية الموت. فقل لهم إن الموت أي الطاعون مقبل فلا تستعجلوه. لقد أنبئت بهذه النبوءة قبل الطاعون بعشرين عاما.

النبوءة رقم: ١٣

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: أيام الطاعون.

نصها: "أمراض الناس وبركاته" (انظروا البراهين الأحمدية ص ٥١٩)

ففي ذلك إشارة إلى أنه سيأتي زمن يتفشى فيه الوباء الشديد، وفي النهاية أن الذين يتوجهون إلى مبعوث الله بصدق القلب والإخلاص الكامل سينقذون. والذين سينالون نصيبا أكبر من العافية نسبيا يكونون أكثر عددا على أية حال. فهذه إشارة إلى زمن تفشي الطاعون. والذين يعيشون إلى عاقبة الأمر سيرون أن بركات الله تعالى المتميزة ستلف المخلصين من هذه الجماعة أيام الطاعون وسيكونون نسبيا بعيدين جدا عن هذه النار المضطرمة.

شهود العيان الأحياء عليها: كما سبق أن كتبنا أن هذه النبوءات كلها مسجلة في البراهين الأحمدية مع ذكر شهود العيان عليها الذين تحققت النبوءات أمام أعينهم. وقد ورد في البراهين الأحمدية نبأ عن تفشي الطاعون وها قد بدأ بالتفشي في البلاد، وهو على أشده في بعض مناطق البنجاب في الوقت الحالي أي ٢٠ آب/أغسطس ١٩٠٢م. ولا يدرى ما الذي سيحدث في الشتاء. ففكروا الآن، هل الأمور الغيبية في يد الإنسان؟ هل كان أحد يعلم قبل عشرين عاما أن الطاعون سيضرب هذا البلد بهذه الشدة؟ كذلك قد أنبئ فيه بالتقدم

والازدهار وقǨ كنǨ فيه منـزويا زاوية ا مول. فتفكروا مرة أňرɁ، هŌ الإنسان قادر على ذلŌ؟

النبوءة رقم: ١٤

ﷺمن بياɫŒ: ١٨٨٠-١٨٨٢م

ﷺمن Ơقفةɫ7: بعد عشرين عاما زمن الطاعون

نصɫ7: "تبخلتر فإن وقتŌ قد أتى، وإنّ قدم ا‡مديƙ وقعǨ على ا نارة العليا." ° (انظروا الاهƐƙ الأ دية ۲ ٥٢٢) أي قُم اɇن وابرز فإن وقتŌ قد دنا، وحان الأوان أن ينشŌ ا‡مديون من اآوة، وستقع قدمهم على منارة عليا وراسية. وإ جانǢ ذلŌ الاهƐƙ الأ دية إاآم آňر بالإƱليزية معناȻ: "الأيام آتية حƙ ينصرȫ ا . ا ذو اƧلال Ęاň الأرض والسماء." تعود هذȻ النبوءة إ زمن Ɓ يكن فيه للجماعة أي أȋر أبدا. فهŌ ذلŌ من قدرة الإنسان؟

النبوءǤ رƿم: ČĐ

ﷺمن بياɫŒ: ١٨٨٠-١٨٨٢م

ﷺمن Ơقفةɫ7: قƐǨ اليوم نفسه الذي أُنǛǮ ǩ.

تفصيلها: : ذات مرة تلقيǨ إاآما قطعيا أنه ستصŌ اليوم إحدɁ وعشرون روبية لا أقŌ منها ولا أكثر، فاňƎت اɇريƙ قاديان ƞجيء هذȻ النقود لإƿام ا جة عليهم. فذهǢ أحدهم للبƞȽ الأمر وعاد ساňرا مستهزئا وقال: Ɓ تأت إلا Ʀس روبيات فقǛ. Ż تلقيǨ إاآما مرة أňرɁ بأنه قد جاءت إحدɁ وعشرون روبية. عندها ذهǢ هندوسي آňر إ مكتǢ اƎيد وجاء با Ǝ أنه قد جاءت عشرون روبية إلا أن العامƙ مكتǢ اƎيد قالوا Ʀس روبيات ňطأ منهم. و الوقǨ عينه بالƦȂǛ أعطاƆ مريƜ اƧه وزير

° هذȻ ترƦة ا سيح ا وعود ﷺ لإاآمه بالفارسية ونقلناها من كتابه الاستفتاء. / ترجم.

سنꞑ روبيةۨ واحدةۨ للعلاƸ وبذلȭ اكتمȮ عدد إحدى وعشرون روبية. علما أن العشرين روبية ا ذكورة كان قد أرسلها ƃ منشي إȚي ꞑ ȉ اǂاسƨ. حƙ ققǨ النبوءة Ѫلاء عظيم وȍار اȚندوس عليها من الشاهدين، اشتريǨ ا لويات بروبية واحدة وأطعمتها اɋريƙ ليذكروا النبوءة دائما. (انظروا اȃاهƙ الأ دية ȋ ٥٢٤)

النبوءة رقم: ١٦

ȁمن بياȄا: ١٨٨٠-١٨٨٢م

ȁمن ȗققȾا: بعد ١١ يوما من بياȄا.

حƙ كان كتاب اȃاهƙ الأ دية طور الطباعة Ɓ أكن أملȭ أية نقود قȊ، بينما كان الناشر يطاƨ ȍا. عندها توجهǨ إ الدعاء فتلقيǨ إȚاما تعريبه: "سȚري القدرة بعد عشرة أيام" وإ جانƨ ذلȭ تلقيǨ إȚاما آȫر نصه: "Then will you go to Amritsar" أي ستسافر اليوم نفسه إ أمȀȀسر أيȒا. فȚطلعǨ عليه اɋريƙ ووضȀǨ Țم الأمر جيدا. فلم يصلȮ ولا مليم واحد إ عشرة أيام. وحƙ طلع اليوم ا ادي عشر وȍلǨ مȀة وعشرون روبية من قبلȮ مد أفȒȮ اȀȫن من راولبندي، و اليوم نفسه أرسȮ شخȌ آȫر عشرين روبية أȫرى، ثم جاءƆ اليوم نفسه استدعاء واضطررت للسفر إ أمȀȀسر لȒدلاء بشهادة. (انظروا اȃاهƙ الأ دية ȋ ٤٦٩)

Țود العيار الأحياء عليȾا: اقرأوا بإمعان ما تتȒمنه النبوءة رقم ١٥ من قدرة ا والإنباء عن الغيƨ. أما النبوءة رقم ١٦ فواضȀة Țاما حد ذاȄا. هȮ يقدر الإنسان على بيان الغيƨ والتنبؤ أنه لن يȚƸ ولا مليم واحد إ عشرة أيام، و اليوم ا ادي عشر ستȚƸ النقود حتما، وسȚضطر للسفر إ أمȀȀسر أيȒƳا وأي دليȮ أقوى من أن اɋريƙ الذين هم ألد أعداء الدين شاهدون على هذȻ النبوءة ꞑن فيهم لاله شرمبǨ ولاله ملاوا مȮ من سكان قاديان، وما زالا حيȀȀن ومطلعƙ على هذȻ اɋية جيدا. وإن الإدلاء بالشهادة ȀصلȀة الإسلام

مصيبة كبيرة لهم، ولكن لو قُتل هو لتمت تلك الصفحة من المباهلة الأحمدية وظهر منهم أن يخلفوا بأولادهم - لأنه ليس في قلوبهم خوف الله - لما كذبوا. أليس هذا معجزة أن ينجيني الله بعد استجابة الدعاء ويري تأييده المحسوب بآية السفر إلى أمرتسر؟ أما النبوءة رقم ١٧ فيشهد عليها الحافظ نور أحمد والحافظ حامد علي وغيرهما.

النبوءة رقم: ١٧

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: لقد بيّنتُ هذه النبوءة عند الفجر وتحققت بعد الظهر.

تفصيلها: ذات مرة جاء المدعو نور أحمد من تلامذة المولوي غلام علي الأمرتسري إلى قاديان، وكان ينكر تلقي بعض أفراد هذه الأمة وحيا صادقا ويقينيا من الله تعالى. طلبت منه أن يقيم في قاديان بضعة أيام، وقلت بأني سأدعو الله تعالى ولعله ﷻ ينـزل علي إلهاما يشمل نبوءة. فاستجيب الدعاء وتلقيت إلهاما بالإنجليزية حكاية على لسان الغير ما نصه: "I am quarreler" أي سأرفع قضية وأتشاجر. كذلك تلقيت إلهاما آخر نصه: "هذا شاهد نزاغ" (انظروا المباهلة الأحمدية ص ٤٧٢) أي أن هذا الشاهد سيسبب دمارا. وأفهمت أن هناك قضية ما سترفع ويريد صاحبها أن يجعلني شاهدا فيها. فذكرت كل هذه الأمور بيانًا لنور أحمد قبل تحقق النبوءة. في ذلك اليوم كان الحافظ نور أحمد مستعدا للسفر إلى أمرتسر، ولكن المطر حال دون إرادته. ففي المساء جاءت رسالة من المدعو رجب علي مدير مطبعة "سفير هند" المذكورة برسالة رجب علي أمرتسر، وكانت مرفقة مع استدعاء باسمي للإدلاء بالشهادة. فعلم من ذلك أن القسيس رجب علي قد جعلني شاهدا في القضية. كانت الدعوى حقًّا، وكانت شهادتي مدعاة لدمار المدعى عليه. فهذا كان معنى الإلهام: "هذا شاهد نزاغ". وبذلك سمع الحافظ نور أحمد - الذي كان من معارضينا - النبوءة

وشهد بتحققها أيضا. والآريا الهندوس المذكورون من قبل- الذين كانوا يزورون كل يوم أيضا- شاهدون عليها، وكذلك الخادمي ومعار.

فكروا الآن، إن الغيب من الله تعالى، فإذا لم تكن هذه الإلهامات من الله عز وجل أفيكون الشيطان قادرا على هذا النوع الجلي والصريح من الغيب بينما يقول الله تعالى: ﴿فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول﴾ *

أي لا يطلع على الغيب الصريح إلا الرسل والأصفياء، فإذا كان أحد يعد هذا الكلام باطلا فليعلم أنه قد مضى على نشر هذه الإلهامات عشرون عاما، وقد وردت في الكتاب أسماء الشهود أيضا ولم يعترض أحد على التكذيب. ومعلوم أن الإنسان لا يستطيع الصبر على الكذب ولا يزال معظم هؤلاء الشهود أحياء، فإن لم يطمئن المكذب بعد ذلك أيضا فله الخيار أن يطلب مني الحكم قائلا: لعنة الله على الكاذبين.

النبوءة رقم: ١٨

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

تفاصيلها: ذات مرة تلقيت عند الفجر إلهاما أن النقود ستأتي اليوم من أحد أقارب الحاج أرباب محمد لشكر خان. فسردت هذا النبأ لشرمبت وملاوا مل من الآريا المذكورة أسماؤهم من قبل، ولكن الآريا أصروا على أن يذهب واحد منهم إلى مكتب البريد ليتأكد إذا كانت النقود قد وصلت فعلا من شخص كما أنبئت. فذهب ملاوا مل للتأكد من الأمر وأحضر رسالة جاء فيها: لقد أرسل سرور خان عشر روبيات. ولكن الهندوس أنكروا اعتبار سرور خان من أقارب محمد لشكر خان. فاضطررنا أن نبعث رسالة إلى منشي إلهي بخش المحاسب مؤلف "عصا موسى" وكان يسكن في "هوتي" منطقة "مردان"، بأن هناك أمرا قيد البحث، والمطلوب هو: هل لسرور خان صلة قرابة بمحمد لشكر

ǹان أم لاÝ فكتǢ منشي إǓي Ɲ ǿ من "هوź" أن سرور ǹان هو ابن أرباب لشكر ǹان. عندها ما كان للهندوسيين إلا أن يلزما الصمǨ. (انظروا اǛاهƙ الأ دية ǻ ٤٧٤-٤٧٥)

ǿǓود العيار الأحياء عليǆا: لقد وردت النبوءتان ا ذكورتان أعلاǽ الصفǶة ٤٧٤ و٤٧٥ من اǛاهƙ الأ دية، وما زال ǗلاǄا من اǼريƙ اǓندوس وا عارضƙ للدين- بǯ أعداǗǽ- على قيد ا ياة، ويتوقع أǆما لن يكذبا إذا استǶلفا. فا وارǡ وا عجزات هي تلǮ الš يشهد عليها الأعداء. وكذلǮ إن منشي إǓي Ɲ ǿ مǗلف "عصا موسى" أيǒا من ا عاندين، ولكنه سوف يǒطر لصدǩ ا قال إذ استǶلف. وعلاوة على ذلǮ فقد مǒى على النبوءة عشرون عاما، ولو كان قد حدǫ أǼناء هذǽ ا دة شيء ǹلاف ما قلǨ، ا كان اǂريƙ أن يصǛوا على ذلǮ، ولنشروا حتما ردا على ذلǮ مقرونا با لف وقالوا إن هذا البيان ǹلاف للواقع.

النبوءة رقم: ١٩

ǃمن بياǆا: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

ǃمن ǐققǆا: فترة ما بعد الطاعون

تǧصيلǆا: الفترة الš كان كتاب اǛاهƙ الأ دية قيد الطبع وكنǨ أعاǆ من شح ماƃ كǯ ǹطوة، إذ Ɓ تكن هناǭ حاجة Ǐ ǧطلǢ منهم التǛعات، بقيǨ مسودة الكتاب على حاǓا إ مدة لا بǖس ǒا. ومن ناحية ǭانية كانǨ الإǓامات تطǸǜن أن هذǽ الأمور كلها سوف تتم وتكون هناǭ حاجة. فمنها بعǒ الإǓامات باللغة الإǍليزية الš لسǨ ملما ǒا، بǯ أجهلها جهلا تاما ولا أعرف Ƥلة واحدة منها. ومع ذلǮ تلقيǨ بصورة ǹارقة للعادة الإǓامات التالية:

I love you. I am with you. I shall help you. I can, what I will do. We can, what we will do. (Page 480-481) God is coming with His army. He is with you to kill enemy. (Page 484) The days shall come when God shall help you.

Glory be to the Lord. God maker of earth and heaven (Page 522) Though all men should be angry, but God is with you, He shall help you. Words of God can not exchange. (Page 554) I love you. I shall give you a large party of Islam. (Page 556)

(انظروا الاهĸا الأ دية الصفاات ا ذكورة أعلاĈ)

الترƤة: "أحبŌ. أنا معŌ. سأنصرō. أستطيع أن أفعŎ ما أريد. نستطيع أن نفعŎ ما نريد. إن ا آتą مع الأفواج. هو معŌ لقتŎ العدو، أي ليجعله مغلوبا وƢذولا. الأيام آتية حĸ ينصرō ا ، ا ذو اƨلال ĘĿŉ الأرض والسماء. سيكون ا معŌ وإن سخŮ عليŌ الناس Ƥيعا. سينصرō ĒĿاية ا طاف. لا تبديŎ لكلمات ا . إĈ أحبŌ، سأعطيŌ Ƥاعة كب ة من الإسلام.

فكروا اŊن، كم كانǨ الفترة ال تلقيǨ فيها هذĈ الإŢامات بالإƱليزية فترة Řول وضعف وعدم حيلة، أما اليوم فقد ققǨ هذĈ الوعود. لقد وعدĈ ا تعا ƛماعة حĸ Ɓ يكن معي أحد، واŊن فقد زادت اƨماعة على سبعĸ ألفا. لقد قال تعا الإŢام بالإƱليزية بأنه لو سخŮ عليŌ الناس Ƥيعا سيكون ا معŌ ويكون نص ō ĒĿاية ا طاف. ففي ذلŌ إشارة إ أن معŌ فŔŎ ا ا ا ا الذي Ʒالف اƄبĸ واƄبوبĸ. ا Ę أن فعŎ ا تعا الدنيا ينقسم إ ƥلاƯ شعƑ:

(١) بصفته إŢا (٢) بصفته ōديقا (٣) بصفته عدوا.

إن الأفعال ال تتعلĘ بعامة الناس تكون بصفته إŢا فسحƑ. والأفعال ال تتعلĘ باƄبĸ واƄبوبĸ لا تقتصر على ōفته إŢا بŎ تغلƑ عليها ōبغة الصداقة، فتشعر الدنيا بوضوƵ تام أن ا تعا ينصر هذا الشخŌ كصديĘ. أما الأعمال ال تتعلĘ بالأعداء فيصحبها عذاب أليم، وتظهر آيات يتبĸ منها ƛلاء أن ا تعا يعادي هذا القوم أو الشخŌ.

أما معاملة ا مع أحد أحبائه فتكون بأن ƶعŎ الدنيا كلها عدوا له بعŘ الأحيان ويسلŮ عليه أيديهم أو ألسنتهم لبعŘ الوقǨ، ولكن ا الغيور لا يفعŎ ذلŌ لأنه يريد أن يهلŌ حبيبه أو يهينه وƸزيه، بŎ لكي يري الدنيا آياته

وليعلم ا عاندون ا تجاسرون أم قد أرجوا كل ما جعبتهم العداوة ومع ذلك يتمكنوا من ا ساس به.

النبوءة رقم: ٢٠

من بيان: ١٨٨٠-١٨٨٢م

من تحققها: لقد تحقق هذه النبوءة بصورة كاملة عام ١٩٠١ و١٩٠٢م.

نصها: "من الأولين ومن الآخرين" (انظروا ص ٥٥٦) أي ستعطى جماعة. جماعة تأمن قبل نزول الآفات وجماعة أخرى تدخل سلسلة البيعة أفواجا بعد رؤية الآيات. قولوا الآن، وأنتم كما جاء هذه النبوءة أماما ألا تغمضوا عيونكم كالعميان. اتقوا الله، الأمر، وافحصوا سجلات ا كومة إذا شئتم، هل كان معي سبعة أشخاص زمن تأليف البراهين الأ دية أليس بيع الآن سبعون ألف شخص أم لا فهذه ليست نبوءة فقط بل هي مصحوبة بتأييد ا ور ته.

وجود العيار الأحياء عليها: إن أول شاهد على النبوءة رقم ١٩ هو كتاب البراهين الأ دية نفسه الذي سجلت فيه النبوءة. يستطيع كل عاقل أن يفكر - بالنظر إ هذا الزمن والزمن الذي ألف فيه البراهين الأ دية - با الة ال كانت سائدة ذلك الزمن ما آلت إليه بعد ذلك كما كتبنا أكثر من مرة. إن النبوءات ال قال ا تعا فيها بأن سأجعل هذه الجماعة قوما كبيرا كان تحققها عام ١٩٠١ و١٩٠٢م، أشهر من الشمس. وا علوم أولا أن الزمن الذي سجلت فيه تلك النبوءات البراهين الأ دية لم يكن فيه للجماعة أي أثر قط، كما ذُكر هذا الأمر البراهين الأ دية نفسه. وقد ورد فيه دعاء أيضا نصه: "ربِّ لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين".

بالإضافة إ ذلك، من يستطيع أن يدعي من البنجاب أو الهند أنه كان على علاقة ا ريدية زمن تأليف البراهين الأ دية، بل ما زاد عدد معار عن

بR̂عة أشخا î فقÙ. Ż ا كومة نفسها شاهدة على أنه ما كان أحد يٵŹ قاديان من أجلي.

كذلÕ إن قٍة النبوءة رقم ٢٠ أيR̂ا يتبƘ من التدبر الƎاهƘ الأ دية لأنه يبƘ بوضوǳ أن زمن تƋليفه كان زمن العزلة وا مول، أما اĦن فينتمي إ اPعتنا ألوف من الناس.

النبوءة رقم: ٢١

ªمن بياŒا: ĐđēČÿ

ªمن ƠفقƵا: عام ١٨٨٠م، أي بعد بياŒا N مس عشرة سنة.

تفٔصيلƵا: قبÕ تƋليف كتاب "الƎاهƘ الأ دية" N مس عشرة سنة تقريبا، أٌńرت أƞناء زيارŹ للنƑ ﷺ الرƋيا أƆ سƋƠلف كتابا يلقى قبولا عاما بƘ ا سلمƘ ولن يقدر ا عاندون على مواجهته. فƋلف الƎاهƘ الأ دية بعدها N مس عشرة سنة ويشمÕ هذا الذكر كله. (انظروا، الƎاهƘ الأ دية î ٢٤٨-٢٤٩)

النبوءة رقم: ٢٢

ªمن بياŒا: ١٨٦٨م

ªمن ƠفقƵا: بعد ستة أشهر

تفٔصيلƵا: لقد سجن ا دعو بشمƎ داس - أńو لاله شرمبǨ أحد اĦريƘ الذي سبٍ ذكرƖ - وشخÒ آńر اƧه ńوشاĿ اńن قR̂ية. فطلÆ ا ستغيٰŐ شرمبǨ مƗ الدعاء، كما جرت عادة اƗندوس حالة الاضطرار، وسƋلƗ عن النتيجة أيR̂ا. وبعد الدعاء كشف ا علي ليلا حقيقة القR̂ية كلها وأٍهر Ƃ أن الدعاء سيستجاب على النńو التاƂ: سوف تخفƊف عقوبة بشمƎ داس إ النصف. وملف القR̂ية سيعود من اƇكمة العليا إ اƇكمة التابعة، و هذƖ اƇكمة ستلغى نصف عقوبته ويبقى نصفها اĦńر. أما زميله ا دعو ńوشاĿ اńن فسيقR̂ي مدة عقوبته كاملƊ قبÕ أن يطلٍ سراحه، ولن ينفƊÒ

منها يوم واحد، ولن يطلĘ سراحه دون عقوبة. لقد أǹƎت على الفور العديد من الناس ŏذĈ الرؤيا وقد أǹƒر شرمبǨ بوجه lǹ Ĩ . Ż حدǪ كما أُنبǜÙ بالŔÙ. (انظروا الƎاهƘ الأ دية Ĩ ٢٥١)

شهود العيار الأحياء عليǊ: لقد ذكرنا قĘ النبوءة رقم ٢٠، أما الشهود على قĘ النبوءة رقم ٢١ فهم أولÕǜ الذين ذُكرت Ţم النبوءة، وبعŔهم ما زالوا على قيد ا ياة. كذلÕ إن كتاب "اƎلاهƘ الأ دية" أيŔl شاهد على ذلÕ، لأن القبول العام ا ذكور الصفƜة ٢٤٨ و٢٤٩ من الكتاب الذي بشǂرت به الرؤيا Ɓ يكن له عند نشرĈ أي أƛر قÙ، بÕ كنǨ أواجه ǑعوبةÒ مالية. ولكن الكتاب نال بعد مدة من الزمن قبولا واسعا وذاţ Òيته بƘ الناس.

وإن النبوءة رقم ٢٢ حدǪ معروف القرية كلها، وكث من ا سلمƘ مطلعون على النبوءة. أما بالنسبة إ النبوءة رقم ٢٢ و٢٣ فتكفي شهادة شرمبǨ - شقيĘ بشمƎ داس - الذي طلÆ مƚ الدعاء فخفǢف عقوبته إ النصف. وقد أǹƎت شرمبǨ بنتيجة القŔية قبÕ الأوان بإعلام من ا تعا وقلǨ إن ملف القŔية سوف يعود وستخفǢف عقوبة بشمƎ داس إ النصف ولكن لن يطلǜĘ سراحه دون عقوبة. وإن هذا التخفيف سيكون نتيجة للدعاء فقÙ. أما زميله ا دعو ǹوشƜال lǹ ǐ فلن يطلǜĘ سراحه ولن ينفǜÒ من عقوبته ولا يوم واحد.

النبوءة رقم: ٢٣

ǻمن بياǼl: ١٨٦٨م

ǻمن Ǿقق Ǌl: بعد شهرين قق Ǩ

تǼصيلǊl: كانǨ القŔية ا ذكورة أعلاĈ ا سجن فيها بشمƎ داس قد رفعǨ ا ƚكمة العليا، وقد أذاţ ǹوĈ ا دعو "دهنبǨ" القرية أن مرافعتهم قد قُبلǨǜ ولذلÕ قد أُطلǜĘ سراǳ بشمƎ داس. ذاţ هذا ا Ǝ وقǨ العشاء وكنǨ حينها ا سجد. و ا كان الأمر يناقŔ نبوءŹ فقد أقلقƚ إ حد

كبر . بينما كنǨ تلاÕ ا الة من الكرب والاضطراب إذ تلقيǨ السجود إ[Tاما نصه: "لا ơف إنÕ أنǨ الأعلى". و Œاية ا طاف ةبǨ بطلان ا Ǝ وB يطاǹ سراdzا بشمǮ داس وإن ǹهقǨ عقوبته. (انظروا اǮاهƘ الأ دية ٦ ٥٥٠)

النبوءة رقم: ٢٤

من بياŒا: ١٨٦٨م

تǺصيلاƬا: كنا قد رفعنا قǠية كمة منطقة بتاله على بعǞ الورǫة قطع الأشجار من ا زرعة. وقد أǹǻرت أن القǠية ستƠسم لصا نا. Ż اتفǨ أنǍ حǠر الفريǨ اǹǼر اǂكمة عند ǅدور ا كم وBǮرها أحد من طرفنا. Ż أد الفريǨ الثاƆ وشهودهم - وكان عددهم قرابة ١٥ شخصا - بيانا السوǭ عند عودƬم من اǂكمة مساء أن قǠيتنا قد رفǨǠ. فسر بذلÕ ا دعو شرمبǨ وغ Ǝ من اǼريƘ - الذين كنǨ حدǭتهم بالنبوءة- على أŒم قد Ƣكنوا اليوم من ا ساس Ÿ. أما أنا فقد أǅابǂ قلǨ شديد لأن مشهري ا Ǝ كانوا ١٥ شخصا. كان الوقǨ عصرا وكنǨ وحيدا ا سجد. ففي هذǽ الأǭناء تناهى إ أذƆ ǅوتǫ Ƥلجǉ ǹǳلته من ا ارǄ. كلمات الصوت كانǨ *(أردية، وتعريبها)*: **لقد رǨƠ القǠيةǋ مسلم** Ý أي لم لا توقنÝ هǉ من أحد أǅدǭ من ا قولاÝ وهذا ما تبǽƞ ǅدقه Œاية ا طاف إذ كان ا كم قد ǅدر حقنا وقد أǹطǞ الفريǨ الثاƆ الفهم. (انظروا اǮاهƘ الأ دية ٦ ٥٥٢)

ǫǂود العيار الأحياء عليƬا: إن ا لف ا تعلǨ بالنبوءة رقم ٢٤ موجود مكتƤ ا كومة ويشهد عليها شرمبǨ وغ Ǝ من اǼريƘ. لقد رفǞ ا اكم - الذي كان اƧه ا افǥ هدايǨ علي - قǠيتنا البداية بناء على بيان ا دǝعى عليهم أن من حقهم قطع الأشجار ƤسƤ حكم ا فǻوض. فقرأ عليهم ا كم وǅرفهم مع شهودهم. فǌذاعوا القرية أن القǠية رفǨǠ. ولكن حƘ ǹرجوا من غرفة اǂكمة، قام موǚف اǂكمة - الذي كان ǹارǄ اǂكمة

ǒدفهٔ عند ǒدور القرار - بإňبار ا اكم Ɲطأه ا كم القȒية. ا Ę أن قرار ا فوض الذي قدمه الفريĘ الثاƆ كان قد أُلغي للاكم مفوďض ا الية، وقُدم إليه ا لمف أيȒا. عندها غير هدايǨ علي رأيه ومǪä حكمه وحكم لصا نا. هذƊ كلها مشاهد قدرة ا . وسنذكر قة Ę النبوءة رقم ٢٤ لاحقا ذكر النبوءة عن ليكهرام.

النبوءة رقم: ٢٥

ǎمن بياƞ: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

ǎمن ƠققƬ: بعد ١٥ عاما

تفصيلƬ: "إƆ سشري بريقي، وأرفعȰ من قدرŹ. جاء نذير الدنيا، فأنكروƊ أهلها وما قبلوƊ، ولكن ا يقبله ويظهر ǒدقه بصول قوي شديد، ǒول بعد ǒول. الفتنة ههنا. فاǑƎ كما ǑƎ أولو العزم." أي ستكون فتنة تلȰ الأيام، فعليȰ أن تصƎ كǠو ƃ العزم من الرسǓ. هذƊ النبوءة تش إ حادǪ ليكهرام لأنه قيǓ فيها: "وأرفعȰ من قدرŹ". فبعد أن أǭ ت الȒجة حول آǓم قق Ǩ النبوءة عن ليكهرام بشوكة وهيبة Ǵح اسوǭت وجوƊ الأعداء كلهم. أرادوا أن يسقطوƆ ولكنه ﷻ رفعƗ بيدƊ وأرɁ آية باهرة. والنبوءة ال قق Ǩ عن ليكهرام كان Ǩ ا قيقة بريĘ من ا تعا ، وكأنه تعا بنفسه نزل وحارب من أجǓ رسوله. ولكن ي وطيس عداوة اɊري Ƙ الأشقياء أكثر من ذي قبǓ، لدرجة أƞم تسببوا التفتيɍ والبǶǪ بي بعد موت هذا اɊري اƨاهǓ. فإ ذلȰ أش النبوءة القائلة: "الفتنة ههنا، فاǑƎ كما ǑƎ أولو العزم". (انظروا الƎاهƘ الأ دية ɂ ٥٥٧)

لقد أňƎ ا تعا هذƊ النبوءة بأمرين.

(١) أن الدنيا سوف تتصدɁ ƃ بكǓ قوة، وتترعم أƞا ستسقطƗ أرضǠا، وتتهمƗ بالكذب كالȒجة ال أǭارها اƨهال من ا سلمƘ بالتواطؤ مع

المسيح ƙيHا بعد مرور مدة النبوءة المشروطة عن آőم، وزعموا أƐم أسقطوا، ولكن الله رفعه مرة أňرʔ بقوȪ ليكهرام.

(٢) لقد وعد الله تعالى النبوءة قائلا بأن سأşهر ȍدǻه هذا المرسȪ بصولات قوية. فتلكȪ الصولات القوية هي şهور الآيات الباهرات وموت الأعداء. لقد أňرȝ الأعداء من القوم كȪ ما جعبتهم لإطفاء هذا النور، ولكن هذه الجماعة - التي كانت Ǩ تتألف من بȒعة أشخاص في البداية - قد بلغ عددها الآن سبعƙ ألفا. وقد ȒǨ يد غȒÆ الله على ثلاثة أناس أئمة المعاندين. قال المولوي إسماعيȪ من عليغره إن الكاذب منا (أي أنا وهو) سيموت قبȪ الصادق، فمات قبلي. ثم كتب المولوي غلام دستغير كتابه "فتح رحمانی" ودعا الله ليموت الكاذب، فلم يعش بعد نشره المباهلة، بȪ مات غȒون بȒعة أيام. (انظروا، فتح رحمانی ص ٢٦- ٢٧)

ثم نشر محيي الدين من لكهوكي إلهاما باسمه نفسه، كما يلي: "السيد المسيح زار فرعون"، ولكنه مات بالسلÆ نبوءźَ المنشورة في جريدة "الحكم" ٢٤ يوليو/تموز ١٩٠١م ص ٥ عمود ٢.

كذلكȪ علي رشيد أحمد كنكوهي بعد نشر إعلانه. أما المعاند المدعو شاه دين من لدهيانه فأصيب بالجنون. كذلكȪ كتب ضدي محمد حسن من قرية ƙŏ - على كتاب: إعجاز المسيح - كلمات "لعنة الله على الكاذب" فمات على الفور بلعنة تفوه بها ومات. كذلكȪ مات ثلاثة مشايخ من لدهيانه وهم: عبد الله، عبد العزيز، ومحمد، ماتوا جميعا بعد أن نشروا ضدي إعلانات قذرة. هذه هي صولات الله القوية التي ينجلي بها الصدق. ولم ينته الأمر إلى هذا الحد، بȪ هناك صولات أňرʔ أيضا. ولن تعيا السماء ما لم تترك الدنيا بأسرها.

وجود العيار الأحياء عليها: إن في هذه النبوءة واضح جلاء لأن الله تعالى قد أنبأ بقتȪ ليكهرام أن عبده هذا مرسȪ منه ﷻ.

النبوءة رقم: ٢٦

ةمن بياŒl: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

ةمن Ơقةl7: بعد سنة واحدة

نصl7: "اشكرا نعم رأيŇ ǹدƶ " (الƎاهƙ الأ دية Ī ٥٥٨)

هذĔ البشارة ال جاءت قبŌ سنوات كانŇ تبشر بالزواǅ الذي Ź عائلة السادات دآي، وقد رزقŇ بعدĔ بأربعة بنƙ بفRŌ ا تعا . وأطلĘ ا تعا على زوجي اسم "ǹدƶة" لأŒl أم نسŌ مبارة، كذاŌ وعدت أنا أيRl بنسŌ مبارة. وكان ذاŌ إشارة أيRl أن تلŌ الزوجة تكون من قوم السادات. وŏذا الصدد هناة إTlام آǹر أيRl نصه: "ا مد الذي جعŌ لكم الصهر والنسƎ".

النبوءة رقم: ٢٧

ةمن بياŒl: ١٨٨٠-١٨٨٢م

ةمن Ơقةl7: قُرابَ زمن تفشي الطاعون

نصl7: "مبارة ومبارة وكŌ أمر مبارة يجعŌ فيه. ومن دǹله كان آمنا." (الƎاهƙ الأ دية Ī ٥٥٩)

هذا الإTlام يتRمن ثلاثة أنواţ من الآيات.

(١) لقد بين ا فيه تاريŇ بناء ا سجد.*

(٢) Ǝơ هذĔ النبوءة أن أمور Pلاعة عظيمة ستنجز هذا ا سجد. فقد بايع إ الآن هذا ا سجد نفسه آلاف الآلاف من الناس بيعة التوبة، و ا سجد نفسه تبثن مئات ا عارف، و ا سجد نفسه يوضع أساس تأليف الكتƎ اƨديدة. و هذا ا سجد نفسه تصلي Pلاعة كبة من ا سلمƙ Rس مرات يوميا ويسمعون النصائح، ويدعون ا تعا للارقة القلƎ. وB يكن لأي من هذĔ الأمور أدb أثر عند بناء هذا ا سجد.

---

* إن ƒ موţ حروف "مبارة ومبارة وكŌ أمر مبارة يجعŌ فيه" حساب اƨمŌ هو ١٣٠٠، و هذĔ السنة الهجرية بţ ا سجد ا بارة. ا ترجم

(٣) يدل هذا الإلهام على أن آفة ستنـزل في مستقبل الأيام. وكل من دخل هذه الجماعة بإخلاص سينقذ من تلك الآفة. وقد تبين من مواضع أخرى من البراهين الأحمدية أن تلك الآفة هي الطاعون. ويتبين من هذه النبوءة أيضا أن الذي يدخل هذا المسجد بإخلاص ويتوب به إلى الله سوف ينقذ من الطاعون، أي من الموت بالطاعون.

وجود العيار الأحياء عليها: إن النبوءة رقم ٢٥ يشهد عليها عدد كبير من الناس ويعرفون كيف كانت الحالة في بداية الأمر وماذا آلت إليه فيما بعد. أما النبوءة رقم ٢٦ عن الزواج الذي تم في دلهي قبل ١٨ عاما فيشهد عليها المدعو شرمبت وملاوا مل من الآريين وعديد من الإخوة الآخرين الذين أخبروا بها قبل الأوان. لقد تلقيت ثلاثة إلهامات عن هذا الزواج. أولها هذا الذي نحن بصدده وهو مسجل في الصفحة ٥٥٨ من البراهين الأحمدية. وجاء في الإلهام الثاني ما نصه: "الحمد لله الذي جعل لكم الصهر والنسب". ونص الإلهام الثالث: "اشكر نعمتي رئيت خديجتي". أي قُدّرت لك نعمتي خديجتي. يجدر الانتباه جيدا إلى أني حكيت هذا الإلهام للمولوي محمد حسين البطالوي في بيته ببتاله حين سألني صدفة إذا كان هناك إلهام جديد، عندها سردت له هذا الإلهام. وباختصار النبوءة رقم ٢٧ قد دخل في هذا المسجد أكثر من خمسين ألف شخص إلى الآن فأنقذهم الله من الطاعون ومن كل وباء.

النبوءة رقم: ٢٨

زمن بيانها: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

زمن تحققها: تحققت قبل أربعة أعوام

نصها: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" (انظروا البراهين الأحمدية ص ٢٤٠)

جاءت هذه النبوءة في زمن لم يكن المعارضون ضد هذه الجماعة ثورة ولا حماس، ولكنهم ثاروا بعد هذه النبوءة وبلغوا الذروة في ذلك. فقد أصدروا

فتاو؟ التكف والقتǑ ونشروا مǟات الكتȨ واǑلات. وأǒبح Pيع ا شاǸ تقريبا من ا عارضǩ وȻ يتركوا لتدم ي أية مكيدة مهما كانǨ دنيǞة ومنǶطة إلا وكادوها. ولكن النتيجة ǿهرت على عكس مبتغاهم دائما وǿلǨ هذǽ اƨماعة تتقدم ŉا يفوق العادة.

Ȗود العيار الأحياء عليƢا: لقد بينا ق ǧ النبوءة رقم ٢٧، أما ق ǧ النبوءة رقم ٢٨ فواضح جلي ƅالد ذاتهƅ أن Pيع ا شاǸ أǻرجوا كǑ ما جعبتهم لاستǞصال هذǽ اƨماعة ولكنها ازدهرت وتقدمǨ النهاية.

النبوءة رقم: ٢٩

Ǟمن بياŒا: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

Ǟمن Ơققƌا: ١٨٩٥- ١٨٩٧م

نصƢا: "ولن ترضى عنǮ اليهود ولا النصار؟ حǍ تتǞع ملتهم. وǻرقوا له بنǩ وبنات بغ علم. قǑ هو ا أحد، ا الصمد Ȼ يلد وȻ يولد وȻ يكن له كفوا أحد. وƶكرون وƶكر ا وا ǻ ا اكرين. الفتنة ههنا، فاǒ كما ǒ أولو العزم." (انظروا الƎاهǩ الأ دية ٢٤١)

أي لن يرضى ا سيƷيون الذين ƹلكون ǒفات القساوسة الذين يزعمون أŒم أنصار ا سيƷية، وكذلǮ ا سلمون ا تسمون بصفات اليهود الذين يزعمون مثǑ اليهود أŒم عاملون با ديǬ، ما Ȼ تعتنǪ دينهم... هذǽ النبوءة تش إ فتنة أǫارها ا سيƷيون وا سلمون أولا قȎية آŒم، ومن ǭم قȎية اولة قتǑ ا دعو كلارǭ ال رفعǨ ضدي، وتواطƘ اƨميع فيها. وقد تكون هناǭ فتنة أǻر؟ مقدرة بƘيديهم لأن ǿورŒم Ȼ ŒدأƝ بعد.

النبوءة رقم: ٣٠

Ǟمن بياŒا: ١٨٨٠- ١٨٨٢م

نصƢا: "إن Ȼ يعصمǮ الناس فيعصمǮ ا من عندǽ، يعصمǮ ا من عندǽ وإن Ȼ يعصمǮ الناس." (انظروا الƎاهǩ الأ دية ٥١٠)

أي سيخلّصه الله تعالى من عنده أسبابا لحمايته وعصمته وسيعصمه حتما، وإن لم يعصمه الناس وحاولوا أن يدمّروه. انظروا الآن، ما أعظمها وما أقواها هذه النبوءة إذ ورد فيها وعد متكرر بالحماية. وقد وعد بكل وضوح أن الناس سيحاولون أن يهلكوه ويدمروه، وسيأتون شتى المكائد، ولكن الله تعالى سيكون معه وينجيه من مكائدهم ويعصمه. ففكّروا الآن، هل من مكيدة ادّخروها؟ لقد نسجوا الأكاذيب ونصبوا لي صنوف المكائد ورفعوا ضدي مختلف أنواع قضايا القتل الزائفة، وخططوا خططا كثيرة لإهانتي وحاولوا لتفرض علي الجرائم. أُصدرت فتاوى التكفير والقتل، ولكن الله تعالى نجّاني من بين أيديهم فلم يفلحوا في أي مكيدة من مكائدهم. فالطوفان القوي الذي ثار فيما بعد، قد أنبأ الله به قبل الأوان.

اتقوا الله واصدقوا القول، أليس ذلك كله من علم الغيب والتأييد الإلهي؟ وإن قلتم بأن الآية تتضمن وعد العصمة كان يقتضي ألا يتمكن الناس من إلحاق أي نوع من الأذى، ولكنهم رفعوا القضايا وتسببوا بالأذى وجرّوكم إلى المحاكم، وكالوا شتائم كثيرة وألحقوا خسائر مالية بسبب القضايا.

فالجواب هو أن المراد من العصمة هو الإنقاذ من الآفات الكبيرة التي كان الأعداء يهدفون إلى إلحاقها. ثم انظروا أن النبي ﷺ أيضا وعد بالعصمة ومع ذلك أُصيب ﷺ بجروح بالغة في معركة أُحد، والمعلوم أن ذلك حدث بعد وعد العصمة. كذلك وعد الله تعالى عيسى عليه السلام قائلا: ﴿وإذ كففت بني إسرائيل عنك﴾ أي اذكُر حين عصمتك من بني إسرائيل الذين أرادوا قتلك. ولكن من الثابت تواترا أن اليهود اعتقلوا المسيح عليه السلام وعلّقوه على الصليب ولكن الله أنقذ حياته في نهاية الأمر. فهذا هو المراد من: ﴿إذ كففت﴾ كما هو معنى: "والله يعصمك من الناس".

المائدة: ١١١

٣ - **ورود العيار الأحياء عليها**: لقد وردت في الصفحة ٢٤١ من الخزائن الأحمدية نبوءة حول بشأن القساوسة والمسلمين المتصفين بصفات اليهود سيثيرون فتنة بتعاونهم المشترك، ولكن الله تعالى سيكشف الحقيقة. فأولاً: حدث ذلك في قضية آتهم، إذ حاولوا أن يكذبوا النبوءة ولكن الله تعالى أظهر الحقيقة. لقد تراجع آتهم بحضور حشد من الناس عن تسميته النبي ﷺ دجالا وظل خائفا مرعوبا إلى حد كبير، الأمر الذي لا يسع أحدا إنكاره. وقد رفض الحلف *(على عدم تراجعه عن موقفه)* مع أننا وعدناه بإعطائه أربعة آلاف روبية إذا حلف على ذلك. ثم مات حيث كما كان مدلول النبوءة. كانت النبوءة تتلخص في أن الكاذب من الفريقين سيموت قبل غيره، وقد ارتحل من هذه الدنيا منذ مدة، وبذلك ختم على أنه كاذب في المناظرة.

(٢) المكر السيئ الثاني الذي قام به القسس والمسلمون كان برفع الدكتور كلارك قضية زائفة ضدي بمحاولة القتل وآزره جميع المسلمين المعاندين له، وأدلى بعضهم بشهادات في المحكمة ضدي ولصالحه. ولكن تبين في النهاية للطاف زيف القضية ورفضت. فانظروا إلى عظمة هذه النبوءة إذ قد نبأت قبل هذه القضايا بسنوات عديدة أن القساوسة والمسلمين سيرفعون قضايا ضدي بتعاون مشترك، وأن الله تعالى سيبطل مكرهم، وكذلك كان. فقد تبين صدق النبوءة رقم ٣٠ أيضا، حيث إن المعاندين رفعوا ضدي قضايا القتل الزائفة أيضا ولكن الله عصمني.

النبوءة رقم: ٣١

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

زمن تحققها: حين نشر المولوي محمد حسين البطالوي فتوى التكفير ضدي، وأفتى بذلك المولوي نذير حسين الدهلوي.

نصها: "وإذ يمكر بك الذي كفر. أوقد لي يا هامان لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين. تبت يدا أبي لهب وتب. ما كان له أن يدخل

فيها إلا ائفا. وما أ فمن ا . الفتنة ههنا. فا كما أولو العزم. ألا إ فتنة من ا ليا حبا جبا حبا من ا العزيز الأكرم، عطا غ ذوذ. شاتان تذلان وك من عليها فا."

أي سيمكر ب الذي هو مصدر تكف وينكر بعد الإقرار.. أي ا ولوي مد حس البطالوي، وسيقول لرفيقه.. أي للمولوي نذير حس الدهلوي: أوقد يا هامان نارا، أي أ فتاو التكف ... هنا قد ا "موسى" ليش إ أنه كما نظر فرعونُ إ موسى نظرة ازدراء و وقال أنا الذي ربيته وأنا الذي سأهلكه، كذا قال مد حس. كذا الإ إشارة إ الفتح الذي كان من ا قدر أن أناله كما ناله موسى على فرعون. ع مدا ﷺ وقال: "تب يدا أ وت" أي ش يدا أ وه أي.. أي س هوة ال...

تفكروا ا هذ النبوءة بعدل وإنصاف فقد أ زمن سب تقري ا ولوي مد حس كتا ال الأ دية، وكان قد قرأ أي هذ النبوءة الواردة فيه. ه بوسع أحد سو ا ﷻ أن يطلع على الغي الذي يعلمه أحد (انظروا ال الأ دية ١٥٠)

ود العيار الأحياء علي: لقد قدم ا ولوي مد حس البطالوي نفسه دليلا على دة النبوءة رقم ٣١ إذ كت ضدي فتو التكف وكفر. منع من التكذي والتكف بأمر من ا اكم كما جاء النبوءة.

النبوءة رقم: ٣٢

تاري بيا: ٦ شبا عام ١٨٩٨م

تفصيلا: لقد كشف ا ﷻ علي بوحيه ا ا عا الرؤيا أن أشجارا سوداء تزر شتى مناط البنجاب وهي كريهة ا نظر يفة ا ظهر قص ة الطول. س بع هؤلاء الزارع: ما هذ الأشجار فقالوا: إ أشجار الطاعون الذي سيتفشى البلاد عن قري. وتلقي إ ا نصه: "الأمراض

تشاţ والنفوس تŔا ţ. إن ا لا يغير ما بقوم حǴ يغيروا ما بأنفسهم، إنه آوȧ القرية".

أي إن هذا الطاعون الذي قد بدأ البلاد لن يزول، بȬ سينتشر هذا ا رض ويتسبƂ وفيات كثة ما Ɓ يصلح الناس أعماŢم. ولكن ا القادر قد ى قاديان من التشتǨ والتفريƼ، أي لن ǳȂ Ŏŏا دمار يتركها ŵرابا يبابا ويؤدي إ تشتيتها. وŹكن أيŔا أن تŰفŴƥ قاديان من الطاعون كليا، ولكن بشرȓ التوبة، أي إذا تاب كȬ الناس من سوء الكلام والأعمال وأنواţ ا ƕ. (انظروا الإعلان ا نشور عن الطاعون بتاريǸ ٦ شباȓ عام ١٨٩٨م و١٧ آذار ١٩٠١م)

لقد أرŽŢ Ǩ هذƋ الرؤيا وأŢ ǨمŢاŢم، Ż انتشر الطاعون البنجاب بشكȬ عام بعد الإعلان ا نشور ٦ شباȓ ١٨٩٨م بأربع سنوات. فقد تفشى ما بȀ ١ تشرين الأول ١٩٠١م إ ١٩ Ţوز/يوليو ١٩٠٢م أي مدة تسعة أشهر وثلاثة أرباţ الشهر ٢٣ افظة من افظات البنجاب. (انظروا سجلات ا كومة عن الطاعون البنجاب)

لقد أنبئŮ Ŏ ƋذƋ النبوءة زمن، أي شباȓ ١٨٩٨م، Ɓ يكن فيه للطاعون أي أثر إلا افظتȀ من البنجاب فقȔ. (انظروا جريدة "أŵبار عام" ٢ آب/أغسطس ١٩٠٢م وقد نشرت فيها هذƋ الشهادة ا كومية)

Ţ ّود العيار الأحياء عليŢا: لقد سبƼ البيان عن النبوءة رقم ٣١، أما النبوءة رقم ٣٢ فقد نشرناها إعلاننا بتاريǸ ٦ شباȓ/فƎاير ١٨٩٨م و١٧ آذار/مارس ١٩٠١م، وقد ققǨ بكȬ جلاء. عندما نشرت هذƋ النبوءة بتاريǸ ٦ شباȓ/فƎاير ١٨٩٨م Ɓ يعثر على الطاعون إلا افظتȀ فقȔ من البنجاب، أما بعدها فقد تفشى ٢٣ افظة إقليم البنجاب. وأƂŎŶ ٣١٦٠٢١ شخصا ŵلال تسعة أشهر وثلاثة أرباţ الشهر، ومات ٢١٨٧٩٩ شخصا (انظروا البيان ا كومي)

النبوءة رقم: ٣٣

من بيان: قبل تسع سنوات من اليوم

من حقق: بعد بضعة أعوام تفشى الطاعون في مومباي.

تفصيل: لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي دعوت لحلوله واستجيب الدعاء. فقد ورد في عام ١٣١١ من الهجرة الذي مضى عليه تسع سنوات في كتاب "حمامة البشرى" بيت من الشعر يتضمن الدعاء التالي:

"فلما طغى الفسق ا بيد بسيله تمنيت لو كان الوباء ا تبر"

أي حين تفاقم الفسق دعوت ا تعالى لحلول الطاعون. (انظروا الصفحة ١ من القصيدة في حمامة البشرى)

النبوءة رقم: ٣٤

من بيان: ١٨٩٧م

من حقق: تفشى الطاعون في البنجاب بعد بضعة أعوام من هذه النبوءة.

تفصيل: لقد أنبأت بحلول الطاعون في الصفحة ٥٩ من كتاب "سراج منير" وجاء فيه أن الذين لا يقبلوا النبوءة عن ليكهرام سيحل بهم أيضا بلاء الطاعون كما يقول تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ◈، وا راد من حلول الغضب في الدنيا هو الطاعون. و في الصفحة ٦٠ من الكتاب نفسه ورد عن الطاعون إلهام نصه: "يا مسيح ا لق عدوانا". أي سيقول الناس عند شدة الطاعون: يا أيها ا سيح اشفع لنا. وقد مضى على نشر هذا الكتاب من اليوم أي ١٨ تموز/يوليو ١٩٠٢م خمسة أعوام، ولم تكن في ذلك الزمن أية علامة ملحوظة لتفشي الطاعون قط. فانظروا كم هي عظيمة الشأن أنباء الغيب هذه التي تنشر باستمرار منذ ٢٢ عاما، وقد أنبأت باستمرار أن الطاعون على وشك التفشي في البلاد.

◈ الأعراف: ١٥٣

وجود العيار الأحياء عليها: إن في بيانات الحكومة التي سبق ذكرها شهادة كافية على صدق النبوءة ٣٣ و٣٤.

النبوءة رقم: ٣٥

زمن بيانها: ١٣١٢ من الهجرة

زمن تحققها: تحققت في أيام الطاعون

تفصيلها: قبل تسعة أعوام دعوت في الصفحة ٦٢ من كتابي "سر الخلافة" لحلول الدمار بالمعاندين ونزول الطاعون عليهم، وقد هلك ودمر إلى الآن ألوف منهم بالطاعون والآفات الأخرى. كان الدعاء كما يلي:

وقل رب من عاد الصلاح ومفسدًا *** فنزّل عليه الرجز حقًّا ودمّر

وفرّج كروبي يا كريمي ونجّني *** ومزّق خصيمي يا إلهي وعفّر

أي أنزل يا رب على كل مفسد طاعونًا أو أهلكه بموت من نوع آخر أو حاسبه بطريقة أخرى، وخلّصني من الهموم ومزّق عدوي تمزيقًا ومرّغ أنفه بالتراب. فنـزل الطاعون في البلاد ومات به ألوف من المعاندين الذين كانوا يعادون جماعتنا، ولا نعلم ماذا سيحدث في المستقبل. وبالإضافة إلى ذلك فقد عمي بعض المشايخ البارزين واعور بعضهم، وأصيب بعضهم بالجنون، وكثير منهم ماتوا. فمثلاً أصيب بهذا الدعاء المولوي شاه دين بالجنون، وعمي رشيد أحمد، ومات محمد بالطاعون. كذلك هلك جماعة مشايخ من لدهيانه فقد أهلك محمد حسن من قرية "[illegible]"، وغلام دستغير القصوري، ومحيي الدين اللكهوكي، وفقئت عين أصغر علي. أما المولوي محمد حسين فصار عرضة لدعاء "عفّر" لأن "عفّر" تعني: مرّغه في التراب، إذ منع من التكفير بأمر من الحاكم، وعفّر بتراب الزراعة، لأن التمرغ بالتراب من مسلتزمات الزراعة فالزارع يتعامل مع التراب كل حين. هذا ما حدث إلى الآن ولا ندري ماذا سيحدث في مستقبل الأيام.

ľĨود العيار الأحياء عليľŀ: تكفي بيانات ا كومة لإľĪبات قĩ النبوءة رقم ٣٥ الواردة كتاب "سر ا لافة".

النبوءة رقم: ٣٦

ãمن بياľŒ: ١٣١١ من اľĨجرة.

ãمن ľĤقققľŀ: Ǩقق أيام الطاعون

ĉصيلľŀ: لقد أنبľĦت بالطاعون الصفľĦة ٣٥ إ ٣٨ من كتاب نور ا ĩ بناء على الإľĨام، وقد قĩ هذا النبľĦ بعد ستة أعوام من بياľŒ. فقد وردت الصفľĦة ٣٥ من الكتاب فقرة نصها: "اعľĦلم أن ا نفǬ روعي أن هذا ا سوف والكسوف رمľĈان آيتان ľĤوقفتان لقوم اتبعوا الشيطان... ولľĦن أبوا فإن العذاب قد حان." أي قد ألقى ا تعا قلƑ أن ا سوف والكسوف علامة العذاب أي الطاعون ا وشǬ.

ľĨود العيار الأحياء عليľŀ: لقد سبĩ البيان عن قĩ النبوءة رقم ٣٥، والبيان نفسه ينطبĩ على النبوءة رقم ٣٦.

النبوءة رقم: ٣٧

ãمن بياľŒ: ١٨٨٣م

ãمن ľĤقققľŀ: ٣٠ تشرين الأول ١٨٨٣م وذلǬ بعد بياľŒ بثلاľĪة أشهر تقريبا

ĉصيلľŀ: قد أنبľĦت ĥوت بانديǨ ديانند زعيم اľĤريƘ قبǬ وفاته بثلاľĪة أشهر وحكيǨ النبوءة للاله شرمبǨ وغ Ɖ من اľĤريƘ ا قيمƘ قاديان. (انظروا اľĦاƘ الأ دية ĵ ٥٣٥) ولو استľĦلفوا لصدقوا القول. لقد تľĦسفنا على موت البانديǨ ديانند كث ا لأنه مات قبǬ أن **ƶيب علǻ بعǤ أسľĦلتنا** ا منها:

(١) إن التغير ا Ĩا عقوبľĦ على سوء الأعمال، والتľĦول إ ديدان وكلاب وغ ها أمر يواجهه اľĤريون منذ ملايƘ السنƘ ľľĦلاƑ قوľĨم، ولكنهم ƅ ينالوا النجاة إ اľĤن على قلة عددهم الذي Ʒصى على الأľŐابع، وكان

عددهم محدودا. فهذا يعني أن إلههم إما أنه لا يريد أن ينجيهم، أو أنه لا يوجد في الفيدا قانون للنجاة. والمعلوم أن الإنسان لا يستطيع أن يكف عن الذنب بدون اليقين، ولما كان الفيدا لا يقدم وسيلة لليقين بالإله فليس لديه طريق سبب يقيني لمعرفة الإله، ولهذا السبب لا تلقى الديدان والحشرات وغيرها بعد.

(٢) يجوز للمرأة من فئة الآريا أن تبقى على علاقة غرامية مع شخص آخر في حال وجود زوجها. أليست هذه ديوثية؟

(٣) إذا لم يكن الإله خالق الأرواح، وكان ممكنا للأرواح أن تنال النجاة وقتا ما من الأوقات ففي هذه الحالة ليس للدنيا أن تدوم - حسب مبدأ الفيدا - وسيصبح الإله عاطلا بلا عمل لأن كل من يحوز النجاة يفلت من يد الإله، لأنه لو لم يبق له ذنب لما عاد إلى الدنيا. وهذا أمر يكذبه مبدأ الفيدا القائل بعودة الأرواح إلى الدنيا بصورة متكررة.

لم يرد ديانند على أي من هذه الأسئلة ومات في مدينة أجمير ميتة الخيبة والخسران.

شهود العيان الأحياء عليها: إن الشاهد على هذه النبوءة هو الهندوسي لاله شرمبت وبعض من المسلمين، غير أن شهادة شرمبت أقوى ولكنه لا حاجة إلى أن يستحلف.

النبوءة رقم: ٣٨

زمن بيانها: ١٨٨٠-١٨٨٢م

تفاصيلها: ذات مرة جرى على لساني وحيًا: "عبد الله خان ديره إسماعيل خان". كان الوقت صباحا وصادف أن كان بعض الهندوس موجودين حينذاك من فيهم المدعو "بشنداس". فأخبرت الجميع على الفور بأن الله تعالى أخبرني أنه ستأتي اليوم نقود من شخص بهذا الاسم. فقال بشنداس من فوره: أنا سأتحقق من هذا الأمر، وسأذهب بنفسي إلى مكتب البريد. كان البريد في تلك الأيام

يصǑ قاديان بعد الظهر فذهǢ ا ذكور إ مكتǢ الƎيد على الفور وجاء باƧواب بأنه علم من مدير مكتǢ الƎيد أن شخصا اƧه عبد ا ǹان- نائǢ ا فوض الإضا مدينة "ديرǷ إƧاعيǑ ǹان"- قد أرسǑ نقودا. عندها سألƗ مستغربا أشد الاستغراب: كيف علمǨ ذلǬ قلǨ: أǹƎƆ ا الذي لا تعرفونه. (انظروا اƎاهƙ الأ دية ٢٢٦ ٱ)

ǽود العيار الأحياء عليǴا: الشاهد على النبوءة رقم ٣٨ هو "بشنداس" نفسه الذي يقيم قاديان ولا يزال حيا يرزǩ.

النبوءة رقم: ٣٩

ǻمن بياǼا: ١٨٨٠-١٨٨٢م

ǻمن ǂقǴǬا: ǹلال أسبوǫ واحد

تǼصيلǴا: ذات مرة أǢيǑ ا دعو ملاوا مǑ من قاديان - وهو أحد اǾريƙ النشطاء - ƞرض السǑ الذي Ɓ يكد يفارقه، وبدأت آǭار اليأس تطرأ عليه. فجاءƆ للعلاǯ وبدأ يبكي باضطراب شديد يائسا من حياته. فدعوت ا تعا له وتلقيǨ من ا جوابا نصه: "قلنا يا نار كوƆ بردا وسلاما". فشفي ǹȂون أسبوǫ واحد ولا يزال حيًا يرزǩ. (انظروا اƎاهƙ الأ دية ٢٢٧ ٱ)

النبوءة رقم: ٤٠

ǻمن بياǼا: ١٨٨٠-١٨٨٢م

ǻمن ǂقǴǬا: منع الكتاب من النشر لثلاǫ سنوات.

تǼصيلǴا: حƙ ǅارت بعȂ أجزاء كتاب اƎاهƙ الأ دية جاهزة ǹطر بباƥ نشرها ولكن ما كنǨ أملǬ النقود Ɗذا الغرض، فتوجǴǨ إ الدعاء حȂرة ا تعا . فغلبƗ نعاس ǹفيف وتلقيǨ جوابا تعريبه: "ليس بالفعǑ". Ż Ɓ يرسǑ أحد ولا مليما واحدا رغم اولات مȂنية ǅذا الصدد ومȂǨ فترة طويلة على هذا ا نوال. (انظروا اƎاهƙ الأ دية ٢٢٥ ٱ)

ǓȊود العيار الأحياء عليƬا: الشاهد على النبوءة رقم ٣٩ هو اȂندوسي ملاوا مȀ نفسه. ولا بد أن يتذكر ا الة ا يȂوس منها ال أńƎته فيها ǒذا الإȚام Ż شفي أسبوț واحد. أما الشهود على النبوءة رقم ٤٠ فكثǛ عددهم، وبعŘهم موجودون هنا أيŘا.

النبوءة رقم ٤١:

ãمن بياƿا: ١٨٨٠-١٨٨٢م

ãمن ǜققƬا: بعد ǫلاǪ سنوات

تȂصيلاƬا: حǛ أعلمƗ ا تعا بǖنȂ لن تعان بالفعȀ، Ɓ يقبȀ عليǐ أحد إ فترة من الزمن، وعاملƗ الناس بإعراض ولامبالاة وأǲȂ نشر الكتاب. وذات مرة ǫار قلƦ اس شديد للدعاء عند ǏلاǑ ا غرب، فجرǎ على لساƅ من ا تعا وحي نصه:

"هز إليȂ ǚذț النخلة تساقǖ عليȂ رطبا جنيا." (انظروا اƎاهƙ الأ دية ȋ ٢٢٦)

عندها بعثǨ الرسائȀ إ بعŘ الأشخا ȋ البارزين فجاءت النقود بقدر حǛ استطعǨ أن أنشر اƨزء الأول والثاƅ من اƎاهƙ الأ دية. ولكن كانǨ حال ذلȂ الوقǨ كǖي شخǑ عادي، غ أن معرفة بعŘ الناس السابقة ǒذǽ العائلة العريقة تسببǨ نوعا ما ȂرǽǗ قلوب بعŘهم بǖمر ا تعا . Ż شاء ا تعا بعد ذلȂ أن يذيع ǏيƔ العاƁ مقرونا بالعظمة. عندها تلقيǨ الإȚامات التالية كلها ال سبț أن سجلǨ اƎاهƙ الأ دية ونصها: "ألقيǨ عليȂ بة مƗ، ولتصنع على عيƗ. سينصرǭ رجال نوحي إليهم من السماء. يǖتون من كȀ فǯ عميț. يǖتيȂ من كȀ فǯ عميț. ولا تصعّر ƀلț ا ، ولا تسǖم من الناس." (اƎاهƙ الأ دية ȋ ٢٤١-٢٤٢)

Ż Ǩاş هذ̈ النبوءة تتعاڥم كبذرة حǤ θاوز عدد اƧماعة هذ̈ الأيام أي عام ١٣٢٠ من اፐجرة ﻣﺌﺔ ألف◎ نسمة مقارنة مع العدد ذلǑ الوقǨ الذي Ɓ يكن فيه على علاقة Ÿ إلا شخصان أو ﺛﻼﺛﺔ أشخا ˆ وقد جاءوا زمن متﺄǹر منه. كلما أتى شخǑ من أي جانǼ أو جاءت هدية من شخǑ جديد فإ̣ɩ ĪƋ نـزلة آية جديدة. و ا كان عدد الذين جاءوا إ هنا وبايعوا لا يقǑ عن ƦسǨ ألفا وكذلǑ النقود واፐدايا ال جاءت أوقات ƛتلفة لا تقǑ عن مليون، فمن الصﺎﳊة والصدق ጀاما أن هناǑ مليون آية على الأقǑ - علاوة على ما كتبنا̈ هذ̈ القائمة - يشǨ ǒدقها من إፐام نصه: "يﺄتيǑ من كǑ فǰ عميǪ". وهناǑ سلسلة أǹرى من اǾيات ال ققǨ نتيجة إፐام آǹر نصه: "إƆ مهǨ من أراد إهانتǑ".

وهناǑ نقطة أǹرى جديرﺓ بالانتبا̈ أن هذا الوحي: "هز إليǑ ƛذț النخلة تساقǑ عليǑ رطبا جنيا" تلقته مرǤ حǨ أƱبǨ ابنها عيسى عليه السلام وكانǨ تشعر بالǐعف. وقد ƧاƆ ا تعا أيȒا "مرǤ" كتاب اﻟƎاهǨ الأ دية وأمرƆ على غرار مرǤ الصديقة ما نصه: "وكن من الصا Ǩ الصديقǨ" (انظروا اﻟƎاهǨ الأ دية ˆ ٢٤٢) لذا فإن إፐامي: "هز إليǑ ƛذț النخلة" يشد إ أن الابن الذي ولد من ǑҊ الصديقية وǾي عيسى، Ǩاş الصفات ا رƷية تربيه ما دام ضعيفا، وعندما حاز قوة نوﻫي ɩا نصه: "يا عيسى إƆ

◎ كنǨ أƥن أن عدد ا بايعǨ دائرة مومباي لا يربو على ستة أو سبعة أشخا ˆ ، ولكن قد تبǾ اǨ ǾƟن من مذكرة حكومية أن عدد ا بايعǨ الدائرة ا ذكورة هو: ١١٠٨٧ شخصا. (مذكرة حكومية رقم ١٩١٤٣ بتاريǸ ٢ أيلول ١٩٠٢م من مدينة بونا، ردا على مكتوب مﺆرƹ ١٣ آب عام ١٩٠٢م رﻗﻤه (مف مد ǒاǽ) مساعد سكرت أƱمن إشاعة إسلام جاء فيه: "إن عدد أفراد الفرقة الأ دية الإحصائيات السابقة كان ١١٠٨٧" (توقيع ا دون ا سﺆول نيابة عن مراقǼ الإحصائيات الإقليمي). منه.

متوفيȰ ورافعȰ إƃ" (انظروا الƋاهƘ الأ دية ص ٥٥٦). هذا هو الوعد نفسه الذي جاء سورة التƍرƇ. وكان لا بد من أن يسمƂ أحد "مرƇ" هذہ الأمة ƜاسƱ الوعد ا ذكور، Ż يتولد منها عيسى بعد ا رور ƞراحȮ التقدم فيدعى ابن مرƇ، فها هو ذا أنا. لقد أُوحي إ مرƇ: "هزي إليȰ" وأُوحي إƃ أيƦا با ƒا نفسه. والفرȧ الوحيد بيننا هو أن مرƇ حينها كانƞ تعاƆ من ضعف جسدي، أما أنا فكنƞ أعاƆ من ضعف ماƃ.

النبوءة رقم: ٤٢

تفصيلها: من آيات ا العظيمة آية أشهرها ا القادر عن عبد ا آƙم. وكان السبƱ وراء ذلȰ أن تقرƥر عقد مناșرة بƘ الإسلام وا سيƍية أيار وحزيران ١٨٩٣م برغبة من الدكتور مارتن كلارȫ. ووقع ƫيار ا سيƍيƘ على عبد ا آƙم ليمثلهم ا ناșرة، أما أنا فكنƞ ƥثلا للمسلمƘ. وقبȮ ا ناșرة ببƦعة أيام وȍف عبد ا آƙم نبينا الأكرم ﷺ بكلمة "دجال" كتابه "أندرونه بايبȮ" كما ورد هذا الذكر الصفƍة الأƫ ة من كتاب "جنƞ مقدس" *(ا رب / قدسة)*. Ɓ أنس طيلة أيام ا ناșرة ƟرƯƃ ووقاحته هذہ، كنƞ أود من كȮ قلƑ ونفسي أن أتلقى نبوءة عن معاقبته. وقد أƥذت عهدا Ƃطيا من آƙم ألا يسعى - مثȮ ا سيƍيƘ اƕƃرين - إ ا ǂكمة بغية إيذائي بعد النبوءة. فانشغلƞ ا ناșرة إ ١٥ يوما، ولكن șللƞ أدعو سرƧا عاقبته. حƘ انتهƞ أيام ا ناșرة أƫƃƋ ا تعا أن آƙم إذا Ɓ يتƱ وƁ يتراجع عن التجرƙ والوقاحة - إذ نعƞ النƑ ﷺ بـ"الدجال" –فسوف يلقى اƬاوية مدة ١٥ شهرا. ففي اليوم الأƫ للمناșرة قلƞ لعبد ا آƙم، بعد إعلام من ا - ƜضƦور Ƥاعة كبƘ ة تƦم Ơو ƭلاƭƘ مسيƍيƘا بالإضافة إ الدكتور مارتن كلارȫ، وقرابة ƭلاƭƘ أو أربعƘ شخصا من Ƥاعتنا ƞن فيهم أƫي ا: ا ولوي نور الدين، وأƫي ا: ا ولوي عبد الكرƇ، وأƫي ا: شيƩ ر ة ا ، وأƫي ا: منشي تاƋ الدين، اǂاسƱ مكتƱ القطار، وأƫي

ا : عبد العزيز ǹاǹ، ا وṣف مكتŒ ا راقŒ ا سكŌ ا ديد بلاهور، وأǹي ا : ǹليفة نور دين وغ هم - إن ا ناṣرة قد انتهǨ اليوم من حيǪ العقȮ والنقȮ، ولكن بقيǨ مواجهة من نوţ آǹر.. أي مع ا وهي أنŌ نبينا الأكرم ﷺ دجالا كتابŌ "أندرونه بايبȮ" بينما أنا أؤمن به ﷺ رسولا ǆادقا، وأؤمن بأن الإسلام دين من ا تعا . فهذǷ هي ا واجهة ال سيفصȮ فيها ا كم السماوي. وا راد من ا كم السماوي هو أن الكاذب منا، الذي يكذب الرسول الصادق بوجه غ حق ويدعوǷ دجالا وهو عدو للحق، سيلقى ا اوية ١٥ شهرا من اليوم - حياة الصادق الذي هو على ا ق - إن Ɓ يرجع إ ا ق، أي إن Ɓ يتراجع عن تسميته النƑ الصادق دجالا، وƁ يمتنع عن إساءته وبذاءة لسانه.

وقد قيȮ ذلŌ لأن ƒرد إنكار دين الدنيا لا يستلزم العقوبة، بȮ الإساءة والتجاسر وبذاءة اللسان هي ال ȮɊ الإنسان مستحقا للعقوبة.

على أية حال، حƙ اǹتتم آǹر ǆذǷ النبوءة ƒلس يȒم أكثر من سبعƙ شخصا شاهد وجهه وارتعشǨ يداǷ، فأǹرج لسانه على الفور ووضع يديه على أذنيه وبدأ يهز رأسه مع يديه كما يفعȮ اĀرم ا ائف من الإدانة، منكرا ارتكاب ا رƹة، مظهرا تواضعه وتوبته النصوح. وكان يقول مرارا بلسان مرتعȈ: التوبة التوبة، أنا Ɓ أرتكŒ هذǷ الإساءة، وƁ أسم النƑ دجالا قȖ، وكان يرتعȈ عند قوله هذا. وهذا ا شهد Ɓ يشهدǷ ا سلمون فقȖ، بȮ حȒرǽ اعة كب ة من ا سيحيƙ الذين شاهدوا تواضعه وانكسارǷ الشديد. كان يبدو أنه يقصد من إنكارǷ هذا أن عبارته ال كتبها كتابه "أندرونه بايبȮ" تعني شيئا آǹر.

على أية حال، تراجع ƒلس ضمّ سبعƙ شخصا تقريبا عن التفوǷ بكلمة "الدجال" ال كانǨ السبŒ وراء النبوءة ا ذكورة آنفا. لذا فقد وقي من ا وت ١٥ شهرا لأنه نبذ كلمة الإهانة والإساءة ال كانǨ مدعاة للنبوءة. ففي هذǷ ا الة كان مستحيلا أن ينسى ا تعا شرطا وضعه بنفسه.

وكان يكفيه هذا القدر من أجǑ الاستفادة من شرȓ التراجع، وȣ يكتف بالامتناț عن قوله "دجالا"، بǑ امتنع ǫاما عن اﬞجوم على الإسلام من يوم Ƨاعه النبوءة، وȌǑ يزداد ǹوفا من مغبة النبوءة، ƓƸ استو عليه الرعǼ وفقد سكونه واستقرارȻ وغير حالته وƠلى ƜائيƏ عن عادته بالدوام على مناȎȀرة ا سلمƙ وتƸليف الكتǼ ضد الإسلام. وكف لسانه عن التفوȻ بكلمات الإساءة والاستخفاف، كƸنه ǹتم على لسانه، وȌǑ يقȒي أوقاته مهموما مغموما. وقد بلƞ به اﬞم مبلغا ƓƸ يƘس من حياته، وكان يسافر حالة اضطراب من مدينة إ أǹرɁ هائما على وجهه كاǑƙ بغية زيارة أقربائه زيارة أǹ ة ƓƸ **مات** ﻓ وز بور أƯناء السفر.

أما السƚال: ما دام قد تراجع عن الكلام ا سيء والتجاسر ƒلس عام ونبذ قوله "الدجال" مظهرا تواضعا وانكسارا متزايدا مرارا، فلماذا بطȈ به مع ذلƿŶ و اذا مات سريعا تلƿ الأيامŶ

فاƧواب هو: لأنه كان قد ȀƸار عرضة للمباهلة، فكان موته - ƥتوما للاسǼ النبوءات الـ وردت الصفƜة الأو من كتاŸ "اƱام آƣم" *(عاقبة آƣم)* الـ أنبƸت ƣا- حياة آƣم - بعد مرور الـ ١٥ شهرا. وذلƿ لأنه قد ورد تلƿ النبوءات بكلمات ȀƸƷة أن آƣم سيموت سريعا بعد رفȒه ا ƒلف وكتمانه الشهادة وإعادته الإساءة. فلما ارتكǼ هذȻ اƨرائم كلها مات بعد سبعة أشهر من إعلاننا الأǹ . وكان موته ضروريا على أية حال لأن النبوءة تȒمنƪ أن الكاذب سيموت قبǑ الصادǩ. وقد استفاد من التراجع بƸنه ȣ ƹƪ بعد مȒي الـ ١٥ شهرا. ولكنه ا ȣ يعد ƯابتƏ على تراجعه بعد مȒي الـ ١٥ شهرا وȣ يعد قلبه ا وف الذي استو عليه أƯناء الـ ١٥ شهرا السابقة، وكذب أيȒا ƓƸ قال بƸنه ȣ ƹف النبوءة قȔ، ȣ Ż ƷلƸف ƓƸ دعوته للƜلف ووعدته بإعطائه أربعة آلاف روبية نقدا، فقد أماته ا تعا ǹلال سبعة أشهر - أي الـ ١٥ شهرا - بعد إعلان الأǹ بسبǼ إنكارȻ وكتمانه الشهادة واسƬȀرȻ، فانتهƪ حياته بتاريǸ ٢٧-٧-١٨٩٦م مدينة ﻓ وز بور. وبذلƿ

بقيǨ مدة الـ ١٥ شهرا قائمة على أية حال، إذ مات آǼم أǼناء الـ ١٥ شهرا اǂددة النبوءة. إن هذǽ النبوءة الإǩية كانǨ ǿبغة اƅمال، أي كانǨ حقǼة الرفƤ والليونة. و اǹتار آǼم الليونة تصرفاته وƁ يلجǖ إ بذاءة اللسان مǼǴ ليكهرام، فقد عامله ا تعا أيǔȀ برفƤ وأرƽ آية اƅمال بإمهاله وإماتته الأǹ . أما ليكهرام فكان سليǘ اللسان وبذيǞه بشدة، لذا فقد أرƽ ا تعا حقه آية اƅلال. وحǶ Ɓ يقƬر اƅهلاء والعمهون حƤ القدر آية اƅمال ا ǜهرت لƖ آǼم أǜهر ا ﷻ بعدها آية اǩيبة واƅلال Ǚوت ليكهرام.

ǨǓود العيار الأحياء علƽ النبوءǦ ďč: إن Ǿبوت النبوءة رقم ٤٢ (أي ال تنبǖت Ǿا عن عبد ا آǼم) مذكور كتيƂ ا ناǜرة نفسه بعنوان "جنǙ مقدس" *(ا رب / قدسة)*. ويتبǶ من الكتيƂ السبƂ وراء النبوءة وهو أن آǼم Ʀى النƑ ﷺ دجالا. ولكنه بعد Ƨاعه النبوءة تراجع عن موقفه لƖور قرابة سبعǶ شخصا Ǚن فيهم أǹي ا : ا ولوي ا كيم نور الدين، وأǹي ا : ا ولوي عبد الكرƇ، وأǹي ا : شيǸ ر ة ا ماǳǾ مومباي هاوس بلاهور، وأǹي ا : ǹليفة نور الدين تاجر من جامون، وأǹي ا : منشي ǜفر أ د من كبورǼله، وأǹي ا : ǹواجه كمال الدين، اǂامي بفشاور، وǹليفه رجƂ الدين من لاهور، وميانǝ جتهو لاهور، ومنشي تاƱ الدين من لاهور، وا ولوي إله ديا من لودهيانه، ومنشي مد أرورا من كبورǼله، وميانǝ مد ǹان من كبورǼله، شيǸ نور أ د رر جريدة "رياض هند" أمرǩسر وماǳǾ مطبعة "رياض هند" أمرǩسر، وميان ǞƱ ǜǗ تاجر ا رير Ǚن أمرǩسر، وميان قطƂ الدين، النƸاس من أمرǩسر، ومف مد Ǿادǫ، وǾاحبزادǽ سراƱ ا Ƥ، وقاضي ضياء الدين، وا ولوي عبد ا السنوري، وشيǸ جراǣ علي وغ هم، فكلهم شهود على هذǽ النبوءة.

النبوءة رقم: ٤٣

زمن بيانها: ٢٠ شباط ١٨٨٦م و٢٠ شباط ١٨٩٣م

زمن تحققها: تحققت بعد ستة أشهر من نشر إعلاننا الأخير. كذلك تحققت بعدها بأربعة أعوام أي بتاريخ ٦ آذار ١٨٩٧م.

تفاصيلها: حين أراد النصارى كتمان آية كانت واضحة وجلية عن عبد الله آتهم ظلما وافتراء منهم، وتحالف معهم المسلمون السذج أيضا، ولم يقبلوا آية الله العظيمة بل لقوا فتنة كبيرة، ولم يفكر أحد منهم أن مغزى الآية أن يموت الكاذب في حياة الصادق، وهو ما حصل. ولم يفكروا أيضا أن آتهم تراجع عن استخدام كلمة "الدجال" في اجتماع حاشد، وهو ما كان الدافع وراء النبوءة أصلا فكيف لا يستفيد من الشرط؟

بالاختصار، حين سعى الناس للتعتيم على نبوءة الآية، فقد أظهر الله تعالى نبوءة أخرى شهادة لها، أي النبوءة عن ليكهرام التي ظهرت بكل قوة وشوكة وبصورة جلالية.

فمن الآيات المهيبة والعظيمة الشأن آية موت الباندت ليكهرام التي وردت النبوءة الأساسية عنها في كتب مثل بركات الدعاء، وكرامات الصادقين، ومرآة كمالات الإسلام، وقد أُخبر فيها قبل الأوان أن ليكهرام سيُرحل من هذه الدنيا مقتولا في أثناء ست سنوات، وسيحدث ذلك في اليوم الذي يلي يوم العيد ليدل على أن اليوم الذي يتخذه المسلمون عيدا سيحدث في اليوم الذي يليه مأتم بين الهندوس. وهذه النبوءة ليست مذكورة في كتبي فقط، بل نقلها ليكهرام في كتبه أيضا، وبذلك أشهرها في قومه قبل تحققها. والحق أن بيان هذه النبوءة لم يكن أقل ذيوعا من أخبار تحققها فقد حدث مأتم كبير عند الهندوس لدى تحققها، فروجوها أكثر من غيرهم، الأمر الذي أوجب على كافة الهندوس والمسلمين والنصارى في الهند والحكومة البريطانية أيضا، أن يكونوا عليها من الشاهدين.

ا ا ، أعظم ŏا من آية مهيبة ومدهشة ȿهرت للعيان وأرت أوƃ الأبصار وجه ا ƛلاء.

ليكن معلوما أن ليكهرام كان عدوا لدودا لنبينا ﷺ وكان بذيǿ اللسان، وكان ـاميا كبـ ا للهندوس وǹطيبا ƺƄ هنا وهناōة، وقد أƋف عدة كتƄ أيǀƙ ضد الإسلام. ولكنه كان ǿƆ ƙǼǿ يقربه الفهم والعلم، وƁ ƺǶ Ǿƅ إلا بذاءة اللسان وƃǶ ƙ الكلام والسباب ا خجǊ للغاية. لقد جاء إ قاديان من أجǊ ا ناȿرة وطƄ اƹية. وحƙ قلƚ الإعلان ٢٠ شباƭ ١٨٨٦م بǳƆ سǳكتƄ عن ليكهرام الفشاوري وغ ƅ من اƹريƙ قƙاء ا وقدرƅ فيهم، وإذا كان ذلǮ شاقا على أحد فليخƎنا حƔ لا تنشر النبوءة عنه، وōلتƭ بطاقة من ليكهرام جاء فيها أǳ أƨح بنشر النبوءة وźƞ ولكن ƄƵ أن ƙǳد ا دةُ فيها. عندها نشرت كتاب "كرامات الصادقƙ" طبعة ōفر ١٣١١ من اƬجرة نبوءة نصها:

"وعدǳ رŸ واستجاب دعائي رجǊ مفسد عدو ا ورسوله ا سمى ليكهرام الفشاوري، وأǹƎǳ أنه من اƬلكƙ. إنه كان يسƄ ƑƗ ا ويتكلم شǳأنه بكلمات ǹبيثة فدعوت عليه فبشرǳ رŸ ƞوته سƙ سنƙ، إن ذلǮ ƹية للطالبƙ."

Ż وردت نبوءة أǹرƔ إعلان بتاريǸ ٢٠ شباƭ ١٨٩٣م تǀƙمنها كتاب "مرآة كمالات الإسلام"، جاء فيها أن ليكهرام أرسǊ إƃ بطاقة بكǊ θاسر بعد إعلاǳ ٢٠ شباƭ ١٨٨٦م قال فيها: أُنشر للاقي ما ƷلǮ من نبوءة. عندها توجƙƬ إ ا تعا بالدعاء للاقه وتلقيƙ منه ﷻ إƬاما نصه: "عجǊ جسد له ǹوار، له نصƄ وعذاب". أي إنه ǹƙƄƗلو عن الروحانية ƬŎاما ولا حياة فيه، وعاقبته العذاب مثǊ عاقبة عجǊ السامري. وقد تǀƙمن ذلǮ إشارة إ أنه كما مزّق عجǊ السامري يوم السبƙ كذلǮ سيمزƀ هو اƹرǹ أيǀƙ على الشاكلة نفسها يƺرƀ Ż النار. فكانƙ هذƅ إشارة إ قتله أي أنه سيمزƀ مثǊ عجǊ السامري إربا دون هوادة. وهذا ما حدƭ فعلا. وقد قُتǊ ليكهرام

بكل قسوة يوم السبت، وكان اليوم الذي قبله عيدا للمسلمين. وقد سبق أن ذكرت أن عجل السامري أيضا ذُبح في اليوم نفسه أي يوم السبت، يوم عيد اليهود. و لما كان عجل السامري قد أُحرق بعد التمزيق.. كذلك تماما حدث مع ليكهرام إذ قطع قاتلُه أمعاءه أولا ثم وسّع الأطباء جرحه بالمبضع ثم جرت على جثته عملية التشريح ثم أُحرقت في النار، و كانت النهاية المطاف ذُري البخار مثل عجل السامري. وكما تفشى طاعون جارف في بني إسرائيل بعد واقعة عجل السامري لأنهم عظّموا هذا الوثن مقابل الله تعالى كذلك حدث مع عظّم القوم ليكهرام تعظيما، تفشى الطاعون بعد ذلك لأنهم نظروا إلى نبوءة الله ذي الجلال نظرة حقيرة وازدراء، وذكروا بعظمة كبيرة شخصا كان مثل عجل السامري.

وقد قيل في الإعلان المذكور بعد ذكر الإلهام بأنني توجهت اليوم بتاريخ ٢٠ شباط ١٨٩٣م للاطلاع على موعد نزول العذاب على ليكهرام فكشف الله تعالى علي أن عذابا خارقا للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويحمل في طياته الهيبة الإلهية نازل على هذا الشخص خلال مدة ستة أعوام من اليوم نتيجة الإساءات التي ارتكبها بحق رسول الله ﷺ. وقد تم التأكيد في الإعلان أنه لو ثبت أنني كاذب في هذه النبوءة لكنت جاهزا لتحمّل أي نوع من العقاب، وسأكون جاهزا لأن أُقتَل شنقا. ولم تكن هذه النبوءة مشروطة بأي شرط كالنبوءة عن عبد الله آتهم، بل كانت قطعية غير قابلة للزوال، وقبلت لنفسي أقصى عقوبة ممكنة في حالة عدم تحققها. كذلك كتبتُ قصيدة على رأس الإعلان المنشور بتاريخ ٢٠ شباط ١٨٩٣م تعلن كيفية موت ليكهرام بأعلى صوت حيث وردت كلمة "سيف صارم" في هذه القصيدة وردت بما يشير إلى ليكهرام وتبيّن أن هذا الشخص سيموت مقتولا. ننقل فيما يلي تلك القصيدة – *معربة من الفارسية*- حرفيا حرفا، مع رسم اليد من كتابي "مرآة كمالات الإسلام" المنشور منذ تسعة أعوام وهي:

إن أعجÆ الأنوارۤ Tو نور نفسۤ مدۤ ﷺ

وإن أروţ اƧواهرۤ Ƨواهر معدنۤ مدۤ ﷺ

تتطهر من Pيع الظلمات..

قلوب أولÕۤ الذين يصـ ون من طائفة مد ﷺ

إنƚ لأستغرب لأولÕۤ اƧاهƙ

الذين يعرۤضون عن مائدة مد ﷺ

لا أرƂ أحدا كلا العاۤلمƙۤ

يبلƞ Ƨو وعظمة مد ﷺ

إن ا بريء من ذاÕ

القلÆ الذي يكن العداوة ƚمد ﷺ

سيƨرά ا تلÕ الدودة ا سيسة

ا تصـ من أعداء مد ﷺ

إذا أردت التخلÖ من سكرات النفس

فهلم إ السكارƂ بعشƐ مد ﷺ

وإذا أردت أن يثƚ عليÕ إۤTÕ ا Ɛ

فكن ƴن ƹدƺ مدάا ﷺ

وإذا طلبƘ على ƍدقه دليلا فكن من عشاقه

لأن وجودƇ هو أكƎ دليÖ على ƍدά مد ﷺ

إن رأسي فداء غبار أ د ﷺ

وقلƑ فداء سبيÖ مد ﷺ

بÖ أنا فداء شعر رسول ا ﷺ

وأنا فداء وجه مد ﷺ

إنƚ وإن أُقتلÕ هذƇ السبيÖ وأحرά

فلن أُولۤي دبري عن إيوان مد ﷺ

لا أƞشى أحدا سبيÖ الدين

لأĴ مصطبŊ بصبغة إĽان مد ﷺ

ما أسهĻ الانقطاţ عن الدنيا كلها

لمّن أجĻ ذكرň حسنň وإحسانň مد ﷺ

إن كĻ ذرة من كياĴ فداء سبيله

لأنŁ قد شاهدت أńفى اسن مد ﷺ

لا أعرف أحدا من الأساتذة

فقد تعلمŇ مدرسة مد ﷺ

ماƃ ولأي حبيƎ آńر

فإĴ قتيĻ ƤالĻ مد ﷺ

إĴ أتوạ إ نظرة من عƙ مد ﷺ

وليسŇ أرضي إلا رياض مد ﷺ

لا تبƌثوا عن قلƑ ا لمتاţ جنƑ

لأنŁ قد أوĥقته بƋذيال مد ﷺ

أنا من طيور القدس السعيدة

ال اơذت أعشاشها بستان مد ﷺ

يا نفس مدň قد نورتň نفسي بعشقŐ

فمƧ لŐ نفسي يا نفس مد ﷺ

إنŁ ولو فديŇ ņ نفس هذĆ السبيĻ

لا لاả ذلŐ بعظمة مد ﷺ

ما أروţ اآيبة ال وهبها ا آذا الفƓ

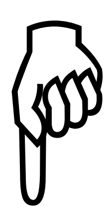
إذ لا أحد ƶرŃ على مبارزة مد ﷺ

التمسوا ƌراĥ ا ا ستقيم الذي ضĻ عنه الناس

آل وأعوان مد ﷺ

احذرň أيها العدو اƸهĻ الغƑ الŘال

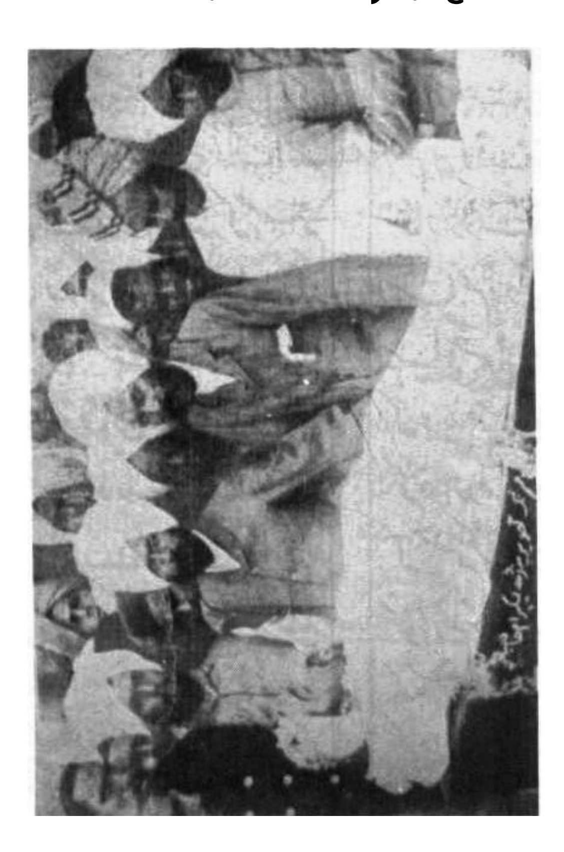
وńفاň السيف الصارم ǂمد ﷺ



حذارِ يا من تنكر شأن مد ﷺ، ويا من تنكر نورا مبينا ‡مد ﷺ

لا شـ Õ أن الكرامات وا وارǻ قد اǸتفǨ اليوم من العاƁ غ

أنÕ تستطيع أن تراها عند غلمان مد ﷺ



صورة جثة ليكهرام التي نشرها الآريون بأنفسهم.

اƨثة ال تروƃا الصورة كان ǝاحبها هندوسيا متعصبا عدوا لدودا ǖسلام، وقد تنبأ ء‡ كتبه أن هذا الشخǆ سيموت بالكول ا إ ةƯلا أعوام. وتنبأت أنا أيƆا عنه بأنه سيقتǲ بالسكƙ إ ستة أعوام. فانظروا اǓن أن إله ا سلمƙ غلƤ إله اƬندوس الزائف، إذ ما زلǨ حيا أُرزǩ، وقد مات Ǹصمي وƯبǨ بطلان نبوءته الشيطانية. إن جثته تقدم دليلا بيƊنا على ǝدǩ الإسلام. فاتقوا ا أيها اǓريون واتركوا إلـ ƬƢا ضعيفا. منه.

ليكن معلوما أن هذه الأبيات واليد ا رسومة ايتها هي نفسها ال تنبئ وت ليكهرام وال قد سجلتها كتاب "مرآة كمالات الإسلام" قبل س سنوات من قتله، و نغير فيها شيئا عند نقلها هنا، إلا أن كلمة "ليكهرام" قد كتبت هناك بأحرف عربية ووضعت مثل الصورة، أما هنا فقد نقلنا صورة اثة نفسها ال نشرها اريون بأنفسهم للمشاهدة.

يتبين من هذه الأبيات أنه قد أشير فيها إ السيف الصارم فيما يتعلق وت ليكهرام. بينت النبوءة نفسها بكل وضوح صفحة الغلاف لكتاب "بركات الدعاء"، سياق الرد على اعتراضات اريدة "أنيس هند" الصادرة مدينة م ـ. ففيما يلي ننقل من صفحة الغلاف لكتاب "بركات الدعاء" العبارة بعينها ال نشرت قبل موت ليكهرام بعدة سنوات وهي كما يلي:

نموذج الدعاء المستجاب

جريدة "أنيس هند" الصادرة في مدينة "ميرتهـ" واعتراضها على نبوءتي

لقد ورد عدد ٢٥ آذار ١٨٩٣م للجريدة ا ذكورة وقد ورد فيه نقد نبوءة ال كنت نشرتها عن ليكهرام الفشاوري. وعلمت أن كلمة ا هذه كانت شاقة على بعض ارائد الأخرى أيضا. وا أن ذلك مدعاة لسعادة لأن معارضينا أنفسهم يذيعونها. وأرى أنه يكفي أن أكتب هنا ردا على هذا النقد، أن ا تعا فعل كما أراد وشاء، ولا دخل ذلك. أما السؤال بأن نبوءة كهذه لن تكون ذات فائدة بل ستبقى فيها بعض الشبهات، فاعلم جيدا أن هذا الاعتراض سابق لأوانه. إن أقر وأكرر إقراري هذا أنه لو اقتصرت نتيجة النبوءة على حمى عادية أو وجع عادي أو كول ا - كما يزعم ا عترضون - استعاد ليكهرام صحته، ا اعتبار ذلك نبوءة أصلا، بل عدت خديعة وزيفا دون شك، لأنه لا يخلو أحد من أمراض من هذا القبيل، بل كلنا عرض بين حين وآخر. و هذه ا الة سأكون دون أدنى شك جديرا بالعقوبة

ا ذكرًا. أما لو ظهرت النبوءة بصورة تتراءى فيها أمارات غ ÆĒȒ ا بوضوǅ وجلاء تام، فاعلموا أŒا من ا . وا Ę أن عظمة النبوءة وهيبتها الذاتية ليسǨ الحاجة إ ديد الأيام أو الوǨ لظهورها، بǑ يكفي ديد فترة نزول العذاب فقط. Ż لو قق Ǩ النبوءة ǒيبة عظيمة ƨذبǨ القلوب تلقائيا. وبذلȭ تتلاشى الأوهام والانتقادات ا تنشأ القلوب قبǑ الأوان، ويتراجع ا نصفون وأهǑ الرأي السديد عن آرائهم منفعلƙ.

أضف إ ذلȭ أن أنا أيȒا تابع لقوانƙ الطبيعة، فلو كانǨ نبوءŹ مبنية فقط على أن نشرتها Ơمينا وƠريصا وهذيانا، واضعا بعȒ الاحتمالات الاعتبار، لكان بإمكان الشخǑ الذي Ơصه النبوءة أن يتنبأ هو أيȒا بنبوءة ع، بǑ سأكون راضيا أيȒا أن Ʒدد بالنسبة Ƌ مدة عشر سنوات بدلا من الستة أعوام ا حددŒا له. إن ليكهرام يبلŪ من العمر ٣٠ عاما على أكثر تقدير، وهو شاب عملاق وبصحة جيدة، أما عمري فيزيد قليلا عن ٥٠ عاما. Ż إن ضعيف البنية ومصاب بأمراض مزمنة وأعان من أعراض متلفة. ولكن سيتبƙ من هذا ا واجهة تلقائيا أي القولƙ من ا ، وأيهما من الإنسان.

أما قول ا عترض إن هذا الزمن ليس Ʌذا النوǓ من النبوءات، فإŒا هو كلام عادي يتفوه به الناس عادة، أما رأيي فإنه زمن قد لا يوجد له نظ من الأزمنة السالفة من حيǬ قبول الناس ا قائĘ القوية والكاملة، غ أنه زمن لا Ơفى فيه على الناس ƹديعة ولا مكيدة، الأمر الذي يسبƤ سعادة أكƎ للصادقƙ، لأن الذي يستطيع أن Ƽيز بƙ الصدق والكذب، هو الذي Ʒترم ا Ę من الأعماق ويسعى إ ا Ę ويقبله بكǑ سعادة وسرور. لا لا شȫ فيه أن ا Ę جذبا يجƔ الناس على قبوله تلقائيا.

وا علوم أن الناس العصر الراهن يقبلون أمورا استجدت Ɓ يقبلها آباؤهم. فإذا Ɓ يكن العصر الراهن عطشانا للحقائĘ، فلماذا حدǫ فيه انقلاب عظيم الشأن؟ لا شȫ أن الزمن Ʒ ÆĒ ا قائĘ دائما ولا يعاديها. أما القول أن الناس هذا العصر صاروا أذكياء وأنه قد مȒى زمن السذاجة، فما ذلȭ إلا ذم للدهر

بتعبـ آǹر، وكǛن العصر الراهن سيǜ لدرجة لا يقبǾ ا ǢقائĘ ولو بعد الاطلاțǨ على ǭدقها فعلا. ولكǂ لا أقبǾ هذǈ الفكرة مطلقا لأǅ أرǓ أن معظم ا ǢقبلǨ علي وا ستفيدين مǂ إǭǛ هم من أǭǶاب الثقافة ا ديثة، وقد وǭǾ بعǒهم إ درجة البكالوريوس وبعǒهم إ مرتبة ا اجست . وأرǓ أيǒا أن حزب هؤلاء ا ثقفǨ بثقافة حديثة يقبلون ا ǢقائĘ بكǾ سعادة. ولا يقتصر الأمر على ذلǮ فقǜ، بǾ إن فǞة الأوروبيǨ الإǲليز من حديثي الإسلام وا ثقفǨ الذين ينتمون إ Ǳاعتنا من سكان دائرة "مدراس" يؤمنون با ǢقائĘ كلها.

أيǒن أنǂ قد كتبǾ إ اǭǈن كǾ الأمور ا تكفي لفهم شخǭ ǅشى ا . والǺريǨ ǹيار كامǾ أن يعلقوا كما ǽلو آم على مقاƼ هذا ولا اعتراض ƼǬ على ذلǮ لأǅ أعلم أن الثناء على النبوءة أو شجبها سواسية الوقǨ ا ƼǬ. فإذا كانǨ من ا - وأعرف جيدا أǹǾ منه ﷻ - فلسوف تتǶقĘ بآية مهيبة وǦǄز القلوب. أما لو ǁ تكن منه ﷻ لأسفرت عن ǹزيي وذلǨ. ولو قمǨ عندها بتǛويلات ركيكة لكان ذلǮ مدعاة ǹزيي على ǹزيي.

إن ذلǮ الإله ا ي القيوم والطاهر القدوس الذي يدǈ القدرة كلها لا يكرǭم الكاذب أبدا. من ا طǛ ǵاما القول بǛǅ أكنǵ عداوة شخصية لليكهرام. أنا لا أعادي أحدا عداوة شخصية بشكǾ من الأشكال، وا Ę أن هذا الشخǭ يعادي ا Ę والصدǪ، وقد ǵكر الكامǾ وا قدس الذي هو مصدر كǾ ǭدǪ وحĘ بكلمات مسيǞة، لذا فقد أراد ا أن يظهر العاǁ مكرمة حبيبه ﷺ. والسلام على من اتبع آدǓ.

كذلǮ ورد هامǊ كتاب: "بركات الدعاء" كشف رأيته ٢ نيسان ١٨٩٣م. فقد رأيǨ فيه شخصا عملاقا مرعǢا آيǞة وكǛن وجهه يقطر دما، وهو ليس إنسانا بǾ أحد ا لائكة الشداد الغلاǙ، قام أمامي واستو على القلوب رعبه. فسǛǂ حǨ رأيته: "أين ليكهرامǝ" وذكر أيǒا اسم شخǭ آǹر وسǛل عن مكانه. عندها فهمǨ أن هذا الرجǾ قد أُسندت إليه مهمة عقاب ليكهرام والشخǭ اǈǹر. انظروا ǭفǶة غلاف كتاب "بركات الدعاء" طبعة

أبريǼ/نيسان ١٨٩٣م. Ź مات ليكهرام مقتولا بتاريŇ ٦ مارس/آذار ١٨٩٧م. وقد تƊأكد Ƌ حينها وعلمǨ يقينا وبصورة قاطعة أنه قد تقرر   السماء، استجابة لدعائي، أن ليكهرام سيقتǼ بعذاب أليم، فوجهǨ   كتاŸ "بركات الدعاء" سيد أ د ǹان - الذي كان ينكر استجابة الدعاء بناء على عقيدته الباطلة - إ   هذا الأمر وقدمǨ له مثال موت ليكهرام نتيجة دعائي حƘ كان ليكهرام حيا. فخاطبǨ سيد أ د ǹان   كتاŸ "بركات الدعاء" وقلǨ: لقد دعوت ƮلاǍ ليكهرام وقد استجيƔ Ƌ، فيكفيǑ هذا الدعاء ا ستجاب مثالا. ولكن اƢخذ كلامي مƂǹذ الاستهزاء والسخرية لأن ليكهرام كان حيا وسليما معاŹ Ʃاما ونشيطا   الإساءة إ   الإسلام. فخاطبǨ سيد أ د ǹان *بأبيات فارسية* لكي ƺفǲ الناس هذǽ النبوءة. وقد سجلǨ الأبيات   كتاŸ "بركات الدعاء" وفيما يلي *تعريبها*:

وجه ا بيƔ لا يبقى ǹافيا على الطالƜ، فهو يلمع   الشمس ويسطع القمر أيǔا

ولكن ذلǮ الوجه اƨميǼ يبقى ǹافيا على الغافلƜ، فيجƔ أن يكون هناǭ عاشǪ ǐادǩ حƗ يرفع ا جاب من أجله.

لا Ƹكن الوǏول إ   ذاته الطاهرة بالكƎ، فلا سبيǼ للوǏول إليه إلا بالتواضع وإǛهار الأƅ والاضطراب.

السبيǼ إ   ذلǮ ا بيƔ الأزƋ ǐعƔ جدا، فإذا كنǨ تريد سلامتǮ فاترǭ العصيان والتمرد.

إن فهǶم الأغبياء وعقلهم لا يدرǭ كلامه، ولا يهتدي إ   هذا السبيǼ إلا تارǭ الأنانية

إن أهǼ الدنيا لا يقدرون على أن ƶلوا عقد القرآن الكرƇ، ولا يدرǭ طعمه إلا النشوان الذي يشرب تلǮ ا مر.

يا من Ɓ يعلǶ أنوار العلوم الباطنية، لا نعتƔ عليǮ مهما قلǨ عنا

لقد قلنا هذا موعظة ونصǴا لǮ، لعǼ ذلǮ اƨرǳ الفاسد يندمǼ ăذا ا رهم

بالدعاء عاﻻً مرض إنكار الدعاء، كما يعاﻻً سكر ا مر ونشوً ا بـا مر نفسها

يا من تقول: أين تأثير الدعاء، فإ سأريكه كالشمس الساطعة

ألا، لا تنكر أسرار قدرات ا ، واقصر الكلام ولاحظ عندنا دعاءً مستجابًا.

(أي الدعاء عن قتل ليكهرام).

إن توضيح النبوءة لا يقتصر على أنه قد أُنبئ فيها با وت ا هيب بالسيف الصارم، بل قد أُخبر بيوم موته وتاريخه بيت من الشعر كتاب "كرامات الصادقين" الذي نشر يع الأمم قبل قتل ليكهرام بأربع سنوات. وقد أشارت جريدة هندوسية ضجة كبيرة على إثر قتله، والبيت هو:

وبشرني ربي وقال مبشرا ستعرف يوم العيد والعيد أقرب

باﻻنتصار، فإن هذه النبوءة العظيمة، وبعد أن شاعت هذه القوة والانتشار العام، قد تحققت ٦-٣-١٨٩٧م إذ طعن شخص بطن ليكهرام بسكين لاهور مساء السبت الذي كان يلي يوم العيد، واختفى وضح النهار و يعثر له على أثر إ يومنا هذا مع أنه سكن مع ليكهرام لفترة لا بأس بها. وبانتشار قتله استو الرعب والهيبة على الهندوس وا سلمين وا سيحيين، وأثار الهندوس ضجة كبيرة، وتسببوا تفتيش مكاتب ا ؤسسات وبيوت ا سلمين البارزين، وعقدوا اجتماعات حاشدة كل مكان مواساة للمقتول. واتخذوا القرارات لتجديد يوم مع حدادًا عليه حتى لا تمحى من القلوب ذكرى هذا ا دث، وكتبوا ا راثي نظما ونثرا. ولقد صح ا تعا بكل ذلك لكي تترسخ عظمة النبوءة القلوب لأنه كلما عظم ا قتولُ عظُمت النبوءة. فإذا كان ا قتول شخصا ذليلا مهانا فلا تذكر النبوءة بشيء من العظمة، بل تصبح نسيا

منسيا سريعا. فأراد ا تعا أن يعظم ليكهرام قومه كث ا، حǴ تتبƙ عظمة النبوءة بتلǾ العظمة، وألقى قلوب اɵريƙ* ليقيموا له ذكرʔ دائمة.

باǹتصار، إن هذƹ النبوءة عظيمة الشأن جدا وتشبه معجزة النƑ ﷺ ال هلاǾ كسرʔ نتيجة اƮ. فكلما تدبر فيها الباحǪ عن ا Ȩ اقترب أكثر إ مرتبة حȨ اليقƙ. اقرأوا إعلانا كتاŸ "مرآة كمالات الإسلام" عن هذƹ النبوءة، Ż تدبروا عبارة وردت "بركات الدعاء"، Ż انظروا إعلانا رƘƧ ƛانبه يلا تش إ جثة ليكهرام، Ż اقرأوا بإمعان الكشف ا سجȮ الصفƉة الأǹ ة من كتاب "بركات الدعاء". Ż اقرأوا بيƘ: "... ستعرف يوم العيد والعيد أقرب". واقرأوا كذلǾ نبوءة وردت الصفƉة الأǹ ة من كتاب "كرامات الصادقƙ" Ż فكروا بأمانة هȮ يسع مفتريا بيان أمور غيبية ǒذا القدرÝ وهȮ يقدر أحد على أن يأŹ بناء على ƠطيطƠ هو، بأمور Ơرȧ العادة وتفوȧ قدرة الإنسان، Ż تتƉقȨ أيȒا ƛاية ا طافÝ

نورد فيما يلي إعلانا نشر مرآة كمالات الإسلام عن موت ليكهرام قبȮ أن Ʒƙ، ليطلع القراء الكرام على قوته وعظمته:

---

* من عجائƔ قدر ا أن اɵريا نالوا نصيبا كب ا من نبوءاŹ. فقد أƼǹت لاله شرمبƘ اɵري من قاديان الذي لا يزال على قيد ا ياة أن عقوبة شقيقه بشمƎ داس ستخفف إ النصف بسبƔ دعائي أنا. وقلƘ له أيȒا بأن ا تعا أƼǹ Ɔ أن ملف مرافعته سيعود من اǂكمة العليا إ كمة إقليمية حيǪ سيلغى نصف عقوبته. أما زميله فلن يلغى ولا يوم واحد من عقوبته. كذلǾ أƼǹته قبȮ الأوان ƞوت الباندƘƠ ديانند سرسو . وكذلǾ أƼǒيƔ لاله ملاوا مȮ بالسȮ فدعوت له وأƼǹته بـأنه سيشفى، فشفي من ذلǾ ا رض الفتاǭ.

فيا أيها اɵريون اسألوا أǹويكم هذين مستƉلفينهما، هȮ هذا ǒدȧ وحȨ أم لاÝ يا قساة القلوب، لقد شهدŹ هذƹ اɵيات الثلاƊ، وقد ƙƢ عليكم حجة ا . وإن تكذيبكم الإسلام اɵن والإساءة إليه وعدم انȒمامكم إليه إƴا هو عدم الإƹان وذروة ا ياة اللعينة. منه.

نبوءة عن ليكهرام الفشاوري

فليتضح أن الإعلان المنشور في ٢٠ شباط ١٨٨٦م الذي ألحقته بهذا الكتاب قلتُ فيه للمدعو "إندرامن" من مراد آباد، وليكهرام الفشاوري أني سأنشر بعض النبوءات عن قدرهما إذا رغبا في ذلك. فتعرض "إندرامن" بعد الإعلان ومات بعد فترة وجيزة. أما ليكهرام فبعث إليّ بطاقة بكل جسارة قال فيها: أسمح لك أن تنشر عني ما يحلو لك من النبوءات. فتوجهتُ إلى الدعاء للقائه وتلقيتُ من الله جوابا بشأنه إلهاما نصه:

"عجلٌ جسدٌ له خوارٌ له نصبٌ وعذابٌ"

أما اليوم - الذي يوافق لـ ٢٠ شباط ١٨٩٣م- فقد توجهتُ إلى الله بالدعاء للاستعلام عن وقت العذاب، فكشف الله عليّ أن عذابا شديدا سيحلّ به في غضون ستة أعوام من هذا اليوم، عقوبةً له على بذاءة اللسان والإساءات التي ارتكبها في حق رسول الله ﷺ. فبنشر هذه النبوءة أؤكد لكافة المسلمين والهندوس والمسيحيين والفرق الأخرى أنه إن لم ينـزل على هذا الشخص خلال ستة أعوام من اليوم، عذابٌ* خارقٌ للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم طياته هيبة إلهية، فاعلموا أني لست من الله، وأن نطقي ليس بروحه منه. ولو ثبت كذبي في هذه النبوءة لكنتُ جاهزا لتحمّل أي نوع من العقوبة، وسأكون راضيا أن أُقتل شنقا.

والظاهر أيضا من إقراري هذا أنه لو ثبت كذب أحد في نبوءته، لكان ذلك مدعاة لخزي له ما بعده خزي. ولا يسعني أن أقول أكثر من ذلك.

ليكن معلوما أن هذا الشخص ارتكب في حق رسول الله ﷺ إساءات كبيرة تقشعر لتصورها الأبدان. إن كتبه مليئة بأسوأ أنواع التحقير والازدراء والشتائم. فهل من مسلم يقرأ كتبه ولا يتمزق قلبه وكبده! إن هذا الشخص مع

* يجدر على الآريين أن يدعوا دعاء جماعيا ليرفع هذا العذاب عن محاميهم. منه.

كǊ اسرǃ ووقاحته جاهǆ ƿاما وليس لديه أدƅ إ ام بالعربية، بǋ ليس قادرا حǄ على الكتابة بالأردية الراقية أيǒا. وهذǉ النبوءة ليسǨ وليدة Ǐدفة، بǋ قد دعوت ا تعا ǃذا البغية بوجه ǹ lî واستجيǢ دعائي. فهذǉ النبوءة آية للمسلمǐ أيǒا لعلهم يدركون ا قيقة وتلǐ قلوǃم. أما بعد فǘǚي كلامي باسم ا ﷻ الذي بدأت به باƂه.

وا مد والصلاة والسلام على رسوله مد ا صطفى، أفǒǋ الرسǋ وǹ الورƽ، سيدنا وسيد كǊ من الأرض والسماء.

العبد ا تواضع م زا غلام أ د من قاديان افظة غورداسبور

٢٠ شباƃ/فƎاير ١٨٩٣م

ǁود العيار الأحياء عليǁا: هناǁ مǜات اǻلاف من الشاهدين على النبوءة رقم ٤٣ لأǚا نشرت على نطاǩ واسع جدا عن طريǪ الإعلانات والكتǢ ا ذكورة آنǘا. كذلǁ نشرها ليكهرام نفسه أيǒا كتابه، كما نشرت جرائد عديدة، وقد شهد على قها بالفعǋ مǜات الناس الذين ليسوا من Ɯاعتنا وكث منهم كانوا من اƬندوس. وقد كتبǨ أƧاء بعǒهم (٣٠٠ تقريبا) كتاǅ: "ترياǩ القلوب". وهنا نكتǢ أƧاء بعǒهم على سبيǋ ا ثال، وإلا فا Ǫ أنه لا يكاد يكون بيǨ للهندوس أو ا سلمǐ أو ا سيƸيǐ أو أتباț أديان أƻرƽ ǹ Ɓ تصله أǹبارها. وفيما يلي تلǁ الأƧاء: ǹاǯ ǐادر سيد فتح علي شاǉ نائǢ صǋ فرț الأǚار افظة شاǉ بور، حكيم علاء الدين ا قيم شيخوبورǉ دائرة ǐ ǉ، شيǸ فǒǋ إƬي قاضي الشرف ǐ ǉ، جيون سنƿ عمدة القرية ǐاتانواله، ملاوا مǋ شرمبǨ اǻري من قاديان، ملاوا مǋ اللاهوري، جوالا سنƿ عمدة القرية كوتلومان دائرة رعية، ا ولوي ا كيم نور الدين البه وي، ا ولوي عبد الكرƇ السيالكوǅ، ǹواجه كمال الدين اǂامي فشاور، ا ولوي مد علي اǂامي من قاديان، ا ولوي غلام قادر نائǢ اǂرر من فشاور. م ناǏر نواب الدهلوي، مف مد ǏادǪ، ǹليفة نور الدين تاجر الكتǢ من جامون، منشي ǽفر أ د من كبورǭله، شيǸ ر ة ا من

مومباي هاوس بلاهور، منشي تاǮ دين من لاهور، ميان ΪŊ Ƒ من أمرتسر، الدكتور قاضي كرم إآي من أمرتسر، الدكتور ǹليفه رشيد الدين ا ساعد من رركي ، سيد حامد شاǾ من سيالكوت، شيǸ مد ǹان من وزير آباد، الدكتور مرزا يعقوب بيŌ الأستاذ كلية الطǢ لاهور، منشي نواب ǹان موǥف افظة غجرات، مياŇ معراǮ الدين من لاهور، شودري رستم علي مراǢ كمة انباله، منشي عبد العزيز اǑ مكتǢ دآي، سيتهـ عبد الر ن من مدراس، زين الدين مد إبراهيم مهندس من مومباي، شيǸ نور أ د، مالŌ مطبعة "رياض هند" أمرتسر، مياŇ عبد ا الĘ من أمرتسر، مياŇ قطǢ الدين النحاس من أمرتسر، الدكتور عباد ا من أمرتسر، شيح عبد الر ن القاديان، شيǸ عبد الرحيم، ب منظور مد، ǒاحبزادǾ ب سراǮ ا Ę نعمان، ميان Ʊم الدين البه وي، الدكتور مرزا يعقوب بيŌ الأستاذ كلية الطǢ بلاهور، منشي نواب ǹان موǥف افظة غجرات، شودهري رستم علي مراǢ اǂكمة انباله. لقد نشرت النبوءة عن ليكهرام قبŌ الأوان كث من الكتǢ والإعلانات ال سبĘ ذكرها وتشهد عليها آلند الƎيطانية كلها.

النبوءة رقم: ٤٤

من بيان: ٢٤ أيار/مايو ١٨٩٧م

من تحقق: تشرين الأول/أكتوبر ١٨٩٩م

تفصيل: لقد أنبأت إعلان بتاريǸ ٢٤-٥-١٨٩٧م أن تصرفات كث من أعȒاء السلطنة العثمانية مȒرة با كومة. وورد الإعلان نفسه أن السبǢ ذلŌ هو أن شخصا يدعى حسƘ بŌ كامي نائǢ القنصŌ كان يقيم

كراتشي ويشغŌ منصǢ السف للسلطنة العثمانية كان قد جاء لزيارŹ قاديان. وكان يزعم أنه وأباǾ لصان للسلطنة جدا وأمينان ووفيان آا. ولكن حƘ جاءȂ تفرسƘ أنه ليس أمينا ولا لصا باطنيا. و ا ال ألقى ربي

قلق أن السلطنة العثمانية في خطر بسبب سوء أعمال هؤلاء. فتأثر منه بشدة ولكنه طالبني بالاتحاد على انفراد. ولما كان ضيفا علينا لم أرفض طلبه مراعاة لقواعد الأخلاق. فطلب مني الدعاء على انفراد، وأجبت عليه الإجابة نفسها التي وردت في الإعلان بتاريخ ١٨٩٧-٥-٢٤م، وكانت تتضمن نبوءتين اثنتين:

(١) إن تصرفاتكم وأشياءكم ليست جيدة، وأنتم محرومون من الصفات الحسنة التي تتطلبها الأمانة والإخلاص.

(٢) لو دامت حالتكم على هذا المنوال لما جنيت ثمرات طيبة، ولكانت عاقبتكم وخيمة.

وكتبت كذلك في الإعلان المذكور أنه لو لم يتب لكان أفضل له، لأن ذهابه من عندي بهذا الكلام السيئ مدعاة لشقاوته الكبيرة. فاستاء من نصيحتي وذكرني بكلام سيئ بعد عودته. ثم كتبت في إعلان بتاريخ ١٨٩٧-٦-٢٥م:

ألا يمكن أن يكون ما قلته عن النظام الداخلي للسلطنة العثمانية صحيحا فعلا؟ وأن يكون من أعضائها من يحملون في الوقت الحالي الاسم

هذه كانت إحدى المقالات التي نشرت بمئات الآلاف من الناس بواسطة الإعلانات. ولكن من المؤسف حقا أن آلاف المسلمين ومحرري جرائد المسلمين انقضوا علي كالماس مفترسين وكتبوا عن حسين كامي أنه نائب خليفة السلطنة العثمانية وأنه نور متجسد لصفاء باطنه، وقالوا فيه كذا أستاذ القدوة.

ولكن تحققت هذه الأنباء كلها بعد هذا الحادث بعام، وثارت ضجة كبيرة في الهند كلها عن خيانة حسين كامي وغصبه الأموال. ففي هذا الصدد أنقل مقتبسا وجيزا مما ورد في جريدة "نير آصفي" الصادرة في مدينة "مدراس" بتاريخ ١٢-١٠-١٨٩٩م، جاء فيها:

"لقد هرب حسين كامي بكل وقاحة واختلس النقود.. أي كل التبرعات التي جمعت في الهند لمنكوبي "كريت"، غير أن عضو اللجنة قد استعادها منه بفراسته بعد جهد جهيد. وكانت النقود قرابة ألف وست مئة روبية، وقد

استعيدت ببيع أراضيه بالمزاد العلني، وقد عزل من منصبه بسبب غضبه تلك النقود."

شهود العيان الأحياء عليها: الشهود على هذه النبوءة هم السادة: التاجر شيخ رحمة الله من مومباي هاوس بلاهور، المفتي محمد صادق، صاحبزاده سراج الحق النعماني، شيخ عبد الرحيم، الدكتور يعقوب بيك، خواجه كمال الدين، المولوي نور الدين، المولوي عبد الكريم، شيخ يعقوب علي وغيرهم.

النبوءة: رقم ٤٥

زمن بيانها: ١٨٩٤م

زمن تحققها: ١٨٩٩م

تفصيلها: لقد توفي ابن رضيع لأخي في الله المولوي الحكيم نور الدين فأثار المعاندون ضجة على ذلك. فدعوت له وأُريت في المنام ولدا يلعب بجانبه في حضنه وعلى جسمه بثور كبيرة وخطيرة. فنشرت هذه النبوءة في الصفحة ٢٦ من كتيب "أنوار الإسلام" حيث نشر فيه إلهام أن المولوي نور الدين المحترم سوف يرزق بابن على جسمه بثور. فرزق بعد ذلك بخمس سنوات بابن سمي عبد الحي، وخرجت على جسمه بثور خطيرة، وآثارها موجودة إلى الآن، فليرها من يشاء. ما أعظمها من معجزة ظهرت إذ أنبئ بولادة ابن في سن متقدم جدا وفي حالة اليأس، وأُخبر أن بثورا كبيرة ستظهر على جسمه فور ولادته لتكون آية.

شهود العيان الأحياء عليها: الشهود على هذه النبوءات هم السادة: صاحبزاده سراج الحق، المولوي الحكيم نور الدين، المفتي محمد صادق، المولوي عبد الكريم، المولوي الحاج حكيم فضل الدين، الخليفة رجب الدين من لاهور، قاضي ضياء الدين. ولقد اشتهرت هذه النبوءة بين ألوف من الناس بعد أن نشرت في كتاب "أنوار الإسلام".

النبوءة رقم: ٤٦

ãمن بياlŒ: ١٨٨٠م

ãمن ơقةlƬ: لا تزال تتưقĘ باستمرار

نصlƬ: "إ Ͻ مهƙ من أراد إهانتŌ" إlŒ لنبوءة عظيمة الشأن وĶlŞ تتưقĘ بأساليƕ ưتلفة و أقوام ưتلفة. فكŌ من أراد إهانة هذľ اƧماعة لقي الإهانة وňاب وňسر. فمثلا قد أد ا ولوي مد حسƙ بشهادته ضدي أمام الكاƒ دوغلوس وأراد إهانة ، ولكن نائƕ ا فوض اǂكمة Œرľ بشدة وأهانه على طلبه الكرسي اǂكمة.

وحƙ عدϽ ا شايŇ ا عارضون جاهلا وفقǂ ا تعا لتأليف الكتƕ بالعربية الفصưى والبليغة ووفقǂ لأ داهم Ƥيعا، وƁ يقدر أحد منهم على ا واجهة إ يومنا هذا. لقد أراد "ب مهر علي" إهانة ، فلقي الإهانة أولا لعدم Ƣكنه من كتابة الرد على كتاŸ "إعجاز ا سيح" Ż لقي ňزيا آňر عند سرقته عبارات شخǑ ميĶ ونشرǿا باƧه. فما أشنعها من إهانة لقيها إذ قام بالسرقة! والأغرب من ذلŌ أنه قام بسرقة ƫاسة، لأن كلام ا توفى مد حسن كان كله ňطأ، وقد سرقه ǿهر علي، فواجه أشنع أنواţ ا زي ǐذľ السرقة، وهي:

(١) سرقة نتاǆ شخǑ ميĶ.

(٢) و ا كان النتاǆ ا سروȰ كله مزيفا فأǏابه ňزي آňر، إذ تبƙ من ذلŌ أنه لا ƹلƙ البص ة من الناحية العلمية مطلقا.

(٣) ا زي الثالƮ الذي أǏابه هو أنه قد قال كتاب "سيف جشتيائي" أن الكتاب من تأليفه، Ż تبƙ فيما بعد أنه كاذب قوله هذا، إذ Ɓ يكن الكتاب من تأليفه، بŌ ألفه ا توفى مد حسن، الذي ترǭ وراءľ Ɓوذǆ جهله بعد موته. أما ǿهر علي فقد سود جبƙ مد حسن وكذلŌ جبينه هو، إذ قد حاول أن يعدّ شيخا، ولكنه فقد مكانته السابقة أيŒƆ.

كان من مصاديȨ نبوءة "إƆ مهɁk من أراد إهانتȭ" أنȁ أهلȭ ا على الفور ا توƶ مد حسن، حȪ هȀǛ للرد على كتاɄ "إعجاز ا سيح". وقد دعا علي غلام دستغ الصفǶة ٢٧ من كتابه "فتح ر اƆ" فǤهلكه ا أيŔا، كذلȭ دعا علي ا ولوي مد إƧاعيȎ من عليغرȃ، فǤماته ا ﷻ، وقد دعا علي يي الدين اللكهوكي، فǤهلكه ا . Ż سعى ȉهر علي ليثبتƭ سارقا، فثبȄ أنه هو السارǩ. وأراد مد حسن، من ƘǓ، إهانƫ بالرد على كتاɄ، فلقي الإهانة ƃيȎ ا ȎƸ Ƀ كلما أشار إ عقوبته مقصورة على موته، بȎ ƢȀ Ǥƫ للاسȀǛ زعمه، ȍيȄ أنه كان هو ا خطǜ ذلȭ. وقد تسبȀǛ هذا الشقي هلاǥ ȉهر علي أيŔا معه.

النبوءة رقم: ٤٧

ǩمن بياƌا: ٢٠ شباȓ ١٨٨٦م

ǩمن Ȇقǘƾا: ١٨٩٧ و ١٨٩٨م

تǨصيلƾا: نشرت إعلانȁ ٢٠ شباȓ ١٨٨٦م بدايǦ Ż ١٢ آذار ١٨٩٧م ȍانية، نبوءǦ تتلخȎ أن سيد أ د ƻان ǥ. Ȉ. س. أ. سيكاǥد أنواȝ البلايا وا صائȀǛ. وهذا ما حدǫ، إذ واجه الأيام الأƻ ة من عمرȃ ȎǏدمة حزنǦ قاسيǦ بوفاة ابنه عز الشباب، Żانه هندوسي شرير - كان موضع ȍقته من قبȎ - وعرضه لصدمة كبǦ ة بغصبه مǞة وƱسمǞ ألفا من أموال ا سلمƙ مودعة عندȃ أمانǦ، الأمر الذي أدȃ إ سلȀǛ كافة قواȃ الداƻلية دفعǦ واحدة والقŔاء عليه سريعا.

شهود العيان الأحياء عليها: لقد نشرت هذȃ الأنباء قبȎ أواƌا بالإعلانات بƙ آلاف الناس.

النبوءة رقم: ٤٨

ǩمن بياƌا: ١٢ آذار ١٨٩٧م

ةمن ǾقةǷا: ٢٥ آذار ١٨٩٧م

تǺصيلǷا: لقد كشفǨ إعلان نشرته ١٢ آذار ١٨٩٧م بإعلام من ا العليم ا ، أن موعد وفاة سيد أ د ǹان ō. ĩ . س. أ. قريǢ. فورد فيه: مع الأسف لن يتم الاجتماţ بيننا، فعلى سيد أ د أن يقرأ هذا الإعلان بتعمĘ فإنه يعوض اللقاء.

وبعد هذا الإعلان بسنة مات سيد أ د.

النبوءة رقم: ٤٩

ةمن بياǼا: ١ كانون الثاƆ ١٨٨٨م

ةمن ǾقةǷا: ١٢ كانون الثاƆ ١٨٨٩م

تǺصيلǷا: لقد بشرƆ ا تعا بولادة ابن، فنشرت النبوءة بإعلاǹ قبō ولادته. Ż ولد الابن وأƧيناƋ " مود أ د" بناء على الرǗيا، وهو الابن البكر.

النبوءة رقم: ٥٠

ةمن بياǼا: ١٠ كانون الأول ١٨٩٢م

ةمن ǾقةǷا: ٢٠ نيسان ١٨٩٣م

تǺصيلǷا: Ż تلقيǨ إǩاما عن ولادة الابن الثاƆ ونشر هذا الإǩام أيǔا قبō ولادته ونصه: "سيولد لō الولد، ويدنى منō الفŌǔ". لقد سجō هذا الإǩام الصفǴة ٢٦٦ من كتاŸ "مرآة كمالات الإسلام" أيǔا. Ż ولد الابن الثاƆ الذي اƧه بشـ أ د.

النبوءة رقم: ٥١

ةمن بياǼا: ٥ أيلول ١٨٩٤م

ةمن ǾقةǷا: ٢٤ أيار ١٨٩٥م

التصديق: بشر الله بالابن الثالث فقال ما نصه: "إنا نبشرك بغلام" وقد نشرت هذه النبوءة قبل الأوان في كتيبه "أنوار الإسلام". فبحسب هذه النبوءة رزقه الله بالابن الثالث وإسمه شريف أحمد.

شهود العيان الأحياء على النبوءة ٤٩ و٥٠ و٥١: لقد نشرت كل هذه الأنباء بين آلاف من الناس عبر الإعلانات المطبوعة وقد تحققت، وهناك آلاف من الناس الأحياء شهود عيان عليها، ومن فيهم على سبيل المثال لا الحصر السادة: المولوي الحكيم نور الدين، المولوي عبد الكريم، المولوي محمد علي، الخواجة كمال الدين، قاضي ضياء الدين، صاحبزاده سراج الحق وغيرهم.

النبوءة رقم: ٥٢

زمن بيانها: كانون الثاني عام ١٨٩٧م

زمن تحققها: ١٤ حزيران ١٨٩٩م

التصديق: بشر الله بالابن الرابع، بالإلهام الذي أثار عبد الحق الغزنوي بعض الاعتراضات بعد نشره. فنشرت الأمر نفسه بكل قوة وشدة الصفحة ٥٨ من كتاب "ضميمة أنجام آتهم" وقلت: لا بد أن يبقى "عبد الحق" حيا إلى تحقق هذه النبوءة. فولد الابن الرابع في حزيران عام ١٨٩٩م حسب النبوءة، واسمه مبارك أحمد، والحمد لله على ذلك.

يا لخصوصية هذه النبوءة عند الله!! إذ قد ربطت ولادة شخص ببقاء شخص طاعن في السن على قيد الحياة، وهذا ما حدث بالضبط. وكذلك كما ذكرت - النبوءة: ٤٥- ولادة ولد مقرونة بظهور البثور على جسمه، وكذلك حدث.

النبوءة رقم: ٥٣

زمن بيانها: ١٥ آذار ١٨٩٧م

زمن تحققها: لا تزال هذه النبوءة تتحقق كل يوم إلى يومنا هذا.

تفاصيلها: حين أثار الآريون ضجة كبيرة بعد قتل ليكهرام بناء على نبوءتي ونسجوا مؤامرات لقتلي أو اعتقالي، قام بعض أصحاب الجرائد أيضا بنشر كلامهم في جرائدهم، فتلقيت من الله تعالى إلهاما تعريبه: "عليك السلام يا بطل السلام".

فنشرت هذا الإلهام في إعلان، وعصمني الله تعالى من مكائد المعاندين ومؤامراتهم ومكرهم السيئ.

النبوءة رقم: ٥٤

زمن بيانها: ١٩٠١م

زمن تحققها: ١٩٠١-١٩٠٢م

تفاصيلها: لقد تلقيت عن كتاب "إعجاز المسيح" إلهاما نصه: "من قام للجواب وتنمر فسوف يرى أنه تندم وتذمر"، أي من هب للرد على هذا الكتاب مستشيطا غضبا، فسيرى أنه خاب وخسر وانتهى أمره بالحسرات. فقد أذاع المدعو محمد حسن فيضي - المقيم في قرية "بهين" في دائرة جكوال بمحافظة جهلم، المدرس في مدرسة النعمانية الكائنة في المسجد الملكي في لاهور - بين الناس أنه سيكتب الرد على هذا الكتاب. وبعد هذا التباهي بدأ بتدوين رؤوس الأقلام، وكتب "لعنة الله على الكاذبين" على بعض المواقع التي سجلناها في كتابنا.. فهلك سريعا.

لاحظوا أنه لعنني ولكن مات بنفسه موتا ملعونا في أسبوع واحد. أليست هذه آية من الله؟

شهود العيان الأحياء عليها: كانت النبوءة رقم ٥٢ قد نشرت في كتاب "ضميمة أنجام آتهم" وانتشرت في مئات الآلاف من الناس. أما الشهود على النبوءات المذكورة آنفا فالناس كثيرون من جماعتنا مثل الحاجي المولوي سراج الحق، والحكيم نور الدين وغيرهم الكثير.

النبوءة رقم: ٥٥

زمن بيانها: ٢٠ شباط ١٩٠٢م

زمن تحققها: آب ١٩٠٢م

تفاصيلها: بعد مدة طويلة، كتب بير مهر علي غولروي - بالأردية - ردا على كتاب "إعجاز المسيح"، ثم ثبت بعد ذلك أن عباراته مسروقة كلمة كلمة من كتاب محمد حسن من فيض، وبذلك لقي مهر علي إهانة كبيرة فتحقق الإلهام المذكور أعلاه أيضا.

النبوءة رقم: ٥٦

زمن بيانها: أيار ١٨٩٣م

زمن تحققها: هذه النبوءة تتحقق منذ ذلك الحين وإلى الآن.

تفاصيلها: لم يكن معي آنذاك إلا بضعة أشخاص، فدعوت مئات المشايخ للمباهلة، فبرز منهم عبد الحق الغزنوي إلى الميدان وباهلني، فكانت النتيجة أنه زاد عدد من معي الآن على مئة ألف، ولا يزال هذا العدد يزداد يوما بعد يوم. ومقابل ذلك لنا أن نرى كم من الناس معه؟ وما مدى عزته وإكرامه؟ أليست هذه آية من الله؟

شهود العيان الأحياء على النبوءة رقم: ٥٥ و٥٦:

يشهد على هاتين النبوءتين أيضا مئات الآلاف من الناس ممن فيهم شيخ رحمة الله، منشي ظفر أحمد، المولوي محمد حسن البطالوي، شيخ نور أحمد محرر جريدة "رياض هند" أمرتسر، مفتي محمد صادق، حكيم فضل الدين البهيروي. سيد حامد شاه وغيرهم.

النبوءة رقم: ٥٧

زمن بيانها: ٢١ كانون الأول ١٨٩٧م*

* هذا خطأ من الناسخ، والصحيح: ١٨٩٦م كما في زمن النبوءة. (الناشر)

تاريخ ا قة: ٢٧ كانون الأول ١٨٩٧م *

تفاصيل ا: كانون الأول عام ١٨٩٦م عقد لاهور، عاōمة البنجاب، مؤتمر حاشد لqديان، اجتمع فيه كبار اƙمƚ والرجال البارزون من أماكن قريبة وبعيدة، ليبينوا أي الأديان ا عاōرة حƚ وأعظمها نفعا للبشرية، وأكثرها قيقا للغاية ا نشودة من حياة الإنسان.

فكتبǨ أنا أيlȒ مقالا ليقرأ ا ؤتمر، وتلقيǨ بصدد- قبƠ أوانه- إƮاما تعريبه: "لقد فاȧ ا قال اƨميع". وتلقيǨ إƮاما آƥر أيlȒ نصه: "ا أكƎ، ƥبǨ ƥيƎ. إن ا معƘ، إن ا يقوم أينما كنǨ."

فنشر هذا الإƮام من أقصى البلاد إ أقصاها إعلان طُبع بتاريƸ ٢١ كانون الأول - أي قبƠ ا ؤتمر بيومƙ - وأُطلع اƨميع على أن مقاƃ هذا سيفوȧ Ƥيع ا قالات، وكذلƘ كان. وقد فاȧ مقاƃ Ƥيع ا قالات ال أُلقيǨ ا ؤتمر. وقد أد ا تحدثون من الأديان الأƥرى أيlȒ ƒتمعƙ على ا نصة بشهاداƴم أن مقال السيد ا زا كان غالبا على Ƥيع ا قالات. كذلƘ إن اƨريدة الإƱليزية "سيفƠ ايند ملتري غازيǨ" و"بنجاب أبزيرفر" وغ ƋƂا قد شهدت بكƠ قوة وشدة أن مقاƃ كان غالبا على اƨميع.

ƣود العيار الأحياء عليƷا: نشرت هذƋ النبوءة الإعلان قبƠ أواƬا، وقد شهد قققها حينذاȫ آلاف من الناس من كƠ دين وملة الذين كانوا موجودين ا ؤتمر وأقروا أن مقاƃ كان الغالƤ على اƨميع. وقد ōدقǨ اƨرائد الإƱليزية والأردية الأمر نفسه مشƎ ة إ مقاƃ بأنه فاȧ اƨميع.

النبوءة رقم: ٥٨

تاريخ بياƬا: ١٨٨٦م

تاريخ ا قة: ولادة الابن الرابع بتاريƸ ١٤ حزيران ١٨٩٩م

تفاصيل ا: عام ١٨٨٣م تلقيǨ إƮاما تعريبه: "جاءƘ الثلاثة أربعة، مبارȫ". وقد أُعلن به قبƠ الأوان. وقد أُفهمǨ أن ا تعا س زقƗ أربعة بنƙ

من الزوجة الثانية، وسيكون اسم الرابع "مبارةō". حـ ƙ تلقيǨ هذا الإlTام Ɓ يكن ƃ من تلŌ الزوجة أيǬ من الأبناء الأربعة. واɇن يوجد أربعة أبناء بفŔŌ ا تعا .

النبوءة رقم: ٥٩

ƾمن بياlŒ: ١٠ ǈوز عام ١٨٨٨م

ƾمن ƠقققlŢ: بعد النكاǳ بستة أشهر

ȋصيلlŢا: لقد أُعلن بتاريǸ ١٠ ǈوز ١٨٨٨م أنه لو أنكح أ د بيŌ ابنته أحدɗا غ ي ات Ǹلال ǫلاǭ سنوات. وسيموت قبله بعȐ أقاربه اɇǸرين. وهذا ما حدǫ بالفعŌ، فمات أ د بيŌ سريعا بعد تزويǰ البنǨ ضمن ا دة اǂددة. ومات قبله عدد من أقاربه اɇǸرين أيŔlا. نعم، بقي أن يتǶقǪ جزء من الأجزاء الثلاǭة للنبوءة وƶدر انتظارɋ. ولـما كان الإlTام نفسه يتŔمن ǭلاǭة أجزاء للنبوءة فقد أكد ǪƠ اƨزأين على ǅدȧ النبوءة.

ȉTود العيار الأحياء علɂ النبوءƫ Đē وĐĚ

لقد نشرت هاتان النبوءتان قبŌ ققهما الإعلانات، وتلŌ الإعلانات موجودة عندنا والشهود عليها أيŔlا كث ون: مثŌ السيد حامد علي، منشي ȘفȘر أ د، ميان مد ǹاǹ، منشي رستم علي وغ هم الكث .

أما النبوءة رقم ٦٠ فقد أǹǹƎ ǎا ما يقارب Ȑس مƠة شخǑ قبŌ الأوان، وفيما يلي أƧاء بعȐ منهم: حŔرة ا ولوي نور الدين، حŔرة ا ولوي عبد الكرƇ، وا ولوي مد علي.

النبوءة رقم: ٦٠

ƾمن بياlŒ: ٢٩ ǈوز ١٨٩٧م

ƾمن ƠقققlŢ: بعد الرƙيا ببŔعة أيام

تفصيلها: في ٢٩ تموز ١٨٩٧م رأيت في المنام صاعقة متجهة إلى بيتي من الغرب رويدا رويدا مثل نجم منير دون أن يصاحبها صوت أو ضرر. وحين قربت رأيتها نجما صغيرا في حين كنت أحسبها صاعقة. عندها تلقيت إلهاما نصه: "ما هذا إلا تهديد الحكام". أي سترفع علي قضية، ولكنها سرعان ما تتلاشى بعد أن يبلغ الأمر إلى استفسار الحكام. ثم تلقيت إلهاما آخر نصه: "إني مع الأفواج آتيك بغتة. يأتيك نصري. إني أنا الرحمن ذو المجد والعلى." أي سآتيك بغتة مع جنودي (أي الملائكة) وسيأتيك نصري في هذه القضية، وستبرأ ساحتك في الأخير ... ثم تلقيت إلهاما آخر نصه: "بلجت آياتي"، وإلهاما آخر نصه: "لواء فتح"، وإلهاما آخر نصه: "إنما أمرنا إذا أردنا شيئا أن نقول له كن فيكون". لقد أخبرت خمسمئة شخص قبل هذه النبوءة بأن ابتلاء على وشك الحلول ولكن سوف تبرأ ساحتي في نهاية المطاف والفوز حليفي من الله. وقد سجلت هذه الإلهامات كلها في كتابي "كتاب البرية" وقد أسمعتها الإخوة قبل الأوان. ثم ألفت "كتاب البرية" من أجلهم لكي يحفظوا دائما أن النبأ الذي أخبروا به من قبل عن رفع القضية قد تحقق بكل جلاء أمام أعينهم.

وبيان هذه القضية: أنه بتحريض من المسيحيين، أدلى شخص يدعى عبد الحميد بشهادات أمام القاضي في محافظة أمرتسر أن ميرزا غلام أحمد قد أرسله لقتل الدكتور هنري مارتن كلارك. فأصدر القاضي أمرا باعتقالي في ١ آب/أغسطس. وبسماع هذا الخبر فرح معارضونا وخرجوا إلى الشوارع ومحطات القطار في أمرتسر وبتالة لينتظروا ذلك. ولكن شاء قدر الله أولا: أن ضاع أمر الاعتقال ولم يعثر عليه في أي مكان.

ثانيا: علم قاضي محافظة أمرتسر فيما بعد أنه قد صدر منه خطأ كبير بإصدار الأمر باعتقال شخص من محافظة ليست في دائرة حكمه. فأرسل برقية إلى قاضي محافظة غورداسبور بتاريخ ٦ آب/ أغسطس أن يوقف تنفيذ أمر الاعتقال فورا. فاستغرب الجميع وتساءلوا: أي أمر اعتقال؟ ثم استدعاني قاضي غورداسبور بواسطة استدعاء عادي عند وصول ملف القضية وقدم لي كرسيا

من عنده إظهارا للاحترام. لقد فهم قاضي المحافظة الكابتن م. و. دوغلوس فورا لكونه ذكيًا وعادلا أن القضية لا أساس لها من الصحة بل هي زائفة تماما، وقد شبهته في مكان آخر ببيلاطوس، بل كان أكثر منه شجاعة وعدلا. والمزيد من فضل الله ﷻ اعترف عبد الحميد بنفسه في المحكمة أن المسيحيين حرضوه على الإدلاء بهذه الشهادة وأن بيانه أنه حرضني على القتل كذب محض. فاعتبر قاضي المحافظة البيان الأخير صحيحا وكتب حكمًا قويا وشديد اللهجة برأني به ساحتي وهنأني في المحكمة مبتسما، فالحمد لله على ذلك.

شهود العيان الأحياء عليها: هم السادة: مفتي محمد صادق، حكيم فضل الدين، الخواجه كمال الدين، المولوي شير علي، الشيخ عبد العلي، مير ناصر نواب، منشي تاج دين، حكيم فضل إلهي، الخليفة رجب الدين، الدكتور ميرزا يعقوب بيك والأخ ميرزا أيوب بيك، منشي تاج دين الموظف وجماعتنا في لاهور، حكيم حسام الدين، سيد حامد شاه المراقب في مكتب المحافظة، شيخ مولا بخش التاجر وجماعتنا في سيالكوت. شيخ رحمة الله من لاهور، منشي ظفر أحمد، ميان محمد خان، منشي محمد أرورا، الخليفه نور الدين وجماعتنا في جامون. شودهري رستم علي المراقب في المحكمة، سيد أمير شاه نائب المراقب، وغيرهم الكثير. وقد كتبنا بعض هذه الأسماء على سبيل المثال فقط.

النبوءة رقم: ٦١

زمن بيانها: ٢٩ تموز ١٨٩٧م

زمن تحققها: ٢٠ آب ١٨٩٧م

تفصيلها: كان من ضمن الإلهامات المذكورة آنفا إلهام آخر *تعريبه*: "شتات صفوف الأعداء، وخزي شخص متنافس وذلته وإهانته ولوم الخلق." وقد تحقق جزء من هذا الإلهام، إذ حدث في الفُرقة بين معارضينا (أي بين عبد الحميد - المذكور في النبوءة السابقة- ومحرضيه المسيحيين) واعترف عبد الحميد بصراحة تامة قائلا: إن هؤلاء القوم لقنوني شهادة الزور هذه، وأن الحقيقة

ليس كذلك، بل قتل في ذلك بإغوائهم فقط. وقد أخبر بهذا الإلهام أكثر من ٣٠٠ شخص قبل الأوان وهم على قيد الحياة.

شهود العيان الأحياء عليها: يوجد ألوف من الشهود على هذه الأنباء من الموافقين والمعارضين وفيما يلي أسماء بعض هؤلاء السادة: حضرة المولوي الحكيم نور الدين، شيخ رحمة الله، صاحبزادة سراج الحق، مفتي محمد صادق، خليفة نور الدين، خواجه كمال الدين، المولوي شير علي، والمولوي محمد علي وغيرهم.

النبوءة رقم: ٦٢

زمن بيانها: ٢٩ تموز ١٨٩٧م

زمن تحققها: ١٣ آب ١٨٩٧م

تفصيلها: قد ذكر في الجزء الثاني من الإلهام حضرة مثيل المولوي محمد حسين تأييدا للمجددين معارضي المحكمة أثناء القضية ورأى تكريمي على عكس ما كان يتوقعه، فسوّلت له نفسه أن يطلب كرسيا لنفسه أيضا. فقال فور دخوله أنه يريد أن يحصل على كرسي في المحكمة. ولكن للأسف الشديد زجره نائب الحاكم المفوض بشدة متناهية وقال: لا يمكن أن تنال كرسيا. فكان ذلك آية من الله أن لقي محمد حسين نفسه، ما أراده لي.

النبوءة رقم: ٦٣

زمن بيانها: ٢٩ آذار ١٨٩٧م

زمن تحققها: ١٢ أيلول ١٨٩٩م

تفصيلها: في سلسلة الإلهامات المذكورة كانت نبوءة نصها: "بلجت آياتي"، أي ستظهر آياتي وتتبين أدلة صدقها أكثر فأكثر. وهذا ما حدث بالضبط. فبعد سنة ونصف من الحادث المذكور آنفا، اعتقل المتهم عبد الحميد مرة أخرى وأخذت إفاداته مجددا أثناء الاعتقال، ولكنه مع ذلك أدلى بشهادة أن إفادته

الأو كانǨ مبنية على الكذب، وكان قد أد ŏا بإغواء من ا سيƘيƙ. وبذلŌ أكمŐ ا براءź. وكان ا راد من الإƮام أن آيات ا الأƞرƸ أيƦا ستظهر إƿهارا لƎاءź، وكذلŌ كان.

ƮƷود العيار الأحياء عليƜا: هناœ شهود كث ون على هذƅ الأنباء ƞن فيهم منشي تاƺ دين، م ناœر نواب، ا ولوي عبد الكرƇ، ا ولوي مد أحسن، ا ولوي قطƆ الدين، ا ƿفƼ عبد العلي، م مد إƧاعيŐ، œاحبزادƅ منظور أ د وغ هم كث ون.

النبوءة رقم ٦٤:

ƛمن بياƈا: ١٨٧٩م

ƛمن ƠققƜا: ١٨٩٧م

تƽصيلƜا: ققǨ القƦية ا وجهǨ إƫ فيها ƿمةُ القتŐ نبوءƫ إƮامية وردت كتاŸ "الƎاهƙ الأ دية" قبŐ عشرين عاما من القƦية. ونŒ الإƮام ا شار إليه هو: "فƎأƅ ا ƞا قالوا وكان عند ا وجيها". أي سيƎŨ ا ساحته من التهمة ا تلصƾ به لأنه وجيƷ حƦرة ا . فكانǨ آية عظيمة من ا تعا ƽلليŌ ƣƤأ الأقوام على إهانƾ ، إذ هƆ ا ولوي مد حسƙ من قبŐ ا سلمƙ، وكان لاله رام ŏجدت اميا للهندوس، وƆ ƦŘ الدكتور هنري مارتن كلارœ من قبŐ ا سيƘيƙ مع ƤاعتƦ كلها، وهاƤتƫ هذƅ الأقوام كلها متكاتفƙ على غرار غزوة الأحزاب، ولكن ا تعا مع ذلŌ أƞزاهم ƤيعاƤ وأƞرƺ ا ƾ من فم عبد ا ميد، كما ƞرƺ ا ƾ من فم زليخا مقابŐ يوسف ﷺ، أو كما ƞرƺ من فم امرأة مفترية مقابŐ موسى ﷺ ليتƘقƾ ما أشƤ إليه النبوءة الإƮامية ا نصها: "فƎأƅ ا ƞا قالوا."

النبوءة رقم: ٦٥

زمن بيانها: ١٨٨٦م

زمن تحققها: ١٨٨٧م

تفاصيلها: ذات مرة أُريتُ في المنام نارا مشتعلة في أرضية بيت شيخ مهر علي زعيم هوشيار، وأطفأتُها بعد أن صببتُ الماء عليها مرارا. وللتو ألقى في رُوعي تفسيره يقينيًا للمنام أن مصيبة كبيرة ستحلّ بعِرضه، وسترفع تلك المصيبة والبلاء بدعائي فقط. فكتبت لشيخ مهر علي بالتفسير في رسالة مفصلة. ثم حدث أن أُلصقت به تهمة بعد ستة أشهر وقد حكم عليه بالإعدام. ففي ذلك الوقت العصيب دعوت له بطلب من ابنه، ثم كتبتُ إليه بشارة بإطلاق سراح أبيه، ثم أُطلق سراحه بالفعل.

شهود العيان الأحياء على النبوءة رقم ٦٥: الشاهد على هذه النبوءة هو شيخ مهر علي نفسه وابنه ومئات آخرون في محافظة هوشيار بور وغيرها. (انظروا الإعلان المنشور في ٢٥ شباط ١٨٩٣م)

النبوءة رقم: ٦٦

زمن بيانها: ١٨٨٠م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٨٠م تقريبا

تفاصيلها: ذات مرة أُريتُ في الكشف أربعة أو أربعا وعشرين روبية، ثم أُلهمتُ أن مرسِلها هو ابن ماجهي خان، وشمس الدين محصِّل الضرائب الزراعية في محافظة لاهور. ثم وصلتني بعد ذلك بطاقة جاء فيها أن أربعة روبية هي من قِبل ابن ماجهي خان، وأربع أو خمس روبيات من قِبل شمس الدين محصل الضرائب الزراعية. وقد جاءت النقود بهذا التفصيل تماما.

شهود العيان الأحياء على النبوءة رقم ٦٦ و٦٧:

الشهود على هذه الكرامة هم السادة: شيخ حامد علي المقيم في قرية غلام نبي، وكودا الساكن في محافظة أمرتسر، ومعظم سكان قاديان.

النبوءة رقم: ٦٧

ãمن بياlŒ: ا شباr ١٨٩٧م

ãمن ƠفقةlƮ: آذار عام ١٨٩٧م

ẤصيلاlƮ: حƙ كانǨ ابن "مباركة" بطن أمها أỒابنا القلĘ بسبÆ ǹطǚ التقدير، وبلƞ ا زن مبلغا لا يطاά، şǘا منا أنه قد يكون ذلŌ مرض آǹر. فتوجǨه إ ا تعا بالدعاء وتلقيǨ إƮاما *بالفارسية تعريبه*: "سيǚŹ يوم مبارč حتما". وأُفهمǨ أن ابنة ستوǚلد، فولدت ٢٧ رمȒان ١٣١٤ من اƮجرة وأƧيناها "مباركة".

اƮودÎ علǳ ذلŌ ǂم: ا ولوي نور الدين وا ولوي عبد الكرǇ وغ Ƶا الكث ون.

النبوءة رقم: ٦٨

ãمن بياlŒ: ١٨٩٧م

ãمن ƠفقةlƮ: ١٨٩٧م

ẤصيلاlƮ: اɇية العظيمة الأǹرǳ ال şهرت إşهارا لصدقي هي أن أحدا من ا شايǸ دعا علي قائلا: "كسرƈ ا "، هام Ï كتاب "نƎاس" تǚأليف "زمرد". وا راد من هذا الدعاء أن يهلŌ الشخỒ الذي دعي عليه ويهلŌ أولادƈ Ƥيعا ويصń أبتر. فلم يكد هذا الشيǸ يكمŌ اƮام Ï حǴ مات أولادƈ Ƥيعا وỒار أبتر، وقد رزقǂ ا ابنا آǹر.

النبوءة رقم: ٦٩

ãمن بياlŒ: ǳČēĚĒ

ãمن ƠفقةlƮ: بعد Ưو ǚثلاǚة أشهر من إعدادƈ الكتيÆ.

ẤصيلاlƮ: كذلŌ دعا علي ا ولوي غلام دستغ الصفȞة ٢٧ من كتابه "فتح ر Ɔا"، وكانǨ نتيجة الدعاء أنه مات سريعا.

النبوءة رقم: ٧٠

ةمن بياŒا: ١٨٩٣م تقريبا

ةمن ƠققƢا: ١٨٩٤م تقريبا

تـصيلƢا: كذلǨ عدƅ ا ولوي إƩاعيǲ العليغرهي Ņا ومفتريا كتابه، ودعا علي فيه على سبيǲ ا باهلة فƬهلكه ا . انظروا كتيƤ ا ولوي إƩاعيǲ.

النبوءة رقم: ٧١

ةمن بياŒا: ١٨٩٠م تقريبا

ةمن ƠققƢا: ١٨٩٣م تقريبا

تـصيلƢا: كذلǨ نشر يي الدين اللكهوكي إƳامه: "السيد ا زا فرعون" ورجا دماري كفرعون، فبطƩ به ا سريعا وأهلكه. وقد أƻƎته ŋوته برسالة قبǲ أوانه.

النبوءة رقم: ٧٢

ةمن بياŒا: ١٩٠١م

ةمن ƠققƢا: ١٩٠٢م

تـصيلƢا: كذلǨ باهǪ ا ولوي مد حسن فيȄي الساكن قرية "ƥبهƙ" كاتبا "لعنة ا على الكاذبƙ" على كتاŸ "إعجاز ا سيح"، فƬهلكه ا ŋرض طƗ شهرين. وهناǭ آيات كثƘ ة جدًا من هذا القبيǲ ولكن لا يسع اĐال لبياŒا هنا.

ƳƩود العيار الأحياء عليƢا: الشهود على ققƾ هذƋ اƕيات هي كتƤ الناس ا توفƙ أنفسهم وكتيباőم وإعلاناőم ال نشروها عداوتنا، وكذلǨ إƳاماتنا ال نشرت عن هلاǭ هƚلاء بƙ آلاف الناس قبǲ الأوان. ومن الشهود الأحياء عليها أيȐا السادة: ا ولوي عبد الكرƇ، وƽاحبزادƋ سراƱ ا Ǫ وغ هم من الإƻوة، وكذلǨ لاله شرمبƦ وملاوا مǲ من قاديان.

النبوءة رقم: ٧٣

زمن بيانها: ١٨٧٨م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٩٥م

تفصيلها: من الآيات التي أظهرها الله على يدي في الأرض والسماء أنني رأيت باوانانك في المنام وقد أظهر أنه مسلم. ورأيت أن هندوسيا يستقي من ينبوعه. فقلت له إن هذا الينبوع كدر فاشرب من ينبوعنا. وقد مضت عشرون سنة على هذه الرؤيا التي رأيت فيها باوانانك مسلمًا، وقد سردتها لجميع الهندوس في حينها. وكنت على يقين أنه سيظهر للعيان ما يؤكد صدقها. ثم تحققت النبوءة بكل جلاء بعد مدة من الزمن ووجدنا لباس باوانانك بعد ٣٠٠ عام، وهو يشكل دليلا قاطعا على كونه مسلما. كان هذا اللباس على شكل عباءة، وهو محفوظ عند سلالته في "ديره نانك" بكل احترام للتبرك. وقد ورد في كتب التاريخ المحفوظة عند السيخ أن باوانانك كان يلبس هذا اللباس، وقد كُتبت عليه العديد من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وآية أخرى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ و ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. وألبسة كهذه كان يلبسها في زمن باوانانك، النساك الذين كانوا يدعون أنهم فانون في الإسلام. إذن، فإن لباس باوانانك هذا لا يدل على كونه مسلما عاديا فقط، بل يؤكد كونه مسلما كاملا. يقول بعض السيخ ردا على ذلك إن هذه العباءة انتزعها باوانانك من قاض غصبا عنه. ولكن هذا الجواب جد سخيف، إذ إن السيخ لا يدرون إلى الآن أن القضاة لا يقتنون عباءات كهذه، بل إن اقتناءها كان من عادة النساك المسلمين في ذلك الزمن. فالأصح هو أن مرشد باوانانك الذي كان مسلما قد أهداه هذه العباءة. ومن الممكن- بل قد ورد في جنم ساكهي *(كتب السيخ المقدسة)* أيضا- أنه لما كان باوانانك إنسانا صالحا جدا، وكان قد قطع علاقته مع

اآندوس بكŎ شجاعة، وكان بطلا عظيما، وقد تزوǯ من بنǨ أحد الأفغان واȾه حيات ǹاň، واعتكف على قبور بعȒ الأولياء ا سلمƙ مدينة "ملتان" والأماكن الأخرȽ، فإنه قد أعد هذǈ العباءة بإƮام من ا تعا ، وهذا يعود إ كرامته، وكǐن العباءة نزلǨ من السماء. أما إșهار باواناȫ Ŏ نفسه مسلما رǐياي فكان ا راد منه أن إسلامه سينكشف للناس زمن من الأزمان، وآذا اآدف أǈفǨ كتاب "سǨ Ǹن" *(القول / Ę)*. أما قوƃ للهندوس إن هذا الينبوț كدرǓ فاشربوا من ينبوعنا، فا راد من ذاȫ Ŏ أنه ǫرب الزمن الذي تنكشف فيه حقانية الإسلام جليا للهندوس والسيǸ، وسوف ينطǨف على يدي باواناȫ Ŏ ينبوț الذي كان السيǸ قد كدǋروǈ لقلة فهمهم. وأما قطع باواناȫ Ŏ علاقته مع اآندوس بكŎ شجاعة فسيتبين ذاȫ Ŏ ƒ دا. وأما كتابة باواناȫ Ŏ على لباسه أنه لا Ʊاة إلا بالإسلام، فلو تنبه أتباț الديانة السيخية إ هذǈ اȾملة وحدها لنهجوا منذ مدة طويلة منهجا Ǝجه باواناȫ Ŏ. ا Ę أن السيǸ Ɓ يقǼروا شخصية باواناȫ Ŏ حĘ التقدير. إن كث ا من الناس يدركون ǅدǎ الإسلام بواسطة الكتǢ، أما باواناȫ Ŏ فقد اطلع عليه بإƮام من ا . من الغريǢ حقا أن يصبح بعيدǐا عن الإسلام بعدا كب ا قومǊ كان مقتداهم نقي القلǢ ومǘيدǐا للإسلام إ هذا ا د اǳي Ǿ شهد على ǅدǎ الإسلام و مŎ هذا السبيŎ معاناة كب ة.

ƮǸود العيار الأحياء عليǳا: هناǭ عدد كب من الناس الذين Ⱦعوا إƮامات عن هذǈ اǭية قبŎ الأوان Ɲن فيهم السادة: ǅاحبزادǈ سراǯ ا Ę نعماƆ، شيǸ حامد علي، شيǸ عبد ا السنوري، منشي تاǯ الدين، وا ولوي نور الدين وغ هم الكث . إن الدليŎ على قققها هو لباس باواناȫ Ŏ الذي لا يزال موجودا "ديرǈ باواناȫ Ŏ"، وكŎ من أراد أن يراǈ فله ذاȫ Ŏ، ويستطيع أن يقرأ اǭيات القرآنية اǳ سجǴلتها كتاǱ "سǨ Ǹن".

النبوءة رقم ٧٤

زمن بيانها: ١٨٧٨م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٧٨م تقريبا

تفاصيلها: ذات مرة جاءني صديقي للمولوي محمد حسن، وهو "ف علي" وهو ذو ثقافة إنجليزية، وسبق أن سافر إلى كابول ولعله ما زال هناك.. جاء برفقة ح ا مرزا ، فذهبنا نحن الثلاثة للتنزه، فعلمت في الطريق – كشفا - أن "ف علي" قال شيئا معارضا وكان مبنيا على النفاق. فسردت له الكشف فاعترف أن ذلك كان صحيحا.

شهود العيان الأحياء عليها: السيد مرزا شاهد بنفسه على هذه الآية.

النبوءة رقم: ٧٥

زمن بيانها: ١٨٧٤م

زمن تحققها: بدأت تتحقق بعد زمن بيانها بخمس سنوات تقريبا

تفاصيلها: قبل ٢٨ عاما رأيت في الرؤيا ملاكا على هيئة جالسا على مصطبة عالية و في يده خبز لامع جدا، فأعطانيه وقال ما تعريبه: "إن هذا الخبز لك وللدراويش معك". هذه الرؤيا تعود إلى زمن ما كنت فيه معروفا بين الناس وما كنت أعلنت شيئا، وما كانت معي جماعة من الدراويش، أما الآن فمعي جماعة كبيرة من الذين قدموا الدين على الدنيا وجعلوا أنفسهم دراويش، وهجروا أوطانهم وبعدوا عن أصدقائهم وأقاربهم القدامى وسكنوا بجواري للأبد.

ففسرت "الخبز" أن الله تعالى بنفسه سيتكفل بي وبالجماعة ولن يكون ضيق الرزق ونا. وهذا ما هو حادث منذ سنوات طويلة.

شهود العيان الأحياء عليها: يشهد على هذه النبوءة الحافظ حامد علي وغيره من سكان قاديان.

النبوءة رقم: ٧٦

زمن بيانها: ٢٠ آب ١٨٧٥م

زمن تحققها: ٢٠ آب ١٨٧٥م

تفاصيلها: حين قرب موعد وفاة أبي ميرزا غلام مرتضى ولم يبق من حياته سوى سويعات قليلة أخبرني الله بوفاته بكلمات نصها: "والسماء والطارق"، أي أشهد السماء والحادث الذي سيحدث بعد الغروب. فتحققت هذه النبوءة إذ توفي والدي بعد غروب الشمس.

الشهود العيان عليها الأحياء: الشاهد على هذه النبوءة هو لاله شرمبت وملاوا مل.

النبوءة رقم: ٧٧

زمن بيانها: ١٨٨٠م

زمن تحققها: ١٨٨٠م

تفاصيلها: أصبت مرة بمرض شديد حتى أسلمت الروح، فقرأ علي سورة يس ثلاث مرات بطريقة مسنونة ظنا أنه حان وقت الأجل ويئس الجميع من حياتي، حتى كان بعض الأقارب يبكون وراء الجدران، عندها علمني الله بالإلهام دعاء نصه: "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد" وألقي في روعي أن ألقي يدي في ماء النهر المختلط بالرمل وردد كلمة الشهادة، وامسح به صدري وظهري ويدي ووجهي فتشفى. فعملت بذلك، ولم ينته الماء الموجود في الوعاء حتى شفيت تماما.

ثم تلقيت إلهاما آخر نصه: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بشفاء من مثله".

الشهود العيان الأحياء عليها: يشهد على هذه الآيات: شيخ حامد علي ولاله شرمبت وملاوا مل كهتري وكثير من الآخرين الذين أخبروا بهذا الوحي.

النبوءة رقم: ٧٨

ةمن بياŀŒ: ١٨٨٠م تقريبا

ةمنه ƠققŀƵ: ١٨٨٤م

ةǖصيلŀƵ: من آيات ا ﷻ العظيمة أƆ قد أǗńƎت منذ Ơو ٢٠ عاما بوحي مقدس أن ا تعا سيزǖجť من عائلة السادات الأشراف وسيبارō تلŌ الزوجة وسيُرزąǖ منها بالأولاد. Ż أŤمƘ *بالفارسية*: "هر Ǖه بايد نـو عروسى را سامان كنم" أي سأهيئ ŌƋ كŌ ما هو ضروري للزواǅ اƧديد، وسأدبر كŌ شيء بنفسي، وسأمن كŌ ما تاǅ إليه. فبŷسǞ هذا الوعد أراحť ﷻ بعد الزواǅ من كŌ عƜء، وŞǑ يرǍť على الدوام. وقد تيسرت Ŀ ƃ Ƿيع الأسباب سن العȇشرة، وȸ أتعرض لأية مشكلة بŌ تيسرت Ŀ كافة أسباب الراحة.

واǿية الثانية، والكب ة ذلŌ: هي أنه حƙ نزل علي الوحي ا قدس بالأمر الزواǅ، كنƘ أشعر بȒعف ذهť وقلƑ وجسدي شديد، وما كانƘ آثار السȄري والدوار وتشنǰ القلƜ والسȫŌ قد زالǷ Ƙاما. وعندما تزوجƘ هذǷ ا الة من اȒلعف الشديد تأسف بعȒ الناس لظنهم أن قواي اƨنسية كانƘ شبه معدومة، وكنƘ قد بلغƘ من الكƎ عتيًا. فبعǬ إƃ ا ولوي مد حسƙ رسالة - لا تزال حوزź - كتƜ فيها: كان عليŌ ألا تتزوǅ حƠ لا تتعرض للابتلاء. ولكن ا تعا وهبť قوة كاملة وǞŷǎة وقدرة على كŌ أنواţ اȒلعف، ورزقť أربعة أبناء.

النبوءة رقم: ٧٩

ةمن بياŀŒ: شباȓ ١٨٩٧م

ةمن ƠققŀƵ: آذار ١٨٩٧م

ةǖصيلŀƵ: ذات مرة جاء شخǒ من أهŌ التشيع - كان يعȂف نفسه بشيǼ ƪفي - إ لاهور وشرţ إȫارة اȒلجة ضدي وبدأ يطالƜ بȇاية. فوعدته

إعلان نشر ١ شباط ١٨٩٧م أن الله تعالى سيريني آية إلى أربعين يوما. فكان من منة الله تعالى أنه لم يمض على ذلك أربعون يوما حتى ظهرت آية هلاك ليكهرام الفشاوري، ففر شيخ في الحال من لاهور فورا.

شهود العيان الأحياء عليها: الشهود على هذه الأنباء هم السادة: حكيم فخر دين، منشي تاج دين، مفتي محمد صادق، المولوي نور الدين، شيخ حامد علي، ميان عبد الله السنوري، منشي ظفر أحمد، المولوي محمد حسن وغيرهم.

النبوءة رقم: ٨٠

زمن بيانها: عام ١٨٧٧م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٩٧م

تفصيلها: قبل القضية المتعلقة بـ "مارتن كلارك" بنحو ٢٥ عاما، رأيت في الرؤيا أني مثلت أمام قاض إنجليزي حاكم، فطلبت الصلاة فاستأذنته لها فسمح لي برحابة الصدر. وللعجب أنه حين تحققت هذه الرؤيا، استأذنت "الكابتن دوغلوس" للصلاة، والقضية جارية، أذن لي بأدائها بكل سرور.

النبوءة رقم: ٨١

زمن بيانها: ١١ نيسان ١٩٠٠م

زمن تحققها: ١١ نيسان ١٩٠٠م

تفصيلها: تلقيت بشارة يوم العيد إلهاما أن أخطب بالعربية، فتحيرت كثيرا من الدعوة بالأمر، علما أنه لم يسبق لي أن خطبت بالعربية قط. ولكن حين قمت في ذلك اليوم لإلقاء خطبة العيد بالعربية أطلق الله لساني بكلام عربي فصيح وبليغ مليء بالمعارف، وهو مسجل في كتابي "الخطبة الإلهامية". وتحتوي هذه الخطبة على عدة أجزاء ألقيتها في الوقت نفسه مشافهة وارتجالا. وقد سماها الله تعالى "آية" في إلهامه، لأن تلك الخطبة الشفوية كانت بقوة خارقة من الله ﷻ. ولا أتصور مطلقا أن أحدا من الفصحاء والعلماء والأدباء العرب يستطيع أن

يلقي ǹطبة مثلها مشافهة وارӨالا. ويوجد حاليا ١٥٠ شخصا تقريبا من الشاهدين على هذ۞ ا طبة.

ٍTود العيار الأحياء عليها: لقد أǹ∃ كث من الإǹوة ŏذا الإTام قبȮ الأوان. فيشهد عليها كȮ من السادة: شيǸ ر ة ا ، مف مد ȍادة، ا ولوي عبد الكرƇ، ا ولوي نور الدين، ا ولوي مد علي، شيǸ عبد الر ن، الأستاذ عبد الر ن، ا ولوي شا علي، ا اȘفظ عبد العلي، وغ هم الكث جدا ᴹن شهدوا هذ۞ الآية بأم أعينهم.

الآية رقم: ٨٢

ȁمن بياǼا: ١٩٠٢م

ȁمن Ơقق: شباȓ ١٩٠٢

تفصيلها: ذات ليلة تلقيǨ كإǹبار على لسان شخȌ آǹر إTاما نصه: "إƆ أفر مع أهلي إليȎ"، فسردته على Ƥيع الإǹوة. و اليوم نفسه وǨلȍ من "ǹليفة نور الدين" من جامون، رسالة جاء فيها أن الطاعون أȍبح حامي الوطيس هذ۞ ا دينة فنرجوكم أن تأذنوا ƃ با ȒȒور إ قاديان مع الأهȮ والأولاد.

ٍTود العيار الأحياء عليها: هناȫ كث من الناس الشهود على هذا الإTام، وقد كانوا موجودين عندها قاديان، ᶇن فيهم السادة: ا ولوي نور الدين، ا ولوي عبد الكرƇ، ا ولوي مد علي، مف مد ȍادة، حكيم فȒȮ دين، ا ولوي شا علي وغ هم.

النبوءة رقم: ٨٣

ȁمن بياǼا: ٢٠ آذار ١٨٨٨م

ȁمن Ơقق: تشرين الأول عام ١٨٩٠م

التفاصيل: ذات مرة أصر الآريون في قاديان كثيرا على أن أريهم آية، وكذلك طالبني شركاؤنا المعارضون أيضا. عندها أنبأت بإلهام من الله وإعلاما للحجة عليهم جميعا أنه سيحدث لمرزا إمام الدين ومرزا نظام الدين مصيبة كبيرة خلال ٣١ شهرا، أي سيموت من أولادهم شخص يكون موته سببا للمصيبة والفُرقة. فكان كذلك، إذ إنه حين بقي ١٥ يوما فقط من مضي الـ ٣١ شهرا ماتت ابنة مرزا نظام الدين - وهي ابنة أخي مرزا إمام الدين - عن عمر يناهز ٢٥ عاما تاركة وراءها ابنا صغيرا، الأمر الذي تسبب في صدمة كبيرة لهم وكان آية عظيمة لهم وللآخرين.

الشهود العيان الأحياء عليها: يشهد عليها مرزا إمام الدين ومرزا نظام الدين وكثير من الآخرين في قاديان.

النبوءة رقم: ٨٤

زمن بيانها: ١٨٨٤م

زمن تحققها: هذه النبوءة لا تزال تتحقق باستمرار

التفاصيل: لقد شرفني الله تعالى قرب عام ١٨٨٤م بوحي نصه: "ولقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون". وقد أشار الله تعالى فيه إلى أن المعارضين لن يتمكنوا من الطعن في سيرتي. فلا يستطيع أحد إلى اليوم - وقد بلغت من العمر ٦٥ عاما تقريبا - سواء القاصي أو الداني من العثور في حياتي السابقة على عيب من أي نوع. بل جعل الله تعالى المعارضين يشهدون بطهارة حياتي السابقة، كما أن المولوي محمد حسين البطالوي مرارا في مجلته "إشاعة السنة" علي وعلى عائلتي بكلمات قوية، وادعى قائلا: لا أحد يعرف هذا الشخص وعائلته أكثر مني، وكال المديح فقط لي العدل على قدر معرفته. فإن المعارض من الدرجة الأولى يكفي، قد تحققت النبوءة التي نصها: "ولقد لبثت فيكم".

النبوءة رقم: ٨٥

ةًمن بياlŒ: ١٨٧٧م

ةًمن Ơقةlŵ: ١٨٧٧م

تهٔصيلاlŵ: لقد رفع علينا م زا أعظم بيǑ -نائÆ ا فوض الإضا - قȒيةً نيابةً عن بعȒ شركائنا لاستعادة حĘ التماǑ عقاراتنا، حيǪ كانوا قد فقدوǾ من قبǑ. وشرţ أنّي ا رحوم م زا غلام قادر إعداد ا رافعة واǾقا من فوزǾ فيها. وحk دعوت ا تعا ǒذا الصدد تلقيǨ إǓاما نصه: "أجيÆ كǑ دعاǑ إلا شركائǑ"، فجمعǨ الأقارب كلهم وبيǨ أن ا العليم قد أنّ ƆƎǾ بأنكم لن ترللوا القȒية، فمن الأفȒǑ الانسǶاب منها. ولكن أنّي Ɓ يقǾر قوƃ نظرا إ الأسباب وȘاهر الأمور، وشرţ متابعة القȒية واǾقا من Ʊاحه. وحدǫ أن لقي بعȒ النجاǻ أيȒl ا ǂكمة التابعة، ولكن ما كان ليǶدǫ ما Ƹالف وحي ا عاƁ الغيÆ، ففي النهاية ǹسر القȒية ا ǂكمة العليا. وبذلǑ تبين ǒدȧ الإǓام على اƨميع.

ǐّوِد العيار الأحياء علƩ النبوǥ رقم ٨٥: إن كث ا من أهǑ قاديان شاهدون عليها.

النبوءة رقم: ٨٦

ةًمن بياlŒ: ١٨٩٨م

ةًمن Ơقةlŵ: ١٩٠٠م

تهٔصيلاlŵ: حk فشǑ ǹواجه Ƥال الدين- الذي ينتمي إ Ƥاعتنا- امتǶان القȒاء، شعر Ɲيبة ويأس وحزن شديد، فتلقيǨ عنه إǓاما نصه: "سيغفر" أي أن ا تعا سيذهÆ عنه حزنه. فبǶسÆ ذلǑ نال ولاية كشم ترقية سريعة، بنيله منصبا كان أفȒǑ له من منصÆ القȒاء إذ ǒار مراقبا على ا دارس ولاية جامون وكشم كلها، ولا يزال قائما على هذا ا نصÆ.

الشهود العيان الأحياء على النبوءة رقم ٨٦: إن كثيرا من إخواننا شاهدون عليها ومن فيهم السادة: المولوي الحكيم نور الدين، المولوي عبد الكريم، الخواجه كمال الدين، المفتي محمد صادق، المولوي محمد علي، المولوي شير علي، وحكيم فضل دين وغيرهم.

النبوءة رقم: ٨٧

زمن بيانها: ١٨٨٧م

زمن تحققها: ١٨٨٧م تقريبا

تفصيلها: ذات مرة كنت مسافرا في القطار إلى لدهيانه، فتلقيت إلهاما *بالفارسية، تعريبه*: "نصفها لك ونصف للعماليق"، وأفهمت على إثرها أن امرأة اسمها "إمام بي بي" - التي هي من شركائنا في الوراثة من الآباء - ستموت، ونعطى نصف أراضيها، ويعطى شركاؤنا الآخرون نصفها الآخر. وقد أخبرت به الإخوة الذين كانوا يرافقونني آنذاك. وبعد ذلك بحوالي شهر ماتت المرأة المذكورة وأعطينا نصف أراضيها وأعطي شركاؤنا الآخرون نصفها الآخر.

لا شك أن كل شخص يموت يوما من الأيام، ولكن هذا الموت يضم في طياته ثلاث آيات عظيمة.

(١) الإخبار بالموت قبل أوانه، وموت المرأة في مقتبل عمرها.

(٢) بقائي على قيد الحياة إلى ذلك الحين.

(٣) تقسيم الأراضي على حسب ما جاء في النبوءة.

الشهود العيان الأحياء على النبوءة رقم ٨٧: الشاهدون على هذه الآية هم السادة: المولوي الحكيم نور الدين، شيخ حامد علي ومعظم أفراد عائلتنا رجالا ونساء.

النبوءة رقم: ٨٨

زمن بيانها: ١٨٩٥م

ةمن ƠقةǉƗ:١٨٩٥م

ةصيلاǉƗ: كنǨ ǹائفا كثـ ا على عيƚ بسبـǢ مرض السكري لأن شدة هذا ا رض تـؤدي إ ضعف البصر والدماƫ. فدعوت ا تعا نظرا إ هذا ا طر اƚدǻ وتلقيǨ إ اما نصه: "نزلǨ الر ة على ǆلا، العƙ وعلى الأƙريǹ." فقد ورد هنا ذكر العƙ ولكن Ɓ يصرǳ بالعƘوين ا ǹرين. يقول الناس عادة: إن متعة ا ياة تكمن سلامة العƙ والأذن والروǳ. وǻكن معرفةُ كيفية هذا الإ ام، علما أǆ مصاب ōذا ا رض منذ Ǔو ١٨ عاما. ويعلم الأطباء جيدا مدǎ طورته على العينƙ. فثاية قوة أǹƎǍƚ بـأن هذا القانون سيتجاوز من أجلǞ Ǻ Ż فعلǨ كما قالǨ اما، هـǾ هذا فعǾ الإنسانǛ من ذا الذي يستطيع أن يدعي حǴ الشباب وحالة الصǶة التامة - ودون الإǅابة ōذا النوƫ من ا رض - أن عيƚ ستبقيان فوǼƙ إ زمن كذا وكذاǛ

Ǘود العيار الأحياء علǎ النبوǥ ēē لا حاجة للشهود على هذا الإ ام إذ ǻكن الاستفسار من الأطباء عن عواقǢ الداء السكري، أما العينان فالر ة نازلة عليهما.

النبوءة رقم: ٨٩

ةمن بياǈ: عام ١٨٩٣م تقريبا

ةمن ƠقةǉƗ: عام ١٨٩٣م تقريبا

ةصيلاǉƗ: كانǨ Ɓ ابنة اƅها عصمǨ Ÿ Ÿ، وقد تلقيǨ عنها ذات مرة إ اما نصه: "كـرم اƅنة، دوحة اƅنة"، وأفـهمǨ أǆ لن تعيǊ ، وهذا ما حدǫ. ولكي لا ينشأ عن آيات كهذǽ اعتراض قلوب قليلي الفهم فيقولوا: اذا Ɓ تدǝ ليطال عمرهاǛ وإذا دعوت فلماذا Ɓ يستجǢ..Ǜ أريد أن أوضح أن ا لهمƙ يواجهون بطبيعة ا ال حالتƙ بعد تلقيهم مثǾ هذǽ الإ اماتǓ ففي بعǒ الأحيان يوهبون من الغيǢ تركيزا و اسا للدعاء، ويكون علامة

على أن الله تعالى يريد أن يستجيب لهم، وأحيانا أخرى لا يستجيب لهم بل يريد أن يظهر مشيئته، فيجعل الانقباض في طبيعة الداعي، ولا يسمح أن تتيسر له الأسباب والتركيز والالتماس للدعاء.

شهود العيان الأحياء عليها: قد سردت هذا الإلهام لكثير من الرجال والنساء، ولا بد أن يكون في قاديان كثيرون ممن يمكن أن يشهدوا على ذلك.

النبوءة رقم: ٩٠

تاريخ بيانها: ٦ كانون الثاني عام ١٩٠٠م

تاريخ تحققها: ٢٠ آب ١٩٠١م

تفاصيلها: عندما أقام شركائي المعارضون - ميرزا إمام الدين وميرزا نظام الدين - أمام باب مسجدنا جدارا، تسبب في إيذاء شديد لنا ولضيوفنا، رفعنا للمحكمة قضية استمرت عاما كاملا. وقد تلقيت قبلها بسبعة أيام من بناء الجدار إلهاما كان يشير إلى أننا سنواجه قريبا مشكلة من هذا القبيل، وسيكون النصر حليفنا في نهاية المطاف. وكان نص الإلهام كما يلي:

"الرحى تدور وينـزل القضاء. إن فضل الله لآتٍ، وليس لأحد أن يرد ما أتى. ظفر مبين. وإنما يؤخرهم لأجل مسمى."

لقد نشرت هذه الإلهامات في جريدة "الحكم" بتاريخ ٧ كانون الثاني وكتابي "أربعين" رقم "٣" وسردتها لجماعتي جميعا في حينها. فأقيم الجدار بتاريخ ٧ كانون الثاني ١٩٠٠م مما أدى إلى سد طريقنا، وواجه ضيوفنا صعوبة كبيرة إذ كانوا يضطرون إلى المسجد مرورا من أزقة بعيدة. وفي الأخير هدم الجدار بتاريخ ٢٠ آب ١٩٠١م بأمر من المحكمة، واضطر معارضونا لدفع نفقات القضية أيضا، فالحمد لله.

شهود العيان الأحياء عليها: الشهداء على هذه الإلهامات هم السادة: سيد فضل شاه، المولوي عبد الكريم، المولوي الحكيم نور الدين، المولوي محمد علي،

مف   مد ǒادǻ، ا ولوي ش   علي، وغ هم الكث   مثŎ شيǸ يعقوب علي، حكيم فŘŎ الدين، م   ناǒر نواب، سيد عبد اǂيي عرب ا ويري وغ هم.

النبوءة رقم: ٩١

ǚمن بياŒا: ١٨٧١م، أي قبŎ ٣١ عاما.

ǚمن Ơققƌا: ١٨٧٢م أي قبŎ ٣٠ عاما.

تǼصيلƌا: رأيǨ ذات مرة   الرƙيا أǹي غلام قادر مصابا ŏرض شديد، فسردت الرƙيا لكث   من الناس. Ż مرض أǹي بعد ذلǮ ŏرض شديد، فشرعǨ   الدعاء له، ورأيǨ   ا نام مرة أǹر ʼn أن أحدا من أقاربنا ا يتǻ يدعوƅ. وا علوم أن مناماƫ كهذا قد يفسǂر با وت أيŘا، فتفاقم مرضه إ   حد كبǓ حŕ صار كهيكŎ عظمي. قلقǨ على هذا الوضع كث ا وتوجهǨ إ   ا   تعا   بالدعاء له، وكنǨ أهدف من وراء ذلǮ إ   ƯلاƯة أمور.

(١) أردت أن أعرف هŎ يستجاب دعائي أم لا.

(٢) هŎ يشفي ا   تعا   مريŘا مثله أم لا.

(٣) كنǨ أريد أن أتƘكد أيŘا إذا كانǨ الرƙيا ا نذرة ال   كانǨ ēدد ŏوته، Ƹكن أن تزول أم لا.

فعندما عكفǨ على الدعاء رأيǨ   الرƙيا بعد بŘعة أيام أن أǹي ا ذكور Ƹشي   البيǨ كشخǑ سليم معاż دون أي سندƅ فشفاƋ ا   تعا   وعاē بعد ذلǮ إ   ١٥ عاما.

ƽود العيان الأحياء عليƌا: يشهد على هذƋ اƕية كث   من الرجال والنساء من قاديان ولا يزالون على قيد ا ياة.

النبوءة رقم: ٩٢

من بياŒا: ١٨٨٧م

تفصيلاŅا: كنǨ أمرłسر حĸ قرب موعد وفاة أǹي بعد الـ ١٥ عاما، فرأيǨ ا نام أن كث س حياته قد ملǨ آǹرها. فسردت الرؤيا كيم مد شريف الأمرłسري، وبعثǨ إ أǹي أيĦا رسالة: أن عليǾ اǹن أن تتوجه إ أمور اǹرة. وهو بدورĀ أطلع أهǼ البيǨ على مĜمون الرسالة، Ż مات بĜعة أسابيع.

ǹود العيار الأحياء عليŅا: إن كث ا من الرجال والنساء قاديان شاهدون على أن رسال ا ذكورة قد وجدت ǅندوقه عند وفاته.

النبوءة رقم: ٩٣

من بياŒا: قبǼ ١٢ عاما من اليوم

من ǾققŅا: قبǼ ١٢ عاما من اليوم أي بعد التنبؤ بĜعة أيام.

تفصيلاŅا: لقد فتح السيد علي مد ǹان الزعيم منطقة "جهجر" لا لتجارة ا بوب لدهيانه، ولكنه ǹسر الزبائن كلهم بسبƓ مكيدة أحد الأشخا ، وبار له وواجه ǹسارة كب ة. فتوجه إƅ طالبا الدعاء. ولكن قبǼ أن تصل رسالة منه للدعاء هذا الأمر بوجه ǹ ، تلقيǨ من ا تعا أن رسالة ŏذا ا Ĝمون ستźŪ من قبǼ السيد نواب. واستباقا Ůذا ا وضو ǹا أرسلǨ رسالة إ ا رحوم نواب مد علي ǹان* لأǹŏĀ به. Ż اتفƾ أن أُرسلǨ رسال و اليوم نفسه أُرسلǨ إƅ رسالته ا توية على الأمر الذي كنǨ رأيته ا نام وسبƾ أن أǹŏته به أي حĸ أرسǼ رسالته، وǅلته الوقǨ نفسه رسال ا ذكور فيها مĜمون رسالته ال أرسلها هو. فتيǅƓ نواب مد علي ǹان* بصدمة كب ة واستغرب كيف كُشف تو? رسالته

* سهو من الناسǸ، والصحيح: نواب علي مد ǹان. (الناشر)

السرية ƃ، قبǾ وǠوƮا. وبذلȮ قوƌ ا ǃ تعا عاƁ الغيƂƀ إǪانه كثا ا. Ż
أǹƎƏ مرارا أن إǪاƆ با تعا قد قوǻي كثا ا بسبƂƀ تلȮ الرسالة، وكان
ʓتفǷ Ʋǽا دائما دفترƅ احيبـي تƓƓ ǰا. وذات مرة كشف هذƅ الرسالة ليفة
مد حسƙ، الذي كان رئيس الوزراء ولاية بتياله، بكثا من الاستغراب.
وكذلȮ أرانيها قبǾ وفاته بيوم واحد، وقال بƆ كنǨ قد احتفظ ǨŠ اǽ
دفتري احيبـي.
واǾية الأƌǹر هي أنه حƙ رأيǨ الكشف رسالته
الثانية ا أȘهر فيها قلقا واضطرابا شديدا، دعوت ا تعا بعد قراءǽا،
وتلقيǨ إƮاما أن هذا العائŞ سيرقع لبعƊ الوقǨ وسيخلǾ Ǡ من الغم. فكتبǨ
له هذا الإƮام الرسالة نفسها، الأمر الذي أǿار استغرابه أكثر من ذي قبǾ. Ż
قŞ الإƮام سريعا، وبعد بƊعة أيام فقƊ استعاد له رونقه وǽاءƅ إ حد كب
وزال العائŞ. وا Ş أن هذƅ اǾية Șهرت آيتان.
أولا: الإنباء قبǾ الأوان أن حادǿا من هذا القبيǾ سيƜدǫ قريبا.
ǿانيا: الإǹبار باستجابة الدعاء أن له التجاري سوف يزدهر من جديد.
ƮǓود العيار الأحياء عليƌا: كان نواب اǂترم قد سجǾ هذا ا ادǫ
دفترƅ، وكشف أيƊا ǂمد حسƙ ǹان- الوزير بتياله- دفترƅ اƊوري.
فالناس من حاشية الوزير وكثا من أهǾ لدهيانه شاهدون على هذا ا ادǫ.

النبوءة رقم: ٩٤

من بياƌا: ١٩٠١م

تفصيلƌا: رأيǨ الكشف مرة أن ابƗ الرابع، مبارȱ أ د، قد سقƊ قرب
البساƭ وأǽيƂƀ بروƳ بالغة حƓƓ ابتǱ قميصه بالدم. فمن عظيم قدرة ا أنه Ɓ
ƁƊ على الكشف أكثر من ǿلاǫ دقائŞ، إذ ǹرجǨ من باحة الدار ووجدت
مبارȱ أ د - ر ƌا كان عمرƅ آنذاȱ عامƙ وربع عام - واقفا قرب البساƭ
فانزلقǨ قدمه إǿر قيامه بتصرف ǽبياƆ وسقƊ على الأرض وابتلǨ ǿيابه بالدم،

وحده كما رأيت في الكشف تماما. وتشهد على هذا الحادث كثير من السيدات والخادمة في بيتنا.

النبوءة رقم: ٩٥

زمن بيانها: عام ١٩٠١م

تفاصيلها: رأيت ذات مرة في المنام أن ابني الرابع، مبارك أحمد، قد توفي. وبعد بضعة أيام أصيب مبارك أحمد بالحمى الشديدة حتى أُغمي عليه ٨ مرات. وبدا في النوبة الأخيرة من الإغماء كأن روحه قد زهقت. فتوجهت إلى الدعاء، وبينما كنت في الدعاء إذ قال الجميع إن مبارك أحمد قد توفي. فوضعت عليه يدي ولم أشعر بنفسه ولا بنبضه، وقد شخصت عيناه كميت. ولكن الدعاء أبدى تأثيرا خارقا للعادة إذ صارت الحياة ملموسة فيه بمجرد وضع يدي عليه حتى أُحيي الطفل وبدت فيه آثار الحياة. عندها قلت للحضور بصوت عال:

إذا كان عيسى عليه السلام قد أحيا ميتا، فليس إحياؤه أكثر من هذا قط، أي يكون الميت قد أُحيي على هذا النحو فقط، وليس الذي صعدت روحه إلى السماء وأوصلها ملاك الموت إلى دار القرار.

الشهود العيان الأحياء: إن كثيرا من سكان قاديان - رجالا ونساء - شاهدون على هذا الحادث.

النبوءة رقم: ٩٦

تفاصيلها: أُصبت ذات مرة بمرض شديد وتدهورت حالتي إلى درجة كان الشفاء منه يبدو مستحيلا، عندها تلقيت إلهاما نصه: "ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض." فشفاني الله تعالى [illegible] حالة اليأس تماما. لا شك أن ألوفا من الناس يشهدون، أما الإعلان -

حالة ميؤوس منها - أمام مئات الناس بكŐ د وقوة أن الشفاء سيHصلŐ حتما فليس ذلŐ بوسع الإنسان قŰ.

النبوءة رقم: ٩٧

مŒن بيا: ١٨٩٧م

**تصيلا: أرŇ Ǩ أوائŐ تشرين الأول/نوفمƎ أن أحŘرت عند حاكم إŪليزي Rدلاء بالشهادة وسŇ ما اسم والدŐ ولكن Ɓ يطلŒ مŇ أن أحلف Rدلاء بالشهادة كا عتاد. Ź أرŇ Ǩ ا نام ٨ تشرين الأول عام ١٨٩٧م أن شرطيا جاء باستدعاء بشأن القŘية. فHكيǨ هذŐ الرؤيا ا سجد للجماعة كلها. Ź حدŐ ذلŐ Ťاما إذ جاء شرطي باستدعاŇ وعلم أن رر جريدة "ناşم آند" بلاهور قد طلبŇ شاهدا، حيŐ كان ا ولوي رحيم Ɲ آ - السكرت ا آ لنواب ŏولبور- قد رفع عليه قŘية هتŐ العرض مدينة ملتان. فHحŘرت اŇكمة بعد وŏوƃ إ ملتان Rدلاء بالشهادة، حدŐ ذلŐ Ťاما إذ سها ا اكم أن يستHلفŇ وبدأ بتسجيŐ إفادŹ.

آود العيار الأحياء عليا: هناŐ عدد كب من الشهود على هذŐ الرؤية ŋن فيهم السادة: اňواجه كمال الدين اŇامي فشاور، ا ولوي نور الدين، ا ولوي عبد الكرƇ، ا ولوي ش علي وشيŇ عبد الر ن.

النبوءة رقم ٩٨

مŒن بيا: ١٩٠٠م

مŒن Ơقفا: ستة أشهر بعد بيا.

**تصيلا: كان ŏديقنا العزيز م زا أيوب بيŐ مريŘا منذ فترة، وتدهورت حالته كثـ ا أواňر عام ١٩٠٠م، فسافر إ أňيه م زا يعقوب بيŐ، اƧرƩ ا ساعد مدينة "فاضلكا". وبعد بŘعة أيام وŏلتŇ رسالة منه يطلŒ فيها الدعاء، فدعوت لهŰ ورأيŇ ا نام شارعا وكأنه ŏنع Ʌمع قطع من القمر،

وأن شخصا وسيما يبشّر العزيز المرحوم من جانب من ذلك الشارع الذي ينادي إلى السماء. كان تفسير المنام أن عاقبته ستكون حسنة وأنه من أهل الجنة، وأن ذلك الشخص ذا الوجه النوراني كان ملاكا، ويبشره إلى الجنة. كتبت هذه الرؤيا إلى ميرزا يعقوب بيك ونشرتها أيضا في [illegible]اء. فتوفي هذا العزيز بعد ستة شهور. وحين [illegible] العلاقة بنعيه وبدأت بكتابة رسالة التعزية، ذهب وهلي إلى كيفية غياب هذا العزيز أمام أعيننا فجأة، فتلقيت هذه الحالة إلهاما تعريبه: "مباركٌ ذلك الشخص الذي يدخل من هذا الباب". وكانت هذه إشارة إلى أن وفاة العزيز المرحوم كانت على الخير [illegible] مع الكلمة. لقد كان المرحوم شابا سعيدا [illegible]، وكان يتحلى بصفات أولياء الله.

الشهود العيان الأحياء على النبوءة: الشهود عليها هم السادة: ميرزا يعقوب بيك الجراح المساعد، المولوي الحكيم نور الدين، المولوي عبد الكريم، المولوي محمد علي، مفتي محمد صادق، المولوي شير علي، حكيم فضل دين، ميان ناصر نواب، شيخ عبد الرحمن القادياني، شيخ عبد الرحيم وغيرهم الكثيرون من جماعة لاهور وكفورتهله وسيالكوت وغيرها.

النبوءة رقم: ٩٩

من بيان: تموز ١٨٩٧م

من تحقق: تموز ١٨٩٧م

تفصيل: حين قدم عزيزي ميرزا يعقوب بيك الامتحان الأخير في تموز ١٨٩٧م كجراح مساعد ودعوت له، تلقيت إلهاما تعريبه: "قد نجحت"، وكانت هذه إشارة إلى أنه قد نجح في الامتحان، لأن مثل هذه التعابير تستعمل عن المريدين المخلصين الواصلين إلى درجة الفناء. وقد وردت النبوءات من هذا القبيل في الإنجيل أيضا. وفي نهاية الأمر نال العزيز نجاحا باهرا في الامتحان وعُين جراحا في كلية الطب بلاهور.

ŤĬود العيار الأحياء عليŀ: إن كث ا من أفراد Pاعتنا شاهدون على هذĺ اĦية، وكذلĜ زملاء م زا يعقوب بيŎ الدراسة.

النبوءة رقم: ١٠٠

ěمن ŉقŘŀ: بعد التنبŁ ببȒعة أيام.

تřصيلŀ: إن لنا ŏديقا ŉللصا اƧه م زا مد يوسف بيŎ يسكن منطقة "سامانه" ولاية بتياله - وهو على ŏلة معنا منذ مدة طويلة ونŗمŎ أن يبقى عليها طول عمرĺ، وأن يرحŎ من الدنيا وهو عليها - قد مرض ابنه م زا إبراهيم بيŎ ذات مرة، فبعǪ إĨ برسالة طالبا دعاŞ، فدعوت لهŗ ورأيǨ الكشف أن إبراهيم جالس بقرŸ ويقول "بŀلغوƆ سلاما من اƧنة"، وأُلقي روعي معناĺ أن حياته موشكة على الانتهاء. فŗبلغǨ م زا يوسف بيŎ با ادǪ بعد تŗمŎ طويŎ، وإن كان طبعي لا يرغǼ الإبلاǧ. وبعد بȒعة أيام، وأمام عينيه، رحŎ هذا الولد الشاب الطيǼ وا طيع، من هذĺ الدار الفانية.

ŤĬود العيار الأحياء عليŀ: إن م زا يعقوب بيŎ ما زال حيا يرزǡ وهو شاهد على هذا ا ادǪ كما يشهد عليه غ ĺ الكث ون.

النبوءة رقم: ١٠١

ěمن بياƒŀ: قبŎ عامƙ من اĦن.

ěمن ŉقŘŀ: قبŎ عامƙ من اĦن.

تřصيلŀ: عندما عجز ا شايŇ ا عارضون كلهم عن كتابة التفس للذائي، وقام "ŀهر علي شاĺ" بتصرفات ŉلجلة عديدة، فقد أعطاƆ ا معجزȀ كتابŀة تفس القرآن أنا وحدي دون غ ي، فŗفŀǨ كتاب "إعجاز ا سيح" سبعƙ يوما. وȘهرت هذĺ الفترة عراقيŎ كث ة، وقȒيǨ وقتا طويلا حالة ا رض. لقد أǹذ إǹوتنا قاديان نصيبا أكƎ من هذĺ اĦية لكوƒم مطŀلعƙ على Șروفنا ا تجددة كŎ يوم.

فملخص الكلام أن تلقيت تلك الأيام عن الكتيب المذكور إلهاما نصه: "منعه مانع من السماء". فتفهمت الإلهام أن تام البلاء لن يتمكن ميان شهر علي من الرد عليه، كما لن يقدر على ذلك أحد من أعوانه. بل كل ما استطاع القيام به هو أن ألف كتابا بالأردية فيما بعد، وبالأدلة القطعية، أن هذا الكتاب أيضا لم يكن نتاج علمه، بل كان سرقة ملاحظات المتوفى محمد حسن بعينها، وقد اعتبر هذا الغش الخطاء الخجلة أيضا لمريديه، وسمى المادة المسروقة ومجموعة الأخطاء "سيف جشتيائي"، ولكنه كان سيفا جرح عليه.

ترجمة بيت: لقد هلك الشقي نجومه هو، وقد قُطع رأسه بسيفه

لقد انكشفت حقيقة السيف كلها، فقللوا الآن من الاعتزاز بذلك الآن

الشهود العيان الأحياء عليها: الشاهد الأول على هذه الآية هو كتاب "إعجاز المسيح" نفسه، وكذلك كثير من المخلصين الموجودين آنذاك من فيهم - على سبيل المثال- السادة: المولوي نور الدين، المولوي عبد الكريم، مفتي محمد صادق، المولوي محمد علي، حكيم فضل دين، ظهير منظور محمد وابن سراج الحق.

النبوءة رقم: ١٠٢

زمن بيانها: قرب ١٨٩٢م

زمن تحققها: قرب ١٨٩٢م

تفصيلها: واجه "الخليفة سيد محمد حسن" رئيس الوزراء في ولاية بتياله بلاء ومشكلة وحزنا، فظل يطلب مني الدعاء له بصورة متواصلة. وفي أحد الأيام تلقيت صدفة إلهاما تعريبه: "يهب الآن نسيم الرحمة، فكل دعاء تدعوه اليوم فهو مجاب".

عندها خطر ببالي أن أدعو له في ذلك اليوم خاصة ففعلت، وأخبرته ذلك برسالة، فنجي من البلاء بعد فترة وجيزة، وأخبرني بنجاته بمكتوب، وإن لأبن

مكتوبه موجودا إحدʔ حقائƑ إ اϾن، وهو الشاهد الكامǾ على هذا الأمر.

النبوءة رقم: ١٠٣

ةمن بياǕا: ١٨٨١م

ةمن ƠققǕا: اليوم الثاƆ من التنبƠ

تǼصيلǕا: قبǾ وفاة أǹي م زا غلام قادر بيوم واحد تلقيǨ إǓاما: "اƨنازة" وأǹƎت به كث ا من الناس، و اليوم الثاƆ توفي أǹي. وهناƅ أناس كث ون شاهدون على هذا ا اɂد.

النبوءة رقم: ١٠٤

ةمن بياǕا: ١٨٩٧م على التخمƘ

ةمن ƠققǕا: بعد التنبƠ بȈȈعة أيام

تǼصيلǕا: من اϾيات الʖ ظهرت بفȈǾ ا تعا على يدي أنه حƘ نشر ا سيƸيون كتاب "أمهات ا ƠمنƘ" أرسǾ أعȈاء "أƱمن اية الإسلام" بلاهور مذكرة إ ا Ʃكومةطالبوا فيها للنظر ا قال ومƠاǹذة مƠلفه. ولكƗ كنǨ أعارض مذكرƅم بشدة وقلǨ كتابƸ بصراحة إن هذا الأسلوب ليس ƸيƸƼا، ولكنهم Ɓ يقبلوا اقتراحي بǾ ذكروƆ بسوء. ففي هذا الأƯناء تلقيǨ إǓاما نصه: "ستذكرون ما أقول لكم وأفوƯض أمري إ ا ". كان ذلƿ إشارة إ أنكم ستفشلون بشƘن مذكرتكم. أما الأسلوب الذي اǹترته أنا - أي دحȈ اعتراضات ا عارضƘ والرد عليها - فƠفوƯضه إ ا . لقد أǹƎت Ʀاعة كبƘ ة من الناس بالإǓام قبǾ الأوان. Ƈ حدɂ كما ورد فيه Ǔاما أي رفȈ طلƦ "الأƱمن".

ǐ̀ود العيار الأحياء عليƬا: هناǖ كث من الناس شاهدون على هذǾ الأحداǪ من فيهم السادة: مف مد ǖǻادǻ، ا ولوي مد علي، ا ولوي ش علي.

النبوءة رقم: ١٠٥

ǻمن بياǼا: ١٨٨٢م

ǻمن Ơقƙا: ١٨٨٢م

تǼصيلƬا: الفترة ا كان فيها Ǹǝ ƒيء "دليƎǢ سنŊ" إ البنجاب، مشهورا بƙ الناس، أǻڔيǨ أنه سيفشǖ إرادته هذǾ ولن يتمكن من أن يȒع قدǾا اƬند. فƙطلعǨ على هذا الكشف لاله شرمبǨ - وهو من اǾريƙ ويقيم قاديان - وعديدا من اƬندوس وا سلمƙ ونشرته أيȒا إعلان، شباƑ ١٨٨٢م. وكذلǕ حدǪƛ إذ رجع دليƎǢ سنŊ من "عدن" لكون Ǿرضه وراحته Ǹطر كب ، وقد أǸǝت مǾات الناس بذلǕ.

ǐ̀ود العيار الأحياء عليƬا: إن معظم الناس قاديان شاهدون على هذǾ اǾية، وكذلǕ إعلاƆ ا نشور شباƑ ١٨٨٢م.

النبوءة رقم: ١٠٦

ǻمن بياǼا: قرب ١٨٨٧م

ǻمن Ơقƙا: قرب ١٨٨٧م

تǼصيلƬا: ذات مرة ǥهرت على مرأ? من ǻديقنا ا خلǑ ميان عبد ا السنوري - ǖصا الȒرائƎ الزراعية ولاية بتياله- آيƙة من ا ƛ فقد أǻڔيǨ أولا الكشف بƛƆ كتبǨ عديدا من أوامر القȒاء والقدر ا تعلقة للاسنات أهǖ الدنيا وسيƙǻم، وكذلǕ ا تعلقة Ÿ وبƙǻدقائي، وǾنيǨ أن دƪ الأحداǪ كما أريدها ǾǾاما. Ż رأيǨ ا تعا - الذي لا مثيǖ له ولا نظ - على سبيǖ التمثǖ، وقدمǨ تلǕ الورقة أمام ا جǖ شƙانه لكي يوقع عليها

لتلك الأمور المذكورة الطلة. فوفقني الله تعالى عليها بالأمر، وهز القلم لإزالة الحبر الزائد من على ريشته. وعلى إثر الهزة سقطت قطرات الحبر على ثيابي وثياب ميانْ عبد الله. ولأن الإنسان في حالة الكشف ينال نصيبا من اليقظة أيضا، رأيت تلك القطرات بأم عيني. فاغرورقت عيناي دموعا متأثرا بتوقيع الله تعالى على طلبي، وكانت الرقة مستولية على قلبي بكل معنى الكلمة. عندها أيقظتُ ميان عبد الله من تلك الحالة متسائلا: من أين سقطت علينا هذه القطرات الحمراء؟ فرأيت على قميصي وقبعته قطرات حمراء رطبة لم تجف بعد، وسردت له تفصيل الكشف كله. ففتشنا جيدا في كل حدب وصوب، ولكن لم نعثر على شيء يمكن أن تسقط منه القطرات. عندها تيقن ميان عبد الله أيضا أن القطرات الحمراء هي على سبيل المعجزة. ولا تزال بعض تلك الثياب في حوزة ميان عبد الله، الذي ما زال حيا يرزق بفضل الله تعالى، ويسكن في قرية غوث غرهـ في منطقة بتياله ويمكنه أن يؤكد تلك الحالة حالفا بالله.

أما السؤال: إلام تشير القطرات الحمراء؟ فجوابه أن هذه الآية أُظهِرت قبل الأوان إشارة إلى أن آيات قاهرة ستظهر من السماء، وستحدث وفيات مهيبة آية، مثل موت باندت ليكهرام، وحصْد الطاعون الناس حصدا.

شهود العيان الأحياء عليها: الشاهد عليها هو ميان عبد الله السنوري وكثير من الناس الآخرين الذين شاهدوا هذا القميص.

النبوءة رقم: ١٠٧

زمن بيانها: ١٨٨٧م تقريبا

زمن تحققها: ١٨٨٧م تقريبا

تفصيلها: لقد بعث إليّ الباندت أغني هوتري - معلم بارز للبراهمو سماج - رسالة من لاهور قال فيها إنه يريد الرد على الجزء الثاني من البراهين الأحمدية. لم تكن الرسالة قد وصلت هنا إلا وقد أطلعني الله تعالى على مضمونها

إلTاما. فجمعǨ كثا من اɵريƙ اTندوس وأǹĘőم بالأمر. Ż أُرسȮ إ مكتǼ اĘيد مساǻ أحد اɵريƙ أنفسهم، ليكون شاهدا على ذلȪ. فƙĦ جاء بالرسالة وجدتها توية على اŔمون نفسه، الذي كنǨ قد أطلعǨ الناس عليه قبȮ الأوان، بعد الإTام من ا . فكُشفǨ الرسالة للجميع، وبعثǨ الرد عليها إ الباندياǨ أغا هوتري أن الإTام الذي تنوي دحŔه، قد أطلعا ا تعا به على مŔمون رسالتȪ قبȮ وȍوTا، وبإمكانȪ أن تتǿ إ قاديان وتتǿكد من ذلȪ من إȍوتȪ اɵريƙ اTندوس.

ȚȉوȚ العيار الأحياء عليȚا: يشهد على هذǷ اɵية عدد كب من اɵريƙ قاديان.

النبوءة رقم: ١٠٨

Ȃمن بياǼا: ١٨٩٩م مينا

Ȃمن ȮقةȚا: بعد النبوءة ببŔعة أيام

تȂصيلȚا: رفعǨ عليǿ قŔيǻ من قبȮ ا كومة Ȃوشليا من بعȎ ا عارضƙ لفرض اŔريبة علي، وأدلياǨ بشهادǿ فيها. وبينما كنǨ ذات يوم جالسا مع بعȎ الأȍĦاب والنفقات، استولǨ الدǹȮ ƱȮ ، وكنا ȍغ مسجد علي حالة الكشف، وأُريǨ فيها أن ا وȘف مكتǼ اǂافظة- الذي رفعǨ القŔية أمامه- قد نقȮ إ مكان آǹر، ليجلس مكانه على الكرسي شخȍ آǹر مسلم. وإ جاǼ هذا الكشف، ȘهرتأيŔا بعȎ الأمور الأǹر؟ اا كانǨ تبشر بالفتح والانتصار. وعلى الفور، حكيǨ الكشف لاĦŔور ƞن فيهم ǹواجه اP الدين مراǼة ا دارس جامون وكشم ، وللعديد من أفراد اƨماعة. Ż حدƹ بالفعȮ أن نقȮ ذلȪ ا وȘف اTندوسي بغتة، وحȮ له "ميان تاǯ الدين" الذي أماȓ اللثام بǿمانة عن وجه ا قيقة، وأرسȮ تقريرا على ما توȍȮ إليه بعد التĦقيȨ، إ مستر دكسون، نائǼ مفوض افظة غورداسبور. وكان من حسن ا Ș أن الأǹ أيŔا، كان إنسانا ذكيا وعادلا،

فكتƸ أن ڤرقة م زا غلام أ د معروفة ولا يسعنا أن نسيء ǒم الظن. أي أن الإفادة ال ڤُدمǨ، إ٧ا هي ǑلـԼاـԼ ة ا٩ماما، لذا أشطƸ الȒريبة وأرفȐ القȒية.

ƮTود العيار الأحياء عليٳ: الشهود على هذ٧ اɇية هم السادة: ǹواجه الǷ الدين، ا لولوي مد علي، ا لولوي عبد الكرƇ، ا لولوي نور الدين، ا لولوي شد علي وشيǸ عبد الر ن.

النبوءة رقم: ١٠٩

ةمن بياɫ: ١٨٨٧م ơمينا

ةمن ơقفɫ: ١٨٨٧م ơمينا

تǺصيلɫ: اتفȩ Ƃ أن أردت السفر ذات مرة إ قرية كُلْجران افظة غورداسبور وأن يرافقǂ السفر شيǸ حامد علي الساكن قرية "غلام ƒذ". وعندما عزمنا على السفر ǑباحاǨ تلقيǨ إ٢اما أنǾ ورفيقǾ ستكابدان بعȒ ا سارة أǿناء السفر. ففقد شيǸ حامد علي رداءɁ الطريȩ كما فقدت أنا منديلا، وƁ ƐǾ حامد علي آنذاȃ إلا ذلǾ الرداء.

النبوءة رقم: ١١٠

ةمن بياɫ: ƲǗلو ١٩٠٠م

ةمن ơقفɫ: ƲǗلو ١٩٠٠م

تǺصيلɫ: ذات مرة مرض ابن الدكتور "نور مد" ǑاحƸlǑ مصنع "Ƶدم ǑلـԼ ة" ƞرض شديد وكانǨ والدته قلقة ومȒطربة جدا، فǨشفقǨ على حالتها كث ا ودعوت ٢ا، فتلقيǨ إ٢اما *تعريبه*: "سوف يشفى". حكيǨ الإ٢ام ƨميع ا وجودين هناȃ ا ال، وكذلǾ كانǗ إذ شفي الولد ٩اما بفȒŌ ا تعا .

شهود العيان الأحياء عليها: إن كثيرا من الرجال والنساء شاهدون على هذه الآية ممن فيهم السادة: المولوي نور الدين، المولوي عبد الكريم، المولوي شير علي، والشيخ عبد الرحمن القادياني وغيرهم.

النبوءة رقم: ١١١

زمن بيانها: مايو ١٨٩٨م

زمن تحققها: بعد النبوءة بأسبوع واحد

تفاصيلها: ذات مرة أصيب ابني بشير أحمد بمرض شديد في عينيه، فسقطت أهداب أجفانه وكانت عيناه تدمعان بغزارة. فدعوت الله تعالى، فتلقيت إلهاما نصه: "برق طفلي بشير"، أي شفيت عينا ابني بشير. فشفاه الله تعالى بعد أسبوع من الإلهام وسلمت عيناه تماما. أما قبل ذلك فكنا قد عالجناه بالعلاج الكيميائي والتقليدي، ولكن دون جدوى، بل كانت حالته في تدهور مستمر.

شهود العيان الأحياء عليها: إن كثيرا من الرجال والنساء في قاديان شاهدون عليها.

النبوءة رقم: ١١٢

زمن بيانها: عام ١٨٩٨م تخمينا

زمن تحققها: عام ١٨٩٨م تخمينا

تفاصيلها: مرة تلقيت إلهاما تعريبه: "الإغماء، ثم الغشْيةُ، ثم الموت." وأُفهمت أن أحدا من أصحابنا مريدينا سيتعرض لهذا الحادث، أي سيغمى عليه أولا ثم يغشى عليه ثم يموت. فسردت هذا الإلهام لكثير من الإخوة المقيمين هنا، وأُشيع في الجرائد أيضا وفي الرسائل. ثم مات مريدنا المخلص جدا، الدكتور "محمد بورخان" المساعد الجراح في مدينة "قُصور" بعد أسبوع أو أسبوعين كما ورد في الإلهام تماما إذ أغمي عليه أولا ثم دخل في غيبوبة ثم توفي بغتة، وجاءت البرقية بنعيه.

ïTود العيار الأحياء عليl7: إن كثـ ين شاهدون على هذℓ اØية هنا و أماكن أńرʔ أيlȒ، مثÕ السادة: ا ولوي عبد الكرƇ، ا ولوي نور الدين، مف مد ǒادá، ا ولوي مد علي وا ولوي ش علي.

النبوءة رقم: ١١٣

ãمن بياlŒ: Ʊو عام ١٨٨٨م

ãمن ƠقفةlT: Ʊو عام ١٨٨٨م

تÅصيلl7: اتفĘ لنا ذات مرة أن سافرنا من مدينة لدهيانه إ بتياله. وقد تلقيǨ قبÕ السفر إlTاما تعريبه: "ستواجه هذا السفر شيÅا من ا سارة واlTم والغم"، فńƎتȈ رفاقي بالنبوءة. وعندما كنا عائدين من بتياله حانǨ ǒلاة العصر فخلعǨ عباءŹ للوضوء من أجÕ الصلاة وأعطيتها ńادما للسيد " مد حسن ńان" الوزير ولاية بتياله. وعندما أŒيǨ الصلاة ووضعǨ يدي اƧيǢ لشراء التذاكر، أدركǨ أن ا نديÕ الذي كانǨ فيه النقود قد سقȖ. عندها تذكرت ذاÕ̃ الإlTام، وأنه لا بد من مواجهة ا سارة. Ż حƙ ركبنا القطار ووǒلنا طة "دوراهة" قال أحد ا سافرين الإƠليز لرفيقنا ńدăǠ، أو ǀصلاHĂ له: "قد وǒلنا طة لدهيانه" فنـزلنا تلÕ̃ اǂطة. وحƙ غادر القطار علمنا أن اǂطة ليسǨ طتنا ا نشودة. وعانينا ƥيعا بسبƤ النـزول مكان شبه ǒHراء، وبذلÕ̃ قĘ اƧزء الثاƅ أيlȒ من الإlTام.

ïTود العيار الأحياء عليl7: الشاهدون على هذℓ اØية هم السادة: شيǸ حامد علي، شيǸ عبد الرحيم ا قيم معسكر أنباله وفتح ńان أحد الأفغان.

النبوءة رقم: ١١٤

ãمن بياlŒ: Ʊو ١٨٨٧م

ãمن ƠقفةlT: Ʊو ١٨٨٧م

تÂصيلاlȚ: ذات مرة وÕلتƚ رسالة من شقيĘ زوج : سيد مد إƧاعيÔ - البالŊ من العمر آنذاĞ عشرة أعوام- من بتياله، ورد فيها أن والدته قد توفيǨ، وأنه ليس هناĞ أحد للاهتمام بǊيه الأÕغر مد إسǁàl، Ż ورد Œاية الرسالة أن مد إسǁàl قد توفي أيRl، لذا Ǣ أن Rروا هنا فور تلقيكم الرسالة. فقلقǨ لذلǬÕ كثِ ا، لأن زوج كانǨ حينها مصابة با مى الشديدة، فلم أستطع أن أǊǋها ونŊ ƙ مباغتƙ، وأƚÕاب ƚ قلĘ شديد على أن ال طلبوا حRورها، مصابة للامى شديدة. وǊǨƙ أن يشكÔ إǊبارها Ŋmون R الرسالة مرضها Ǌطرا على حياőا. فلم يكǁÔ النوم عيƚ ليلا بسبǢ التفك فيما عساƆ أفعÔǕ إذ ما كان Ƃ أن أǊفي الرسالة أيRl. وƙ ح Rى هزيع من الليÔ أƚÕاب قلƑ اضطراب لدرجة لا ƻكن بياŒl. كنǨ حالة قلĘ، وغلبƚ النعاس، فتلقيǨ إƩاما نصه: "إن كيدكن عظيم". ما كان بوسعي أن أكشف لزوج عن Ŋmون R الرسالة، لأنه كان من شǊن الاطلاţ على تلǬÕ ا صيبة أن يشكÔ Ǌطرا على حياőا. وقد أُفهمǨ للتو أن هذƅ ا كيدة قد نسجǨ Ǌلافا لواقع الأمر. فسردت القصة كلها Ƒ ا ا ولوي عبد الكرƇ، الذي كان عندئذ موجودا قاديان، كما أرسلǨ سرƍ ا إ بتياله Ǌادمي "شيǸ حامد علي" الذي بين عند عودته أن كلاƀ من مد إسǁàl ووالدته حيǕ يرزقà، وإƶl بعثǨ الرسالة Ǌلافا للǁقيقة، وÔرد القلĘ إƦر الإÕابة Ŋرض لبRعة أيام، ورغبة اللقاء فقǖ.

Ǝود العيان الأحياء عليȚl: الشاهدون على هذƅ اƶية هم السادة: ا ولوي عبد الكرƇ، شيǸ حامد علي، م مد إƧاعيÔ ووالدته، وكث من النساء والرجال اƶǊرين.

النبوءة رقم: ١١٥

مǆن بياŒl: Ʊلو ١٨٩٨م

مǆن ÔقƢقȚl: Ʊلو ١٨٩٨م

تفصيل: ذات مرة طلب مني سيته عبد الر ن - التاجر المعروف في مدينة مدراس - دعاءً له لقلق أصابه. وحين دعوت له تلقيت إلهاما - بيتا من الشعر- تعريبه:

"هو قادر، يصلح ما فسد ويدمر ما صلح، ولا يدري أحد أسراره"

كانت هذه بشارة عن رفع غمه. فخلصه ا تعا بعد أسابيع من ا زن الذي أصابه. ثم بعد مدة من الزمن واجه ابتلاء شديدا حسبما ورد الشطر الثاني من البيت الإلهامي ونبأه أنه ﷻ سيخلصه منه أيضا في وقت من الأوقات كيفما يشاء.

الشهود العيان الأحياء عليها. الشاهد على هذه الآية هو سيته عبد الر ن نفسه، ا ولوي عبد الكريم، ا ولوي نور الدين، مف مد صادق، ا ولوي مد علي، ا ولوي شا علي وكثير من الإخوة الآخرين.

النبوءة رقم: ١١٦

زمن بيانها: ١٨٨٥م

زمن تحققها: ١٨٨٥م

تفصيلها: ذات مرة واجه ميان عبد ا السنوري - الذي يعمل صلا للبرائر الزراعية منطقة بتيالة- أمرا، وبذل بصدده قصارى جهده، وأصبح لديه أمل أيضا النجاح فيه، ثم توجه إلي طالبا الدعاء. وحين دعوت له، تلقيت للتو إلهاما تعريبه: "كم من أمنيات صارت رمادا". فأخبرته بأن هذا الأمر لن يتم أبدا، وحكيت له الإلهام أيضا. وهذا ما حدث النهاية، وحالت بعض العراقيل دون قه بعد أن كان على وشك أن يتم.

الشهود العيان الأحياء عليها: الشاهد على هذه الآية هو شيخ حامد علي وعبد ا السنوري.

النبوءة رقم: ١١٧

ẩمن بياlŒ: ١٨٨٨م

ẩمن ʘقةlƷ: ١٨٨٨م

تẩصيلlƷ: ذات مرة احتجǨ - كǶاجة أهŌ الفقر والتوكŌ ŋŌ هذƍ الظروف - مسƙ روبية، وB أمŌ عندها شيẪ. وعندما ǹرجǨ للتنـزƍ ȍباحا، أẬارت ا اجة نفسي اسا لأنǍ أدعو تŌ الفلاة. فدعوت ا تعا مكان منعزل على شاطǛ النهر الكائن على بعد Ậلاẩة أميال باƟlƍ بتاله. وعندما أƐيǨ الدعاء تلقيǨ إTاما تعريبه: "لاȟṢ كيف أستجيǼ أدعيŌ سريعا"، فعدت إ قاديان سعيدا مسرورا، وتوجهǨ إ السوǻ لأستعلم من مكتǼ اƎيد إذا ما جاءت اليوم نقود باƧي أم لا. فوجدت رسالة جاء فيها أن شخصا ما قد أرسŌ Rƙ روبية من لدهيانه، ووȍلŧ تŌ النقود اليوم نفسه أو اليوم التاƃ.

Ťود العيار الأحياء عليlƷ: الشاهد على هذƍ النبوءة هو شيǸ حامد علي.

النبوءة رقم: ١١٨

ẩمن بياlŒ: ١٩٠٠م

ẩمن ʘقةlƷ: ١٩٠٠م

تẩصيلlƷ: كنǨ مصابا بالسẬكري، فاشتد ا رض مرẪ، فاحتجǨ بعȒ الأحيان للتبول مẪة مرة اليوم، وẹهرت على الكتفƙ آẬاǬ تنذر ǸطرǶاẬطرة، فانصرفǨ إ الدعاء، وتلقيǨ إTاما نصه: "وا وتǍ إذا عسعس" أي أقسم با وت الذي يزال. وقد Ęق هذا الإTام للبيǪ إن كŌ Ẫانية من حياŹ منذ ذلŌ الوقǨ هي ŋنـزلة آية.

النبوءة رقم: ١١٩

ẩمن بياlŒ: ١٣ نيسان ١٨٩٩م

زمن التحقق: ١٣ حزيران ١٨٩٩م

التفاصيل: قبل ولادة ابني الرابع "مبارك أحمد" بشهرين، تلقيت إلهاما نصه: "ربِّ أصلح زوجتي هذه"، أي: يا ربِّ، انقذ زوجتي من المرض، واشفها. عندما تلقيت هذا الإلهام كانت زوجتي سليمة معافاة، وكان الإلهام كان يشير إلى أن هناك خطرا بإصابتها بالمرض، ولكنها ستشفى منه. فتحقق هذا الإلهام بعد شهرين حرفيا إذ أصيبت زوجتي مرضا شديدا بكل ما في الكلمة من معاني، وصارت حالتها تنذر بالخطر، ولكن الله تعالى شفاها أخيرا.

شهود العيان الأحياء عليها: الشهود عليها هم السادة: المولوي عبد الكريم، المولوي نور الدين، المولوي محمد علي ومفتي محمد علي* والمولوي شير علي وغيرهم من الإخوة، وكذلك أشيع هذا الإلهام في المدن الأخرى أيضا عبر الرسائل.

النبوءة رقم ١٢٠

زمن البيان: ١٩٠١م

زمن التحقق: ١٩٠١م

التفاصيل: مرة ألهمت ما نصه: "ربِّ أرني كيف تحيي الموتى، ربِّ اغفر وارحم من السماء".

لقد أُنبئتُ في هذا الإلهام أنه سيأتي زمن أضطر فيه لهذا الدعاء وسيستجاب. فحدث مرة أن مرض ابني "مبارك أحمد" بمرض شديد حتى قال الجميع أنه مات. فقمت وبدأت أدعو وأمرر يدي على الولد في أثناء الدعاء فبدأ الولد يتنفس. وبالإضافة إلى ذلك تحقق هذا الإلهام من ناحية أخرى أيضا، وهي أن الله تعالى قد أحيا على يدي آلافا من الأموات الروحانيين ولا يزال يحييهم.

* مفتي محمد صادق

شهود العيان الأحياء عليها: هناك شهود كثيرون على هذه الآية من الرجال والنساء من فيهم المولوي نور الدين، مرزا خدا بخش، سراج الحق النعماني، شيخ عبد الرحمن القادياني، مفتي محمد صادق، شيخ حامد علي، المولوي عبد الكريم، المولوي محمد علي، شيخ يعقوب علي، منشي ظفر أحمد ومن ناصر نواب، خليفة نور الدين، منشي تاج الدين، شيخ رحمة الله، ميان حامد شاه، حكيم حسام الدين، شيخ يعقوب علي محرر جريدة "الحكم"، ميان محمد جان من كفورتهله، ميان فتح دين، ميان عبد الله الفشاوري، وخواجه كمال الدين وغيرهم الكثيرون.

النبوءة رقم: ١٢١

زمن بيانها: ١٨٧٨م تقريبا

زمن تحققها: بعد النبوءة بسبعة أعوام

تفصيلها: قبل ٢٥ عاما تقريبا رأيت في الرؤيا - في غورداسبور - أني جالس على سرير، وعلى يسار السرير يجلس المولوي عبد الله الغزنوي. وفي هذا الأثناء خطر ببالي أن أنزله عن السرير، فبدأت أدفعه شيئا فشيئا حتى نزل وجلس على الأرض. وفي هذا الأثناء ظهر ثلاثة ملائكة من السماء أحدهم اسمه "خير الله"، وجلسوا على الأرض مثل المولوي عبد الله. أما أنا فبقيت جالسا على السرير. عندها قلت لهم جميعا: أنا أدعو، وقولوا أنتم: آمين. ثم دعوت ما نصه: "رب اذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا". فبعد ذلك طار الملائكة والمولوي عبد الله إلى السماء، ثم استيقظت. تيقنت بعد الاستيقاظ أن وفاة المولوي عبد الله قريبة، وأنه أريد لي أن أشعر على الدوام أن جذبا خاصا من السماء يدفعني إلى الأعلى، وأن بدأت سلسلة الوحي الإلهي. وفي تلك الليلة بالذات أحسست بالتمام والكمال، وحدث في نفسي تغير لا يمكن حدوثه بيد الإنسان أو إرادته. ويبدو لي أن المولوي عبد الله الغزنوي كان قد

جذب إ البنجاب للشهادة على ذلŌ النور، فشهد للاقي أنا. كذلŌ أد بالشهادة نفسها: ا افڽ مد يوسف وأǹو مد يعقوب أيŔا، ولكن غلĒ عليهما حĒ الدنيا فيما بعد.

وأقول حلفا با ، الذي لا ƺلف به كذبا إلا ا لمعونون إن ا ولوي عبد ا ، ǿدċ دعواي رؤياي. وأدعو ا تعا إن كان هذا ا لف كذبا: أن أهلكƅ يا رب بعذاب شديد حياة أولاد ا ولوي عبد ا ومريديه وتلاميذه، وإلا فاجعلƅ غالبا، واجعلهم يندمون أو يهتدون. وكانŘ الكلمات ال ǹرجŘ من فم ا ولوي عبد ا نفسه - *رؤيا رأيتها بعد وفاته بŔعة أيام* -: "لقد أعطيŘ سيف آيات Ƥاوية وأدلة ǹرى. حĶ كنŘ الدنيا، كنŘ آمō أن يرسل من ا إ الدنيا، شخص كمثلŌ."

هذه هي رؤياي. ألعن من كذب، وأيد من ǿدċ.

النبوءة رقم: ١٢٢

من ƽققها: هذه النبوءة لا تزال تتحقق باستمرار.

تفصيلها: حĶ تو ا ولوي عبد ا الغزنوي للاسĒ رؤياي ا ذكورة أعلاه، رأيته ا نام بعد بŔعة أيام ورأيتƅ أسرد له رؤياي بينما هو واقف سوق مدينة كب ة. Ż جاŘ معه إ مسجد ومعه Ƥع غف من الناس كلهم ضخام وأقوياء جسديا، يلبسون أزياء رƧية على غرار رجال الشرطة، وهم مسلحون. أحدهم هو ا ولوي عبد ا ، الذي يبدو قويا وضخما وشابا، لابسا زيا رƧيا ومدججا بالأسلحة ومعه سيف مغمد. وشعرت قلƑ أن هؤلاء الناس ينتظرون أمرا عظيم الشأن. وذهĒ وهلي إ أن اǹرين كلهم ملائكة، وهناō استعداد لأمر مهيĒ. عندها سردت إحدى رؤياي للمولوي مد عبد ا ، وقلŘ له إن رأيŘ ا نام أن يدي سيفا لامعا ومنا ا جدا، نصله السماء وقبŔته يدي، وƹرج من السيف ضوء قوي شديد كŔوء الشمس، وأضرب به ƹينا حينا ويسارا حينا، ويحصد آلاف الناس

بكŎ ضربة. ويبدو أن السيف يعمŎ عمله أƱاء الدنيا لكونه طويلا جدا، وهو كاǚá الذي يǚá إ آلاف الأميال ح البصر، ورأيǨ أن اليد يدي، ولكن القوة من السماء، وكلما ضربǨ به ƹينا ويسارا سقǖ ا ǅǚ مقطعة إربا.

لقد سردت هذƋ الرؤيا للمولوي عبد ا ، وسألته عن تفس ها، ففسرها أن ا راد من السيف هو إƫام ا جة وتكميŎ التبليƸ، وأنه سيف أدلة القاطعة. وأن ما رأيǨ أن السيف يǔرب أƱاء الأرض ƹيناǄ فا راد من ذلŲ الأدلة الروحانية، من قبيŎ ا وارá واǂيات السماوية. وأما ما رأيǨ أنه يǔرب أƱاء الأرض يساراǄ فا راد منه الأدلة العقلية وغ ها، ال تتم ŏا ا جة على كŎ الفرá. وقال أيǔا "حƓ كنǨ الدنيا، كنǨ آمŎ أن يرسŎ من ا إ الدنيا، شخǆ كمثلŲ. Ɓ استيقظǨ. إن ا اƶ مد يوسف وأƻاƋ مد يعقوب أيǔا ǐŏدقا جزءا من هذƋ الرؤيا. ولرƞا سردتها لأكثر من مئة شخǆ. ونرƐ اليوم ǅقة تلŲ النبوءة، وقد فتح ذلŲ السيف الروحاƆ قلوب أكثر من مئة ألف شخǆ ولا يزال يفتح باستمرار.

النبوءة رقم: ١٢٣

زمن بياŒا: ١٧ شباǕ ١٨٨٣م و كانون الثاƆ ١٨٨٤م

زمن ƠققŒا: بعد تسع سنوات من الرسائŎ تقريبا

تفصيلŒا: كنǨ أطلعǨ سيد عباس علي اللدهيانوي مسبقا، رسائلي الابتدائية بناء على كشو ، أن عاقبته لا تبدو حسنة، بينما كان تلŲ الأيام يظهر أنه فاƆ هذا السبيŎ.

وفيما يلي نورد بعǒ اƨمŎ ال وردت تلŲ الرسائŎ: "بنظرة الكشف رأيǨ انقباضا قلبŲ"، "لا تǔطرب إذا واجهŲ أمر جديد فإنŲ لن Ơتاج Ǔǚ الابتلاء"، "اعتبار الإنسان نفسه حسن الظن أمر سهŎ ولكن العمŎ به ǐعب Ǔǚ"، "ما أشقى ذلŲ الإنسان الذي لا تتسم Œايته بالماس مثŎ البداية".

كان واضHا جليا من هذ الفقرات أن عاقبته ليسǨ مودة، فارتد بعد بŔع سنƙ. إن رسالـ ا وجهة إليه لا تزال موجودة، وقد ȘȘهر سوء عاقبته بعد النبوءة ا ذكورة فيها بعدة سنƙ. ووجدت هذ الرسالة مكتبته بعد وفاته، وسيعلم كـ شخÖ بالاطلاț عليها، كم هي مقام Ǝة هذ الدنيا! حƙ تǇ على الإنسان أيام الشقاوة لا يبصر مع أنه يرȜ. والذي أǹبر مسبقا أنه سوف يرتد ويتعثر، فقد ارتد وƁ يستفد من النبوءة.

Ťود العيار الأحياء عليƬا: الشهود على هذ اǾيات هم السادة: منشي ȘفرÁ أ د، ا افȘ مد يوسف، مد يعقوب، منشي مد اǹن، وعبد ا السنوري وغ هم من الإǹوة.

❀❀❀❀

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

ضميمة كتاب
"نزول المسيح"

اǂررة ٦ شعبان ١٣٢٠من اƬجرة، يوم السبǨ ا طابǪ ٨ تشرين الثاƆ ١٩٠٢م،[1] ومعها إعلان جائزة قدرها عشرة آلاف روبية

ربنا افتح بيننا وبƙ قومنا باǪ وأǨ ǹ الفاƙ

أيها القراء الكرام، أرشدكم ا ، ليتȒح لكم أنه قد مسǨ ا اجة لتǖليف هذا الكتاب لأن اǆƙ من مريدي ا خلصƙ سافرا إ قرية "مد" افظة "أمرتسار" للمناȘرة بإǊرار من منشي مد يوسف اǂترم. لقد تقرر أن يكون ا ولوي مد سرǭور اǂترم ǆثلا لنا، وأما الفريǪ الثاƆ فقد دعا الشيǸ ǆناء ا من "أمرتسار". لولا ǹيانة الشيǸ ǆناء ا وكذبه هذƅ ا ناȘرة ا احتجǨ لتǖليف هذا الكتاب. ولكن ا رأƔ الشيǸ ا ذكور الكذب واجبǃا عليه لتكذيƤ نبوءاƫ فوجهǂ ا لتǂرير هذا ا قال ليسود وجه الكاذب.

[1] لقد اضطررت للسفر إ بتاله بتاريǸ ٧ تشرين الثاƆ ١٩٠٢م لȎدلاء بشهادة لذا تǖǹرت كتابة هذا ا قال، منه.

أيها ا نصفون، لا ٦فى على الذين قرؤوا كتاŸ "نـ زول ا ـ سيح" الـ ذي سجلǨ فيه ١٥٠ آية ٢اوية مع شهادات مۓات الشهود أن آيات ا الكاملـ ة وا قدسة تتنـ زل تأييدي مثō ا طر. لو أُحصي عدد الشهود على قĘ تلŌ النبوءات لزاد عددهم على ستة ملايƘ على ما أşن. ولكن الأسف كōŌ الأسف أن التعصƮ وحƮ الدنيا مرض لعƘ لا يبصر معه الإنسان وإن كان يرƩ، ولا يسمع وإن كان يستمع، ولا يعقō مع أنه عاقō. أقول حلفا با الذي نفـ سي بيدƋ لو جمع الشهود على اƟيات ا أُظهرت ƃ وşهرت تأييدي ا وجد ملاŌ العاƂ يزيد عدد جيشه على عدد هؤلاء الشهود. ولكن الناس يكذبون تلŌ اƟيات أيƧا كما ترتكƮ أنواţ الذنوب على وجه الأرض.

لقد شهدت ƃ السماء والأرض أيƧا، ولكن معظم الناس الدنيا Ƃ يقبلوƌ. أنا الذي عطلǨ العشار زمنه، فتحققǨ النبوءة الواردة اƟية الكرƹة: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[٢]، وأرت النبوءةُ الواردة حديƮ "وليتركن القلا ī فلا يسعى عليها" بريقها الكامō حƓ ŏرو ا٢رائد من العرب والعجم بƟعلى ŏوƟم جرائدهم أن مشروţ القطار قيد العمō بƘ ا دينة ومكة إنما هو قيĘ Tذƍ النبوءة ا وردت القرآن الكرƇ وا ديƮ الشريف بالكلمات ا ذكورة آنفا على أƶا علامة وقǨ ظهور ا سيح ا وعود. كذلŌ قد أُنƌƎ Ʀيع كتƮ ا أن زمن ا سيح ا وعود سينتشر الطاعون ويمنع ا Ǉ، ويظهر ا ذƮ، وأن ذلŌ ا وعود الذي قدر له أن يظهر شرقي دمشĘ، سيظهر على رأس الألفية السابعة وعلى رأس القرن حƘ يكون الدين الصليƑ حائزا على غلبة هائلة. فقد تحققǨ اليوم هذƍ الأمور كلها، وقد أظهر ا تعا على يدي آيات عظيمة. إن موت "آŏم" كان آية عظيمة ظهرت حسƮ النبوءة. وقد أشار إليها كتاŸ "إƗاƘ الأ دية" قبō اثني عشر عاما، وكان هناŏ حديƮ أيƧا يشير إ هذا ا ادƭ، ولكن الأشرار من الناس

---

[٢] التكوير: ٥

سخروا منه وB يقبلوا. إن موعد قة هذا النبوءة كان مشروطا بشرr. وما أنبأ هذه النبوءة لكونه مسيHيا فقط، بل كان السبب وراءها - كما جاء كتيبZ تتوي على وقائع هذه المناظرة وكاها المسيHيون "ا رب ا قدسة" - أن آتم ى النبي ﷺ دجالا كتابه "اندرونه بايبل". فقد أنبأ ور لو سبعة شخصا عند الإنباء أن السبب وراء هذه النبوءة هو أنه نبينا ﷺ دجالا، وإن B تتراجع عن موقفه فلسوف غون ١٥ شهرا. فتراجع آتم لس نفسه وقال: معاذ ا ، B أقل كلمة من هذا القبيل حرته. ورفع يديه وأبرز لسانه وأنكر ذلك بلسان مرتعد، الأمر الذي لا يشهد عليه ا سلمون فقط بل أكثر من أربعة مسيHيا أيضا. أفلم يكن ذلك تراجعا؟ أليس وفه وتركه ا ناقشات كليا - أثناء ميعاد النبوءة - الذي كان وضها دائما معي ومع ا رحوم شيخ غلام حسن الزعيم الأعلى أمرتسار، وميان غلام نبي أخ ا رحوم أسد ا امي أمرتسار أيضا دلالة كافية على أنه كان خائفا حتما؟ ألا تدل مغادرته مدينة "أمرتسار" ليعيش زاوية ا مول والغربة، وبكاؤه معظم الأوقات على أنه كان مذعور القلب؟ ألا يشكل دليلا على خوفه عدم حلفه مع عرضي عليه أربعة آلاف روبية ومع أنه قد أثبت له جواز ا لف ا سيHية وأن ا سيح وبولس أيضا حلفا؟ إ يثبت تراجعه عن قوله "الدجال"؟ وهل لأحد أن يثبت أنه ذكر النبي ﷺ بعد ذلك بكلمة "الدجال" طول مدة النبوءة؟ مع كل ذلك حياً كما جاء النبوءة أن الكاذب سيموت حياة الصادق؟ إذا B تكن النبوءة صادقة فقولوا أين آتم اليوم؟ كان عمره مثل عمري، أي يقارب ٦٤ عاما. فإن كنتم شك من ذلك فاطلعوا على أوراق تقاعده الدوائر ا كومية لتعلموا و أي عمر تقاعد. إذا B تكن النبوءة صادقة فلماذا مات قبلي؟ ألا لعنة ا على الكاذبين! فإذا ترة الإنسان ا ياء فليقل ما شاء فلا وازع له ولا رادع.

انظروا، لقد أنبأ بصراحة تامة نبوءة عن "ليكهرام" أنه سيهلك مقتولا س سنوات و يوم متصل بيوم العيد، كيف قتل لاء تام حتى كتب

السيد "فتح علي شاه" - المسؤول في فرع الرائع وغيره من الأشراف الذين يصل عددهم إلى ما يقارب أربعة آلاف شخص - مذكرة وقالوا إن النبوءة قد تحققت بكل جلاء، مع أن كل هؤلاء الناس كانوا من الجماعة الخصوم. ولكن مع ذلك فإن هؤلاء المشايخ الذين لا يخشون الله ولا يؤمنون. هناك شهادات مكتوبة بأيدي إخوتهم، بل قد اشترك في كتابة المذكرة المذكورة آنفا كثير من الهندوس أيضا، ولكن التعنت يعمي الإنسان. إن النبوءات تسيل دموع الصادقين لسماعها، أما هؤلاء القوم فيقولون إنه لم تتحقق أية نبوءة ولا يفكرون أنهم ميتون يوما ما. إن الآيات التي ظهرت لهم لو أظهرت لقوم نوح لما أغرقوا. ولو اطلع عليها قوم لوط لما أمطروا حجارة. ولكن هؤلاء القوم يرون الشمس ثم يقولون ليس هذا إلا دجل، لقد سبقوا اليهود أيضا. إن تكذيب آيات الله ليس أمرا هينا فما كانت عاقبته حسنة في زمن من الأزمان، فأنى تكون حسنة الآن إن الإلحاد منتشر في هذه الأيام، وقد قست القلوب فلا يخافون. بمن أشبه هؤلاء القوم؟ إنهم يشبهون أعمى ينكر وجود الشمس ولا ينتبه إلى عماه. إنهم كاليهود والنصارى الذين لا يرون مئات التأييدات الإلهية والمعجزات التي ظهرت على يد النبي ﷺ ويقدمون معركة أحد وحادثة صلح الحديبية، شأنهم في ذلك شأن اليهود مع عيسى عليه السلام.

لقد نشر مؤخرا كتاب مؤلف يهودي - وهو في حوزتي الآن - يبدو وكأنه من تأليف محمد حسين البطالوي أو ثناء الله الأمرتساري. يقول في كتابه إنه لم تظهر أية معجزة على يد هذا الشخص أي عيسى (عليه السلام) ولم تتحقق له أية نبوءة، إذ قال (عليه السلام) بأنه سيعطى كرسي داود فلم يعط ذلك الكرسي؟ وقال أيضا إن اثني عشر حواريا سيجلسون على اثني عشر كرسيا في الجنة، فلم يجلس عليها كلهم؟ وقد انشق يهوذا الإسخريوطي مقابل ثلاثين قطعة فضية، وفُصل عن الحواريين. وكذلك لعن بطرس المسيح ثلاث مرات، فهل بقي أهلا للكرسي. وقال المسيح أيضا إنه لن يموت الناس المعاصرون قبل أن أعود، ولكنه لم يعد؟

ﰈ يقول هذا ا ﭬألف اليهودي إنه كفى با سيح كذﭭا ما أﻧ∃ﱠن نا به ﯦﻔﺮ النƑ ملاﱠﻥي أن ا سيح الصادﻗ ﻳﱢ اليهود لن يﭭﱢ ما Ɓ يعد النƑ إيليا إ الدنيا ﭬانية. ﰈ يتساءل: وأين نـﺰل إيليا من السماء؟ ﰈ يثـ ا ﭬألف ضجة كبـ ة ويناشد الناس ويقول: انظروا، كانǨ هناﺓ نبوءة ﯦﻔﺮ النƑ ملاﱠﻥي أن إيليا بنفسه سيﭭﱢ إ الدنيا ﭬانية وهذا الشخ يقول إن يوحنا - ا عروف باسم ﭺ عند ا سلمǩ - هو إيليا نفسه، أي يعدﭐ مثيلا له ولكن ا Ɓ ﭺنا ﭺيء ا ثيﭑ بـ قال بصراحة إن إيليا سيﭭﱢ بنفسه. فلو استجوبنا ا يوم القيامة لوضعنا هذا الكتاب أمامه ولقلنا: أين كتبǨ الكتاب يا ربﻨ، أن مثيﭑ إيليا سـ سﭑ قبﭑ ا سيح؟

وبعد إيراد هذا الكلام يستخدم لسانا بذيﭭا جدا ضد ا سيح عليه السلام. إن هذا الكتاب موجود عندي، فلينظر فيه من يشاء.

قولوا الﱠن، با عليكم، ألا ﭺﭑ قلƎ هذا اليهودي قلƎ الشيـ مد حسǩ وميان ﭬناء ا أم لا؟ إﻧﻤا يكذبان كثـ ا عن عدم ﭬقﭭ بعـ نبوءاﱢ مع أن ا ﭬ أنه ما بطلǨ نبوءة من نبوءاﱢ، بـ ﭬقﭭǨ يعها بكﭑ جلاء ووضوح. فقد ﭬقﭭǨ النبوءات ا شروطة حسƎ شروطها، وا Ɓ تكن مشروطة مثﭑ النبوءة عن "ليكهرام" فقد ﭬقﭭǨ كما هي وستظﭑ تتﭬقﭭ ا ستقبﭑ أيﱢا. هذ هي حقيقة نبوءاﱢ. أما الاعتراضات ا أﭬارها هذا العاƁ اليهودي حول نبوءات عيسى عليه السلام فهي قاسية جدا، بـ منها ما لا نعرف جوابه ﭺن أيﱢا. ولو استطاﭬ الشيـ ﭬناء ا أو الشيـ مد حسǩ أو أحد من القساوسة الرد عليها لأعطيته مﭑة روبية جائزﭬ يدا بيد. هذ هي حالة نبوءاته عليه السلام - مع أنه اعتﭺ إﭬا مزعوما - ا تتركنا ﭺن أيﱢا حيارى أمرنا. ﰈ لا ﭺكن تطبيﭬ مبدأ النسـ أيﱢا على تلﭑ النبوءات حﭺ يظن أﻧﱠا كانǨ قد نسخǨ.

أما نبوءاﱢ بالوعيد مثﭑ النبوءة عن آﭑم، أو عن أ د بيﭑ وﭬهر فهي من نوﭬ النبوءات ا ﭺكن أن يتﭭﱠر ﭬقها حسƎ القرآن الكرﭺ والتوراة أيﱢا.

وإن تأجيلها لا يستلزم كذبها لأن الله تعالى قادر على إلغاء وعيده كما يعتقد المسلمون والمسيحيون أيضا، وذلك لأن النبوءة التي أنبأ بها النبي يونس عليه السلام كانت تنذر بالعذاب ولم تكن مشروطة بشرط ومع ذلك زال العذاب، ولا يسع أحدا من المسلمين أو المسيحيين أن يكذّب النبي يونس عليه السلام. انظروا سِفر النبي يونان، وكتاب "الدر المنثور".

من الغريب حقا أن معارضيّ يوجهون إليّ اعتراضات مثلها اضطرارهم لترك الإسلام نهائيا. لو كان في قلوبهم شيء من التقوى لما أثاروا قط اعتراضات يقع معظمها على الأنبياء الآخرين أيضا. ومما يدعو للاستغراب هو أنهم لا ينظرون إلى آلاف الأنباء التي تحققت بجلاء تام، وإذا لم يفهموا نبوءة لغباوتهم فلا يزالون يكررون عرضها. هل هذا هو مقتضى الإيمان والأمانة؟ لو كانوا طلاب حق لكان سبيله الحكم في الأمر غاية السهولة فما كان عليهم إلا أن يأتوا إلى قاديان بأنفسهم - ولدفعت نفقات سفرهم أيضا إيابا وذهابا ولأنزلتهم ضيوفا عندي - ليبحثوا الموضوع كما يشاءون لتطمئن قلوبهم. إن توجيه الاعتراضات جالسين بعيدا ودون تحري الحقيقة ليس دافعه إلا الحمق والتعنت.

هذا ما أدى ذات مرة بخمس مئة من الأغبياء تقريبا من أمثالهم إلى الارتداد عن المسيح عليه السلام زاعمين أن نبوءاته لم تكن صادقة. الحق أن هذا كان السبب وراء ارتداد يهوذا الأسخريوطي أيضا لأن الأسئلة قد اشترت عملتها ولكن لم يتحقق شيء، ولم تتحقق النبوءة عن الحصول على كرسي داود، مما أدى إلى ارتداده مكتئبا. ولم يعلم المسيح عليه السلام أنه سوف يرتد فوعده بكرسي الجنة عبثا.

كذلك يعترض بعض المعارضين على سفر النبي ﷺ إلى الحديبية ويقولون بأن هذه النبوءة لم تتحقق، بينما يدل اختيار النبي ﷺ هذا السفر الطويل على أن النبي ﷺ كان ميالا إلى أنه سيسمح له بالطواف بالكعبة كما في النبوءة، فارتد على إثر ذلك بعض الأشقياء. وبقي عمر رضي الله عنه أيضا في حالة الابتلاء إلى بضعة

أيام، غير أنه قام بعد ذلك بأعمال تدل على كثرة استغفاره لهذه الزلة كما يبدو من قوله رضي الله عنه.

فهذه الأمثلة موجودة ليعتبر بها هؤلاء الأشقياء، ولكن مع ذلك يسعى المعارضون الجهلاء إلى الشقاوة التي غلبت عليهم فلا يكفّون عن إثارة الاعتراضات. فيقولون مثلا: قد أقررت في "البراهين الأحمدية"- قبل ادعائك بأنك المسيح الموعود - بمجيء عيسى عليه السلام.

فيا قليلي الفهم، لماذا تفسدون عاقبتكم؟ أين ورد في ذلك الإقرار أن قولي ذلك بناء على وحي من الله؟ ومتى ادعيت أني أعلم الغيب؟ فما لم يوجهني الله تعالى ولم يفهمني بالتكرار أنني أنا المسيح الموعود وأن عيسى قد مات كنت أعتقد الاعتقاد نفسه الذي يعتقده عامة الناس. لذلك كتبت في "البراهين الأحمدية" عن المجيء الثاني للمسيح بكل بساطة. ولكن حين كشف الله تعالى لي حقيقة الأمر تراجعت عن تلك العقيدة. ولم أترك ذلك الاعتقاد التقليدي إلا بعد اليقين الكامل الذي استولى على قلبي ومنحني نورا مع أنه كان قد سماني في كتاب "البراهين الأحمدية" نفسه، وسماني **عيسى** وسماني خاتم الخلفاء أيضا، وقيل بأنني ذلك الذي **سيكسر الصليب**. وأُخبرت أيضا أن النبي ﷺ قد أخبر بوجودي في القرآن الكريم والحديث الشريف، وأنني مصداق الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[3]، مع أن هذا الإلهام كان مذكورا بصراحة تامة في البراهين الأحمدية، ولكن حكمة الله تعالى أخفته عن عيني، ولذلك صرحت في البراهين الأحمدية بعقيدة المجيء الثاني لعيسى عليه السلام بسبب الذهول الذي أُلقي على قلبي مع أنه كان قد سماني في كتاب "البراهين الأحمدية" نفسه مسيحا موعودا بكل صراحة ووضوح وجلاء. فمما يدل على بساطتي المتناهية وذهولي البالغ أن الوحي الإلهي كان يعلنني مسيحا موعودا ولكنني مع ذلك سجلت في البراهين الأحمدية تلك العقيدة

---

٣ *الصف: ١٠*

التقليدية نفسها. إنǂ لأستغرب بنفسي كيف كتبǨ هذǈ العقيدة التقليدية اǖاهƙ الأ دية مع أن الوحي الإǩي البين ا ذكور الكتاب نفسه كان يعتƎǊ مسيǶا موعودا!Ý

Ż ǨǲǪ غافلا وذاهلا ǫاما إ ǪǼ عشر عاما - وهي مدة طويلة - عن حقيقة أن ا تعا كان قد عدǊǼ بوضوǳ تام و ǂراحة متناهية مسيǶا موعودا اǖاهƙ الأ دية، وǪǲǨ متمسكا بالاعتقاد التقليدي عن اǂيء الثاǊ لعيسى عليه السلام. وبعد مرور ǪǼ عشر عاما حان الأوان لتكشف ا قيقةُ علي، فبدأت الإǩامات تنـزل علي بالتواتر قائلة بǊǻ **أنǨ ا سيح ا وعود.**

فƙǶ بǲǻ الوحي الإǩي ǂذا الشǹن منتهاǈ، وأُمرت: **"فاǂدǟ ǲŞا تǘمر"Ü** وأُعطيǨ آيات كثǂ ة، وأُلقي روعي يقƙǼ قوي وبوضوǳ تام كوضح النهارǓ بǲǤǴ هذǈ الرسالة للناس. إن هذا التدب الإǩي كان دليلا على ǂدقي وآية على بساط وعدم تصǼعي. إذا كان ذلǮ من ǂنع الإنسان ومǘǈسǈا على ǘطيǈǥ البشر لادعيǨ عند تǹليف اǖاهƙ الأ دية أǊ أنا ا سيح ا وعود، ولكن ا تعا ǂرفǼ عن ذلǮ. ƅ أستطع أن أفهم من الوحي الوارد اǖاهƙ الأ دية أنه يعدǊ مسيǶا موعودا. كانǨ تلǮ بساط وبرهانا عظيما على ǂدقي، وإلا فليخƎǊ الذين يعارضونǼ اذا ƅ أدǟǟ بذلǮ حǈ ١٢ عاما مع أǊ جعلǨ مسيǶا موعوǹا "اǖاهƙ الأ دية"Ý و اذا كتبǨ على عكس الوحي الإǩي الوارد فيه؟ أليس ذلǮ جديرا بالتǹمǲÝ أليس من ا يانة أĔم يقدمون تلǮ العبارة من "اǖاهƙ الأ دية" حيǮ ذكرت اǂيء الثاǊ للمسيح بناء على الاعتقاد التقليدي، ولا يقدمون ما وجد اǖاهƙ الأ دية نفسه من ادعائه بǊǻ ا سيح ا وعودÝ

هذا استدلال لطيف ودقيƀ جدا أعدǈ ا تعا مسبقا ƙ اǖاهƙ الأ دية. وأطلب من الأعداء أن يشهدوا أǊ كنǨ غافلا زمن تǹليف "اǖاهƙ الأ دية" عن كوǊ ا سيح ا وعود، فلم أدǟǟ ذلǮ حينها. فكيف ƹكن التشكيǮ الإǩامات ا ǂǈ مسيǶا موعودا زمن كنǨ فيه جاهلا

وغافلا عن ذلك، والظن بأنها قد تكون من افتراء الإنسان؟ فلو كان كذلك لاستفدت منها في البراهين الأحمدية نفسه وقدمته ادعائي. فكيف يعقل أن أكتب في "البراهين الأحمدية" نفسه أن عيسى عليه السلام سيأتي إلى الدنيا ثانية؟ إن اجتماع الأمرين المتناقضين في كتاب واحد وعدم ادعائي بكوني المسيح الموعود يجعل المنصف على تبني الرأي بأني كنت في الحقيقة غافلا عن الوحي الإلهي المذكور في "البراهين الأحمدية" بكوني المسيح الموعود، لما اقتضى أن أجمع فيه أمرين متناقضين.

لو ورد فقط في "البراهين الأحمدية" أن عيسى عليه السلام نفسه سيأتي إلى الدنيا ثانية، دون أن يرد أي ذكر بكوني المسيح الموعود لكان من حق المعترض أن يستغل ذلك إلى حد ما ويقول: لماذا عدلت عن الاعتقاد الأول بعد تأليف "البراهين الأحمدية" باثني عشر عاما؟ مع أن قوله هذا عبث ولغو في حد ذاته لأن الأنبياء والملهمين مسئولون عن تأكد الوحي فقط، ولا يؤاخذون إذا ظهر أمر خلاف اجتهادهم الشخصي أو ثبت بطلانه، لأن الاجتهاد يمثل رأيهم الشخصي ولا يمثل كلام الله، وإن كان من الممكن أن يخدع به عامة الناس. أما الآن فلا يوجد لمثل هذه الاعتراضات السخيفة موضع قدم لأن قد سميت المسيح الموعود في عدة أماكن من البراهين الأحمدية قبل ادعائي باثني عشر عاما، الأمر الذي يشكل للمنصف حجة بينة على صدقي.

فباختصار، كان من الممكن أن ينخدع جاهل من ذكر المجيء الثاني لعيسى عليه السلام في البراهين الأحمدية لو لم يذكر فيه كوني المسيح الموعود، ولكن قد ورد هذا الذكر بجلاء تام لدرجة أنه اعترض عليه في الفترة نفسها المشايخ من لدهيانه وهم: الشيخ محمد وعبد العزيز وعبد الله حيث قالوا إن هذا الشخص يسمي نفسه عيسى، وينسب إلى نفسه جميع الأنباء الواردة بحقه عليه السلام. وقد رد الشيخ محمد حسين في تعليقه على هذا الاعتراض قائلا: إن هذا الاعتراض واه لأنه قد ورد في البراهين الأحمدية نفسه ذكر المجيء الثاني لعيسى عليه السلام أيضا.

نفسي فداءه ما أعظم حكمته التي هيأ منذ البداية أسبابا للدفاع بأساليب دقيقة وغريبة. لو لم يرد في "البراهين الأحمدية" ذكر المجيء الثاني لعيسى عليه السلام واقتصر الأمر على ذكر كوني المسيح الموعود لثارت في الحال الضجة نفسها التي ثارت بعد عدة أعوام، ولأعلنت فتاوى التكفير حينها. كذلك لو ورد في البراهين الأحمدية ذكر المجيء الثاني للمسيح عليه السلام فقط، دون أن ترد فيه إلهامات عن كوني المسيح الموعود لكان في أيدي الجهال حجة ليقولوا إنك قد أوردت في "البراهين الأحمدية" إقرارك بالمجيء الثاني للمسيح عليه السلام فكيف أنكرت إذن عليه بعد اثني عشر عاما؟ والواقع أن الوحي الإلهي قد جعلني في البراهين الأحمدية من ناحيته مسيحا موعودا، ومن ناحية أخرى فإن ذكري فيه خلاف ذلك - وحسب العقيدة الشائعة - المجيء الثاني للمسيح عليه السلام يجعل للعاقل أمرا يستطيع أن يفهم منه بسهولة أن ذلك تدبير إلهي محكم. لقد جعلتني الحكمة الإلهية أخطئ إذ ذكرت المجيء الثاني للمسيح عليه السلام في الكتاب نفسه الذي ورد فيه ذكر كوني المسيح الموعود، وبذلك أظهرت بساطتي وعدم افترائي. وإلا كان هناك مجال للشك وحمل جميع الإلهامات الواردة في البراهين الأحمدية التي تجعلني مسيحا موعودا على أنها افتراء مني. أما الآن فلن يقبل كل عاقل سليم أن الادعاء بالمهدوية وكوني المسيح الموعود الذي أعلنته بعد اثني عشر عاما من تأليف "البراهين الأحمدية" كان مخططا منذ تلك المدة الطويلة.

فإن ذكر المجيء الثاني للمسيح عليه السلام في الكتاب نفسه الذي ذُكر فيه كوني المسيح الموعود أيضا لشاهد حي على بساطتي وعدم افترائي.

للأسف كل الأسف أن خصومنا قد فقدوا حواسهم لدرجة تمسكهم بجزء واحد من كل شيء وتركهم جزأه الآخر. فمثلا عند ذكرهم "آتهم" المسيحي لا يذكرون الشرط الوارد في النبوءة بحقه ولا يذكرون كذلك موته حسب النبوءة ودخوله القبر، الأمر الذي أنبئ به قبل الأوان، ولا يذكرون أيضا الأحداث الدالة على تراجع آتهم عن تسميته النبي ﷺ دجالا، فلا يذكرون تلك الأحداث لا إشارة ولا تلميحا بل يخفونها قصدا. وكذلك يذكرون صهر أحمد

بيǑ لا ƸƎون الناس قǛ أن جزءا من النبوءة للاقه قد ǅǇ فعلا، أي مات أ د بيǑ ا دة ا‡ددة، أما اƨزء الثاƅ فلا بد من الانتظار لتƸƸققه. ولا ƸƎون الناس أيǆƘ أن النبوءة كانǨ توƌ على الوعيد، وكانǨ مشروطة بشروǓ كما يتبǐ من الإƫام "توǛ توǛ فإن البلاء على عقبǑ" الذي نشر مرارا وتكرارا.

وا علوم أنه كان من الطبيعي ǜاما أن يصيƈ ا رأة ذعǈ شديد ƞوت أ د بيǑ. وهذا الذعر وا وف هو الذي أدƌ إ التƴǜ ǇǇ اƨزء الثاƅ من النبوءة كما جرت عادة ا نبوءات الوعيد. ولكن هǘلاء ا عارضǐ لا يذكرون هذǽ الأمور مطلقا، بǳ يشوهون ا قيقة مثǲ اليهود ويقدموƆا بطريقة توسوس قلوب اƨهال. بǳ ا Ǉ أƋم سبقوا اليهود أيǆƘ ذǳǑ لأƋم يفترون كǳǑ ة وكبǣ ة كما فعǲ الشيǸ "ǜناء ا " مناǛرة عقدت قرية "مد"، وقال ǚادعا إن هذا الشخǑ كتƈ إحدƌ نبوءاته أن ولدا سيوǳد بيته ولكن ولدت بنǨ، Ż وǳد له الابن ومات فثبǨ بطلان النبوءة.

Ƈƶ أن يطǳǈ هǘلاء الأشرار أن يقدموا ذǳǑ الإƫام - إذا Ɓ يكن اعتراضهم هذا مبنيا على ا يانة والكذب - الذي أƴƎ ا فيه أن وǳدا سيوǳد من هذا ا مǳ حتما، أو أƴƎ ﷻ أن الوǳد الذي سيوǳد بعد البنǨ سيكون هو الابن ا وعود دون غ ǽ. ولو كنǨ ǆƴǨ أيǆƘ أن هذا هو الابن ا وعود فمع ذǳǑ لا معا ا ذهƈ إليه وهلي ما Ɓ يكن هناǭ وحي بين من ا تعا . لقد ذهƈ وهǳ النƑ ﷺ أنه سيهاجر إ اليمامة ولكن ذǳǑ Ɓ يكن ǳǴǳǴǭ بǳ كانǨ اƬجرة إ ا دينة. فلو كان ا راد نبوءŹ أن ذǳǑ الابن سيوǳد من ا مǳ الأول حتماǛ لكان ضروريا أن ترد هذǽ الكلمات الوحي الإƬي، ولكن هǳ لأحد أن يري مثǲ هذǽ الكلمات الوحيǛ

من ا علوم أن عديدا من أنبياء بǼ إسرائيǲ قد تنبǘوا بولادة النƑ ﷺ ولكنه بعǬ الأƴ وبعد هǘلاء الأنبياء Ƥيعا، فهǲ لأحد أن يعترض أن نبوءاǭم كانǨ باطلة لأنه ﷺ ولد بعد موسى عليه السلام بǘلفي عام ǜاماǛ مع أن اليهود كانوا

يظنون بناء على النبوءة التوراة أن ذلك النبي سيولد قريبا، ولكن هذا لم يحدث، بل جاء أثناء تلك الفترة أنبياء كثيرون. إذن، فإن اعتراضات كهذه لا يثيرها إلا من كان مجنونا أو من بلغ القمة في التعصب، ولا يخاف الله أدنى خوف.

لقد أثار الشيخ أثناء المناظرة مثل هذه الأمور في قرية "مد" أثناء المناظرة. فكل من يخشى الله يستطيع أن يدرك بالنظر إلى تلك الأمور مدى تمادي هؤلاء القوم. إنهم نتيجة تعنتهم لا ينتبهون إلى معايير صدق الأنبياء المحددة والمعروفة مسبقا، بل كل اعتراض من اعتراضاتهم إنما هو كذب محض وكيد الشيطان. فإذا كانوا صادقين فليأتوا إلى قاديان ويثبتوا كذب أية نبوءة إذا استطاعوا، ولسوف نعطيهم مئة روبية لكل نبوءة يثبتون كذبها، وذلك علاوة على نفقات سفرهم إيابا وذهابا. ولكن يجب أن يجعلوا معايير صدق الأنبياء هو المعيار لاختبار الصدق من الكذب. أقول بكل يقين إنهم إن اعتبروا معجزاتي ونبوءاتي غير صحيحة لاضطروا لإنكار نبوات جميع الأنبياء، وسيموتون على الكفر في نهاية المطاف.

من المؤسف حقا أنهم لا يخافون الله، ويحملون معهم أكواما من نجاسة الكذب، ويحذون حذو اليهود والنصارى. كان المسيحيون يقولون: إذا كان القرآن نبأ بانتصار النبي ﷺ فلماذا إذن خاض ﷺ الحروب، ولماذا قتله الأعداء متذرعا بالأعذار؟ واليوم يثير هؤلاء القوم الاعتراضات نفسها، فيقولون مثلا: لماذا المحاولة لتأليف قلوب عائلة "أحمد بيك" بطريقة مختلفة بغية الزواج من ابنته؟ ولماذا بعثت إلى أحمد بيك رسائل بهذا الموضوع؟ ولكن من المؤسف الشديد لا يدرك كلا الفريقين - أي المسيحيين واليهود الجدد - أن السعي المشروع لتحقيق النبوءات ليس حراما. وإذا أخبر الله أحدا أن مريضا ما سيشفى، فليس ممنوعا عليه أن يتداوى لأنه من الممكن أن يكون شفاؤه مقدرا بالدواء. فإن هذا النوع من السعي ليس ممنوعا عند اليهود ولا عند النصارى ولا عند المسلمين.

لقد أثار الشيخ هناء ا أهناء ا ناظرة قرية "مد" اعتراضا آخر أيضا أن النبوءة عن ذلة الشيخ " مد حسن" وا دعو "جعفر زتلي" ورفيقهما "أبو ا سن القبير " لم تتحقق. إنهم إن لم يتوا مثل هذه الاعتراضات ا قلقة لصلتهم مع اليهود فكان ضروريا عندي أن تثار مثل هذه الاعتراضات.

فيا أيها الشرير، ما دام قد عثر أثناء القضية نفسها على عبارة له تناقض ما كفره من أجله بفتواه، أفلا تكون أسبابه ذلة ومهانة كونه شيخا؟

أي قد عده عند مواجهه إنكار ا هدي ا وعود كفرا "إشاعة السنة"، وأثار ضجة وقال ع إن هذا الشخص خالف معتقد الإسلام ا سلم به، وأن ا هدي ا وعود سيظهر حتما، وا سيح سينـزل من السماء، ثم أنكر مجيء ا هدي فيما بعد إرضاء للحكومة. وقد عثر على جريدته تلك، وبناء عليها أثبت إدانته بتكفيره.

ثم الآن، هل نال ذلة أو مكرمة بسبب هذا النفاق السافر؟ ليس ا راد من الذلة أن يضرب أحد بالأحذية على رأسه السوق. بل أنه لا ذلة أكبر من أن يثبت النفاق شخص يدعي كونه شيخا وتقيا؟ وما من أحد أذل من ا نافق لقوله تعا : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[٤]. كم هي وصمة سوداء على جبين ا رء أن يقول أمام الناس أن مجيء ا هدي حق وإنكاره كفر، وستكون هناك حروب كثيرة، ثم يقول لإرضاء ا كومة إن هذا كله كذب! فإن لم تصبه ذلة إ الآن فلا بد من الاعتراف بأنه فاقد الإحساس تماما لا يتأثر بأي تصرفه مهما كان سيئا. أما فيما يتعلق بعرض ا دعو "جعفر زتلي" وأشياعه فلا وجود مستقلا لهم بل كلهم أظلال مد حسن كونه اميا لهم. فلما ثبتت ذلة اميهم لم يبق شك ذلتهم أيضا، لأن الظل يتبع الأصل دائما، فلو سقطت الشجرة فأنى لظلها أن يبقى قائما؟ وإذا ارتاب أحد كلامي هذا فعندي كلا البيانين لمد حسن - أحدهما لإرضاء القوم

---

[٤] النساء: ١٤٦

واضطر لإرضاء الحكومة - فله أن يراها بأم عينه، ثم ليقل عدلا وإنصافا هل سلوكه النفاقي عزة له أم ذلة مع اعتباره نفسه شيخا و اميا للموحدين؟

لقد رأينا اليهود في هذا العصر، وقد آمنا أن الآية: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ كانت تشير إلى أنه سيكون يهود مغضوب عليهم في هذا القوم أيضا حتما فكانوا فعلا، وبذلك تحققت نبوءة النبي ﷺ. ولكن هل هذه الأمة شقية إلى هذا الحد لا يكتب لها نصيبها إلا أن يكونوا يهودا؟ لا يسعنا أن ننسب هذه الفعلة إلى الله تعالى أبدا أن يجعل أبناء هذه الأمة يهودا مردودين دون غيرهم، وأما المسيح فيرسله من بني إسرائيل! إن هذا الوضع يجلب العار والشنار على هذه الأمة، ولا تبقى جديرة بأن تسمى أمة مرحومة. فإن كون هذه الأمة يهودا، كما يفهم من الآية: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ يقتضي أن يأتي في هذه الأمة أيضا مثيل للمسيح الذي جاء إلى اليهود المغضوب عليهم. فهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. من المؤسف حقا أن الحديث الذي جاء فيه: "علماؤهم شر من تحت أديم السماء .." أيضا تحقق في الزمن الراهن. فكيف نتأسف على اليهود الذين سبقوا، إلا أنهم كانوا يقدمون كتاب الله عند توجيههم الاعتراض - وإن كانوا لا يفقهون معناه - أما هؤلاء القوم فيقدمون ما يختلقونه من عند أنفسهم. ثم كانت لدى اليهود من الاعتراضات في قضية عيسى عليه السلام ونبوءاته ما يتركنا الآن أيضا في حيرة من أمرنا للرد عليها إلا أن نقول بأنه نبي حتما، لأن القرآن الكريم يعده نبيا، ولا يقوم دليل على نبوته، غير أن هناك أدلة كثيرة على بطلان نبوته. ولقد من القرآن الكريم عليه منة عظيمة إذ عده في قائمة الأنبياء، ولهذا السبب نؤمن به نبيا صادقا ومصطفى وبريئا من التهم التي وجهت إليه وإلى أمه. ويتبين من القرآن الكريم أن هناك تهمتين كبيرتين وجهتا إليه:

(١) إن ولادته ملعونة، والعياذ بالله، أي أنه ولد غير شرعي.

(٢) إن موته أيضا ملعون لأنه مات على الصليب، وقد ورد في التوراة أن ولد الزنا ملعون ولن يدخل الجنة أبدا، ولن يرفع إلى الله تعالى. وورد فيها أيضا

أن من علق على الخشبة، أي مات على الصليب، فهو ملعون أي لا يرفع إلى الله.

وكلا الاعتراضين قاسيان جدا، وقد رد عليهما القرآن الكريم في مكان واحد فقال: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (النساء: ١٥٧-١٥٨) ففي هاتين الآيتين جواب على كلا الاعتراضين، وتتلخصان بأن ولادة عيسى ليست غير شرعية، ولم يمت على الصليب أيضا حتى يثبت أنه مات. لذا فإنه مقبول في حضرة الله وقد رفع إلى الله مثل الأنبياء الآخرين. أين الآن المشايخ الذين يرفعون جسده إلى السماء؟ فكانت القضية كلها تتعلق بروحه ولا علاقة لها بالجسد مطلقا.

زبدة الكلام أن القرآن الكريم يعد المسيح عليه السلام صادقا، ولكن أقول مع الأسف الشديد أن اليهود يوجهون اعتراضات شديدة إلى نبوءاته ولا يسعنا دحضها بشكل من الأشكال، إلا أننا قد قبلنا مستندين إلى القرآن الكريم وآمنا به بصدق القلب وليس في أيدينا دليل على صدقه سوى ذلك. إن المسيحيين يصرون على صدقه لإثبات ألوهيته مع أن إثبات نبوته أيضا أمر متعذر. يا ويلنا، من نندب أمامه على أنه قد ثبت بطلان ثلاثة من نبوءات عيسى عليه السلام بكل وضوح. وما من أحد على سطح الأرض إلى اليوم يستطيع أن يحل هذه المعضلة. فويل للذين يجعلون الصدق كذبا. إن الله تعالى قد أنعم على نبينا صلى الله عليه وسلم فضلا عظيما فلا يجد أمام الناس أبدا شخص يتبع بصدق هذا النبي المصطفى. ماذا أقول لهؤلاء الجهلاء وكيف أرد قلوبهم إلى الصدق وهم يتجولون هنا وهناك كالفاسدين وليس لهم شغل إلا الاستهزاء وشيمتهم السخرية. إن مئات الآيات تلمع مثل الشمس ولكنهم يزعمون أنه لم تظهر آية قط. لقد كتبت - كما رأيتم - عبارة مكتوبة بيد الشيخ ثناء الله الأمرتساري التمس فيها أنه جاهز من الأعماق للمباهلة، الأمر بأن يدعو الفريقان - أي أنا وهو - أن يموت الكاذب منا في حياة الصادق. وأظهر رغبته أيضا في إعداد

كتاب على غرار كتابي "نزول المسيح" بلغة فصيحة بليغة مثله ويطبع هذين الكتابين كليهما. فإذا كان الشيخ ثناء الله أظهر رغبته هذه بصدق القلب وليس على سبيل النفاق فلا سبيل أفضل من ذلك، بل سيمن بهذه الطريقة منة كبيرة على هذه الأمة في زمن افتراقها إذ سيكون - كالأبطال - سببا للحكم بين الحق والباطل في هذين الأسلوبين. على أية حال، لقد تقدم الشيخ إلى اقتراح جيد، ولكن بقي أن نرى هل سيبقى قائما عليه أم لا؟

فلو ارتحل من الدنيا كذاب واهتدى بسببه الآخرون فسينال مبارزه أجرا كبيرا، ولكننا لا نستطيع أن نقدم من عندنا تحديا للموت بالمباهلة، لأن التعهد مع الحكومة يمنعنا من ذلك. غير أن الشيخ ثناء الله وغيره من المعارضين ليسوا ممنوعين من أن يجبرونا على الرد عليهم بتقديمهم تحديا كهذا، سواء أكان الشيخ ثناء الله أو غيره، من المشايخ المعروفين وذوي احترام في العالم ويشهد على إعلانهم خمسون شخصا على الأقل من أشراف القوم مصدقين. وما دام الشيخ ثناء الله على أهبة الاستعداد لهذا التحدي – كما كتب - فلا مانع عندنا من أن يقدم هذا التحدي، بل أسمح له بذلك لأن تحديه وحده يكفي للحكم في الأمر.

الأمر. ولكن بشرط ألا يكون الموت بالقتل بل بسبب المرض مثل الطاعون أو الكوليرا أو غيره حتى لا يسبب الأمر قلقا للحكام. وسندعو أيضا أن يحمي الفريقان من هذا النوع من الموت وأن يموت الكاذب بالمرض. وعليه أن يختار الفريق الآخر أيضا المسلك نفسه.

وليكن واضحا أن نبوءة القتل التي أنبأت بها من قبل كانت نبوءة محددة وتتعلق بليكهرام فقط. وقد كشف الله تعالى في تلك النبوءة أنه سيموت مقتولا كما نشرنا. ويتبين منها أن السر في قتله كان استخدامه لسانا سليطا وبذيئا جدا ضد نبينا الأكرم ﷺ وغيره من الأنبياء. ولقد رأى الله تعالى أن سلاطة لسانه قد بلغت منتهاها، ولم يترك نبيا إلا وقد كال له الشتائم حتى إن لسانه الحاد سكين وقع عليه بالأخير. وكانت آية عظيمة. ولقد ارتكب ذنبا عظيما على الأرض إذ أنكر أهل الدنيا مثل هذه النبوءات المتينة.

فإذا كان الشيخ ثناء الله جاهزا لهذا التحدي فلن تكفيه كتابة رسالة، بل عليه أن ينشر إعلانا[5] مطبوعا يذكر فيه أنه يعتبر هذا الشخص (وهنا يجب أن يكتب اسمي بصراحة) كذابا ودجالا وكافرا، وأنه أحسبه فيما يدعيه من كونه المسيح الموعود وتلقي الإلهام والوحي كاذبا، فيا رب أدعوك متضرعا إن كان اعتقادي هذا غير صحيح، وكان هذا الشخص هو المسيح الموعود في الواقع، وكان عيسى عليه السلام قد مات فعلا فأهلكني قبله. أما إذا كنت صادقا في هذا الاعتقاد وكان هذا الشخص دجالا وملحدا وكافرا ومرتدا في الحقيقة، وأن المسيح عليه السلام موجود في السماء وسيعود في زمن ما فأهلك هذا الشخص في حياتي حتى تزول الفتنة والفُرقةُ، ولكي لا يتضرر الإسلام من دجال ومفتر مثله، آمين ثم آمين.

لقد سبق أن قام الشيخ غلام دستغير القصوري أيضا بهذا النوع من المباهلة في الصفحة ٢٧ من كتابه "فتح رحماني"، ثم ذهب إلى القبر في حياتي بعد بضعة أيام من مباهلته، وبموته أثبت صدقي. ولكن للمولوي ثناء الله أن يجرب بنفسه إذا شاء، فما دام مستعدا بنفسه لهذا الأمر فليتذكر غلام دستغير وشأنه وليجرب بنفسه.

إن هذا التحدي الذي يتضمن المباهلة في الحقيقة يجب أن يكتبه حرفا حرفا حسبما سجلته آنفا، دون أن يزيد فيه كلمة أو ينقص منه كلمة. أما إذا أراد أن يغير فيه شيئا معينا فلا بد أن يتفق معي على ذلك بالمراسلة الشخصية. ثم يجب أن يحمل إعلان المباهلة هذا تواقيع خمسين شخصا محترما، وينبغي أن توزع في البلاد ٧٠٠ نسخة على الأقل من هذا الإعلان، وليبعث إليّ أيضا عشرين نسخة بالبريد المسجل.

[5] وليكتب أيضا أنه أتقدم لهذه المواجهة وأقدم هذا التحدي بالإصرار، وإلا لن يُهتم ببيانه السخيف والمتسم باللف والدوران، منه.

لا حاجة Ƃ أن أ داǿ مباهلا أو أباهله من طر إذ تكفي لصدقي مباهلته ال أظهر استعدادǿ لها، لأن ا تعا قد جعلها Ƃ آية "الƙاهل الأ دية" الذي مȐى على تأليفه ٢٣ عاما على وجه التقريƓ. وإنƗ أقر بأƅ لو غُلبƘ هذǿ ا واجهة فعلى Pاء ال يربو عددها على مئة ألف شخǑ أن ينفصلوا ءƗ متƙئ، لأنه إذا أهلكƗ ا بإظهار كذƔ فلا أريد أن أكون مقتدǽ ولا إماما مع كوƅ كاذبا، بǺ سأكون عندها أسوأ من يهودي أيȐا ومدعاة للعار والشنار لكǺ شخǑ.

والذي يرفع الفتنة ŏذا التHدي - بشرȓ أن يظهر ǑدقǾ - سيبقى اƧه فورا ǑHيفة العاƁ بكǺ احترام وإكرام. أما الذي كان دجالا وملHدا ومفتريا فسترتاƶ الدنيا ƞوته كما تقول مقولة فارسية شه ة. ماذا عساƅ أن أكتƓ أكثر من ذلǾ وإذا فاتƗ شيء يقتȐيه العدلُ فيجƓ إƝباري به، ولسوف أقبله بطيƓ ا اطر إلا إذا كان الأمر سخيفا وتشم منه رائHة الأعذار الواهية أو كان مبنيا على غ التقوǽ مثǺ حيǺ الناس ا اديƙ ا اكرة. ا أعلم أƅ أريد أن يتجلى ا Ȩ. مع أنƗ أرǽ آيات ا كرؤية أحدكم الشمس، وأؤمن بوحي ا هذا كما أؤمن بالقرآن الكرƇ، ولكƗ أريد أن أŹ ا جة على ا نكرين من كǺ باب.

فيا إƬي الذي ترǽ أعماƂ وتنظر ما القلوب، ولا ơفى أسراري عن نظرǮ الدقيȨ، احكُم بيننا وبƙ معارضينا، ولا تȐيع من كان Ǒادقا نظرǮ، فإنǁ عاƬ ـƬا سيȐيع بȐياȚ الصادǡ. فأƬǻُ يا رƔ القادر القدير واجلس على كرسي عدلǾ، واقطع نزاعات تندلع كǺ يوم. مع أنه ليس أمام الناس إلا ظاهرنا، إلا أن حقيقة أمرنا مكشوفة أمامǾ. كيف Ƃ أن أقول وأنى لقلƑ أن يقبǺ بأنǾ ستقȐي الصادǡ بذلة، وأǑHاب حياة اللامبالاة ينالون الفتحƔ أقسم بذاتǾ بأنǾ لن تفعǺ ذلǾ.

إن شكواي كلها أمام ا كǺ ما أساء إƂ الشيƗ ثناء ا أثناء ا ناظرة قرية "مد" باعتراضاته وأحلافه الكاذبة، ولسƘ حزينا على تكذيبه لأƆم

ماداموا يعتقدون عيسى عليه السلام أيضا كذابا فالذي تتأسف عليهم لو كذبوني؟ يقولون عن عيسى عليه السلام بأنه كذب كذبا صريحا جوابه عند الله حين سأله: ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾؟ فقال: ﴿كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم﴾. ولا أدري ما الذي حدث بعدي. فمن أكذب من الذي يكذب أمام الله تعالى حين يجلس سبحانه وتعالى على عرش العدل يوم القيامة. وهل من كذب أسوأ من أن يأتي إلى الدنيا قبل القيامة ويقيم فيها أربعين عاما ويحارب النصارى ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويجعل جميع النصارى مسلمين، ثم ينكر كل هذه الأحداث يوم القيامة ليقول: لا أدري ما الذي حدث من بعدي، وبذلك يكذب أمام الله تعالى مظهرا أنه لا يعلم شيئا عن حالة النصارى ودينهم منذ أن توفاه الله.

لاحظوا، ما أشنع هذه الكذبة! وزد إلى ذلك أنه تكلم أمام الله تعالى. فهل يصبح المسيح عليه السلام كذابا بهذه الطريقة أم لا؟ افتحوا القرآن الكريم واقرأوا الآية: ﴿فلما توفيتني﴾ إلى نهايتها ثم قولوا: هل تعتقدون عيسى عليه السلام كذابا أم لا؟

ولكن كيف نتأسف على ذلك؟ فإنكم اعتبرتم الله أيضا كاذبا. لقد بين الله تعالى وفاة عيسى عليه السلام في آية: ﴿فلما توفيتني﴾ وصرح أيضا بعذر عيسى عليه السلام بوضوح تام بأن هؤلاء الناس قد فسدوا بعد وفاته. فيبين الله تعالى هنا أنه إذا كان عيسى لم يمت حتى الآن، فهذا يعني أن المسيحيين لم يفسدوا إلى الآن لأن بقاء المسيحيين على الصراط المستقيم منوط بحياة عيسى عليه السلام فقط، وأن وفاته جعلها علامة على ضلالهم. فقولوا الآن والحالة هذه كيف يكون الله صادقا عندكم وأنتم لم تقبلوا قوله؟

وكذلك بين الله تعالى في الآية ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾[٦] أن قوله ﴿قد خلت﴾ يشكل قاسما مشتركا فيما يتعلق بوفاة الأنبياء

---

[٦] آل عمران: ١٤٥

Ƥيعا، وƁ يذكر عيسى ﷺ بكلمة ǹǒlǹة. وهذا كذب آǹر من ا -
والعياذ با - حسƀ رأيكم! إƪlا اƿية نفسها ا قرأها أبو بكر ﷺ لإƯبات
وفاة النƑ ﷺ.

ما أغرب منطƼ أŸ بكر إذ قرأ هذƋ اƿية أمام الناس مع أن عيسى كان حيƢا
السماء! أي نوƫ من التعزية هذاƟ أƁ يعلم أن عيسى حيƓ وموجود
السماء وسيعود إ الأرض Ưانية وƽƼ فيها أربعƙ عاماƟ أذاǀ عمƌر عيسى
وهذا عمƌر أƽŘ الرسǀƟ! ﴿ƋǻلƋا إƽƋا قƋسƋمƋة ضƋيƋز؟﴾! Ż ما أغرب فهم
الصƠابة أيŘl الذين سكتوا بسماƫ هذƋ اƿية وƁ يرد أحد على أŸ بكر وƁ
يقǀ له: ما هذƋ اƿية ا تلوتهاƟ فإƪl تزيدنا حسرة وكمدا إذ تقول بƋن عيسى
حيƓ السماء وسيƋź مرة أǹر؟، أما نبينا ا بيƀ فقد فارقنا إ الأبد! فإذا
كان عيسى ﷺ ǹارجا عن قانون الطبيعة وكان سيعيƫ إ آلاف السنƙ
وسيعاود ƒيƫهǀ فلماذا Ɓ يعƍǹ نبينا الأكرم ﷺ هذƋ النعمةƟ

إنه للƠƼ أن أبا بكر ﷺ والصƠابة كلهم - وكانوا Ƥيعا موجودين هنالǕ
دون استثناء - فهموا من هذƋ اƿية أن الأنبياء قد ماتوا قاطبƋة. ويبدو أن
ǒƠابيا أو اƯنƙ من الصƠابة من قليلي الفهم الذين Ɓ تكن درايتهم أيŘl جيدة
- وكانوا قد Ƨعوا أقوال ا سيƠƙ الساكنƙ اƨوارƋ كانوا يظنون إ حد
ما أن عيسى حيƓ السماء - مƯǀ أŸ هريرة الذي كان شخصا ساذجا بسيطا
ودرايته أيŘl Ɓ تكن جيدة. ولكن أبا بكر ﷺ - الذي وهبه ا تعا علم
القرآن الكرƇ- حƙ قرأ هذƋ اƿيةƋ ƯبتƘ على الصƠابة كلهم وفاة الأنبياء
Ƥيعا وسƌƯوا كƯ ا بسماƫ ذلǕ، وزال عن قلوƎم حزن وفاة نبيهم ا بيƀ
الذي كان مستوليا على قلوƎم، فراحوا يرددون هذƋ اƿية أزقة ا دينة. وƎذƋ
ا ناسبة نظم حسان بن ƯابƘ ﷺ قصيدة رƯاء النƑ ﷺ على فراقه وقال فيها:

كنǨ السواد لناڀري فعمƭ عليǽ الناڀر
من ǣاء بعدǭ فليمǨ فعليǽ كنǨ أحاذر

ويقول *شاعر الأردية ما تعريبه*: فواها لعشǪ قلبه، هذا هو ا Ǽ ا قيقي.

Ż تعتƎون ا تعا كاذبا من منطلǪ آǹر أيȂǃ وهو أن ا تعا يقول عن عيسى ﷺ وأمه: ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعǐk﴾[٧]، أي وهبنا ا لاذ لعيسى وأمه بعد حادǫ الصلǼ الذي كان ǈزلة مصيبة كب ة مكان مرتفع مريح فيه ينابيع ماء زلال وكان نظ ا للجنة، أيǐ أرض كشم .

أما اǮن، فلو كان عندكم أدǈ إ ام بالعربية لاستطعتم أن تفهموا بسهولة أن كلمة "آوɁ" تطلǪ على إعطاء ا لاذ لأحد بعد إنقاذǽ من مصيبة أل ـǨ به. وهذا هو الأسلوب ا تبع القرآن الكرƇ والأحاديǫ وأقوال العرب. وǬابǨ من كلام ا أن عيسى ﷺ Ɓ يواجه على مدɁ حياته مصيبة إلا مصيبة الصلǼ. وǬابǨ من ا ديǫ أيȂǃ أن مرƇ أيȂǃ ما أǐبيǨ للازن كب طيلة حياǔا إلا للادǫ الصليǼ وحدǽ. فهذǽ اǮية تنادي بأعلى ǐوǔا أن ا تعا قد ǲǂى عيسى ﷺ من هذǽ اǮفة وأوǐله بعد حادǫ الصلǼ إ بلد آǹر حيǫ ينابيع ا اء الزلال والربوة.

والسǘال اǮن هو: هǾ السماء ربوة فيها ينابيع أوǐǾ ا تعا إليها عيسى ﷺ وأمه بعد حادǫ الصليǼȏ فاقرأوا سوانح ا سيح ﷺ بتǘمǾ وقدموا مثالا إن استطعتمȂ حيǫ آواǽ ا تعا بعد النجاة من ا صيبة مكان مريح نظ اƨنة، فيه ينابيع وربوة هي الأعلى العاƁ كله. فبƷسǼ زعمكم هذا θعلون ا ﷻ كاذبا هنا أيȂǃ إذ يذكر ربوةǄ آوɁ إليها عيسى وأمه بعد حادǫ الصليǼ، وأنتم تجلسونه ﷺ السماء دون مƎر وبلا جدوɁ. بيǼنوا، اذا سيجلس عاطلا إ هذǽ ا دة الطويلة مع أنه ȏƢ Ż أنتم والشيǸ ȇناء ا

---

[٧] المؤمنون: ٥١

الذين ترفعون عيسى إ السماء الثانية منكرين هذǃ اǾيةǓ لا تستطيعون أن تردوا بشيء على السؤال التاǮ: اذا جلس ا ǆي بـƙ أرواǄ الأمواتǗ فهؤلاء الأموات قد رحلوا من هذǃ الدنيا ووǊلوا إ عاǂـم آǹر، فهǇ وǊǇ عيسى عليه السلام أيǶا إ العاǂـم اǾǹرǗ

وتفترون على ا افتراءǈ آǹر أنه سبحانه وتعالى Ɓ يفهم ما قصدǃ اليهودǓ فكان كمن ينطبǪ عليهم مثǇ أردي معناǃ: السؤال شيء واƨواب شيء آǹر Ʃاما. كان اليهود يقولون بǹن روǄ ا سيح عليه السلام Ɓ ترفع إ ا ، فرد ا عليهم بالقول: لقد رفعته حيا مع جسدǃ ا ادي إ السماء الثانية وسǶميته وقǨ لاحǪ!! ما هذا اƨوابǗ

كان السؤال ا طروǄ هو: أن عيسى Ɓ يرفع بعد وفاتهǓ فهو ملعون، والعياذ با . وكان من الأجدر أن يقال اƨواب: هو ƥǨ بعد، وحينما Ƹوت سǲرفع روحه[٨]، ولكن هذا اƨواب الذي جاء على عكس ا ǳمول Ʃاما لا علاقة له بالأمر ا تنازǝ فيه مطلقا.

كذلȀ تعتقدون أن النƑ ﷺ أيǶا كذب حƙ قال إنه رأى عيسى مع أرواǄ الأموات الذين رحلوا من هذا العاǂـم. من الغريƒ حقا، كيف جلس شخǎ مع الأرواǄ Ƴسدǃ ا اديǗ وكيف وǊǇ إ العاƁ اǾǹر دون أن تقبǒ روحهǗ ما أغرب إƹانكم إذ شهد ا بكلامه أن عيسى مات ولكنكم Ɓ تقبلوا ذلȀ. Ż شهد النƑ ﷺ بفعله أنه رآǃ - رؤيا ا عراǯ - بـƙ الأرواǄ ا يتة، ولكنكم رفǒتم تلȀ الشهادة أيǶا، وذلȀ مع ادعائكم الإسلامǍ وتباهيكم بكونكم من أهǇ ا ديǬ. ما كان هناǫ أي حديǬ بـƙ النƑ ﷺ وعيسى ليلة

---

٨ كان اليهود غافلƙ عن الإغماء الذي طرأ على ا سيح عليه السلام وهذا ما شبه Ɨم. فلما كانوا يظنون أن عيسى قد مات على الصليƒ لذلȀ Ɓ يؤمنوا برفعه الروحاǆ ولا زالوا غ مؤمنƙ. فالأمر ا تنازǝ فيه إŶا هو الرفع الروحاǆ وحدǃ، لأن رفع اƨسد ليس مدار النجاة عندهم. منه

المعراج، ولكن جرى الحديث بينه ﷺ وبين موسى. ولقد ورد في القرآن الكريم: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾[9]، فأي كذب هذا الذي يفترى على الله ورسوله!!

ثم يصرون على أنه قد ورد عن عيسى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾[10]. لا بد أن نخاف من كانت هذه حالة معرفتهم بالقرآن، لأن العلم القليل فتنة. يا قوم، أليس النبي ﷺ علمًا للساعة وقد قال: "بعثت أنا والساعة كهاتين" وقد قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾[11]. أي غباوة سخيفة هذه إذ يفهمون من كلمة "الساعة" أرادها الله تعالى هنا "القيامة"! فافهموا مني أن المراد من الساعة هنا هو العذاب الذي حلّ باليهود على يد طيطس الرومي بعد عيسى عليه السلام، وقد أخبر الله تعالى في سورة الإسراء في القرآن الكريم بهذه الساعة. وقد شرحت ذلك الآية: ﴿مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[12]؛ أي أعطي اليهود نموذج القيامة بالعذاب الشديد في زمن عيسى، فكان ساعة لهم. فالساعة في مصطلح القرآن هي العذاب؛ فقد أخبر بذلك أن هذه الساعة ستحل باليهود لإنكارهم عيسى عليه السلام، وقد ظهرت تلك الآية وحلت الساعة باليهود. كما تفشى فيهم الطاعون أيضًا في ذلك الزمن بشدة، فكان الموت قيامة لهم؛ حيث هلك مئات الألوف، ومات آلاف منهم بالطاعون. أما الذين بقوا فتفرقوا شذر مذر بالذلة والهوان.

إن القيامة الكبرى ستكون قيامة للجميع، أما هذه فكانت لليهود فقط. وهناك قرينة أخرى على ذلك في القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾[13]. أي: يا أيها اليهود الموجودون في زمن عيسى

---

[9] *السجدة: ٢٤*

[10] *الزخرف: ٦٢*

[11] *القمر: ٢*

[12] *الزخرف: ٦٠*

[13] *الزخرف: ٦٢*

ستعرفون ما هي القيامة، إذ ستÕHü بكم مثيلتهاÜ أي ﴿مثلا لبني إسرائيلÕ﴾ أي أن تلÕ̃ القيامة ستÕHü بكم فلا ترتابوا بشÜlŒ. فالواضح أنه كان من غ ا ناسÆ أن يقول ا عن القيامة ا قيقية الÕ B إ اليوم: لا ترتابوا بشÜlŒ لأنكم سوف تروŒl. لقد مات Pيع اليهود الذين كانوا ذلÕ̃ الزمن وB يشهدوا القيامة ا قيقية، فهÕ كذب ا Ý بÕ شهدوا قيامة أقامها طيطس الرومي. فا راد من القيامة هي تلÕ̃ ال شهدها اليهود على يد طيطس الرومي زمن ا سيح ﷺ، Ż شهدوها بواسطة الطاعون. لقد Õş هذا الوعد القدĆ يذكر كتÆ ا ، وقد ورد ذكرĆ الإÕيƱ أيlŘ عدة أماكن. أما القرآن الكرĆ فقد نزلǨ بشÜانه آية بوجه lǹ Î . والوعد نفسه مذكور القرآن الكرĆ والكتÆ السابقة وكان ŋ ـزلة تنبيه لليهود، وإلا فمن Ƹاف قيامة بعيدة ا دɁÝ هÕ ا شايÑ ا عاÒرون Ƹافون تلÕ̃ القيامةÝ كلا. وكما قلǨ قبÕ قليÕ إن كلمة "الساعة" ليسǨ lǹÒة بالقيامة، وB يربطها القرآن الكرĆ بتلÕ̃ القيامة وحدها. من ا ؤسف أن ا شايÑ ذوي العلم القليÕ الذين ساءت عاقبتهمÜ يستنتجون Ѫهلهم معا يغاير الغاية ا توǹاة. أيǹ ǹوف كان اليهود يكلÜونه للقيامة الأǹ ةÝ غ أنه كان من شÜان نبوءة العذاب القريÆ أن تؤثر قلوÕم دون شÕ̃.

الأسف كÕ الأسف أŒl سطÜHيةÜ نظرة ا شايÑ السذǮ وا ـزوين زواياهم، فلا يدرون أنه قد وعدتا - الكتÆ السابقة- الساعةُ نفسها ال حلǨ باليهود زمن طيطس. يقول القرآن الكرĆ بصراحة تامة بÜان اليهود لُعنوا على لسان عيسى. وإن التعب عن العذاب العظيم بكلمة "الساعة" ليس أسلوب القرآن الكرĆ فقÜ، بÕ يوجد الأسلوب نفسه الكتÆ السماوية السابقة أيlŘ، وبكثرة. فلا أدري من أين وǅان Ƨع هؤلاء ا شايÑ السذǮ أن كلمة "الساعة" تطلĘ على القيامة دائما. من ا ؤسف حقا أن هؤلاء القوم قد Òاروا كالدواب إذ يواجهون الذلة واTوان كÕ ǹطوة، ومع ذلÕ̃ لا يكادون يكفّون عن أǹطائهم، أليس ǹQطاء حدودÝ لا يفقهون منطوȧ

القرآن الكرƇ، وقد رفعوا عيسى عليه السلام إ السماء ƅسدƋ ا ادي وƁ يرƅوا على اƅام اليهود بشيء. يقول ا تعا على لسان اليهود: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ Ż يرد ﷻ عليهم ويقول: لا، بƋ رفعناƋ. فما الذي يدحƇه ا هناƟ هƋ يدحƇ فكرة القتƋ فقƯ؟

فادعوا وعوا، كان اليهود يقصدون من إƅارƅم اƇجة بالتكرار وقوƅم إنا قتلنا عيسى على الصليƤ أن يثبتوا أنه ملعون وƁ ترفع روحه إ ا مثƋ موسى وآدم. فكان من الأجدر أن يكون جواب ا على ذلƃ أن روحه قد رفعǨ ا قيقة، لأن ǅعود اƨسم إ السماء أو عدمه Ɓ يكن أمرا متنازعا فيه أǅلا. ما هذا الفهم الذي Ʒلكه ا تعا - والعياذ ا - إذ إن اليهود كانوا ينكرون رفع الروƵ الذي يكون إ ا ، ولكن ا يرد على اعتراضهم هذا بالقول بƌ رفعǨ عيسى إ السماء الثانية حيا ƅسدƋ ا ادي. ما أƥله من جواب!! وقد بقي أن Ʒوت وتقبƇ روحه!! ولا ندري هƋ يرفع روحانيا بعد ذلƃ أم لا، مع أنه هو الأمر ا تنازƱ فيه ا قيقة.

كذلƃ يفترض هƌلاء العلƥهون من عند أنفسهم أƳ بعƇ نبوءاƄ كاذبة ويقولون: ما دام قد ƯبǨ بطلان بعƇ نبوءاته أو ƯبǨ ا طƌ الاجتهادƌ فلا اعتبار لكونه ا سيح ا وعود أيƈا، إذ قد يكون ذلƃ أيƈا باطلا. إن اƨواب هو: أنƌ لعنة ا على الكاذبǨ. ولقد قال الشيƺ ƯناƄ ا أƯناء ا ناƷرة قرية "مد": إن ƥيع نبوءاƄ قد ƯبǨ بطلاƊا. فƌنا أدعوƋ وأناشدƋ با أن ƇƷر قاديان للتƮقيƼ الأمر وليفƮǅ كافة نبوءاƄ، وأنا بدوري أعدƋ حالفا با بƌ سƌعطيه مƟة روبية على كƋ نبوءة ƯبǨ بطلاƊا على ƃ معايƦ ǅدǅ الأنبياء. وإلا سيكون طوǩ اللعنة عنقه. ولسوف ندفع له نفقات السفر أيƈا إيابا وذهابا. وعليه أن يتفƮǅ ƥيع النبوءات حƓ لا يبقى هناƃ نزاƱ بعد ذلƃ. وسƌدفع له ا باƩ حسƤ هذا الشرƯ، وسيكون إƯبات النبوءات مسƌوليƄ أنا.

ليكن واضlH أƆ سجلǨ كتاŸ "نزول ا سيح" ١٥٠ نبوءة، و حال كوƐl كاذبة سينال الشيǸ ةناء ا ١٥٠٠٠ روبية ويتخلȍ من التسول من باب إ آǹر، بȮ سنقدم له نبوءات أǹرƾ أيlȒ مع إƯباتاőا وسندفع له مƟة روبية على كȂ نبوءة حسǼ وعدنا ا ذكور آنفا. إن عدد Pاء يربو حاليا على مƟة ألف، فلو طلبǨ روبية واحدة من كȂ مريد ستجمع عندي مƟة ألف روبية، وسƬهديها كلها للشيǸ ةناء ا . وما دام الشيǸ ا ذكور يتسول مدفوعا على الأبواب لهيم أو مهيمƙ وغȒǼ ا نازل عليه، ويعيǊ على ما يكسبه من أكفان الأموات وإلقاء ا ط Ǽ، فإن حصوله على مƟة ألف روبية إƯا هو ŋنـزلة جنة له. ولكن إن Ɓ يتنبه لبياƆ هذا وƁ ƷȒر إ قاديان ƫذا التحقيǪ ملتزما بالشروȓ ا ذكورة اƅ منها التصديǪ حالة الإƯبات وإلا التكذيǢƊ فاللعنة على تباهيه الفارǠ وكذبه الصارǷ الذي ƽ إليه بالوقاحة ا تناهية أƯناء مناȚرƫ "مد". يقول ا تعا : ﴿ولا تقْفُ ما لَيْسَ لكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[١٤]، ولكنه كǼƫ أمام عامة الناس بغ علم و قيǪ، هȮ هذا هو مقتȒى الإƹانŸ ا Ǫ أن الإنسان الذي ينبح دون سبǢƊ أسوأ من الكلاب، وملعونة تلȬ ا ياة اƅ تقȒى بالوقاحة.

يظن البعȐ أنه لو حدƯ ǹطƘ فهم إƫام ماƘ لارتفع الأمان، ونشƘ الشȬ أن ذلȬ النƑ أو الرسول أو ا Ʊدƭ قد يكون Ǝدوعا ادعائه. ولكن هذƋ الفكرة سفسطائية جدا ولا يقول ŋثȮ هذƋ الأقوال إلا من كان شبه ƭنون. وإذا كان هذا هو اعتقادهم فعليهم أن ينكروا نبوة Pيع الأنبياء لأنه ما ǹلا نƑ إلا وقد أǹطƘ اجتهادƋ حينا من الأحيان. ǹذوا ا سيح عليه السلام مثلا، الذي أهلهǹ طƘ، إن معظم نبوءاته مليƠة بالأǹطاء. فمثلا قد ادعى عليه السلام أنه سينال كرسي داود، وما كان لادعائه هذا معƖ إلا أنه اعتمد على إƫام ƭمȮ وȚن أنه سيصبح ملكاƘ إذ كان من نسȮ داود، وأم ا أيlȒ Țاهريا. ويبدو من قوله هذا

---

[١٤] الإسراء: ٣٧

أنه كان يتوȧ كثـ ا إ العرȇ والـ ملŎ. ومن ناحية ةانية كان اليهود أيȒا ينتظرون أن يوȅلد فيهم أحد ليقيم ملكوǍم مرة أȀرǽ وƶلصهم من طاعة الرومان.

فا Ȩ أن قيام ملكوت داود كانǨ غاية اليهود ا تو ȀاȀ، ففي بداية الأمر اجتمع حوله كثـ من اليهود فرحƘ وآملƘ ذلŎ. ولكن حدǭǨ بعد ذلŎ بعȐ الأحداǭ حسǢ منها اليهود أن هذا الشخȌ ليس له نصيǢ ولا حȚ ذلŎ فتنȀوا عنه. وقد وشى بعȐ الأشرار إ ا كومة أن هذا الشخȌ يدعي توȅلي عرȇ داود. عندها غير ا سيح موقفه على الفور وقال إن ملكوź Ƨاوي وليس من الأرض. ولكن اليهود ما زالوا يعترضون إ اليوم ويقولون بȂنه إذا كان ا راد هو ملكوت السماء فلماذا أمر ا واريƙ إذن أن يشتروا الأسلȀة ببيع ةيابهم؟ فلا شŎ أن ا سيح ‏عليه السلام أȀطȂ الاجتهاد، وقد تكون وسوسة من الشيطان وقد تراجع عنها فيما بعد لأن الأنبياء لا يتركون قائمƙ على ا طȂ. ولقد قلǨ إȫا قد تكون وسوسة شيطانية بناء على ما ورد الإȄيŎ، لأنه ةابǨ من الإȄيŎ أنه كان يتلقى الإȀام من الشيطان أحيانا[١٥] ولكنه كان يرȎȐ تلŎ الإȀامات، وكان ا ينقذه من مس الشيطان. كما ذكرت ȋفاته هذه الأحاديǮ الإسلام أيȒا، وأنه بقي فوȚا من الشيطان دائما، وȋ يتبعه قȌ.

لقد كتǢ يهودي شرير كتابا له بȂنه ‏عليه السلام عشȨ ذات مرة امرأة أجنبية، ولكن ما يقوله العدو ليس جديرا بالثقة قطعا[١٦]. فقد كان ‏عليه السلام عبدا مقبولا عند ا وحبيبه، وا بثاء هم الذين يلصقون به مثȎ هذه التهم. ȋيȀ أنه كان

[١٥] ملاحظة: هذا ما استنتجه ةلاةة من القساوسة الأ ان من ا كا ة مع الشيطان الوارد ذكرها الإȄيŎ. منه.

[١٦] إن ا سيȀيƙ أيȒا يهذون ȋثȎ هذا الȂراء عن النǺ ‏صلى الله عليه وسلم، كما اȂȀم موسى ‏عليه السلام أيȒا ذات مرة ȋثȎ هذه التهمة. منه.

يتم ا نيĀ عرê داود بناء على ǹطاǓ اجتهادĿǛ إلا أن أمنيته Ɓ تتĦǪĪ - كما يقول مثĀ أردي: يعطى الإنسان أحياǭا الƎǛلǹ دون السǗال، وأحياǭا لا يعطى حĠ ǀǻدفǬ بالسǗال - وǒĀ روما من عرê داود. أما ذلŌ العبد المصطفى عند ا وسيد الرسĀ الذي أعرض عن الـملŌ وا لمكوت وقال "**الفقر فǺري**" فقد أعطاĿ ا ا لŌ. وقال ﷺ: "أجوț يوما وأشبع يوما" ولكن ا تعا ĿǠǨ من الفقر، وذلŌ فƘĀ ǹا î منه ﷻ.

قد يكون السبƔ وراء كون معظم اجتهادات ا سيح ǹاƸǘة عدم ĪǦ ما كان ينويه البداية. على أية حال، هذĿ الأمور لا Ǜ من شǗن النبوة ǀǛ. بĀ تصƔĦ النƑ مƸǘات الأنوار ا يعرف بسببها، وǀŏ يتبǟ ǀǻدǨ دعواĿ. فلو حدǫ ا طǓ اجتهادĿ فلا ƷǛ ذلŌ من شǗن النبوة شيƠا. فمثلا إذا حسبǍǟ العǟ إنساǭا ǭورا من بعǼ فلا ƹكن القول بǖنه لا فائدة من العǟ، أو أن رǗية العǟ ليسǍ جديرة بالثقة.

فإن مثĀ ادعاء النƑ وتعليمه كمثĀ عǟ ترǎ الأشياء من قريƔ فلا ơطǛ رǗيتها ومعرفتها. وإن مثĀ ا طǓ بعǒ الأمور الاجتهادية كمثĀ عǟ ترǎ الأشياء من بعيد وقد ơطǛ معرفتها. فيمكننا أن نقول على الأساس نفسه أن عيسى عليه السلام كان يتم ا الملكوت لصاĿ اليهود، ولكن الشيطان ǹدعه كما ذُكر اŻية: ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[17]، وألقى قلبه طمعا بعرê داود. ولكن ا كان عليه السلام مقربا عند ا وحبيبهǛ فلم يبĪ ǭابتا على وسوسة الشيطان وعلم سريعا أن ملكوته ǽاويĀ وليس أرضيا.

على أية حال، كان اجتهاد ا سيح ǹاƠا، ولا بد أن يكون الوحي الإƬي ǀǛǻǛا ولكنه أǹطǛ فهمه. من ا ǗسÁ أنه لا توجد ƽǹطاء نبوءات عيسى عليه السلام نظ عند غ Ŀ من الأنبياءǛ فقد يكون هذا أيƘا شرطا من شروř الألوهية!! ولكن ǽĀ لنا أن نقول أن نبوته ǀارت معرض الشŌ والريƔ

[17] / ج: ٥٣

بسبƎ الأǹطاء الأ كث من الاجتهادات والنبوءاتٰ كلا، بǑ ا Ę أن اليقƙ الذي يرسǸ قلƎ النƑ عن نبوته تلمع أدلته مثǑ الشمس، وθتمع بالتواتر حǴ يصبح الأمر بديهيا ƫاما. ولو حدǪ ǹطǓ الاجتهاد الأمور الفرعية الأǹرǻ فلا يŘر هذا اليقƙ شيƠا. فإن الأشياء ال تقƳب إ الإنسان وتوضع أمام عينيه لا ƊطǛ العƙ معرفتها، و ـكم حكما قاطعا بƯن هذا الشيء كذا وكذا ومقدارƅ كيǨ وكيǨ، ويكون هذا ا ـكم ǐƷيƶا لدرجة قبول اǂاكم أيŘا شهادة عيان. أما إذا يقƳب الشيء من الإنسان، بǑ سƠǑ عن شيء يبعد عنه نصف ƬيǑ أو ربعǊ فقد ƆسƎ الإنسان اللابس لباسا أبيǒ حصاƊا أبيǒ، والعكس ǐƷيح. كذلǮ ƫاما يرǻ الأنبياƔ والرسǑ أمورا تتعلĘ بدعواهم وتعاليمهم من قرب، وتكون من التواتر ƞيǬ لا يبقى فيها أي شǮ مطلقا. أما بعǒ الأمور الفرعية الأǹرǻ ال لا تتعلĘ بالأهداف التامةǊ فتراها عƙ الكشف من بعيد ولا تواتر رƙيتها، لذا قد ƊطǛ العƙ معرفتها.

فالأǹطاء ال وقع فيها عيسى ﷺ نبوءاته كانǨ من هذا القبيǑ. ولكنه Ɓ ƊطƐ ادعاء النبوة قǊǊ لأنه أƯƳي حقيقتها من قريƎ وبالتكرار.

إن الشيǸ ƫناء ا ƫدوƭ شيء آǹر أيŘا، وهو أنه يقدم الأحاديǬ ا تناقŘة أمام كǑ من هƎƷ ودبƫ، وهذا ما ƭدǹ به مرشدƅ الشيǸ ـمد حسƙǊ فكلما جرǻ ا ـديǬ عن حياة عيسى ﷺ ووفاته قدƇ ƭموعة من الأحاديǬ فورا وقال: اقرƙوا ǐƷيح البخاري، وǐƷيح مسلم، وجامع الترمذي، سنن ابن ماجه، سنن أŸ داود، سنن النسائي، مسند الإمام أ ـد، ا عجم الكبƘ للطƎاƆ، الفƒ وا لاحم لنعيم بن ƥاد، ا ستدرك للƷاكم، ǐƷيح ابن ƹزƹةǹ، نوادر الأǏول للترمذي، مسند أبو داود الطيالسي، مسند الفردوس، كتاب ابن عساكر، كتاب الوفاء لابن اƨوزي، شرǳ السنة للبغوي، التهذيƎ لابن جرير، السنن الكƎǻ للبيهقي، أǹبار ا هدي لأŸ نعيم، مسند أŸ يعلى، وغƘها من كتƎ الأحاديǊǬ فقد ورد فيها أن عيسى سينـزل سواء أكان نزوله بيǨ ا قدس أو دمشĘ أو "أفيĘ" أو جيƫ ا سلمƙ،

فهذا أمر لم يبت فيه بعد. هذا ما يقدمونه في هذه الأيام كمعضلة عويصة. واللافت للنظر بكل وضوح أن بعض الكتب القائمة المذكورة نادرة الوجود لدرجة قد لا يكون اطلع عليها آباؤهم أيضا، ولكنهم يذكرون أسماءها حتى يظن أنهم علماء كبار لاطلاعهم على كتب كثيرة. الأسف كل الأسف أن هؤلاء قوم خائنون لدرجة يخجل المرء أن نذكر اليهود معهم، لأن اليهود من أمثالهم موجودون في الإسلام أيضا.

قبل بضعة أيام أفرد الشيخ محمد حسين الحكومة الإنجليزية بتقديمه لها كتابا عن المهدي قال فيه إنه لم تثبت صحة أي حديث عن المهدي، وبذلك نال من الحكومة قطعة أرض جائزةً. ولكن لا أدري على أية خدمة نال هذه الجائزة، غير أن الخدمة التي قام بها هي أنه ألغى بقلمه وجود المهدي. قولوا الآن أي جيش سينـزل المسيح إن لم يكن للمهدي وجود أصلا؟

الكتب التي ذكرتها تقدم إثباتات أن المسيح سيأتي لنصرة المهدي، ولكن ما دام لا وجود للمهدي أصلا فلماذا سيأتي المسيح؟ إن الخليفة يجب أن يكون من قريش، أما الآن فقد أُلغيت هذه الفكرة نهائيا.

أقول عدلا وإنصافا إن الأحاديث الواردة في الكتب المذكورة آنفا ذات شطرين، شطر يتعلق بالمهدي وهذا الشطر قد أبطله الشيخ محمد حسين، أما الشطر الثاني المتعلق بنـزول المسيح من السماء فقد أبطلته أنا، لأنه إذا بطل جزء واحد من الجزأين بطل الجزء الثاني أيضا. إن خلافة عيسى عليه السلام ليس مسلّما بها لأنه ليس من قريش، أما المهدي فقد قضى عليه الشيخ محمد حسين بنفسه. فما الحاجة إلى إحراج عيسى وجعله عرضة للمعاناة بمجيئه إلى الأرض ثانيةً وقد اعتاد الجلوس عاطلا والراحة والاستراحة منذ ألفي عام، فلا يجوز إحراجه دون مبرر.

أضف إلى ذلك أن هناك تناقضا كبيرا بين تلك الأحاديث حتى لو أتينا بحديث لأتوا حديثا يعارض حديثا آخر لوجدناه فورا. لذا فإن ترك بينات القرآن الكريم

وإضاعة الإيمان من أجǿ الأحاديƿ ا تناقȒة إنما هو فعǿ أبلȼ ولا يليȨ بعاقǿ فطƙ.

Ż فكّروا أيȒا: إذا كانǨ الأحاديƿ شيء يعتد به دون القرآن فلا بد أن ظى الأحاديƿ ا تعلقة بالصلاة بأهمية أكثر من غ ها، ولا بد أن تكون متواترة، ولكنها أيȒا لا ǿلو من نزاعكم وانتلافكم فيها لدرجة لا يثبǨ منها مكان وضع اليدين عند الصلاة. كما Ɓ تسم إ ا ȁن ȓايا رفع اليدين أو عدمه وقراءة الفا ة ǹلف الإمام، والتأمين جهرا. وهناǭ من يرفȐ الأحاديƿ ا ؤيدة ǿا عند غ هم. فلو قام أحد من السلفيƙ برفع اليدين   مسجد الأحناف وقرأ الفا ة ǹلف الإمام ووضع يديه على ǭدره وأمّن جهرا لتعرّض للȒرب وا صام حتما حƓ لو قرأ على ǹصومه أربع مئة حديƿ تؤيد موقفه. فيتبƙ من ذلǮ أن الأحاديƁ ƿ تعظم كثيرا منذ البداية. والإمام الأعظم[18] الذي سبȨ الإمام البخاري زمانا لا يع الأحاديƿ الواردة   ǭحيح البخاري اهتماما. و ا كان الإمام الأعظم أقرب زمانا إ النƑ ﷺ فكان من الأجدر أن تصله تلǮ الأحاديƿ، لذا من الأنسƤ ألا يترǭ القرآن الكريم من أجǿ الأحاديƿ، وإلا سينفلǨ الإيمان من اليد، ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾[19]. ولو Ɓ يقبǿ حكم ا لحكم فما معƖ كونه حكما أǭلا؟

وبالإضافة إ ذلǮ، فإذا كنا متسا ƙ أكثر أمكننا أن نسمّي الأحاديƿ ǿ الظن، وهذا ما ذهƤ إليه ا حدّثون أيȒا. والظن شيء تصاحبه إمكانية الكذب، فهǿ من العقǿ والفطنة   شيء تأسيس الإيمان على الظن الباطǨ ونبذُ كلام ا اليقيƗ والقطعي؟ لا نقول أن ترموا Ʒيع الأحاديƿ كشيء رديء، بǿ نقول: اقبلوا منها ما لا ينا القرآن الكريم ولا يعارضه حƓ لا Ƕلكوا. لا يثبǨ من أي حديƿ أن عيسى سيعيƫ إ ألفي أو ثلاثة آلاف سنة، بǿ قد ورد فيها أنه

---

[18] أي الإمام أبو حنيفة ر ه ا . (ا ترجم)

[19] يونس: ٣٧

عاش مائة وعشرين عاما. فقولوا بالله عليكم، هل انقضت مائة وعشرون عاما إلى الآن أم لا؟ أين ورد في أي حديث مرفوع متصل أن عيسى عليه السلام صعد إلى السماء بشق السقف، وأن أحد حوارييه أو أعدائه جعل معلونا؟ وإذا جعل حواريه معلونا فهذا يعني أن مؤمنا جعل ملعونا بالصلب كما ورد في التوراة، فهل يمكن أن تنسب هذه الفعلة الشنيعة إلى الله تعالى؟ أما إذا جعل يهوديه ملعونا فلماذا التزم الصمت عند الصلب؟ أين كانت زوجه وأقاربه؟ أو هل كان أبكم فلم يستطع أن يثبت براءته؟

أضف إلى ذلك أن الشيخ محمد حسين - الذي يعد محاميا للموحدين - قد كتب في مجلته "إشاعة السنة" تقريظا على كتاب "البراهين الأحمدية"، قال فيه بأن الذين يحضرون مجلس النبي ﷺ في الكشف ليسوا ملزمين أن يتقيدوا بنقد المحدثين. لذا فإن بعض الأحاديث التي تعد صحيحة عند المحدثين يحكمون بكونها موضوعة. وكذلك إن بعض الأحاديث التي يراها المحدثون موضوعة يكون أهل الكشف هؤلاء واثقين من صحتها بناء على شهادة كشفهم. فما دام الحال على هذا المنوال فلماذا يسخط الشيخ المحترم إلى هذا الحد من الذي يدعي كونه مسيحا موعودا وحكما عدلا، ولا يرى كشفه مستويا كشفهم مع أنه يطابق القرآن الكريم؟

فلما حصل التطابق بين القرآن الكريم وكشفه وأيدته بعض الأحاديث أيضا فلا بد من قبول كلامه، وإلا فما الفائدة من تسميته "حكما عدلا"؟

يقول بعض المشايخ المتعلقين إنه لو نزل أحد من السماء أيضا وقال إن حديثا كذا وكذا - الذي تؤمنون بصحته- ليس صحيحا لما قبلنا كلامه وللطمنا وجهه.

فجوابه: نعم، هذا ما نتوقعه منكم! ولكننا نقول لكم بكل أدب: اشرحوا لنا معنى كلمة "حكم" التي وردت في صحيح البخاري للمسيح الموعود. كنا نعتقد إلى الآن أن المراد من "الحكم" شخص يقبل حكمه لرفع الخلاف، ويعتبر حكمه ساري المفعول حتى لو ضعف ألف حديث. إن الذي سيأتي من ا

تعا لن يۃŹ لتلقّي اللطمات منكم، بٙŐ سيجعٙŐ ا له من عندℓ سبيلا. والذي أكرمه ا بالكشف والإٓام وأş هر على يدℓ آيات عظيمة وقاهرة وهداℓ السبيٙŐ حسŒ القرآن الكرƇ Ü أنى له أن يترĞ ذاŐ السبيٙŐ ا ‌ﺔ واليقيƗ من أجٙŐ الأحاديǬ الظنيةÝ أليس واجبا عليه أن يعمٙŐ بكٙŐ ما أعطاℓ ا وعلمهÝ أليس مفروضا عليه أنه إذا وجد الأحاديǬ شيۂ Ʃالف وحي ا ‌قدس ا ‌وحى به إليه - وكان وحيه مطابقا للقرآن الكرƇ، وأيدته بعȒ الأحاديǬ أيȒ ا - أن يترĞ تلŐ الأحاديǬ ويۃ ňذ بالأحاديǬ ا تطابƐ القرآن الكرƇ ولا ơالف وحيه أيȒ اÝ

إنƗ لأستغرب من طبع هذا اƗترمÜ إذ يعتقد من ناحية أنه قد ňلا من الأولياء من كانوا Ʒكمون بكون حديǬ ما موضوعۂا بناء على حȒ ورهم عند النƑ ﷺ الكشف وƷكمون بصƞة بعȒ الأحاديǬ ا اعتƎت موضوعة، ولكنه يستƞي أن يقبٙŐ هذℓ ا ‌رتبة للمسيح ا ‌وعود الذي هو حكم أيȒ ا. وأستغرب من أتباعه أيȒ ا إذ لا يسۃلونه: إذا كان الأولياء اȀ ňرون يتمتعون بتلŐ الصلاحيات، فلماذا تكهر "ا ‌كم" بناء على تلŐ ا ‌لافاتÝ وا ـم لا ơاف ا Ý إنƗ أتعجŒ كث ا ‌ د ? ا ‌Ő الذي ذاكرة الشيǸ مد حسƘ بسبŒ تقدمه السنÜ فما عاد يذكر ما كتبه "إشاعة السنة" وما يقوله اȀ نÝ

يا Ƒحاő، ما من قاض يريد أن يسمع الإنكار بعد الإقرار، وقد أقررت بۃن أهٙŐ الكشف وا ‌كا ات Ʒتلون مكانة عالية وأنه ليس ضروريا Ŧم أن يلتزموا بنقد اƗ دƘ أن Ɛ ا ‌Ő، بٙ Œ سبŒ، دوƘ ا اƗ ‌دƘ رووا الأحاديǬ من الذين هم اȀ ن من الأموات، أما أهٙŐ الكشف فيسمعون من ا ا ‌يّ القيّوم. فما şنŐ بالذي سمّي حكمۂا Ýألا يستƞƐ ا ‌رتبة نفسها ا Ɵيزها لغ ℓÝ

Ź يقول الشيǸ ‌ثناء ا : كيف ňطرت ببالŐ فكرة النبوءة عن ا ‌سيح ا ‌وعودÝ لا شŐ أĞا مۃ ňوذة من الأحاديǬ، ففي هذℓ ا ‌الة ا ‌اذا لا تقبٙŐ بقية العلامات ا ‌ذكورة الأحاديǬÝ

ا Ę أن هذا الشيǸ الساذǕ يقول ذلŌ إما افتراء منه أو مقه البǨ.
وأقول ا الجواب حالفا با إن إعلاƆ هذا ليس مبنيا على ا دي Ǭ، بǾ مؤسس على القرآن والوحي الذي نزل على قلƑ. وƏيح كذلŌ أƆ أقدم - تأييدا لذلŌ - الأحادي Ǭ أيƙا ال توافĘ القرآن الكرĈ ولا تعارض وحيا أُنزل عليَّ، وأنبذ الأحادي Ǭ الأخرى كشيء رديء. لو Ɓ توجد الأحادي Ǭ الدنيا ا تكرر ادعائي هذا شيئًا. نعم، قد قدم ا تعا القرآن الكرĈ مرارا وحيًا تلقيته. فترون "الاستفتاء الأ دية" بأنه Ɓ يقدم أيَّ حدي Ǭ تأييدا لهذا الادعاء، بǾ قدم ا تعا القرآن الكرĈ مرارا وحيًا تلقيته.

أيųن أن ǂ قد أجبǨ ĺ فيه الكفاية على اعتراضات أثارها الشيǸ بناء ا افتراء من عندƋ مناųرة "مد".

تذكرت با ناسبة أنه أثار اعتراضا آخر أيƙا أن حدي Ǭ الكسوف وا سوف - الذي هو علامة على ųهور ا هدي، وقد ورد سنن الدارقطǐ و"إكمال الدين"- قيǾ فيه إن سوف القمر سيحدث أي تاريǸ قبǾ ليلة الـ ١٣من الشهر، حيƭ Ǖكن أن يسمى القمر قمرا.

اعلموا أن هذا أيƙا ريف ǨŮ مثǾ ريف اليهود. ا Ę أن ا سبحانه وتعالى قد حدد سننه ثلاث ليال سوف القمر، وكذلŌ حدد لكسوف الشمس أيƙا ثلاثة أيام. ولقد ورد ا دي Ǭ الشريف بصراحة تامة أنه زمن ا هدي سيحدث سوف القمر الليلة الأو من الليا ا حددة للخسوف قانون الطبيعة. وسيقع كسوف الشمس اليوم الوسط من الأيام ا حددة سنن ا للكسوف. فماذا عسى أن يسمى ترك هذا الصراط ا ستقيم والتخبط هنا وهناك عشواء إلا شقاوة؟!

وبالإضافة إ ذلŌ لا يسمّي العرب الهلال قمرًا ليلة معينة و دة دون اختلاف فيها، فيقول البعض بأنه يكون هلالا الليلة الأو ، أما الليلة الثانية فيسمى قمرا، ويسميه البعض قمرا الليلة الثالثة. أما بعضهم الآخرون

ف ون أن يسمى هلالا إ سبع ليالٍ. ففي هذ ا الة ليسǨ هناō ليلة دة لظهور النبوءة.

Ż قوله بشأن حدوϘ الكسوف وا سوف ليس أمرا ǹارقا للعادة حسƆ سنن ا غباوة أȿǹ منه. Ę ا أنه ليس اهدف من النبوءة أن يعطى وعد بأعجوبة ǹارقة للعادة، بȫ اهدف ا قيقي هو بيان علامة لا يشارō فيها أحد.

يبƙ ا دين Ǫ علامة أنه حينما يعلن ا هدي الصادȧ ادعاءه سينخسف القمر لأول ليلة من لياƃ سوف ا رمȒان، وستنكسف الشمس لثاƅ ليلة من لياƃ الكسوف الشهر نفسه، وهذا لن يكون قد حدϘ من قبȫ قȔ، فلم يقع ا سوف والكسوف رمȒان و تلȫ التواريǸ قȔ وقǨ مهدي كاذب، وإذا كنتم ترونه قد وقع فقدموه لنا. وما دام ا ادϘ ǹارقا للعادة من حيǪ كيفيته الكلية، فما ا اجة لأن يستنتǰ منه معا آǹر ǹلافا لسنن ا Ý كان اهدف من ذلȫ بيان علامة فتحققǨ، وإلا فقدموا هذا ا دϘ نظ ا من فهارس التاريǸ، واعلموا أنكم لن تستطيعوا ذلȫ.

ترجمة قصيدة أردية

يا أيها الناس لم لا تنتبهون إ ا Ę والصدȧ، فإن قلƑ تترȝ حزنا وكمدا على ذلȫ

إن عيƗ تسيȰ دموعا و قلƑ ألم، وأفكر اذا تراكم الغبار على القلوب إ هذا ا د

إن قلƑ حالة اضطراب مستمر، إ أية فلاة أتوجه لأفرȟ ما قلƑ من أ وكمد

لقد اضطربǨ أشد الاضطراب لأ وحرقة قلƑ، ولقد هلكǨ ا وت تعرفوه و تدركوا حقيقته

هناō ثورة السماء أيها الغافلون، فانتهبوا فإنكم غفلتكم راقدون

لقد مȢȧ الدين بصولات الكفر، فهل يظȰ ا تعا الغيور ساكتا وا!

مر ا ن العام العاشر من القرن، وقد ديس العا أقدام الشرō والبدعة

لا تظنوا Ÿ şن سوء ولا تنسوا ا ، إلام يدوم الافتراءÝ
إن ذاŌ الإله الذي يعرف حقيقة قلƑ ذب إƃ عا ـ ها
إن ا فتري ملعون من ا دائما، ولا ينال الإكرام أو الفلاǳ أبدا
انتهǨ ترƤة الأبيات

بقي أمر آǹر لا بد من بيانه وهو أن ǒديقي ا خلǑ سيد مد سراورا شاĆ قدم - أƥناء ا ناطرة "مد"- مƊلفي بالعربية "إعجاز ا سيح" آيةĂ معجزة Ɓ يقدر ا صوم على الإتيان بنظ Ć. فقال الشيǸ ƥناء ا إن الشيǸ مد حسƙ استخرǅ منه أǹطاء وأعد منها قائمة طويلة. أعترƱ أنه قد يكون أعد قائمة، ولكنها لن ơتلف حالا عن اعتراضه السابƔ حƙ اعترض على ƤلĂة كتبتهاǙ وقال بعدم جواز اقتران حرف اƨر "اللام" مع الفعŌ "عجǢ" وشدد على ذاŌ كث ا. وحƙ عرض عليه كلام عديĂ من الأدباء الكبار القدامى وفƸول الشعراء العرب من اƨاهلية، كما قƾم أيǐ بعȒ الأحاديǬ ال جاز فيها هذا الاقترانǙ غرǠ ا عترض بƘر الندامة وا جŌ وƁ يقدر أحد من رفقائه الأدباء أن ينتشله منه. هذا الكلام يعود إ زمن أنبƋت فيه أنه سيواجه ذلة وإهانة، وقلǨ الإعلان إن تلŌ النبوءة قƾقǨ من وجهƙ:

أوƅ: ƥǨ النفاǠ سلوكه إذ طمƋن ا كومة أنه لا حقيقة للمهدي بŌ Ƥيع الأحاديǬ ƞذا الصدد ƭروحة وغ جديرة بالثقةǙ فلا مهديǎ، ولن ينـزل ا سيح من السماء لنصرته! فكŌ هذĆ الأشياء بلا أǒŌ. يبدو أنه كان يتوقǞ جائزة كب ة بتقدƹه هذĆ الأمور. ولو أنكر مهدياƿ كهذا وعيسى اŎاهد مثله بصدǠ القلǢ لسررت أيǐ بذاŌǙ لأن الصادǠ يستƸƔ الإكرام. و هذĆ ا الة لو أعطته ا كومة أرضا مدينة "لايŌ بور"، بŌ لو أعطته مدينة "بتاله" كلها أيǐ عقاراǙ لكان من حقه. ولكƭ لسǨ راضيا ولن أرضى أن يقدم شخǑ أمام ا كومة على سبيŌ النفاǠǙ قائمة طويلة لأحاديǬ ضعيفة وƭروحة ليƊكد ƅا أن ا سلمƙ لا ينتظرون مهديا أو عيسى Ʒارب ا سيƸيƙ، ويƊكد أيǐ للƸكومة أنه يعتقد أنه لن يƋź مهدي يقيم القيامة بسفŌ الدماء،

ولن ينـزل مسيح من السماء ليشد عŖدǃ. Ż يقول لقومه ا فاء إن إنكار مهديŖ كهذا كفر بواǆ.

والأغرب من ذلŌ أن كǾ هذǃ الأمور ما مسǨ عزته ولا عزة مريديه شيئا!

فهذǃ هي الذلة الأو ا كُتبǨ للمولوي مد حسƙ، وأǹذ جعفر زتلي وغ ǃ من مريديه نصيبهم منها سواء أشعروا منها با جǾ أم لا.

ثانيا: وقد واجه الذلة الثانية من الناحية العلمية إذ أثار ضجة بƙ الناس دون مƎر وقال: لا ƶوز استخدام اللام كHرف جر مع ا صدر "عجƵ" وأن مستخدمه قد أǹطǹ كب ا باستخدامه ǒذǃ الطريقة. ولكن يبدو أن الشيǸ ثناء ا يظن أن هذǃ الأنواţ من الذلة ليسǨ بشيء يذكر، ويتمنى له ذلة أǹر؟. يقول أشياعه بأنه حاز على أرض بدل الذلة، ولكن Ƶƶ أن يعلموا أن هذǃ الأرض نفسها شاهدة على ذلته وعلى كونه ذا وجهƙ. ما دامǨ الأرض حوزته فثمرǂا أنه سيعتƎ ذا وجهƙ، أو قولوا إن شئتم إن الأرض ثمرة كونه ذا وجهƙ. ولو للتثم الأمر لوجدŹ أن ǻاحه هذا كله نتيجة سلوكه ا ƚ على النفاǹ. ومن أراد الاطلاţ على نيات هؤلاء القوم ا افية، فليقرأ كتƵ السيد ǈديŖ حسن حيǬ يقدم ا لكة ا عظمة (قيصرة آند) أيŖا على ا هدي - والعياذ با - بǾ ويذكرǃ بكلمات نابية ومسيئة للغاية لا نستطيع نقلها هنا. ومن شاء فليقرأ تلŌ الكتƵ، علما أن هذا هو ǈديŖ حسن نفسه، الذي يعتƎǃ الشيǸ مد حسƙ ƒدداً فكيف ƹكنه إذن أن Ƹالف رأي من يعتƎǃ ƒدداً كلا.

على أية حال، إن نصرة ا كومة أمر مستHسن وكذلŌ و ةŖية اǍهاد ا شؤǃ من القلوب، ورفŖ ا هدي السفاǃ وا سيح الدموي. ولكن ليته قدم هذǃ الأفكار أمام ا كومة بصدǹ القلƵ! فلو فعǾ ذلŌ لنال استHساننا أيŖا. ولكن ا شكلة أن كتبهم ا ليئة بالتناقŖات، هي ا تقدم أفكارهم أمام ا كومة، غ أǤم يبينون أمام أشياعهم حجراǂم أفكارا أǹر؟ تدل على سلوكهم ا ƚ على النفاǹ. وا نافŖ يهان حŖرة ا وأمام الناس أيŖا. ا Ŗ

أƐم متورطون مشاكĊ عويصة لأن كث ا من أفكارهم تعارض مصاƗ ا كومة، فماذا عساهم يفعلون إن Ɓ ƹتاروا طريĘ النفاă.

Ɓ أعلم جهĊ الشيÑ بĊ أعلم ذلŎ منذ أن قال Ɓ مد حسƙ العربية اليوم، بعدم جواز اقتران اللام -كHرف جر- مع ا صدر "عجÆ"! إذا كان عاƁ فƋ مثله قد استخرǅ أńطاء من كتاŸ "إعجاز ا سيح" وأعد منها قائمƋƉ فلا نستبعد ذلŎ ولا بد أن يكون قد أعدها فعلا. إن الشيÑ ĥناء ا يعلم جيدا أن ا قصود الأول من ا بارزة العربية كان هذا الشيÑ الذي كتبǨ إليه أƆ سƉعطيه Rس روبيات جائزة على كĊ ńطƉ يستخرجه بشرƒ أن يثبǨ علو كعبه العربية أولا. وذلŎ بƉن يكتÆ تفسƐ ا لسورة ما بالعربية الفصيHة - جالسا ƋƋذائي - يقع ƒ لد أو ƒ لدين، ولكƚ Ɓ أƧع منه شيƋا بعد ذلŎ. فكĊ إنسان يستطيع أن يفهم أنه لا ƺĘ استخراǅ الأńطاء إلا للذي يثبǨ علو كعبه اللغة أولا وإلا سيعتƎ كلامه هراء ƋƋتا. فمثلا إذا كان امرƉ ƶهĊ البناء Ɨاما Ż يقول إن البنائƙ هذا البلد ƲطƋون عملهم، ألا يكون جديرا بƉن يقال له: أيها اƧاهĊ، إنŎ لا تستطيع أن تƦع ƋلبنƋ واحدة على استقامƋ اƧدارƉ فكيف تعترض على هƉلاء البنائƙ الذين شيدوا بƉيديهم أبنية كث ةŸ

ليكن معلوما بƉنƚ نشرت إ اƍن Ʋو ١٧ كتابا فريƋا من نوعه بالعربية، وƁ يقدر ا عارضون على نشر كتاب واحد مقابلها منذ عشر سنوات. وحيǪ إن تلŎ الكتÆ Ɓ تƉلƋف بالعربية الفصيHة فقŨ، بĊ تحوي أيƦا على كث من ا عارف وا قائĘ القرآنية، فخطر ببالƃ أن يقول هƉلاء الناس اƧواب بƉننا غ ملƋƙ با قائĘ وا عارف، أما لو كان الكلام منظوما بالعربية الفصHى فقŨ على غرار القصائد العادية لاستطعنا أن نƉź بنظ ĉ دون شŎ. وكذلŎ ńطر ببالƃ أيƦا أنه لو طƉلÆ من الشيÑ ĥناء ا نظ كتاب "إعجاز ا سيح" فقŨ، لقال حتما: كيف ƹكن التƉكد من أنه أƋلف سبعƙ يوما فقŨŸ ولو احتǰ بƉنه قد أƋلف عامƙ، فلا بد أن يعطƋى هو اƍńر مهلة عامƙ، ويصعÆ علينا أن نوضح له ƞا فيه الكفاية أنه قد أƋلف سبعƙ يوما فHسÆ. فرأيǨ

من ا ناسÆ بناء على تلÕ الأسباب أن أتR̂رț إ ا تعا أن يؤيدC بروǳ القدس لنظم قصيدة بسيطة تتناول أحداϘ مناẓرة "مد" لكي لا تكون هناȫ صعوبة استيعاب مدة نظم القصيدة. فدعوت ا تعا أن وهǂ يا رŸ القدير لنظم هذ۩ القصيدة آية. فاستجيÆ دعائي وأُعطيǨ قوة خارقة من روǳ القدس وأيǨ نظم القصيدة R سة أيام. ولو Ɓ يشغلǂ شغÕ آنَر لأيتها يوم واحد. ولو Ɓ ȜدϘ بعR̀ التآ ǹ ٢٠ نشرها لكان بالإمكان أن تنشر أيR̂ا إ ٩ تشرين الثاC عام ١٩٠٢م.

هذ۩ آية عظيمة يشهد عليها الشيǸ ثناء ا بنفسه لأنه رأǨ من القصيدة نفسها أĒ نظمǨ بعد ا ناẓرة معه. عقدت ا ناẓرة ٢٩ و٣٠ تشرين الأول عام ١٩٠٢م، وبدأت بنظم القصيدة بعد عودة إǹوتنا منها ٨ تشرين الثاC، وأĒيتها بتاريǸ ١٢ تشرين الثاC ١٩٠٢م مع مقال بالأردية.

وɳا أنǂ أعلم من الأعماȧ أĒ آية عظيمة على تأييد ا تعا لكي يخجÕ ا عارضƙ ويفǶمهم، فإC أقدم هذ۩ اɇية أمام الشيǸ ثناء ا وأنصار۩ مع جائزة قدرها عشرة آلاف روبية بأĒم لو نشروا قصيدة مثلها مع مقال بالأردية كمقاƃ - لأنه أيR̂ا آية - R سة أيام ردا على قصيدź، لسلمǨ إليهم عشرة آلاف روبية بلا تأ ǹ . وأعطيهم مهلة أسبوț آنَر للنشر وبذلÕ يكون لديهم ١٢ يوما، وٓم ا Ę بيومƙ لإرسآما بالƎيد. فإذا نشروا أبياتا فصيǶة وبليغة، لا تقȮ عددا عن أبيات قصيدź ١٤ يوما بعد وȭول قصيدź إليهم مع مقاƃ بالأردية فسأعطيهم عشرة آلاف روبية جائزة ٓم. وسيكون ٓم ا Ę أن يستعينوا بالشيǸ مد حسƙ أو بغ ۩ ممن يشاؤون. وعليهم أن يبذلوا جهدهم ذلÕ لسبÆ آنَر أيR̂ا هو أC قد أنبأت أحد

[20] كان السبÆ وراء هذا التأ ǹ أC اضطررت للمثول أمام اǂكمة مدينة "بتاله" بتاريǸ ٧ تشرين الثاC ١٩٠٢م. لقد كانǨ ا دة ا قيقية لتأليفها ثلاثة أيام فقǖ، إلا أنه قد ضاț يومان مشاغȮ أنَرى. منه.

إعلاناً أن آية خارقة ستظهر إلى نهاية كانون الأول ١٩٠٢م. مع أن تلك الآية قد ظهرت بأساليب مختلفة، ولكن لو لم يقدر الشيخ ثناء الله وغيره من المخاطبين على تأليف القصيدة والرد على المقال الأردي في المدة المحددة لتحققت هذه الآية بواسطتهم أيضا. فيجب عليهم أن يحولوا دون تحقق آية هذه عن طريق مواجهتي إن كانوا يرون ما أقوم به من كيد الإنسان[21].

وانتبهوا، أقول حالفا بالله إنهم لو أرسلوا لي بالبريد قصيدة نظيرة قصيدتي بالقدر نفسه من الأبيات ومقالا مثل مقالي بالأردية، وحدهم أو بالاستعانة ببعض غيرهم، خلال ١٢ يوما بعد استلامهم قصيدتي فلن يقتصر الأمر على أني سأعطيهم عشرة آلاف روبية فقط، بل إن غلبتهم هذه ستثبت كذبي أيضا. ولكن هذه الحالة لن تتاح للشيخ ثناء الله وأشياعه إلى الأبد لكي يتخلصوا من الافتراءات الباطلة، بل سينالون الفتح بكل سهولة ويسر، وإلا فلن يحق لهم أن يكذبوني بعد ذلك أو يكذبوا بآياتي.

أشهد السماوات والأرض وأقول- ناصر الأمر على هذه الآية - بدءا من اليوم بأني لو كنت صادقا - والله أعلم بأني صادق - فلن يستطيع الشيخ "ثناء

[21] ما دامت الشتائم والتكذيب قد بلغا منتهاها، والأوراق المحتوية عليهما ملأت كيسا كبيرا عندي، ولما كان هؤلاء القوم يكررون تكذيب الآيات السابقة ويطلبون آية جديدة فلأعطيهم هذه الآية. كذلك كتب المسيحيون أيضا مرارا مشيرين إلي أنه قد ورد في الإنجيل أن مسحاء كذابين سيظهرون، فاعتبروني مسيحا كاذبا مع أن مسيحا كاذبا - من المسيحيين أنفسهم واسمه "Pigott"- موجود بين ظهرانيهم في لندن في هذه الأيام بالذات ويدعي كونه إلها ومسيحا أيضا، وبذلك تحقق نبوءة الإنجيل. ولكن إذا شاء أحد المستقبل أن يكذبني فعليه أن يبارزني في الآيات. إن كثيرا من المرتدين الذين تنصروا يدعون كونهم مشايخ، فإذا كان القساوسة صادقين في تكذيبي فعليهم أن يطلبوا من هؤلاء المشايخ أن ينظموا قصيدة مثلها في خمسة أيام، ويأخذوا منهم جائزة قدرها عشرة آلاف روبية وينفقوها على مراكزهم وشؤونهم الأخرى. ولكن الذي يهذي بعد مرور التاريخ المحدد أو يأتي بشيء خاطئ، لكان كلامه جديرا بأن يرمى في مجاري المياه النجسة. منه.

ا " قۃ ولا غ ۃ من ا شايۃ أن ينظموا قصيدة مثلها سة أيام أو يردوا على مقاۃ بالأردية، لأن ا تعا سيكسر أقلامهم وۃ أفۃدۃم هواء، ولا يسع الشيۃ ۃناء ا أن يسيء الظن ويقول بۃن القصيدة كانۃ منظومة من قبۃ، لأنه لو قرأها بعيون مفتوحة لوجد أن فيها ذكرۃ ناۃرة "مد". فلو كنۃ قد نظمتها مسبقا فعليهم أن يۃمنوا بۃ عاۃ بالغيۃ!

على أية حال، هذۃ آية عظيمةۃ فليس لديهم للفرار من سبيۃ، وقد ۃة اليوم إۃام قال ا تعا فيه ما تعريبه: "لقد ۃۃ أفعال ا تعا ، فقد بطۃ با كۃرين ۃيعا".

وليكن واضۃ أنه ستظهر ۃ ۃلاۃ آيات قريبا بواسطة الشيۃ ۃناء ا :

(١) لن يۃتيۃ قاديان لتمۃۃ النبوءات، وإن تصديۃ النبوءات الصادقة بقلمه سيكون ۃنـزلة ا وت له.

(٢) لو استعد للتۃدي أن ۃوت الكاذب حياة الصادۃ، ات قبلي حتما.

(٣) ولكن أولا وقبۃ كۃ شيء سيعجز عن ا بارزة ا قال بالأردية والقصيدة بالعربيةۃ وبذلۃ سيسوۃ وجهه.

وما دام الشيۃ مد حسۃ أۃا كث ا هذۃ الأيام ۃلته "إشاعة السنة" على مرتبة ا دعو "ۃهر علي الغولروي" العلمية، وما دام السيد "علي ا ائري" الشيعي معتۃا ۃا كۃيۃ له من ا ديحۃ فإۃ أدعوۃا للمواجهة. إن لسان هۃلاء القوم سليۃ جدا كۃۃ الشتائم والاستهزاء، ولكۃ سۃرۃ اۃن إ أي مدۃ ينالون نصرة من ا . لقد ذكرت هۃلاء القوم القصيدة أيۃا لكي أۃ حفيظتهم وغ ۃم. فهذا هو ا كم النهائيۃ فعلى الشيعة أن يستعينوا با سۃ ﵁، وعلى الغولروي أن يستنصر مرشدا من مرشديه، وعلى الشيۃ ۃناء ا وأشياعه الذين يعۃون أنفسهم مشايۃ أن يبذلوا قصارۃ جهدهم ويخرجوا كۃ ما جعبتهم.

ما قلته القصيدة شأن الإمام ا سـƙ ﵁، وما بينته للإ Ȩ عيسى ﵇ ليس من ȍنع الإنسان. وا بيǬ من يطيǾ لسانه على الكǾأ والصادƙة مدفوعا بأهوائه النفسانية. إنƚ على يقƙ بأن الذي يطيǾ اللسان على الصادƙة مثǾ ا سـƙ وعيسى عليهما السلام ويسيء إليهما لن يعيȊ ليلة واحدة. وإن الوعيد ا ذكور ا دي: "من عادƧ ƃ وليا.." يبطȊ به باƨرم ا شهود. فمبارƩ ذاǾ الذي يدرƩ حكأمƨ اوية، ويتأمǾ تدبـ ا . الأمر لا يقتصر فقǓ على جائزة عشرة آلاف روبية من قبلي، بǾ Ǣ على كǾ شرير لا يتوقف عن كيǾ الشتائم ولا Ƴتنع من الاستهزاء ولا يقلع عن عادة الإهانة وينكر آياǸ كǾ ƒ لسǓ أن يقدم نظ ا Ʈذ Ɇاية ا دة اǂددة، وإلا ستظǾ تنـزل عليه من السماء اللعنات ا ذكورة أدناƇ إ الأبد وإ انقطاț الدنيا. ومن واجƂ الشيǸ ا ۿناء ا ǹlȍة - الذي يدعى أن كلامي ليس معجزة - أن Ƴاف أن يوطǾ Ǩ تلǾ اللعنات وهي التالية:

اللعøČøنة

اللعøčøنة

اللعøĎøنة

اللعøďøنة

اللعøĐøنة

اللعøđøنة

اللعøĒøنة

اللعøēøنة

اللعøĔøنة

اللعøČċøنة

وتلǾ ءȊرǫ كاملة

واɇن أكتƵ القصيدة متوكلا على رŸ القدير الكرƇ القدوس الغيور، وأستعƙ ƞŰŭيدي و سƚ. فانصرƆ يا رŸ القادر الشاهد على ما القلوب من الأسرار، واجعȂ آيتƿ تلمع الدنيا وألا يقدر معارض على أن يƋŹ بنظ ها ا دة اǂددة. افعȂ ذاƿ يا حبيـƑ، واهǆ الكث ŏذƅ اɇية وبواسطة هذا ا وضوƭ كله، آمƙ، Ż آمƙ.

القصيدة الإعجازية

أيا أرضَ مُدٍّ [١] قد دفاكِ [٢] مدمَّرُ ... وأرداكِ ضِلّيلٌ وأغراكِ مُوغِرُ

دعوتِ كَذوبًا مفسدًا صيديَ الذي ... كحوتِ غديرٍ أَخْذُه لا يُعذرُ

وجاءكِ صحبي ناصحين كإخوةٍ ... يقولون لا تبغوا هوًى وتَصبَّروا

فظَلَّ أساراكُمْ أسارى تعصُّبٍ ... يريدون مَن يعوي كذئبٍ ويَخْتِرُ

فجاءوا بذئبٍ بعد جهدٍ أذابَهم ... ونعني "ثناءَ الله" منه ونُظْهِرُ

فلمّا أتاهُم سَرَّهُمْ مِن تصلُّفٍ ... وقال افرحوا إني كَمِيٌّ مظفَّرُ

وقال استروا أمري وإني أرودُهم ... أخاف عليهم أن يفِرّوا ويُدْبِروا

وأرضى اللئامَ إذا دنا مِن أرضهم ... على النار مشّاهم وقد كان يبطَرُ

تَكلَّمَ كالأجلاف مِن غيرِ فطنةٍ ... ويأتيك بالأخبار مَن كان ينظُرُ

وإنْ كنتَ في شك فَسَلْ يا مكذِّبي ... دهاقينَ "مُدٍّ" والحقيقةُ أظهَرُ

فلمّا التقى الجمعانِ للبحث والوغا ... ونوديَ بين الناس والخَلقُ أُحضِروا

وأوجسَ خِيفةَ شرِّه بعضُ رفقتي ... لِما عرَفوا مِن خُبْثِ قومٍ تنمَّروا

فأُنزلَ مِن ربّ السماء سكينةٌ ... على صحبتي واللهُ قد كان ينصُرُ

وأعطاهُمُ الرحمنُ مِن قوّة الوَغى ... وأيَّدهم روحٌ أمينٌ فأَبْشَروا

وكان جدالٌ يطرُد القومَ بالضحى ... إلى خِطّةٍ [٣] أومى إليها المَعْشَرُ

---

[١] "مُدّ" علَم عربي وليس أعجميًّا، فحيثما دخل المسلمون بلادًا أطلقوا عليها أسماء عربية، منه.

مُدّ: قرية في شمال الهند تقع على بعد ٣٥ كيلومتر شرقي أمرتسار.

[٢] دفا دفوا، الجريحَ: أجهز عليه وعجَّل قتله. فكان أهل "مد" جرحى مسبقا فعجّل "ثناءُ الله" قتلهم بكذبه. كان بنفسه مدمَّرا؛ أي هالكا مقابلي، فهذا الهالك أهلك هؤلاء الجهلة، منه.

[٣] *الخِطَّة: الأرض تُنْزَلُ من غير أن ينزِلها نازِلٌ قبل ذلك.*

تحـرَّوْا لهـذا البحـث أرضًـا شـجيرةً إلى الجانــب الغــربي والجنــدُ جُمِّــروا
فكـــان"ثنـــاءُ الله" مقبـــولَ قومِـــه ومنّـــا تَصـــدّى للتخاصـــم "سَـــرْوَرُ"
كـــأنّ مقـــامَ البحـــث كـــان كأَجْمَـــةٍ بِـــه الـــذئبُ يعـــوي والغضـــنْفرُ يـــزأَرُ
وقـــام "ثنـــاءُ الله" يُغـــوي جنـــوده ويُغـــري علـــى صـــحبي لئامًـــا ويَهْـــذرُ
وكـــان طـــوى كشـــحًا علـــى مُسْـــتَكِنَّةٍ ومـــا رادَ نَهْـــجَ الحـــق بـــل كـــان يَهجُـــرُ
ســـعى ســـعْيَ فتّـــانٍ لتكـــذيب دعـــوتي وكـــان يُدسّـــي مـــا تجلّـــى ويمْكُـــرُ
وأظهـــر مكـــرًا سَـــوَّلت نفسُـــه لـــهُ ولم يـــرضَ طـــولَ البحـــث فـــالقوم سُـــحِّروا
فشـــقَّ علـــى صـــحبي طريـــقٌ أرادَه وقـــد ظـــنّ أنّ الحـــق يخفـــى ويُسْـــتَرُ
رأوْا بُـــرجَ بُهتـــانٍ تُشـــادُ وتُعمَـــرُ فقـــالوا لحـــاك الله كيـــف تُـــزوِّرُ
أقـــلُّ زمـــانِ البحـــث مقـــدارُ ســـاعةٍ فلـــم يَقْبـــل الحمقـــى وصـــحبي تَنَفَّـــروا
رضـــوا بعْـــد تَكـــرارٍ وبحـــثٍ بثُلْثِهـــا وفي الصـــدر حـــزّازٌ وفي القلـــب خنجـــرُ
دفـــاهم عَمَايـــاتُ الأُنـــاس وحُمْقُهـــم رأوْا "مُـــدَّ" قـــومٍ والـــمُدى قـــد شـــهّروا
فصـــاروا بمُـــدٍّ للريـــاح دَريَّـــةً يعلمُهـــا "أحمـــدْ علـــيٌّ"[2] المـــدبِّرُ
وكـــان "ثنـــاءُ الله" في كـــل ســـاعةٍ يـــؤجِّج نـــيران الفســـاد ويُســـعِرُ
أرى مَنْطقًـــا مـــا ينـــبح الكلـــبُ مثلَـــه وفي قلبـــه كـــان الهـــوى يتزخَّـــرُ
وإنّ لســـان المـــرء مـــا لم يكـــنْ لـــهُ أَصـــاةٌ علـــى عوراتـــه هـــو مشْـــعَرُ
يكلِّـــم حـــتى يعْلَـــم النـــاس كلُّهـــمْ جَهـــولٌ فـــلا يـــدري ولا يتبصَّـــرُ
ولـــولا "ثنـــاءُ الله" مـــا زال جاهـــلٌ يشـــكُّ ولا يـــدري مقـــامي ويحْصِـــرُ
فهـــذا علينـــا مِنَّـــةٌ مِـــن "أبي الوفـــا"[1] أرى كـــلَّ محجـــوبٍ ضـــيائي فنشْـــكُرُ
أرى المـــوتَ يعتـــام المكفّـــرَ بعـــده بمـــا ظهـــرتْ آيُ الســـماء وتظْهـــرُ
ولَمّـــا اعتـــدى "الأمْرِتْسَـــرِيْ" بمكائـــدٍ وأغـــرى علـــى صـــحبي لئامًـــا وكَفَّـــروا

---

[1] *الشيخ "ثناء الله" يكنّى "أبا الوفاء".*

[2] *" أحمد علي" هو أحد المشايخ المعارضين لحضرته عليه السلام.*

فقالوا لِيوسُفَ ما نرى الخيرَ ههنا ... ولكنه من قومه كان يحْذَرُ
هناك دعَوْا ربًّا كريمًا مؤيِّدا ... وقالوا حلَلْنا أرضَ رُجزٍ فنصبِرُ
فما برحوها والرماح تنوشهم ... ولا طعنَ رمحٍ مثلَ طعنٍ يُكرَّرُ
وقام "ثناءُ الله" في القوم واعظا ... فصاروا بوعظ الغول قومًا تنمَّروا
وذكَّرَهُم صحبي مكافاتَ كفْرِهم ... وهل ينفعنْ أهلَ الهوى ما يُذكِّرُ
تجنّى عليَّ "أبو الوفاء" ابْنُ الهوى ... ليُبْعِدَ حَمْقَى مِن جَنايَ ويزْجُرُ
وخاطبَ مَن وافاه في أمر دعوتي ... وقال يمينُ الله مكرٌ تخيَّروا
وأقسمَ بالله الغيور مكذِّبًا ... فيا عجبا مِن مُفسدٍ كيف يَجسُرُ
فطائفةٌ قد كَفَّروني بوعظهِ ... وطائفةٌ قالوا كَذوبٌ يُزوِّرُ
وما مَسَّه نورٌ من العلم والهدى ... فيا عجبًا مِن بَقَّةٍ يستَنْسِرُ
فلمّا اعتدى وأحسَّ صحبيَ أنهُ ... يُصِرّ على تكذيبه لا يُقصِّرُ
دعَوْه ليبتهلنْ لِموْتِ مُزوِّرٍ[1] ... مضلٍّ فلم يسكُتْ ولم يَتحسَّرُ
وكذَّب "إعجازَ المسيح" وآيَهُ ... وغلَّطه كِذْبًا وكان يُزوِّرُ
وقيلَ لإملاء الكتاب كمثلهِ ... فقال كأهل العُجب إني سأسْطُرُ
وأنكرَ آياتي وأنكرَ دعوتي ... وأنكرَ إلهامي وقال مزوِّرُ
وكذَّبني بالبخل مِن كل صورةٍ ... وخطَّأني في كل وعظٍ أذكِّرُ
فأُفْرِدْتُ إفرادَ "الحسينِ" بكربلا ... وفي الحيِّ صِرْنا مثلَ مَن كان يُقبَرُ
تصدَّى لإنكاري وإنكارِ آيتي ... وكان لحقدٍ كالعقاربِ يأْبِرُ
فقد سَرَّني في هذه الصُّورِ صورةٌ ... ليدفع ربي كلَّ ما كان يحْشُرُ[2]
فألَّفتُ هذا النَّظْمَ أعني قصيدتي ... ليُخزيَ ربّي كلَّ مَن كان يَهْذرُ
وهذا على إصراره في سؤاله ... فكيف بهذا السُّؤْلِ أُغْضي وأَنْهَرُ

---

[1] قالوا ذلك حين وجدوا "ثناء الله" قد بلغ منتهى التكذيب، ورأوه يزهو ويتباهى بشدة، منه.

[2] هذا الشعر من وحي الله تعالى جل شأنه. منه

ولـيس علينا في الجواب جريمةٌ … فنُهْدي له كالأكل ما كان يَبْذِرُ

فإنْ أَكُ كذَّابا فيأتي بمثلها … وإنْ أَكُ من ربّي فيُغشى ويُثْبَرُ

وهذا قضاء الله بيني وبينهمْ … ليُظهرَ آياتِه وما كان يُخْبِرُ

قطَعنا بهذا دابرَ القوم كلّهمْ … وغادرَهم ربّي كغصنٍ تُجَذَّرُ

أَرى أرضَ "مُدٍّ" قد أُريدَ تبارُها … وغادرَهم ربّي كغصنٍ تُجَذَّرُ

أيا محسني بالحُمْق والجهل والرُّغا … رُويدَك لا تُبْطِلْ صنيعك واحذَرُ

أتشتُمُ بعد العون والمنّ والندى … أتنسى نَدَى "مُدٍّ" وما كنت تُنصَرُ

ترى كيف أغبرت السماء بآيِها … إذا القوم آذَوني وعابوا وغبّروا

فلا تتخيَّرْ سُبْلَ غَيٍّ وشقوةٍ … ولا تبخلنْ بعد النوال وفَكِّرُ

ولا تأكلوا لحمي بسَبٍّ وغِيبةٍ … ولحمي بوجه الحِبِّ سُمٌّ مدمِّرُ

بأجنحةِ الأشواق جئنا فِناءَكم … بما قُدّمتْ منكم عطايا فنحضُرُ

وإن كنتَ قد ساءتْكَ أمرُ خلافتي … فسَلْ مُرسِلي ما ساء قلبَك واحصِرُ

أتنكرني واللّهُ نوّر دعوتي … أتلعنُ مَن هو مِثلُ بدرٍ منوّرُ

يُصدِّق أمري كلُّ مَن كان في السما … فما أنت يا مسكين إنْ كنت تَكْفُرُ

وإني قتيل الحب فاخشَوْا قتيلَه … ولا تحسبوني مثل نعشٍ يُنكَّرُ

أطوف لمرضاة الحبيب كهائمٍ … وأسعى وإني مستهامٌ ومُغْبِرُ

أذابت محبّتُه عظامي جميعها … وهبّتْ على نفسي رياحٌ تكسرُ

ذَروا حِرْصَ تفتيشي فإني مُغيَّبٌ … غبارُ عظامي قد سَفَتْها صَراصِرُ

إذا ما انقضى وقتي فلا وقت بعدهُ … لدينا مَعينٌ لا يحاكيه آخَرُ

دعائي حُسامٌ لا يؤخَّر وَقْعُهُ … وصَوْلي على أعداء ربي مُفَقِّرُ

وإني أبلِّغ عن مليكي رسالةً … وإني على الحق المنير ونَيِّرُ

تصدَّى لنَصْر الدين في وقت عُسْرةٍ … نذيرٌ من الرحمن فالآن يُنذِرُ

مَكينٌ أمينٌ مُقبلٌ عند ربه … مُخلِّصُ دينِ الحقّ مما يُحَسِّرُ

ومِـن فِـتنٍ يُخشى على الـدين شرُّها ... ومِـن مِحَـنٍ كانـت كصـخرٍ تُكسِّـرُ
أُرِي آيـةً عظمـى وجئـتُ أرودُكـم ... فهـل فاتِـكٌ أو ضـيْغَمٌ أو أَغبَـرُ
وقـال "ثنـاءُ الله" لي أنـت كـاذب ... فقلـت لـك الـويلات أنـت ستُحْسَـرُ
تعـالوا جميعـا وانحِتـوا أقلامَكـم ... وأَمْلُـوا كمثلـي أو ذَروني وخَـيِّروا
وأَعطيـتُ آيـاتٍ فـلا تقبلونهـا ... فـلا تلْطَخـوا أرضـي وبـالموت طَهِّـروا
وخـيرُ خصـال المـرء خـوفٌ وتوبـة ... فتوبـوا إلى الله الكـريم وأَبْشِـروا
سئمنا تكـاليفَ التطـاول مِـن عِـدا ... تمـادتْ ليـالي الجَـورِ يـا رَبِّيَ انْصُـرُ
وجئنـاك كـالموتى فـأَحْيِ أمورَنـا ... نخـرُّ أمامـك كالمسـاكين فـاغفِرُ
إلهـي فـدَتْك الـنفسُ إنـك جنَّـتي ... ومـا إِنْ أَرَى خُلْـدًا كمثلـك يُثمِـرُ
طُردنـا لوجهـك مِـن مجـالس قومنـا ... فأنـت لنـا حِـبٌّ فريـدٌ ومـؤثَرُ
إلهـي بوجهـك أَدْرِك العبـدَ رحمـةً ... ولـيس لنـا بـابٌ سـواك ومَعْبَـرُ
إلى أيِّ بـابٍ يـا إلهـي تـرُدُّني ... ومَـن جئتُـه بـالرفق يَـزْرِ ويُصْـعِرُ
صـبرنا علـى جَـور الخلائـق كلِّهـم ... ولكـن علـى هجـرٍ سـطا لا نصـبرُ
تعـال حبيـبي أنـت روحـي وراحـتي ... وإنْ كنـت قـد آنسْـتَ ذنْـبي فسَـتِّرُ
بفضـلك إنّـا قـد عُصـمنا مِـن العـدا ... وإنَّ جمالَـك قـاتلي فَـأْتِ وانْظُـرُ
وفـرِّجْ كـروبي يـا إلهـي ونجِّـني ... ومـزِّقْ خصـيمي يـا نصـيري وعَفِّـرُ
وجـدناك رحمانًـا فمـا الهـمُّ بعـدَهُ ... رأينـاك يـا حِـبّي بعـينٍ تُنَـوّرُ
أنـا المنـذِرُ العُرْيـان يـا معشـرَ الـورى ... أُذَكِّـرُكم أيـامَ ربي فأبْصِـروا
بـلاءٌ علـيكم والعـلاجُ إنابـةٌ ... وبـالحق أنـذرْنا وبـالحق نُنْـذِرُ
دعُـوا حُـبَّ دنيـاكم وحُـبَّ تعصُّـبٍ ... ومَـن يشـرب الصـهباءَ يصبح مُسكَّرُ
وكـم مِـن هُمـومٍ قـد رأينـا لأجلكـمْ ... ونُضـرِمُ في قلـب اضْـطِرامًا ونُضْـجَرُ
أصـيحُ وقـد فاضـت دمـوعي تألـمًا ... وقلـبي لكـم في كـل آن يُـوغَّرُ
فسـلْ أيهـا القـاري أخـاك "أبـا الوفـا" ... لمـا يخـدعُ الحَمقـى وقـد جـاء منـذِرُ

ألا رُبَّ خصْمٍ قد رأيتُ جدالَه ... وما إنْ رأينا مثلَه من يُزَوِّرُ

عجبتُ لمبحثه إلى ثلثِ ساعةٍ ... أكان محلّ البحث، أو كان مَيْسِرُ

أَمُكْفِرِ مهلاً كلَّ ما كنتَ تذكُرُ ... وأَمْلِ كمثلي ثم أنت مُظَفَّرُ

رضيتُ بأنْ تختارَ في النَّمْق رِفقةً ... وإنّا على إملائهم لا نُعيِّرُ

فما الخوف في هذا الوغى يا "أبا الوفا" ... ليُمْلِ "حُسينٌ" أو "ظَفَرْ" أو "أصغَرُ"[1]

وإني أرى في رأسهِمْ دُوْدَ نخوةٍ ... فإنْ شاء ربي يُخْرجَنَّ ويجْذُرُ

وإنْ كان شأنُ الأمر أرفعَ عندكمْ ... فأين بهذا الوقت مَن شانَ "جَوْلَر"[2]

أَمَيْتٌ بقبر الغيّ لا ينبري لنا ... ومَن كان ليثًا لا محالةَ يزأَرُ

وإنْ كان لا يسْطيعُ إبطالَ آيتي ... فقُلْ خُذْ مزاميرَ الضلالة وازْمِرُ

أَغَلَّطَ إعجازي "حسينٌ" بعلمهِ ... وهيآتَ، ما حوْلُ الجَهولِ؟ أتَسْخَرُ؟

وإنْ كان في شيءٍ بعلمٍ "حُسيْنُكم" ... فما لك لا تدعوه والخصمُ يحصِرُ

ونحسبه كالحوت فَأْتِ بنَظْمهِ ... متى حَلَّ بحرًا نقْتَنِصْه ونأْسِرُ

وإنْ يأتِني أُصْبِحْه كأسًا مِن الهدى ... فأَحْضِرْه للإملاء إنْ كان يقدِرُ

إذا ما ابتلاه الله بالأرض سخطةً ... بِـ "لائلَ"[3] قالوا مُكْرَمٌ ومُعَزَّرُ

وما العزُّ إلا بالتورُّع والتُّقى ... وبُعْدٍ من الدنيا وقلبٍ مُطهَّرُ

وإنَّ حياةَ الغافلين لَذِلّةٌ ... فَسَلْ قلبه.. زاد الصفا أو تكَدَّرُ

إذا نحن بارَزْنا فأين "حُسَيْنُكم" ... وإنْ كنتَ تحمَده فأَعْلِنْ وأَخْبِرُ

---

[1] *"ظفر": هو قاضي ظفر الدين؛ أستاذ كلية أورنتل بلاهور، و"أصغر": هو الشيخ أصغر علي؛ أستاذ اللغة العربية في جامعة بنجاب الإسلامية، والمقصود بـ "حسين" هو الشيخ محمد حسين البطالوي صاحب مجلّة "إشاعة السنّة".*

[2] جولره (Golra) بلدة تبعد حوالي ١٠ كم جنوب غرب إسلام آباد عاصمة باكستان.

[3] *هذه إشارة إلى أرض أُعطيها من قبل الإنجليز في مدينة "لائل بور" ("فيصل آباد" حاليًا) بباكستان.*

أتَحْسَبُهُ حيًّا وتاللهِ إنّني أراه كمَنْ يُدْفَى ويُفنَى ويُقْبَرُ
ولو شاء ربي كان يبغي هدايتي ولو شاء ربي كان مِمَّن يُبصَّرُ
وما إنْ قَنطْنا والرَّجاء مُعَظَّمٌ كذلك وحيُ الله يُدري ويُخبِرُ
وإنّ قضاء الله ما يُخطئ الفتى له خافياتٌ لا يراها مُفكِّرُ
سيُبدي لك الرحمنُ مقسومَ حِبِّكمْ سعيدٌ فلا يُنسيه يومٌ مقدَّرُ
ويُحيا بأيدي الله واللهُ قادر ويأتي زمانُ الرشد والذنبُ يُغفَرُ
فيسقونه ماء الطهارة والتُّقى نسيمُ الصبا تأتي بِرَيّا يُعطِّرُ
وإنّ كلامي صادقٌ قولُ خالقي ومَن عاش منكمْ برهةً فسينظُرُ
أتعجبُ مِن هذا فلا تعجبَنْ لهُ كلامٌ من المولى ووحيٌ مُطَهَّرُ
وما قُلتُه من عند نفسي كراجمٍ أُريتُ ومِن أمرِ القضا أتحيَّرُ
أقلبُ "حُسَيْنٍ" يهتدي؟ مَن يظنّهُ؟ عجيبٌ، وعند الله هَيْنٌ وأيْسَرُ
ثلاثة أشخاصٍ به قد رأيتُهم ومنهم "إلهي بَخْشَ" فاسمعْ وذَكِّرُ
لعَمْرُك ذُقنا دون ذنبٍ رِماحَهم فما سَرَّنا إلا دُعاءٌ يُكرَّرُ
متى ذُكِّروا يغْتَمُّ قلبي بذكرهمْ بما كان وقتٌ بالملاقاة نُبْشِرُ
أأُرضِعْتَ مِن غول الفلا يا "أبا الوفا" فما لك لا تخشى ولا تتفكّرُ
تركتم سبيل الحق والخوف والحيا وجُزْتم حدودَ العدل واللهُ ينْظرُ
وكيف ترى نفسٌ حقيقةَ وَحْينا يُصِرُّ على كذْبٍ وبالسوء يجْهَرُ
وإنْ كنتُ كذّابا كما هو زعمُكمْ فكيدوا جميعا لي ولا تستأخِروا
وإنّ ضيائي يبلغ الأرضَ كلَّها أتنكرها فاسمعْ وإني مُذكِّرُ
عقرتَ بمُدٍّ صحبتي يا "أبا الوفا" بسبٍّ وتوهينٍ فربّي سيقهَرُ
جلالَك ربّي أبتغي لا جلالَتي وأنت ترى قلبي وعزمي وتُبْصِرُ
إليك أرُدُّ محامدي رُدْتُ كُلَّها وما أنا إلا مثلَ ذَرْقٍ يُعَفَّرُ
وقالوا على "الحسْنَيْنِ" فَضَّلَ نَفْسَه أقولُ: نَعَمْ، واللهُ ربي سيُظهِرُ

ولـو كنـتُ كـذّابًا لَمـا كنـتُ بعـده كمِثْـل يهـوديٍّ ومَـن يَتَنَصَّـرُ
ولكنـي مِـن أمـر ربي خليفـةٌ مسـيحٌ سمعـتمْ وَعْـدَه فتفكَّـروا
فمـا شـأنُ موعـودٍ ومـا فيـه عنـدَكمْ مـن القـول قـولُ نبيِّنـا فتـدبَّروا
حـديثٌ صـحيحٌ عنـدكمْ تقرأونـه فـلا تكتمـوا مـا تعلمـون وأَظْهِـروا
ومَـن يكـتُمَنَّ شـهادةً كـان عنـدهُ فسـوف يـرى تعـذيبَ نـارٍ تُسـعَّرُ
فـلا تجعلـوا كـذبًا علـيكم عقوبـةً ودَعْ يـا "ثنـاء الله" قـولاً تُـزَوِّرُ
تركـتَ طريـقَ كـرامٍ قـومٍ وخُلْقَهـم هجـوْتَ بمُـدٍّ عامِـدًا لتُحقَّـر
وشـتّانَ مـا بـين الكـرام وبينـكمْ وإنّ الفـتى يخشـى الحسـيبَ ويحْـذَرُ
تركنـاك حـتى قيـل لا يعـرف القِلـى فجئـتَ خصـيمًا أيّهـا المسـتكبِرُ
ألا أيّهـا اللعّـان مـا لـك تهجُـرُ وتلعـن مَـن هـو مرسَـلٌ ومُـوقَّرُ
شـتمتَ ومـا تـدري حقيقـةَ بـاطني وكـلُّ امـرئٍ مِـن قولـه يُسْتَفْسَـر
صـبرنا علـى سَـبٍّ بـه آذيتَنـا ولكـنْ علـى مـا تفـتري لا نصْـبِرُ
ووالله إني صـادقٌ لسْـتُ كاذبًـا فـلا تهلكـوا مسـتعجلين وفكِّـروا
ولـو كنـتُ كـذّابًا شـقيًّا لضـرّني عـداوةُ قـومٍ كـذَّبوني وكفَّـروا
وشـاهدتَ أنّ القـوم كيـف تـداكئوا علـيَّ وكيـف رمـوا سـهامًا وجَمَّـروا
رَمُـوا كـلّ صـخرٍ كـان في أذيـالهم بغَـيْظٍ فلَـمْ أقْلَـقْ ولم أتحيَّـرُ
وجُـرِّح عِرضـي مـن رمـاحِ إهانـةٍ وأُلقِـيَ مِـن سـبٍّ إليَّ الخنجَـرُ
وقـالوا كـذوبٌ مُفْنِـدٌ غـيرُ صـادقٍ فقلنـا اخسـئوا إنّ الخفايـا سـتظْهَرُ
وسـبّوا وآذَوني بـأنواعِ سـبِّهم وسَمَّـوْنِ دجّـالاً وسمَّـوْنِ أبتَـرُ
وسمَّـوْنِ شـيطانًا وسمَّـوْنِ ملحـدا وسمَّـوْنَ ملعونًـا وقـالوا مُـزَوِّرُ
فصِـرْتُ كـأنّي للرِّمـاح دَريّـةٌ وأُوذيـتُ حـتى قيـل عبْـدٌ مُحَقَّـرُ
ومـا غـادروا كيـدًا لِدَوْسـي وبَعْـده علـيَّ حَضَـوْا زَمْـعَ الأُنـاس وثـوَّروا
ولكـنْ مـآل الأمـر كـان هوانـهمْ وأُنـزِلَ لي آيٌ تُنـيرُ وتَبهَـرُ

فأوصيك يا رِدْفَ الحُسيْن" أبا الوفا" … أنِبْ واتَّقِ الله المحاسبَ واحذَرُ

ولا تُلْهِكَ الدنيا عن الدين والهوى … وإنّ عذابَ الله أدهى وأكبرُ

ولا تحسبِ الدنيا كناطِف ناطِفيّ … أتدري بليْلِ مسرّةٍ كيف تُصْبحُ

ألا تتّقي الرحمنَ عند تصنُّعٍ … ومَن كان أتقى لا أبا لك يحذَرُ

ألا ليت شعري هل تشاهِد بَعْدَنا … مسيحًا يحُطُّ من السماء وينذِرُ

ولله دَرُّ مُذكِّرٍ قال إنّه … يعاف الهُدى شَكْسٌ زنيمٌ مُدَعْثِرُ

ذكرتَ بمُدٍّ عند بحثك بالهوى … أحاديثَ، والقرآنَ تُلغي وتَهجُرُ

نبذْتُم كلام الله خلف ظهوركم … تركتم يقينًا للظنون ففكِّروا

فصار كآثارٍ عَفَتْ وتَغَيَّبَتْ … مدار نجاة الناس يا متكبِّرُ

وإنّ شفاء الناس كان بيانُهُ … فهل بعده نحو الظنون نبادرُ

وفاضت دموعُ العين منّي تألُّمًا … إذا ما سمعتُ البحث يا متهوِّرُ

كذَبتَ بِمُدٍّ عامدًا فتمايَلَتْ … عليك شطائبُ جاهلين وثوّروا

ووالله في القرآن كلُّ حقيقةٍ … وآياتُه مقطوعةٌ لا تُغيَّرُ

مَعينٌ مَعينُ الخُلد نورُ مُعينِنا … هُداه نَميرُ الماءِ لا يتكدَّرُ

أرى آيَهُ كالغِيد جاءت من السما … وفيها شفاءٌ للذي يتدبَّرُ

ويُصبي قلوبَ الناس بالنور والهدى … ويُروي العطاشى بالمَعين ويَظْئَرُ

وقد كان صُحْفٌ قبْلَه مثلَ خادِجٍ … فجاء لتكميل الورى ليُغزَّرُ

بليلٍ كموج البحر أرخى سدولَه … تجلّى وأدرى كلَّ مَن كان يُبصرُ

أيا أيها المُغْوي أتنكر شأنه … وما في يدينا غيره يا مُزوِّرُ

لقومٍ هَذى، لا بارَكَ الله مُدَّهمْ، … جهولٌ فأدَّى حقَّ كِذْبٍ فأَبْشَروا

له جسدٌ لا روحَ فيه ولا صفا … كَقِدْرٍ يجوش وليس فيه تَدَبُّرُ

نبذتُم هُدى المولى وراء ظهوركم … فدَعْني أُبيِّنْ كلَّ ما كان يُسْتَرُ

وإني أخذتُ العلم من منبع الهدى … وأجرى عُيوني فضلُه المتكثِّرُ

وأُعْطيــتُ مــن ربي علومًــا صــحيحةً وأعلــم مــا لا تعلمــون وأُعْثَــرُ
وكــأسٍ ســقاني روح روحــي كأنهــا رحيــقٌ كــنجمٍ ناصــعِ اللــونِ أحمَــرُ
فــلا تُبْشِــروا بالنَّقــل يــا معشــرَ العــدا وكــم مِــن نُقُــولٍ قــد فراهــا مُسَــحِّرُ
هــل النَّقــلُ شــيءٌ بعــد إيحــاء ربنــا؟ فــأَيَّ حــديثٍ بعــدَه نتخيّــرُ
وقــد مُــزِّق الأخبــار كــلَّ ممــزَّقٍ فكــلٌّ بمــا هــو عنــده يستبشــرُ
أعنــدك برهــانٌ قــويٌّ مــنقَّح على فضلِ شيخٍ عابَ أو أنت تهذرُ
أتحسـب مِـن حُمْـقٍ "حُسَـيْنًا" مُحَقِّقًـا وفي كفِّــه حَمَــأ ومــاءٌ مكــدَّرُ
أتخــبرْني مِــن نــازلٍ مــا رأيتَــه وتــذكُر أخبــارًا دفاهــا التغيّــرُ
وتعلــم أنّ الظــن لــيس بقــاطعٍ وإنّ اليقــين البحْــتَ يُــروي ويُثْمِــرُ
ولســتُ كمثلــك في الظنــون مقيَّــدا وإني أرى الله القــدير وأُبصــرُ
أخــذْنا مــن الحــيِّ الــذي لــيس مثلَــهُ وأنــتم عــن المــوتى روَيْــتم ففكِّــروا
أُرَبِّى بفضــل الله في حِجْــر لطفــه وفي كــل ميــدانٍ أُعــانُ وأُنصَــرُ
وقــد خصَّــني ربي بفضْــلٍ ورحمــةٍ ونصْــرٍ وتأييــدٍ ووحــيٍ يُكــرَّرُ
ســقاني مــن الأســرار كأسًــا رويّــةً هــداني إلى نهــجٍ بــه الحــقُّ يَبهَــرُ
فــدَعْ أيّهــا الــمُغْوي "حُسَـيْنا" وذِكْـرَهُ أتــذكرُ لــيلاً عنــد شمــسٍ تنــوِّرُ
ونحــن كُمــاةُ الله جئنــا بــأمرهِ حللْنــا بــلادَ الشــرك واللهُ يَخْفــرُ
أقــول ولا أخشــى فــإني مســيحُهُ ولــو عنــد هــذا القــول بالسيْف أُنحَــرُ
وقــد جــاء في القــرآن ذكــرُ فضــائلي وذكــرُ ظهــوري عنــد فِــتْنٍ تُثــوَّرُ
ومــا أنــا إلا مرسَــلٌ عنــد فتنــةٍ فَــرُدَّ قضــاءَ الله إنْ كنــت تقْــدِرُ
تَخَيَّــرَني الــرحمن مــن بــين خَلْقــه لــه الحكــم يقضــي مــا يشــاء ويــأمرُ
ووالله مــا أفْــري وإني لصــادق وإنّ ســنا صــدقي يلــوح ويَبهَــرُ
تــراءت لنــا كالشــمس صــفوةُ أمرنــا وأَرْوَتْ حــدائقَنا عيــونٌ تُنضِّــرُ
تَكــدَّرَ مــاء الســابقين وعينُنــا إلى آخــر الأيــام لا تتكــدَّرُ

إذا مـا غضـبْنا يغضـب الله صـائلا ... علـى مُعْتـدٍ يـؤذي وبالسـوء يجهَـرُ

ويـأتي زمـانٌ كاسـرٌ كـلَّ ظـالمٍ ... وهـل يُهلَكَـنَّ اليـومَ إلا المـدمَّرُ

وإني لشَـرُّ النـاس إنْ لم يكـن لهـم ... جـزاء إهـانتِهم صَـغارٌ يُصـغِّرُ

ووالله إني مـا ادّعيـتُ تعلِّيًـا ... وأبغـي حيـاةً مـا يليهـا التكبّـرُ

وقـد سَـرَّني أنْ لا يشـار بإصـبعٍ ... إليَّ وأُلقَـى مثـلَ عَظْـمٍ يُعفَّـرُ

فلمّـا أجَزْنـا سـاحة الكـبر كلَّهـا ... أتـاني مـن الـرحمن وحـيٌ يُكبِّـرُ

إذا قيـل إنـك مرسَـلٌ خِلْـتُ أنـني ... دُعيـتُ إلى أمـرٍ علـى الخَلـق يعسُـرُ

ولـو أنّ قـومي آنسـوني كطالـبٍ ... دعـوتُ ليُعْطَـوْا عـيْنَ عقـلٍ وبُصِّـروا

ولكـنَّهم عـابوا وآذَوا و زوَّروا ... وحثّـوا علـيَّ الجـاهلين وثـوَّروا

وعَـيَّرني الواشـون مِـن غـير خُـبرةٍ ... وناشـوا ثيـابي مـن جنـونٍ وأعـذروا

عجبـتُ لهـم في حربنـا كيـف خـالطوا ... ولم يبْـقَ ضـغنٌ بيـنهمْ وتَنَمُّـرُ

وقَضَّـوْا مطـاعن بيـنهمْ ثم أصـدروا ... إلينـا الأسِـنَّةَ والخنـاجرَ شـهَّروا

فقلـت لهـم يـا أيهـا النـاس مـا لكـم ... أثـرتم غبـارًا مِـن كـلامٍ يُـزوَّرُ

علـى الحمـق جيّاشـون مِـن غـير فطنـةٍ ... كمـا زَلَّـت الصَّـفْواء حـين تُكَـوَّرُ

فمـا برحَـتْ أقـدامنا مـوطنَ الـوغى ... ومـا ضـعُفتْ حـتى أعـان المظفِّـرُ

وكنـت أرى الإسـلام مثـلَ حديقـةٍ ... مُبعَّـدةٍ مِـن عـينِ مـاءٍ ينضّـرُ

فمـا زلـتُ أسـقيها وأسـقي بلادهـا ... مـن الـمُزْنِ حـتى عـاد جِبْـرٌ مُـدَعْثرُ

وجاشـت إليَّ الـنفس مِـن فتنـة العـدا ... فـأنزلَ ربي حربـةً لا تُكَسَّـرُ

فأصـبحتُ أسـتقري الرجـالَ رجـالَهم ... لأُفحِـمَ قومـا جـابرين وأُنْـذِرُ

وقـد كـان "بـابُ اللُّـدِّ" مركـزَ حـربهم ... كـلامٌ مُضِـلٌّ لا حُسـامٌ مُشَـهَّرُ

فوافيْـتُ مجْمـعَ لُـدِّهِم وقتلـتُهُمْ ... بضـربٍ ولم أكْسَـلْ ولَم أتحسّـرُ

وإني أنـا الموعـود والقـائم الـذي ... بـه تُمْـلأَنَّ الأرض عـدلاً وتُثمِـرُ

بنفسـي تجلَّـت طلعـةُ الله للـورى ... فيـا طـالبي رُشـدٍ علـى بـابي احضُـروا

خُذوا حظَّكمْ مني **فإني إمامُكمْ**   **أذكّرُكمْ أيّامَكمْ وأُبشِّرُ**

وقد جئتكم يا قومِ عند ضرورةٍ   **فهل من رشيدٍ عاقلٍ يتدبّرُ**

وما البِرُّ إلا تركُ بخلٍ من التُّقى   وما البخل إلا رَدُّ مَن يَتَبَقَّرُ

وقالوا إلى الموعود ليس بحاجةٍ   فإنّ كتاب الله يهدي ويُخبِرُ

وما هي إلا بالغيور دُعابةٌ   فيا عجبا مِن فطرةٍ تتهوَّرُ

وقد جاء قولُ الله بالرُّسْل تَوْأَمًا   ومِن دونهم فَهْمُ الهدى متعسِّرُ

فإنَّ ظُبَى الأسياف تحتاج دائما   إلى ساعدٍ يُجري الدماء ويُندِرُ

بعَضْبٍ رقيقِ الشفرتيْن هزيمةٌ   إذا ناشَه طفْلٌ ضعيفٌ مُحَقَّرُ

وأما إذا أخذ الكَمِيُّ مُفَقَّرًا   كفى العَوْدَ منه البدءُ ضربًا وينحَرُ

إذا قَلَّ تقوى المرءِ قَلَّ اقتباسُه   من الوحي كالسَّلْخ الذي لا يُنوِّرُ

فيا أسفًا أين التقاةُ وأرضُها   وإني أرى فسقًا على الفسْق يظهَرُ

أرى ظلماتٍ ليتني مِتُّ قبْلها   وذُقْتُ كؤوس الموت أو كنتُ أُنْصَرُ

أرى كلَّ محجوبٍ لدنياه باكيا   فمَن ذا الذي يبكي لدينٍ يُحَقَّرُ

وللدين أطلالٌ أراها كلاهفٍ   ودمعي بذكرِ قصوره يتحدَّرُ

تراءت غواياتٌ كريحٍ مُجيحةٍ   وأرخى سديلَ الغيِّ ليلٌ مُكدِّرُ

تَهُبُّ رياحٌ عاصفاتٌ كأنها   سِباعٌ بأرض "الهند" تعْوي وتزأَرُ

أرى الفاسقين المفسدين وزُمْرَهمْ   وقَلَّ صلاحُ الناس والغيُّ يَكثُرُ

أرى عَيْن دين الله منهم تكدَّرت   بها العِينُ والآرامُ تمشي وتعْبُرُ

أرى الدينَ كالمرضى على الأرض راغما   وكلُّ جهولٍ في الهوى يتبخْتَرُ

وما همُّهم إلا لِحَظِّ نفوسِهمْ   وما جهدهم إلا لحظٍّ يُوفَّرُ

نسوا نَهْج دين الله خبثًا وغفلةً   وقد سرَّهُمْ سُكْرٌ وفِسْقٌ ومَيْسِرُ

أرى فسقهم قد صار مثلَ طبيعةٍ   وما إنْ أرى عنهم شقاهم يُقَشَّرُ

فلما طغى الفسْقُ المبيد بسيْله   تمنيتُ لو كان الوباءُ المتبِّرُ

فـإنّ هـلاك النـاس عنـد أُولي النهـى أَحَـــبُّ وأَولى مـــن ضـــلالٍ يُـــدمِّرُ
ومــن ذا الــذي مـنهم يخـاف حَسِـيبَه ومــن ذا الــذي يبغــي السَّــدادَ ويُــؤْثِرُ
ومــن ذا الــذي لا يفْجُــر اللهَ عامــدا ومــن ذا الــذي بَــرٌّ عفيــفٌ مُطهَّــرُ
ومــن ذا الــذي مــا ســبَّني لتُقاتــه وقـــال ذَروني كيـــف أُوذي وأُكْفِـــرُ
وكيـــف وإنَّ أكـــابرَ القـــوم كلّهـــم علـــيَّ حِـــراصٌ والحُســـام مُشـــهَّرُ
ولكــنْ علـيهم رُعْــبُ صـدقي مُعظَّــمٌ فكيـف يبـاري الليـثَ مَـن هـو جَـوْذَرُ
فلـــيس بأيـــدي القـــوم إلا لســـانُهم مُنجَّســـــةٌ بالســـــبِّ واللهُ ينظُـــــرُ
قضــى اللهُ أن الطعــن بــالطعن بيننــا فـــذلك طـــاعونٌ أتـــاهم ليُبصِـــروا
ولــيس عـــلاج الوقـــت إلا إطـــاعتي أطيعـــونِ فالطـــاعونُ يُفـــنَى ويُـــدحَرُ
وقــد ذاب قلــبي مــن مصـائبِ ديننـا وأعلـــمُ مـــا لا يعلمـــون وأُبْصِـــرُ
وبثّـــي وحـــزني قـــد تجـــاوزَ حـــدَّهُ ولـــولا مـــن الـــرحمن فضـــلٌ أُتبَّـــرُ
وعنـــدي دمـــوعٌ قـــد طَلَعْـــنَ المآقيـــا وعنـــدي صُـــراخٌ لا يـــراه المكفِّـــرُ
ولي دعـــواتٌ صـــاعداتٌ إلى الســـما ولي كلمـــــاتٌ في الصَّـــــلاية تَقعَـــــرُ
وأُعطيـــتُ تـــأثيرًا مـــن الله خـــالقي وتـــأوي إلى قـــولي قلـــوبٌ تطهَّـــرُ
وإنّ جَنـــــاني جـــــاذبٌ بصـــــفاته وإنّ بيــــاني في الصُّــــخور يــــؤثِّرُ
حفَـرْتُ جبـال الـنفس مـن قـوة العُلـى فصـــار فـــؤادي مثـــلَ نهـــرٍ تفجَّـــرُ
وأُعطيـتُ مِـن خَلـقٍ جديـدٍ مـن الهـدى فكـــلّ بيـــانٍ في القلـــوب أُصـــوِّرُ
فريـــقٌ مـــن الأحـــرار لا ينكـــرونني وحـــزبٌ مـــن الأشـــرار آذوا وأنكـــروا
وقـــد زاحمـــوا في كـــل أمـــرٍ أردتُـــه فأيَّـــدَني ربي ففَـــرّوا وأدْبَـــروا
وكيـــف عصَـــوْا واللهِ لم يُـــدْرَ سِـــرُّها وكـان سـنا برقـي مـن الشـمس أظهَـرُ
لزمــتُ اصــطبارًا عنــد جَــوْرِ لئــامِهمْ وكـــان الأقـــارب كالعقـــارب تـــأبِرُ
ويعلـــم ربّي سِـــرّ قلـــبي وســـرَّهمْ وكـــلُّ خفـــيٍّ عنـــده متحضِّـــرُ
ولـيس لعَضْـبِ الحـق في الـدهر كاسـرٌ ومَـــن قـــام للتّكسِـــير بغيًـــا فيُكسَـــرُ

ومَــــن ذا يعـــــاديني وإنّي حبيبُـــــه ... ومَـــــن ذا يـــــراديني إذِ الله ينصُـــــرُ
ولــو كنــت كــذَّابًا كمــا هــو زعمهــم ... لقــد كنــت مِــن دهــرٍ أمــوت وأُقبَــرُ
يظنّـــون أني قـــد تقوّلـــتُ عامـــدا ... بمكـــرٍ وبعـــضُ الظـــنِّ إثمٌ ومنكَـــرُ
وكيـــف وإنّ الله أبـــدى بـــراءتي ... وجـــاء بآيـــاتٍ تلـــوح وتَبْهَـــرُ
ويأتيــك وعــد الله مِــن حيــث لا تــرى ... فتعرفـــه عـــينٌ تُحَـــدُّ وتُبْصِـــرُ
أمُكْفِــرِ مَهْــلاً بعــضَ هــذا الــتّهكُّمِ ... وخَفْ قهْرَ رَبٍّ قال ﴿لا تَقْفُ﴾ فاحْذَرُ
وإذْ قلـــتُ إني مســـلمٌ قلـــتَ كـــافرٌ ... فـــأين التُّقـــى يـــا أيّهـــا المتهـــوِّرُ
وإنْ كنـتَ لا تخشـى فقُـلْ لسـتَ مؤمنًـا ... ويـــأتي زمـــانٌ تُسْـــأَلَنَّ وتُخْبَـــرُ
وإنّي تركـــتُ الـــنفس والخَلـــق والهـــوى ... فـــلا الســـبُّ يـــؤذيني ولا المـــدحُ يُبْطِـــرُ
وكــم مــن عــدوٍّ كــان مــن أكــبر العِــدا ... فلمّـــا أتـــاني صـــاغِرًا صـــرتُ أصـــغَرُ
ولســـت بـــذي كُهْـــرُورةٍ غـــير أنـــني ... إذا زاد فُحْشًـــا ذو عنـــادٍ أُصَـــغِّرُ
ولا غِـــلَّ في قلـــبي ولا مِـــن جَبانَـــةٍ ... وأُلقـــي حُســـامي مُغْضِـــيًا وأُشَـــهِّرُ
فـــإنْ تَبْغِـــني في حَلْقَـــة السِّـــلْم تُلْفِـــني ... وإنْ تطْلُبَـــنِّي في الميـــادين أَحضُـــرُ
وأرســـلني ربّي لإصـــلاح خَلْقِـــهِ ... فيـــا صـــاحِ لا تنْطِـــقْ هـــوًى وتَصَـــبَّرُ
وإنْ أَكُ كـــذّابا فكِـــذْبي يُبيـــدُني ... وإنْ أَكُ مِـــن ربّي فمـــا لـــك تَهجُـــرُ
فَـــذَرْني وربّي وانتظِـــرْ ســـيفَ حُكْمِـــه ... ليقْطَـــعَ رأســـي أو قَفـــا مَـــن يُكفِّـــرُ
تَحـــامَ قتـــالي واجتنِـــبْ مـــا صـــنعتَهُ ... وإنّـــا إذا جُلْنـــا فإنـــك مُـــدْبِرُ
أرى الصـــالحين يُوفَّقـــون لطـــاعتي ... وأمّـــا الغَـــوِيُّ ففـــي الضـــلالة يُقْبَـــرُ
وذلـــك خَـــتْمُ الله مِـــن بَـــدْوِ فطْـــرَةٍ ... وإنّ نُقـــــوش الله لا تَتغيَّـــــرُ
كـــذلك نـــور الرشـــد مـــا يخطـــئ الفـــتى ... وكـــلُّ نخيـــلٍ لا محالـــةَ تُثمِـــرُ
ومَـــن يـــكُ ذا فضـــلٍ فيـــدرِك مقامَـــه ... ولـــو في شـــبابٍ أو بوقْـــتٍ يُعمَّـــرُ
ولا يهلـــكُ العبـــدُ الســـعيد جِبِلَّـــةً ... إذا مـــا عَمِـــي يومًـــا بـــآخَرَ ينْظُـــرُ
وللغـــيِّ آثـــارٌ وللرشـــد مثلُهـــا ... فقومـــوا لتفتـــيشِ العلامـــات وانظـــروا

أرى الظلـمَ يبقـى في الخـراطيم وَسْمُـهُ ويُنْصَـر مظلـومٌ ضـعيفٌ مُحسَّـرُ
وقـد أعْرَضـوا عـن كـلِّ خـيْرٍ بِغَـيْظِهِمْ كـأنّي أراهـم مِثْـلَ نـارٍ تُسـعَّرُ
ويُنْصَـر مظلـومٌ بـآخِرِ أمـرِهِ ولا سـيّما عبـدٌ مِـن الله مُنْـذِرُ
إذا مـا بكـى المعصـومُ تبكـي الملائـكُ فكَـم مِـن بـلادٍ تُهْلَكَـنَّ وتُحْـذَرُ
إذا ذرفَـتْ عينـا تَقِـيٍّ بِغُمَّـةٍ يُفـرَّجُ كَـرْبٌ مَسَّـهُ أو يُبشَّـرُ
علـى الأرض قـومٌ كالسـيوف دعـاؤُهم فمَـنْ مَـسَّ هـذا السيفَ بالشَّـرِّ يُبْتَـرُ
تـرى كيـف نرقـى والحـوادثُ جمَّـةٌ ويهلـك مَـن يبْغـي هلاكـي ويَمْكُـرُ
لنـا كـلَّ آنٍ مِـن مُعـينٍ حمايـةٌ نغـادِرُ صَـرْعى مـاكرين ونَظفَـرُ
أيَـا [١] شـاتمًا لا شـاتِمَ اليـومَ مـثلكُمْ ومـا إنْ أرى في كَفِّكُـمْ مـا يُبَطِّـرُ
تسُـبُّ ومـا أدري علـى مـا تسُـبُّني أآذاك قـولي في "حُسَـيْنٍ" فتُـوغرُ
أتحسـبُه أتْقـى الرجـال وخـيرَهُمْ فمـا نـالكم مِـن خـيْرِه يـا مُعْـذِرُ
أراكُـم كـذاتِ الحـيْض لا مثْـلَ طـاهرٍ تطِيـب ومِـن مـاء العذابـة تَطْهُـرُ
حسبتم "حسيْنًا" أكْرمَ الناس في الـورى وأفضـلَ مـا فطَـر القـدير ويَفْطُـرُ
كـأنَّ امـرأً في النـاس مـا كـان غـيره وطهَّـرَهُ الـرحمن والغيْـرُ يَفجُـرُ
وهـذا هـو القـوْل الـذي في "ابـنِ مـريمٍ" يقـول النصـارى أيهـا المتنصِّـرُ
فيـا عجبًـا كيـف القلـوب تشـابهتْ فكـاد السـما مِـن قـولكم تَتَفَطَّـرُ
أَتُطْـرئُ عبـدًا مثـلَ عيسـى وتَنْحِـتُ لـه رُتبـةً كالأنبيـاء وتَهْـذرُ
ألا ليـت شـعري هـل رأيـتَ مقامـه كمثْـلِ بصـيرٍ أو علـى الظـنِّ تَعمُـرُ
أتُعْليـه إطـراءً وكِـذْبًا وفِرْيـةً أتَسْـقيه كأسًـا مـا سـقاه المقـدِّرُ
تكـاد السـماواتُ العُلـى مـن كلامكـم تَفَطَّـرْنَ لـولا وقتُهـا مُتقـرِّرُ
أكـان "حُسَـيْنٌ" أفضـلَ الرُّسْـل كلِّهـمْ أكـان شـفيعَ الأنبيـاء ومُـؤثَرُ
ألا لعنـةُ الله الغيـور علـى الـذي يَمـينُ بـإطراءٍ ولا يَتبصَّـرُ

[١] هذا ردٌّ على هجوم الشيخ "علي الحائري" الشيعي.

وأما مَقامي فاعلموا أنَّ خالقي … يُحَمِّدُني مِن عَرْشه ويُوَقِّرُ
لنا جنّةٌ سُبْلُ الهدى أزهارُها … نسيم الصِّبا مِن شأنها تتحيَّرُ
تَكَدَّرَ ماءُ السابقين وعَيْنُنا … إلى آخِرِ الأيّام لا تَتَكَدَّرُ
رأينا.. وأنتم تذكرون رُواتَكُمْ … وهل مِن نُقُولٍ عنْد عينٍ تُبَصَّرُ
وشتّانَ ما بيني وبين "حُسَيْنِكُمْ" … فإني أؤيَّدُ كلَّ آن وأُنْصَرُ
وأما "حُسَيْنٌ" فاذكروا دَشْتَ "كربلا" … إلى هذهِ الأيام تبْكون فانْظُروا
وإني بفضل الله في حِجْر خالقي … أُرَبَّى وأُعصَمُ من لِيامٍ تنمَّروا
وإنْ يأتِني الأعداءُ بالسيف والقَنا … فواللهِ إني أُحْفَظَنَّ وأُظْفَرُ
وإنْ يُلْقِني خصمي بنارٍ مُذيبةٍ … تجِدْني سليمًا والعدوُّ يُدمَّرُ
وأوْعَدَني قومٌ لقتلي مِن العدا … فأدركَهُم قهْرُ المليك وخُسِّروا
كذلك تبغي قهْرَ ربٍّ محاسِبٍ … وما إنْ أرى فيك الكلام يُؤثِّرُ
بُعثتُ من الله الرحيم لخَلْقهِ … لأُنذرَ قومًا غافلين وأُخْبِرُ
وذلك مِن فضل الكريم ولطفهِ … على كلِّ مَن يبْغي الصلاحَ ويَشْكُرُ
أرى الناس يبغون الجِنانَ نعيمَها … وأحلى أطايبِها التي لا تُحْصَرُ
وأبغي من المولى نعيمًا يَسُرُّني … وما هو إلا في صليبٍ يُكسَّرُ
وذلك فردوْسي وخُلْدي وجَنَّتي … فأَدْخِلْنِ رَبِّي جنّتي أنا أضْجَرُ
وإني ورثتُ المالَ مالَ "محمَّدٍ" … فما أنا إلا آلُهُ المتَخَيَّرُ
وكيف ورثتُ ولستُ مِن أبنائه … فَفَكِّرْ وهل في حزبكم مُتفكِّرُ
أتزعمُ أنّ رسولَنا سَيِّدَ الورى … على زعمِ شانِئِه تُوفِّيَ أبْتَرُ
فلا والذي خلَق السماء لأجلهِ … له مِثْلُنا وُلْدٌ إلى يومِ يُحْشَرُ
وإنّا وَرِثْنا مثلَ وُلْدٍ متاعَهُ … فأيُّ ثبوت بعد ذلك يُحْضَرُ
له خَسَف القمرُ المنير وإنّ لي … غسا القمرانِ المشرقان أَتُنْكِرُ
وكان كلامٌ معجزٌ آيةً له … كذلك لي قولٌ على الكُلِّ يَبْهَرُ

إذا القوم قالوا يَدَّعي الوحيَ عامدا ... عجبْتُ فإني ظِلُّ بَدْرٍ يُنَوِّرُ

وأَنَّ لِظِلٍّ أنْ يخالف أصلَهُ ... فما فيهِ في وجهي يلوحُ ويَزْهَرُ

وإنّي لذو نسبٍ كأصلٍ أطيعُهُ ... ومِن طِينِه المعصوم طيني مُعَطَّرُ

كفى العبدَ تقوى القلبِ عند حسيبِنا ... وليس لِنَسبٍ ذو صلاح مُعَيِّرُ

ولكن قضى ربُّ السما لأئِمَّةٍ ... لهمْ نَسَبٌ كيْلا يَهِيج التَّنفُّرُ

ومَن كان ذا نسبٍ كريمٍ ولم يكن ... له حَسَبٌ فَهْوَ الدنيُّ المحَقَّرُ

ولله حمْدٌ ثم حمْدٌ فإننا ... جمَعْناهما حقًّا فللهِ نشْكُرُ

كذلك سُنَنُ الله في أنبيائهِ ... جرتْ مِن قديم الدهر فاخشوْا وأَبْصِروا

وأمّا الذي ما جاء مثلَ أئمّةٍ ... فليس لذلك شرْطُ نَسْبٍ فأبْشِروا

وما جئتُ إلا مثلَ مَطْرٍ وديمَةٍ ... دَرورٍ وأرْوَيتُ البلاد وأَعْمُرُ

وكم من أُناسٍ بايعوني بصدقهم ... وما خالفوا قولي وما هم تَذَمَّروا

فقرَّبْتُ قربانًا يُنجّي رِقابَهَمْ ... ويَعلَم ربّي ما نحرْتُ وأنْحَرُ

ولي عِزَّةٌ في حضرة الله خالقي ... فطوبى لقومٍ طاوَعوني وآثَروا

أتى العلمُ بالمتقدِّمين وبعْدَهم ... تلافى جميعَ الفائتاتِ مُؤخَّرُ

وما أنا إلا مثلَ مالٍ تجارةٍ ... فمَنْ رَدَّني كِبْرًا أُبيدُوا وخُسِّرُوا

وما هلك الأشرارُ إلا لِبُخْلِهم ... وما فهموا أقوالنا وتَنَمَّروا

قلوبٌ تُضاهي أجْمَةً مَوْحوشَةً ... فمِن شَكْلِ إنسٍ وَحْشُها تتَنَفَّرُ

كبيرُ أُناسٍ شرُّهم في زماننا ... وأعقلُهم شيطانُ قومٍ وأَمْكَرُ

فمَن يتَّقي منهم ومَن كان خائفًا؟ ... أُقَلِّب طَرْفي كلَّ آنٍ وأنْظُرُ

ومَن كان فيهم ذا صلاحٍ كنادرٍ ... فكان غريبًا بينهم لا يُوَقَّرُ

وجاء كرهْطٍ حولَهُمْ عامَةُ الورى ... شطائبُ شتّى مثْل عُمْيٍ فأَنْكَروا

أناخوا بوادٍ ما رأى وجهَ خُضْرَةٍ ... وهل عنْد أرضٍ جَدْبَةٍ ما يُخضِّرُ

فأبْكي على تلك الثلاثة، بعدَهُمْ ... على زُمْرةٍ يقفونَهُمْ أتَحَسَّرُ

وما إنْ أرى فيهم مخافةَ ربِّهِمْ شعوبُ لئامٍ بالملاهي تموَّرُوا

وما قمتُ في هذا المقام بمُنْيَتي ويعلم ربي سِرَّ قلْبي ويَشْعُرُ

وكنتُ امرأً أبْغي الخمولَ مِن الصِّبا متى يأتِني مِن زائرين أُصَغِّرُ

فأخرَجَني مِن حجرتي حُكْم مالكي فقُمْتُ ولم أُعرِضْ ولم أتَعَذَّرُ

وإنّي مِن المولى الكريم وإنّهُ يحافظُني في كل دَشْتٍ ويَخْفرُ

فكيدوا جميعَ الكيْد يا أيّها العِدا فيعْصِمُني ربّي وهذا مُقدَّرُ

مضى وقتُ ضربِ المرهفاتِ ودَفْوُها وإنّا بِبُرهانٍ مِن الله نَنْحَرُ

ولله سلطانٌ وحكْمٌ وشوْكةٌ ونحن كُماةٌ بالإشارةِ نَحْضُرُ

إذا ما رأينا "حائرًا" [1] أجهلَ الورى طوَيْنا كتابَ البحث والآيُ أظْهَرُ

وما كنتُ بالصَّمْت المخجِّل راضيًا ولكنْ رأيتُ القوْمَ لم يَتبَصَّرُوا

أُخاطِبُ جهرًا لا أقولُ كخافتٍ **فإنّي مِن الرحمن أُوحَى وأُخبَرُ**

أيا عابدَ "الحسْنَيْن" إياك واللظى وما لَكَ تختار السَّعيرَ وتَشْعُرُ

وأنت امرؤٌ مِن أهلِ سَبٍّ وإننا رجالٌ لإظهار الحقائق نُؤْمَرُ

سببْتَ وإنّ السبَّ مِن سُنَنِ دينكم لكلٍّ أُناسٍ سُنّةٌ لا تُغيَّرُ

ترى سُقْمَ نفسي ما ترى آيَ ربِّنا كأنَّك غولٌ فاقدُ العيْن أعوَرُ

وما أفلحَ "العُمَرانِ" مِن ضربِ لعنِكمْ فمِثْلي لهذا اللعْنِ أحرى وأجدَرُ

رُوَيْدَك دَأْبَ اللعْنِ **هذا وصيّتي** وبعضُ الوصايا من مَنايا تُذَكِّرُ

ويأتي زمانٌ يستَبينُ خفاؤنا فما لك لا تخشى ولا تتبَصَّرُ

ولا تذكُروا الأخبار عندي فإنَّها كجَلْدَة بيْتِ العنْكبوت تُكسَّرُ

وأَنّى لِأَخبارٍ مقامٌ ومَوقفٌ لدى شأنِ فُرقانٍ عظيمٍ مُعزَّزُ

فلا تَقْفُ أَمْرًا لستَ تعرفُ سرَّهُ فتُسألُ بعد الموت يا مُتهوِّرُ

ولستُ بتوّاقٍ إلى مَجْمَع العِدا ولكنْ متى يستَحْضِرِ القومُ أَحْضُرُ

---

[1] *أي "علي الحائري" الشيعي.*

ولله في أمري عجائبُ لطْفِهِ … **أُشاهدُها في كلِّ وقتٍ وأنْظُرُ**

عجبْتُ لختْمِ الله كيْف أضلَّكُمْ … فما إنْ أرى فيكم رشيدًا يُفكِّرُ

وهل مِن دليلٍ عندكُم تُؤثِرونه … **فإنْ كان فأْتونا فإنّا نُفكِّرُ**

سيجزي المهيمنُ كاذبًا تاركَ الهدى … **كلانا أمامَ الله لا نَتَسَتَّرُ**

أتعْصون بَغْيًا مَن أتى مِن مليكِكُمْ … **وقد تَمَّتِ الأخبارُ والآيُ تَبْهَرُ**

وقد قيل منْكم يأتِيَنَّ إمامُكمْ … **وذلك في القرآن نَبْأٌ مُكَرَّرُ**

أتاني كتابٌ مِن كذوبٍ يُزوِّرُ [1] … كتابٌ خبيثٌ كالعقارب يأْبرُ

فقلتُ لكِ الويلاتُ يا أرضَ "جَوْلَرٍ" … **لُعنْتِ بملعون فأنتِ تُدمَّرُ**

تكلَّم هذا النِّكْسُ كالزَّمْعِ شاتما … وكلُّ امرئٍ عند التخاصم يُسْبَرُ

أتزعمُ يا شيْخَ الضلالةِ أنني … تَقَوَّلْتُ فاعلمْ أنَّ ذيلي مُطَهَّرُ

أتُنكِر حقًّا جاء من خالق السما … سيُبدي لك الرحمانُ ما أنت تُنْكِرُ

إذا ما رأينا أنَّ قلبَك قد غسا … ففاضت دموع العين والقلبُ يَضْجَرُ

أخذتمْ طريق الشرك مركزَ دينِكمْ … أهذا هو الإسلام يا مُتكبِّرُ

وما أنا إلا نائبُ الله في الورى … **ففِرّوا إليَّ وجانِبوا البَغْيَ واحذَروا**

وإنَّ قضاء الله يأتي من السَّما … وما كان أنْ يُطوى ويُلغى ويُحْجَرُ

نطقتَ بكِذْبٍ أيها الغول شِقْوَةً … خَفِ اللهَ يا صيْدَ الرَّدى كيف تَجْسُرُ

أتقصِد عِرضي بالأكاذيب والجفا … وأنت مِن الديّان لا تتستَّرُ

وإنْ تضرِبنّ على الصِّلات زجاجةً … فلا الصخرُ بلْ إنّ الزجاجةَ تُكسَرُ

تعالى مَقامي فاختفى مِن عيونكمْ … وكلُّ رفيعٍ لا محالةَ يُسْتَرُ

وفي حزبكمْ إنّا نرى بعضَ آينا … فإنّا دعَوْنا حزبَكم فتأخَّروا

تبصَّرْ خصيمي هل ترى مِن مطاعنٍ … عليَّ خصوصًا غيرَ قومٍ تُطَهِّرُ

---

[1] أي "بير مِهْرْ عَلي شاه" الجولروي".

وأرسلني ربي بآيات فضلهِ   لأعْمُرَ ما هَدَّ اللئامُ ودَعْثَروا

وفي الدين أسرارٌ وسُبْلٌ خفيّةٌ   ويُظهرُها ربي لعبْدٍ يُخيَّرُ

وكم مِن حقائقَ لا يُرى كَيْفُ شَبْحِها   كنجْمٍ بَعيدٍ نورُها يتَسَتَّرُ

فيأتي مِن الله العليم معلِّمٌ   ويهدي إلى أسرارها ويفسِّرُ

وإنْ كنتَ قد آليتَ أنك تُنكِرُ   فكِذْني لما زوَّرْتَ فالحقُّ يَظْهَرُ

وسوف ترى أني صدوقٌ مؤيَّدٌ   ولستُ بفضل الله ما أنت تَسْطُرُ

ويبدي لك الرحمان أمري فينجلي   أإنّي ظلامٌ أو مِن الله نَيِّرُ

أُريك وغدّارَ الزمانِ "أبا الوفا"   يدَ الله فالضَّوضاةُ يُخفى ويُستَرُ

ويعلم ربي مَن تصلَّفَ وافْترى   ومَن هو عند الله بَرٌّ مُطَهَّرُ

أتُطفئ نورًا قد أُريدَ ظهورُه   لك البَهْرُ في الدارين والنورُ يَبْهَرُ

ألا إنّ وقت الدَّجْلِ والزُّورِ قد مضى   وجاء زمانٌ يُحرِقُ الكِذْبَ فاصبِروا

وإنْ كنتَ قد جاوزتَ حدَّ تورُّعٍ   فكَفِّرْ وكذِّبْ أيّها المتهوِّرُ

أيا أيّها المؤذي خَفِ القادرَ الذي   يشُجُّ رؤوسَ المعتدين ويقهَرُ

إذا ما تلَظّى قهرُه يُهلِك الورى   **فليس بِواقٍ بعْدَه** يا مُزوِّرُ

ولستَ تراعي نَهْجَ رِفْقٍ ولينةٍ   كدأبِ "ثناءِ الله" تؤذي وتأبِرُ

ألا إنّ حُسْنَ الناسِ في حسْن خُلقهمْ   ومَن يقْصدِ التحقيرَ خُبْثًا يُحقَّرُ

أآخيتَ ذئبًا عايثًا أو "أبا الوفا"   أوافيتَ "مُدًّا" أو رأيتَ "أمْرِتْسَرُ"

ألا إنّ "أهلَ السبِّ" يُدرى بلَطْمةٍ   ومجرمُ لَطْمٍ بالهراوى يُكسَّرُ

فإيّاك والتّوهينَ والسبَّ والقِلى   إذا ما رميْتَ الحجْرَ بالحجْرِ تُنْذَرُ

وأعلمُ أنّ اللعنَ والسبَّ دأبُكمْ   ومَن أكثرَ التكفيرَ يومًا سيُكْفَرُ

وإنّا وإيّاكم أمامَ مليكِنا   فيقضِي قضايانا كما هُوَ يَنْظُرُ

فإنْ كنتُ كذّابًا كما أنت تزعمُ   فتُعْلَى وإنّي في الأنام أُحَقَّرُ

وإنْ كنتُ من قومٍ أتَوْا مِن مليكِهمْ   فتُجزى جزاءَ المفسدين وتُتْبَرُ

وأقسمْتُ بالله الذي جَلَّ شأنُهُ **سيُكرِمُني ربّي وشأني يُكبَّرُ**

شَعَرْنا مآلَ المفسدين ومَن يَعِشْ إلى برهةٍ مِن بعد ذلك يَشْعُرُ

وفي الأرض أحناشٌ وسبْعٌ وشرُّهمْ رجالٌ أهانوني وسبُّوا وكَفَّرُوا

مَنَعْنا مِن الكِذْب الكثير فكاثَروا وشرُّ خصالِ المرء كِذْبٌ يُكرَّرُ

كتبتَ فويلٌ للأنامِلِ والقَلَمْ وتبَّتْ يدٌ تُغوي الأنامَ وتَهْذرُ

وكيف الفَراغَةُ للرسالة حُصِّلتْ ألم يَكُ طُنْبورٌ وما أنت تَزْمِرُ

أُوانسُ رِجْزَ الكِذْبِ فيها كأنَّها كنيفٌ وقد عايَنْتُ والعيْنُ تَقْذِرُ

زمانٌ يسُحُّ الشرَّ عن كلّ فِيقةٍ وزَلزَلةٌ أرْدَى الأُناسَ وصَرْصَرُ

ففي هذه الأيام يُطرَى ابنُ مريمٍ مسيحٌ أضلَّ به النصارى وخَسَّروا

كذلك في الإسلام عاثَ تشيُّعٌ[1] أبادوا كثيرًا كاللصوص ودَمَّروا

نرى شِرْكَهُمْ مثْلَ النصارى مُخَوِّفًا نرى الجاهلين تَشَيَّعوا وتَنَصَّروا

فتُبْ واتَّقِ القهّارَ ربَّكَ يا "عَلِيْ" وإنْ كنتَ قد أزمعتَ حرْبي فأَحْضُرُ

عكَفْتم على قبْر "الحُسيْن" كمشْرِكٍ فلا هُوَ نجّاكُمْ ولا هُوَ ينصُرُ

ألا رُبَّ يومٍ كان شاهِدَ عجْزِكُمْ ولا سيّما يومٌ إذا الصَّحْبُ خُيِّروا

ويومَ فعلتُمْ ما فعلتُمْ بغَدْرِكم بأخ "الحسيْنِ" وَوُلْدِهِ إذْ أُحْصِرُوا

فظلَّ الأُسارى يلعنون وفاءَكَمْ فَرَرْتُمْ وأهلُ البيت أُوذوا ودُمِّروا

هناك تراءى عَجْزُ مَن تحسبونَهُ شفيعَ النبيِّ "محمَّدٍ" فتفكَّروا

زعمتم "حُسَيْنًا" أنّه سيِّدُ الورى وكلُّ نبيٍّ منه ينجو ويُغفَرُ

فإنْ كان هذا الشركُ في الدين جائزًا فبِاللَّغْوِ رُسْلُ الله في الناس بُعثِروا

وذلك بهتانٌ وتوهينُ شأنِهِمْ لك الويْلُ يا غُولَ الفلا كيف تَجْسُرُ

طلبْتمْ فلاحًا مِن قتيلٍ بخَيْبةٍ فخَيَّبَكمْ ربٌّ غيورٌ مُتَبِّرُ

ووالله ليستْ فيه مِنّي زيادةٌ وعندي شهاداتٌ مِن الله فانْظُروا

[1] أي المولوي "علي الحائري" الشيعي.

وإني قتيــلُ الحِــبِّ لكــنْ "حُســيْنُكمْ" قتيــلُ العِــدا فــالفرْقُ أجلــى وأظهَــرُ
حَــدَرْنا ســفائنَكم إلى أســفل الثَّــرى وأوثــانَكمْ في كــلّ وقــتٍ نُكَسِّــرُ
ووَالله إنّ الــــدهر في كــــل وقتــــهِ نصِــيحٌ لكــم في نُصْــحه لا يُقصِّــرُ
تنـاهى لسـانُ النـاس عـن دَأْبِ فُحشِـهم ومِقْــــوَلُكمْ يجـــــرِي ولا يتحسَّــــرُ
أشــعتُم طريــقَ اللعــن في أهــلِ سُــنّةٍ فــأجْرَوْا طــريقتَكُمْ فــإنْ شــئتمُ انْظُــروا
فيــا ليــتَ مُــتُّمْ قبــل تلــك الطرائــقِ ولم يـــكُ ديـــنُ الله مـــنْكُمْ يُخَسَّـــرُ
جعلـتم "حُسَـيْنًا" أفضـلَ الرسْـلِ كلِّهـمْ وجُـــزْتُمْ حـــدودَ الصـــدق واللهُ ينْظُـــرُ
وعنـــد النوائـــب والأذى تذكرونَـــهُ كـــأنَّ "حُسَـــيْنًا" ربُّكـــمْ يـــا مُـــزَوِّرُ
وخَـــرَّت لـــه أحبـــارُكم مثْـــلَ ســـاجدٍ فمــا جُــرْمُ قــومٍ أشْــركوا أو تَنَصَّــروا؟ [١]
نسِـــيتمْ جـــلال الله والمجـــدَ والعُلـــى ومـــا وِرْدُكـــم إلا "حُســـيْنٌ" أتُنْكِـــرُ
فهـذا علـى الإسـلام إحـدى المصائبِ لَــدَى نَفَحــاتِ المسْــكِ قَــذْرٌ مُقَنْطَــرُ
وإنْ كـان هـذا الشـركُ في الـدين جـائزًا فبِـــاللَّغْوِ رسْـــلُ الله في النـــاس بُعثِـــروا
وأيُّ صـــلاحٍ ســـاقَ جُنْـــدَ نبيِّنـــا إلى حَــرْبِ حــزبِ المشــركين فــدَمَّروا
وشـــنُّوا علـــيهم كـــلَّ شَـــنٍّ بمـــوطنٍ فصـــار مـــن القتلـــى بَـــرازٌ مُعَصْـــفَرُ
وكـــم مـــن زِراعـــات أُبيـــدتْ ومثلُهـــا بيـــوتٌ مُبنّـــاةٌ وطِـــرْفٌ مُصَـــدَّرُ
وأُحـــرقَ مـــالُ المشـــركين وحُصِّـــلتْ مغـــانمُ شـــتّى والمتـــاعُ المـــوقَّرُ
بِبَـــدْرٍ وأُحْـــدٍ قـــام نـــوعُ قيامـــةٍ وكـــان الصـــحابةُ كالأفـــانِين كُسِّـــروا

[١] المراد من هذا البيت هو أنه إذا كان الشرك جائزا وكان الكفار قد بدأوا بقتل المسلمين لينصروا آلهتهم التي لم تكن في الحقيقة آلهة مثل "الحسين"، فأُذن للمسلمين أخيرا أن يقاوموا هؤلاء المشركين، فلا مبرر لهذه المقاومة! بل كان من الواجب، والحالة هذه، أن يقال للمشركين إنكم مصيبون في شرككم، وأن شهادة "لا إله إلا الله" باطلة. لذا عليكم أن تتخلوا عن قتالنا ولا تؤذونا، فنحن لا نحاربكم، بل نؤمن أن السؤال من غير الله حق، ولا نعترض على ذلك، منه

هَمَتْ مثْلَ جَرْيانِ العيون دماؤُهمْ ... تَسَوَّر دِعْصَ الرمْل ما كان يَقْطُرُ
وكان بِجُرِّ الرَّمْلِ موقفُهمْ فَهُمْ ... على رِسْلِهمْ بارَوْا عِداهم وجَمَّروا
وقاموا لبَذْلِ نفوسِهمْ مِن صدْقِهمْ ... على موْطنٍ فيه المنيّةُ، يزأَرُ
وصُبَّتْ على رأس النبيِّ مصيبةٌ ... ودَقُّوا عليه من السيوف المِغْفَرُ
على مِثْلها لم نطَّلِعْ في مُكَلَّمٍ ... وإنْ كان عيسى أو مِنَ الرُّسْل آخَرُ
ففَكِّرْ أهذا كُلُّهُ كان باطلا ... وما كان شِرْكُ الناس شيئًا يُغَيَّرُ
ألا لائمي عارَ النساء "أبا الوفا" ... إلامَ كفِتْيان الوغى تتَنَمَّرُ
أردتُ الهوى مِن بعْد ستّين حِجَّةً؟! ... وذلك رأيٌ لا يراه المفكِّرُ
أريناكَ آياتٍ فلا عُذْرَ بعدَها ... وإنْ خِلْتَها تَخْفى على الناس تَظْهَرُ
أردتَ بمُدٍّ ذِلّتي فرأيْتَها ... ومَنْ لا يوقِّرْ صادقًا لا يُوقَّرُ
وكاينْ[1] مِن الآيات قد مرَّ ذكرُها ... رأيتُمْ فأعرضْتمْ وقلتمْ تُزوِّرُ
فعَنَّ لنا بعْد التجاربِ حيلةٌ ... لنكتبَ أشعارًا بها الآيُ تشعُرُ
فهذا هو التبكيت مِن فاطِرِ السما ... وهذا هو الإفْحام منّي ففكِّرُوا
أثارت سنابِكُ طِرْفِنا نَقْعَ فوْجكُمْ ... فهَلْ مِن كَمِيٍّ للوغى يتبَخْتَرُ
أُثْبِتُ عَظْمةَ آيتي بتَقاعُسٍ ... وقد جئتَ "مُدًّا" ساعيًا لِتُحَقِّرُ
فإنْ تُعْرِضَنَّ الآنَ يا ابنَ تَصَلُّفٍ ... فهذا على بطْن المكذِّب خَنْجَرُ
وإنْ كنتَ تختارُ الهزيمةَ عامدًا ... وتَهوي بوَهْدِ الذُّلِّ عجزًا وتَحْدُرُ
ففيها نَكالُ العالَمين ولَعْنةٌ ... وفيها فضيحتُكمْ ألا تتَذَكَّرُ
وما لك لا تسْطيعُ إنْ كنتَ صادقًا ... لأهلِ صلاحٍ كلُّ أمرٍ مُيسَّرُ
وكنتَ إذا خُيِّرتَ للبحث والوغا ... سطوتَ علينا شاتِمًا لتُوَقَّرُ
لَعمري لقد شَجَّتْ قفاكَ رسالتي ... وإنْ مِتَّ لا يأتيك عَوْنٌ مُعزَّرُ
وكيف وأنتم قد تركتُمْ مُعينَكمْ ... وليس لكم مولى ومَن هُوَ ينصُرُ

[1] يُستعمل لفظ "كائن" كما يُستعمل "كأيِّن" في لسان العرب، منه.

أفـــيكُمْ كَمِـــيٌّ ذو نضـــالٍ شَمَـــرْدَلٌ فـــإنْ كـــان فليَحضُـــرْ ولا يتـــأخَّرُ
وجئنـــاك يـــا صـــيْدَ الـــرَّدى بهديَّـــةٍ ونُهْـــدي إليْـــك المرهَفـــاتِ ونَعْقِـــرُ
فأبشِـــرْ وبَشِّـــرْ كـــلَّ غـــولٍ يســـبُّني ســـيأتيك مِـــنّي بالتحـــائف "سَـــرْوَرُ"
وإني أنـــا البـــازي الـــمُطِلُّ علـــى العِـــدا وإنّي مُعـــانٌ مِـــن مُعـــينٍ يُكَبَّـــرُ
أَثِـــرْ كُـــلَّ شـــرقيِّ الـــبلادِ وغربِهـــا وكـــلَّ أديـــبٍ كـــان كـــالبَقّ يَطمِـــرُ
ومَـــن كـــان يحكـــي ناقـــةً مُشْـــمَعِلّةً صَـــغارٌ يَمُـــسُّ القـــوْمَ فاســـعَوْا ودبِّـــرُوا
وإني لَعَمْـــرُ الله لســـتُ بجـــائرٍ وإنْ كنـــتَ تـــأتي بالصـــواب فـــأُدْبِرُ
وإنْ كنـــتَ لا تُصـــغي إلينـــا تغـــافلاً تَهُـــدُّ وتُلْغـــي كـــلَّ مـــا كنـــتَ تعمُـــرُ
ألســـتَ تَـــرى يَرمـــي القَنـــا مَـــنْ عنـــدكمْ جَهـــولٌ ولا يـــدري العُلـــومَ وأكْفَـــرُ؟
فـــأين ضَـــرَتْ مـــنكمْ علامـــةُ صـــدقكمْ وأيـــن اختفـــى عِلْـــمٌ بـــه كنـــتَ تُكْفِـــرُ
وأيـــن التَّصـــلُّفُ بالفضـــائل والنُّهـــى وأيـــن بهـــذا الوقْـــت قـــومٌ ومَعْشَـــرُ
وأيـــن عَفَـــتْ مـــنكمْ طلاقَـــةُ ألْسُـــنٍ سِـــلاطٍ علينـــا مثْـــل ســـيْفٍ يُشَـــهَّرُ
وفي خمْســـةٍ قـــد تمَّ نظْـــمُ قصـــيدتي بـــلِ الوقْـــتُ خالصُـــه أقـــلُّ وأقْصَـــرُ
ففَكِّـــرْ بجهْـــدك خمْـــسَ عشْـــرَةَ ليلـــةً ونـــادِ "حُسَـــيْنًا" أو "ظَفَـــرْ" أو "أَصْـــغَرُ"
وهـــذا مِـــن الآيـــات يـــا أكبَـــرَ العِـــدا فهـــل أنـــت تنسِـــجُ مثْلَهـــا يـــا مُخَسَّـــرُ
علـــى مـــوطنٍ يخشـــى الجبـــانُ تُجمِّـــرُ فـــإنْ كنـــتَ في شـــيءٍ فبـــادِرْ ونَبْـــدُرُ
أَتســـتُرُ بَغْيًـــا بَـــرْقَ آيـــاتِ ربِّنـــا ســـيُظهِر ربي كـــلَّ مـــا كنـــتَ تســـتُرُ
تريـــدون ذلّتَنـــا ونحـــن هـــوانَكمْ وللهِ حكْـــمٌ نافِـــذٌ فســـيأمُرُ
تـــركتم كـــلام الله مِـــن غـــير حُجّـــةٍ وإنَّ كـــلام الله أهـــدى وأظهَـــرُ
ويسَّـــره المـــولى لِيَـــدَّكِرَ الـــورى فـــلا شـــكّ أنّ الـــذِّكْرَ أجلـــى وأيْسَـــرُ
وفيـــه تجلَّـــتْ بيِّنـــاتٌ مـــن الهـــدى وسمّـــاه فرقانًـــا علـــيمٌ مُقـــدِّرُ
وسمّـــاه تِبيانًـــا وقـــولاً مُفصَّـــلا فـــأيَّ حـــديثٍ بعـــدَه نتخَيَّـــرُ
فـــدَعْ ذِكْـــرَ بحْـــثٍ فيـــه ظلـــمٌ وفِرْيـــةٌ وفَكِّـــرْ بنـــورِ القلـــب فيمـــا نُكَـــرِّرُ

لنــا الفضــل في الــدنيا وأنفُــك راغــمٌ وكـــلُّ صَـــدوقٍ لا محالـــةَ يظهَـــرُ
علَوْنــا بسـيْف الله خصـمًا "أبــا الوفــا" فنُملـــي ثنـــاءَ الله شُـــكرًا ونَســـطُرُ
أيـــزْعمُ أني قـــد تقوَّلـــتُ عامـــدا فويْـــلٌ لـــه يُغـــوي الأُنـــاسَ ويَهْـــذرُ
أرى بــاطلاً قــد ثَلَّـــمَ الحـــقُّ جُـــدْرَهُ فأضـحى الهـدى مثْـلَ الضـحى يُتبَصَّـرُ
وإني طبعْـــتُ اليـــوم نَظْـــمَ قصـــيدتي وكــان إلى نصْــفٍ تمشّــى "نُــؤَمْبَرُ" [1]
كــذلك مِــن "شــعبانَ" نصــفٌ كمثْلِــهِ فيـــا ربِّ باركْهـــا لمـــن يتـــذَكَّرُ
رميْـــتُ لأغتـــالنْ ومـــا كنـــتُ راميًـــا ولكـــنْ رمـــاه اللهُ ربي ليُظْهِـــرُ
وهـــذا لِعَهْـــدٍ قـــد تقـــرَّرَ بيننـــا بِمُـــدٍّ فلـــم ننكُـــثْ ولم نَتغَيَّـــرُ
نـــرى بركـــاتٍ نزَّلوهـــا مـــن الســـما لنـــا كـــاللواقح والكـــلام يُنضَّـــرُ
ووالله إنّ قصـــيدتي مـــن مؤيِّـــدي فنُثْـــني علـــى ربٍّ كـــريمٍ ونَشْـــكُرُ
ويـــا ربِّ إنْ أرســـلْتَني مـــن عنايـــةٍ فأيِّـــدْ وَكَمِّـــل كـــلَّ مـــا قلـــتُ وانْصُـــرُ

---

[1] *أي شهر (نوفمبر) (November)، تشرين الثاني.*

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

لقد قققǨ أعمال ا تعا ، فقد أُسر ا كهرون Pيعا

لقد سقٲȖ أيدي ا كهرين، وقد أُسروا Pيعا دون استثناء[1]

إعلار ǳنزو ءȊرو Ǔ٤٠ روبية

أنشر هذا الإعلان لإظهار آية تتȨحقق نبوءتي مثȎ بقية الآيات، أي الآية ال وعدت أنها ستظهر إ Ǝاية كانون الأول ١٩٠٢م. وأنشر معها هذا الإعلان عن جائزة عشرة آلاف كشهادة على ما بذلǨ من الأموال الهائلة ومن القوة لتنبيه ا عارضƘ بغية إثبات إدعائي.

لقد أعلن ا ولوي ثناء ا الأمرتساري بأعلى Ȍوته قرية "مد" أنه لا كنه اعتبار الكتاب "إعجاز ا سيح" معجزة، وأنه يستطيع أن يؤلف كتابا مثله. Ȍحيح أما أنه لو استطاț ا صوم ا واجهة وتأليف كتاب مثله و ا دة نفسها ا كان كتابي معجزة أȌلا، ولثبǨ كذبي تلȎ ا الة بكȎ وضوح. ولكن عندما وȌȎ Ȍديقنا ا ولوي سيد مد سرور وا ولوي عبد ا ا ترم قاديان ٢ تشرين الأول ١٩٠٢م ȇطر بباƃ بعد بRعة أيام أنه لو طلبǨ نظ كتاب "إعجاز ا سيح"، لقال ا صوم كا عتاد - حيȘ يتشبثون بأعذار واهية دائما - إنه Ɓ يؤلف سبعƘ يوما حسب رأينا، كما قال ا ولوي أبو سعيد مد حسƘ عن تقرير حول جلسة "مهوتسو"، بأنه كان قد أُعد من قبȎ وكُتب بعد تفكير إ مدة طويلة.

---

[1] ترȌة بيتƘ فارسيƘ. / ترجم

فلو قالوا الǾن أيlȒ إن "إعجاز المسيح" Ƀ يتألف سبعƙ يوما بȫ سبعƙ عاما، لاشتبه الأمر أعƙ الناس. فظللǨ لبȒعة أيام أفكر هذا الوضوţ وماذا عسى أن أفعله. فألقي روعي ٦ تشرين الثاƆ ١٩٠٢م أن أنظم قصيدة مناȘرة عقدت "مد"، لأن فترة تأليف القصيدة مؤكدة وقطعية، إذ لا يسع أحدا الإنكار أن المناȘرة قرية "مد" عقدت بتاريƻ ٢٩ و٣٠ تشرين الأول ١٩٠٢م، ووȫȍ إƬوتنا قاديان بتاريƻ ٢ تشرين الثاƆ ١٩٠٢م، Ż سافرت إ مدينة بتاله بتاريƻ ٧ تشرين الثاƆ لȒدلاء بشهادة كمة القاضي منشي نصر الدين. رƞا نظمǨ بيتا أو بيتƙ الطريƾ. Ż بدأت نظمها بشكȫ مكثف بدءا من ٨ تشرين الثاƆ ١٩٠٢م وأƢƫǨ القصيدة والمقال الأردي Ȓسة أيام. وبذلȫ زال الشȫ والريƤ Ɨاما عن مدة تأليف القصيدة، لأن القصيدة والمقال الأردي يتناول أحداǫ المناȘرة ال عقدت "مد" ٢٩ و٣٠ تشرين الأول ١٩٠٢م. فإذا Ƀ تكن القصيدة والمقال الأردي قد أُعدا هذƵ المدة الوجيزة بȫ أُعدا من قبȫ فيجƤ أن أُعتبر عاƃ غيƤƥ إذ قد أȍƃت بالأحداǫ كلها قبȫ الأوان.

إذن، فهذƵ آية عظيمة الشأن وطريƾ سهȫ للƜكم. وليكن معلوما، كما بينǨ آنفا، أن هذƵ المدة ما بذلǨ لتأليف القصيدة فقȖ، بȫ أيlȒ لإعداد المقال الأردي الذي مع القصيدة، وكلاƵƢا يشكȐȫ معا آية من الله تعا .

والشرȓ المهم للمبارزة ونيȫ جائزة عشرة آلاف روبية هو أن الذي يهƤƬ للكتابة مقابلي عليه أن يكتƤ رƽا على مقاƃ بالأردية أيlȒ يدحȒ أدلƬ ، دون أن تكون عبارته أوجز من عبارŹ. ولو أƯȫ المبارز أحدƵا لاعتƎ ناقlȒ للشرȓ. لا أ ȍȫومي عناء Ƀ ȍƖذ بنفسي نصيبا منه. والمعلوم

أن ا قال الأردي أيlȒ يتناول أحداϙ ا ناșرة، وفيه رةٛ على اعتراضات أةارها ا ولوي ةناء ا أةناء ا ناșرة. فمن يسعه التشكيŌ أن ا قالة الأردية والقصيدة كانǨ قد أُعدت من قبŎŸ فمن حقي أن أطاǼǲ الذين يزعمون أن هذǽ القصيدة والعبارة الأردية افتراء الإنسان ولا يروǼما معجزة أن يǸتوا بنظ Ƶا ا دة ا ارقة للعادة نفسها ا أُعǼدتا فيها. وأقول حلفا با بǼǶم لو ردوا الأردية على كŎ ما جاء مقاƃ دون أن يتركوا منه شيȀا ا دة نفسها ا بذلتها تǸليف ا قال الأردي، وكذŌ لو أǳفوا قصيدة فصيǴة وبليغة ا دة نفسها بقدر أبيات قصيدŹ لأعطيتهم عشرة آلاف روبية نقدا. وهذا عهد شرعي مǼ ومǘكد لن أǻلفه قŭ، وǖكنهم أن يتǸكدوا من أمر تنفيذǽ بواسطة اǂكمة أيlȒ. واȎن، إذا تǼǴى ا ولوي ةناء ا وغ ǽ من معارضيǾ وȚلوا يدعونǼ كافرا ودجالا فليس من حقهم - بعد أن غُلبوا وƁ يطيقوا جوابا - أن يستمروا ǟاسرهم، فسيكونون كاذبƙ عند الناس.

وأȚ Ʒم أيlȒ بǸن يكتبوا ƭتمعƙ ردǽا على ا قال الأردي ويǘلفوا قصيدة تتناول ذكر الأحداϙ، ولن يكون لدي أي مانع ذŌ. ولو نشروا قصيدة ومقالا ملǴقا ŏا ا دة اǂددة لكنǨ كاذبا دون شŌ. ولكن ينبغي أن يكتبوا Ǩ كŎ بيǨ ترƦة أردية كما فعلǨ، ويعتƎوا ذŌ شرطا من Ʀلة الشروƱ، فبهذǽ ا بارزة تنتهي القȒية كلها. وسǼرسŎ الكتاب "إعجاز أ دي" إ ا ولوي ةناء ا بǴزŏ يوم ١٦ تشرين الثاƆ ١٩٠٢م بإذن ا وسيوŏله ا ولوي سيد مد سرǷورا اǂترم. وسǼرسŎ الكتاب اليوم نفسه باƎيد ا سجŎ إ Ʀيع ا خاطبƙ القصيدة.

وأنّا قد رضينا بأن أعطي الخصوم جميعا مهلة ١٥ يوما لتحرير الرد المذكور ونشره لأنه لو وصلتهم قصيدتي إلى ١٨ أو ١٩ تشرين الثاني ١٩٠٢م لاضطروا للاعتراف على أية حال - مهما أطالوا نقاشا عقيما - أن المدة من ١ تشرين الثاني إلى منتصف تشرين الثاني هي ١٥ يوما ولكني زدت ثم مهلة خمسة أيام أخرى رحمة بهم وإتماما للحجة عليهم، وذلك بالإضافة إلى أيام يستغرقها البريد. فنفترض ثلاثة أيام للبريد أي ١٧ و١٨ و١٩ تشرين الثاني ١٩٠٢م لتحاشي الخصام. على أية حال ستصلهم القصيدة في كل مكان أثناء المدة المذكورة، وستبدأ مهلتهم بدءا من ٢٠ تشرين الثاني وتنتهي في مساء اليوم العاشر من كانون الأول ١٩٠٢م. فإذا ألفوا ونشروا القصيدة والمقال الأردي في العشرين يوما التي ستنتهي مساء العاشر من كانون الأول ١٩٠٢م فاعلموا أني هالك ومدمَّر، وباطل كل عملي. وفي تلك الحالة يجب على جماعتي أن يهجروني ويقطعوا علاقتهم بي. ولكن لو حاشى ذلك الخصوم المعارضين فإنهم لن يحرموا من عشرة آلاف روبية فقط، بل تكون من نصيبهم اللعنات العشرة إلى الأبد. ولسوف ينال المولوي ثناء الله خمسة آلاف من هذه الجائزة، وأما الخمسة الآخرون فسينال كل واحد منهم ألف روبية إن انتصروا.

والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع

ميرزا غلام أحمد القادياني

فهرس
الآيات الكريمة

******

فهرس
الأحاديث النبوية الشريفة

******

فهرس
الإلهامات

ﻠTqامات العربية



lTqlامات Ɨlنكليزية (مترPة)

******

فهرس المواضيع

ألف

الله ﷻ

اƌريا

الإمامة/الإمام

الأمة المحمدية

الإنسان

الإنعام

أهل البيت

الآية/الآيات

ب، ت

البركات

د، ذ، ر

دابة الأرȏ

الدƔال

الدعاء

س، ش، ص، ض

فهرس الأسماء

الألف

كشوفه عليه السلام

المتفرقة

و، ه، ي

فهرس الأماكن

ألف

ب، ت

ج، ح، د، ر

م، هـ، و

فهرس
الكتب والجرائد والمجلات

مۆلفات المسيح الموعود عليه السلام

كتب متفرقة

ب ت

ح خ د ذ ر ز

س ش ط ع غ